

المورد وثائق الشَّعْبِيَّةِ لِخَاتَمِ أُمِّ زَهْرَانَ

الكتاب الثاني

قصائد العرصة في مناسباتها المختلفة

تأليف

حلي بن صالح السُّلُوكِي الزُّهْرَانِي

الشاعر/ محمد بن غرم الله الثوابي الزهراني المشهور بابن ثامرة:
ولد عام ١٢٧١هـ في وادي دوقة بتهامة زهران وتوفي والده وهو ابن
سنتين وكفلته والدته / ثامره / وهي من قرية رباع من سراة زهران، ولأنه
مضى مدة لم تهطل أمطار - فقد انتقلت به والدته إلى الخَبْت واستقر بهما
المقام في زبيد في اليمن، وهناك تعلم القراءة والكتابة على يد أحد مشايخ
زبيد ويدعى الشيخ / إبراهيم. كان ابن ثامره وسيما ويحب المبارزة وعند
مبارزته مع أحد أقرانه كان النصر لابن ثامره، وطلب إعادة المبارزة فقال
المنهزم لو كنت ابن قبيلة لأعدت المبارزة معك، وهنا طلب من والدته
معرفة الحقيقة فابلغته بوالده وبقريته فطلب منها الرجوع للقرية لكن
فوجيء بأن أملاك والده قد توزعها أقرباؤه، وأنكروا أن يكون والده منهم
وبمساعدة الشاعر/ علي بن أحمد الغبيشي، عادت له أملاكه إلا أن
جماعته وبأسباب ربما تكون لغيرة فيهم منه لوسامة ابن ثامره وشجاعته
وشدته، هددوه بالقتل فانتقل مع والدته لأخواله في رباع فلحقه التهديد
فالتجأ بالشيخ راشد بن رقوش، وسكن في بني سار وتزوج زواجه الأول
من بني سار وأخيرا اشترى الشيخ راشد تركة في حميم من قرى بني عامر
وأعطاهما للشاعر فاستقر في العامر وتزوج منها وأنجب ولدا واحدا يدعى
إبراهيم.

وقد حفظ للشيخ راشد صنيعه وأصبح من المناصرين له والمرافقين له
في جميع المناسبات. وتوفي عام ١٣٣٥هـ ودفن في قرية رباع لدى أخواله
وقد كتب على شاهد قبره اسمه وسنة موته. وفيما يلي نماذج من شعره
المحفوظ في العرضة :

[١]

المناسبة : حضر الشاعر حفلاً في الباحة وفي طريقه إلى مكان الزير
للمشاركة بقصيدة سقط على الأرض، فضحك بعض الحاضرين فقال قصيدته
التالية :

(لا تضحكون على محمد)

البدع

لا تضحكون على محمد يوم طاح
يطيح في المعرض وفي الملقى يقوم^(١)

الرد

سلام يا خيران يا ثور نطاح
من نطحته تجفل ثوارين البقوم

معاني الكلمات :

١ - المعرض : مكان العرضة . الملقى : يوم الحرب .

المعنى العام :

إن كنت سقطت في مكان العرضة، فلم اسقط في مكان المعركة وهي
الأهم، ويشبهه البطل في المعركة بالثور الهايج الذي يجفل منه الآخرون.

[٢]

المناسبة : في بداية العام ١٣٢١هـ قامت حملة تركية من عسير لغرض
تأديب بعض أبناء المنطقة لأنها توفرت لدى القيادة التركية في عسير معلومات
بأن البعض رفض دفع الأتاوة التي تستحصل ومن هؤلاء آل عصيدان مشائخ
بني حسن وقد انتهت الحرب بانتصار أبناء المنطقة، وقد أخذت كل قبيلة تدعي
أنها سبب النصر وفي اجتماع ضم بعض قبيلة بني حسن والقرى المجاورة بعد
الانتصار على الحملة التركية، قال الشاعر قصيدته التالية مادحا قبيلته
زهران :

(لَاطِلَا عَشَايِرِي)

البدع

حي قَيْفُ نَجْمُوهِ الْقَوْسِ لَاظِلَا عُشَايِرِي^(١)
بَادِيَاً وَسَطَ السَّمَاءِ مَاقَطُ يَحَاطِي مَشْتَرِي وَعَطَارِدِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ الْخَزْمِرِيَّ عَ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالشَّامِ زَرْفَلَه^(٢)
زَرْفَلُوا قُوبَ الْيَمَانِي يَوْمَ كُلِّ يَنْتَظِرَ بَعِينِ
يَوْمَ سُقْنَا الرِّقْعَةَ وَأَرْوَيْتِ الْفُلْجَانَ وَالْفَجَّ وَادِي
فِي نَهَارٍ صَاحٍ مَرْتَيْنِ وَبَانَ الصُّورُ مَالِصَقُور^(٣)
كَمْ غَنِيٍّ فِي مُحَايِلٍ مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ فُلُوسِهِ مَبْرَق^(٤)
وَنَصْرَهُ اللَّهُ عَلَى الدَّوْلَةِ وَعَذَّرَ فِي الْكَنْيَازِي
مَا نَطَحْنَا الدَّوْلَةَ إِلَّا وَئِي نَحْنُ نَقْدَرُ نَطِيحَهَا

الرد

أَيُّ نَحْنُ زَهْرَانِ زُهْرَةَ الْأَرْضِ عَنْ جَمْعِ الْعَشَايِرِي^(٥)
فَإِنَّ دَارَ السَّرْفِ مِيَّةً وَنَصَّ وَالْخَزْمِرِيَّ الْفَاطِمَاطَ^(٦)
وَتُهِمُّ بِاللَّسُودِ الْفُكْلَ مِنْ فَيْدِهِ مَزَرْفَلَه^(٧)
وَشَدَا عَدَّيْتُ كُلِّ بَوَارِدِي مَيْتَيْنِ وَارْبَعَيْنِ^(٨)
وَأَهْلَ دُوقِهِ الْفُكْلَ وَبَيْضَانَ الْفُكْلِ وَبَنِي عَامِرِ الْفُكْلِ جَوَادِي^(٩)
لَبَسَ رَاشِدٌ مَالِ الْبَحْرِ لَا الْعُقْدَةَ وَمِنْ الصُّورِ لِلصَّقُورِ^(١٠)
مِنْ جَنَابِ الْبَرْقِ لِلْبَرَقِ وَمِنْ الْبَرْقِ لِلْمَبْرِقِ
وَأَنْ زَهَمْتُ الْحَسَنِيَّ وَالْأَلَّ الْكَنْيَانِي جَاكُ نَايَزِي^(١١)
لَوْ تَعَايَزْنَا عَلَى قُلَّةٍ شَدَا نَقْوَى نَطِيحَهَا^(١٢)

معاني الكلمات :

١ - قيف: الجماعة الكثيرة. عُشايري: يضيء ليلاً. ٢ - الخزمري: نسبة لقبيلة بالخزم إحدى قبائل زهران الكبيرة. ٣ - مرتين: نوع من البندق. الصور: من الصورة الخيال. والصقور: نسبة للصقور من الإقدام والجرأة. ٤ - محایل: إحدى مدن تهامة عسير وقد تعرضت للسلب والنهب من الجيش التركي. ٥ - العشائري: جمع عشيرة والعشيرة أكبر من القبيلة. ٦ - السرفه: إحدى قرى بالخزم. ٧ - بالسود: قبيلة بتهامة زهران. ٨ - شدا: من أشهر جبال تهامة ويزرع به البن والموز وأنواع الرياحين. ٩ - دوقه: نسبة لوادي دوقه المشهور بتهامة ويسمونه دوقه الأحلاف. بيضان قبيلة من زهران يقيم بعضها في السراة والآخر بتهامة. بني عامر: قبيلة ابن رقوش. ١٠ - الصور والصقور قريتان بشدا الأعلى. ١١ - الحسني: نسبة لقبيلة بني حسن من أكبر قبائل زهران. الكناني: نسبة لقبيلة بني كنانة من قبائل زهران. ١٢ - لوتعاзина: العزوة تعني التعاون. قلة: القلة برفع القاف: قمة الجبل شديدة التماسك.

المعنى العام :

بسبب التنافس الذي حصل بعد إنتهاء المعركة عام ١٣٢١هـ وإدعاء كل قبيلة أنها سبب هزيمة الترك، قال الشاعر قصيدته التي أثبت فيها أن الفضل بعد الله لجميع من شارك من القبائل في تلك الحرب وأنه لا فضل لقبيلة على أخرى، وإنه لولا التضامن الذي حصل لما حصل النصر، وكانت علاجاً للخلاف القبلي حينذاك.

[٣]

وللقصيدة التالية مناسبة وهي أن الشيخ / راشد بن جمعان بن رقوش شيخ قبائل زهران تزوج على امرأة من رعدان وكان من العادة أن يحضر مع العروس يوم عرسها الرجال من قبيلتها، والنساء القريبات منها.

وصادف أن توفي رجل من كبار قرية العريس في يوم الزواج، ومن الصعب إقامة عرضة احتراماً لمشاعر ذوي المتوفى، ومن الصعب أيضاً أن يحضروا العروس دون عرضة للرجال ولعب للنساء وعندما قرّبت العرضة - عرضة ذوي العروس - من القرية وكان الناس مجتمعين وفي موقف محرج هل يعرضون احتفاءً بالضيوف أم يحترمون ذوي المتوفى، فإن عرضوا ساءوا لأقرباء المتوفى وأن بقوا دون عرضة اساءوا للضيوف فجاءت النجدة من الشاعر حيث استقبل الضيوف وحده وقال القصيدة التالية :

(محلي عليه الشروخ)

البدع

مرحباً يا أهل محليّ عليه الشروخ^(١)

اعذرونا في المعارض يا أهل المَهَابَة^(٢)

مثلكم ننتحي روده ولا به نسي^(٣)

الرد

والله لولا قبورُ تطَبَّخ بالشيوخ^(٤)

لا نُتقي من مجاميد الطلائع ولا به^(٥)

من مدينة تشابه قرية البَهْنَسَا^(٦)

معاني الكلمات :

١ - محلي : بندق . ٢ - أهل المهابة : التقدير . ٣ - ننتحي : نرغب ونحب روده : حضوره . ولا به نسي : نسيان . ٤ - تطبخ : من الطبخ والمقصود أن الدفن تم في الحال . ٥ - مجاميد الطلائع : أجود السلاح . لا به : رجال . ٦ - البهنسا : قرية بصعيد مصر/ محافظة المنيا .

المعنى العام :

في الجزء الأول يرحب بالضيوف، ويعتذر عن استقبالهم بعرضة مماثلة

لعرضتهم - كما هي العادة - وفي الثاني يوضح السبب وهو موت احد كبار القرية وهو عذر مقبول لدى الجميع، ومخرج من الموقف الصعب الذي وقع فيه المضيفون.

[٤]

(سوق الطاولة)

المناسبة : أما القصيدة التي سنوردها فإن مناسبتها هي :
كان لأحد سكان الأطاولة - آل جعفر - دين عند شخص من البادية، مضى عليه ثلاث سنوات، لم يف البدوي بتسديده، وصدفة تقابل الدائن والمدين بسوق القرى - الأطاولة - وكان المدين قد أمسى بقرية القسمة، وأصبح - حسب العرف آنذاك - في حمايتهم حتى يعود لجهته - طلب الدائن من المدين تسديد الدين - وكان عشرة ريالات - وحصل بينهما تماسك، فقام أهل القسمة يدافعون عن المدين بحكم مسؤوليتهم عنه، نتج عن الخلاف قيام مضاربة بين أهل الأطاولة، وأهل القسمة، قتل بسببها اثنان واحد من الأطاولة والآخر من القسمة وكلاهما من قبيلة واحدة هي قريش من زهران.
ولأن الحادث وقع في السوق، ولأن للسوق عقوداً ومواثيق فقد طلب أهل الأطاولة قتل شخص آخر من القسمة - وفقاً لعقود السوق - فلم يوافق أهل القسمة فتواعد الفريقان للحرب، فعلم الشاعر ابن ثامر بالأمر فحضر وتوسط المتقاتلين وقال قصيدته التي كانت حلاً رضي به المتحاربون :

البدع

ياسلام الله على سوق الخميس اللي في القريش^(١)
واين سوق مثل سوق الطاولة عند الوفاء والكملة
من تعدى فيه لو يطلب سلاماً ما يسلمه
دونه الله والمزفل فوق غُلمانه يضي فنا^(٢)

يحتصون به حرّت الضدات لاقام العمل والدوسي^(٣)
والمقلت كنه البردا من أوكان يلوع قود
حسبه الله صانعة ولّف رصاصه، والنقا سلف
بندق له هيبة والهيبة من كثر الفعل والسيّه^(٤)
من تلبس له من الميري فهو مأمون ماعليه
ما اقبح الفرقا ويامحسن قبيلة كلهم ولّفاني^(٥)
يكسبون الخير والشر والغلا بعده يجي الرها^(٦)

الرد

قدّر الخالق بصّة حين بين اثنين من قریش^(٧)
والسبب دين لولد الطاولة عند البدو من كم له
وأهبط يطلب عميله في الخلاص وبايسلّمه
قال ولد القسمة وقفت عانينا وضيّفنا
ونقا في وقفة العاني برجال من ايل الدوسي^(٨)
ورجال الطاولة نقوا رجال في العقود^(٩)
وتحاسبنا في التالي بالأول والنقا سلف
والذي متغبّن زهران يعطون السبل والسيّه^(١٠)
والسوالف قد مضت وابن آدم أي له مثل ماعليه^(١١)
واشهد ان البيض لقریش ابن ماهر حيهم والفاني

معاني الكلمات :

- ١ - القریش: قبيلة من زهران تنتمي لها الأطاولة والقسمة. ٢ - يضيء فنا: من اللمعان والجمال. ٣ - حزت: وقت الحرب - العمل والدوسي: الحرث والدياس.
- ٤ - الفعل والسيه: العمل، والسيه: الوقائع. ٥ - محسن: ما أجمل. ٦ - الرها: ضد الغلاء والمقصود توفر الحاجة من قاعدة العرض والطلب. ٧ - صكة حين:

خلاف . ٨ - ايل الدوسي : آل الدوسي فخذ من الأطاولة . ٩ - العقود : اتفاقية يتم بموجبها وضع قواعد للحفاظ على مرتادي السوق من الاعتداء لمدة ثلاثة أيام .
١٠ - السبل والسيه : السبل : المثل . والسيه : المساواة في الحالات المماثلة .

المعنى العام :

من مناسبة القصيدة يتبين الهدف منها، ففي الجزء الأول، امتدح الشاعر سوق خميس الأطاولة، وعقوده، وقيام أهل السوق بالحفاظ على سوقهم. وقد تحول يوم السوق من الخميس إلى الأربعاء.
وفي الجزء الثاني أوضح المشكلة وقرر أن من قُتل في السوق من الطرفين يتفق واتفاقية السوق، وأنه لا لوم على أصحاب السوق. كما قرر أيضا أن ذلك يتم قاعدة في المستقبل وأنه لو حصل من الأطاولة مثلما حصل من القسمة فإن حكم ذلك سيكون كحكم ما حصل في السوق، وإن الأطاولة يستحقون التكريم على حمايتهم لسوقهم وكان التكريم يتم عن طريق قطعة كبيرة من القماش الأبيض يحملها مجموعة من الرجال ويدورون بها في السوق ويقولون «البيضاء تبدأ لآل فلان لفعلهم كذا وكذا».

[٥]

لقد كان للدعاية التي تلت دعوة السيد / محمد علي الإدريسي وإنه هو المهدي المنتظر، والكرامات التي كانت تشاع عنه - بغير حق - الأثر الكبير في نفوس أبناء المنطقة، وقد تكوّن وفد كبير من أعيان زهران برئاسة الشيخ / راشد بن جمعان بن رقوش / وكان شاعر الوفد / محمد بن غرم الله الملقب ابن ثامر الزهراني وفي صبيا - مقر الإدريسي - تم استقبال الوفد من قبله شخصيا فقام الشاعر وقال :

(الوجه الصحيح)

(١)

سلام ياوجه الصبيح
يا صاحب القلب السميع
جينا على قول صحيح
ولا عليها مستريح
يا جعل حظك مايطيح
يا مشفي القلب الجريح

(٢)

جينا قليلا من كثير
وبعدنا جمعا غفير
الشيخ منا والامير
دعاة سلم وجوه خير

(٣)

جينا نكرر لك سلام
على محبة واحترام
سلام من روس القبيلة
والشيخ راشد بن رقوش

ويقول راوي هذه القصيدة أن الشاعر قالها قبل السلام على الإدريسي وبعد الانتهاء من القصيدة والسلام على السيد الإدريسي والحاضرين أستاذن الشاعر من ابن رقوش الذي كان جالسا إلى يمين الإدريسي ليلقي كلمة الوفد ونص الكلمة :

بسم الله الحكيم الستار والحمد لله العزيز الجبار، العظيم القهار، مكور الليل على النهار، الرحيم الغفار، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صفوة الأخيار، وسيد الأبرار، صادق الاخبار، الذي لا خير إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرنا منه.

صاحب السيادة محمد بن إدريس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، ياسيدي، لقد وفد القليل من قبائل زهران ملبين دعوتك مستقيمين على الحق وكتاب الله وسنة رسوله، تحت قيادة راشد أبو الرقوش، خريجين حروب، معاصرين شدايد، مدافعين دون الوطن والأعراض.
إلا أن لنا عليك شروطا هي :

١ - ألا تخلع منا ذو منصب. ٢ - ولا تولي علينا من لا يخاف الله. ٣ - ولا توجهنا نحارب قوما مؤمنين بالله. ٤ - ولا تحاكمنا إلا بكتاب الله وسنة رسوله. ٥ - ويكون الضعيف عندك قوي حتى تعطيه حقه. ٦ - ويكون القوى عندك ضعيف حتى تعطي الحق منه.

بعد الانتهاء من خطابه الذي يتبين منه بلاغته، وشرح محاسن قومه، وشروط الوفد للدخول في الحكم الجديد؛ قام الوفد لأداء العرضة وهنا قال قصيدته التي ذكرت في غير هذا المكان ومنها :

أول الأقوال يا الله طالبينك يا هنا

ياسلام الله على ابن إدريس وعلى القرية اللي فيها
والمعونه يا صبيح الوجه وجهها بالمزأوري
الذي يعصاك فتحننا لحوده والصلي مقريه

إلى أن قال :

والله انا ما مشينا من بلد زهران لا هنا
غير سبع انظار يا سيدي ولا نقدر نعذر فيها

أولتها بالصلاة على النبي جاك المزوري
والثاني نبغي الدعا من سيدي والفاتحة المقرية

إلى أن قال :

والسابع فان كان يا سيد الجميع الشيخ مرتضى
فانحن يازهران ما نرضى بغير ابن الرقوش أمير

[٦]

كان الشاعر/ ضمن وفد زهران الذي زار الإدريسي في جازان عام ١٣٢٧هـ
وفي العرضة التي أقامها الوفد - كما هي العادة - وهي تشبه الحفل الخطابي
في أيامنا هذه، قال الشاعر قصيدته التالية:

(يا الله يا إلهنا)

(١)

أول الأقوال والأمثال يا الله يا إلهنا
السلام عليك يا ابن إدريس وعلى القرية اللي فيها
والمعوننة يا صبيح الوجه وجها بالمزوري^(١)
والذي يعصاك فتحنًا لحوده والصلي المقرية
وهدمنا فوقه الغيران واركزنا البنا ميثاق
يامحمد ياشران الدين والإسلام ياراعي الحق
بالله ياسيدي وقرة عيني إنك رد لي لبيك^(٢)
واستمع في الهاجس اللي كنّه المنهال حن ينهالي
ان الله يسقيك ياذا العام ياعام أنق الأغوامات
تكتب اسم حبيبنا في الموز والليزان والبن آيه^(٣)
والجواب اللي مضى باح أنقضى واللي قدم كمن^(٤)
يالذي حتى نجوم العرش في جو السماء فيق له^(٥)

أَقْبَلَ الْخِيَالَ وَالزَّوَارِ فِي رُحْبٍ وَمَرْتَضَى
وَالَّذِي مَا يَقْدِرُونَ عَلَى وَصُولِكَ عَرَقُوا شَمِيرًا^(٦)

(٢)

وَاللَّهُ أَنَا مَا لَفِينَا مِنْ بَلَدٍ زَهْرَانٍ لَاهِنًا^(٧)
غَيْرِ سَبْعِ أَنْظَارٍ يَاسِيدِي فَلَا نَقْدِرُ نَعْذُرَ فِيهَا
أَوَّلَتَهَا بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ جَاكِ الْمَزَاوِرِي
وَالثَّانِي نَبْغِي الدَّعَا يَا سِيدِي وَالْفَاتِحَةَ الْمُقْرِئَةَ
وَالثَّالِثَ نَلْزِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَنُعْطِي الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ
وَالرَّابِعَ فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ حَرْبٌ فَجَا أَوْلَنَا وَالْآخِرَ يَلْحَقُ
عَانَتِكَ زَهْرَانٍ خَمْسِينَ أَلْفَ يَاسْعِدُكَ وَيَا لِبَيْكَ
وَالْخَامِسَ مِنْ كَثْرَةِ الشَّيْخَانِ وَالْحُكَّامِ تَعْمَى الْهَالِي^(٨)
وَالنَّحْلَ لَكُنْثَرٍ يَعَاسِيْبُهُ تَقَاصِعُ وَانْقَلَعُ وَمَاتَ^(٩)
وَاعْرِفْ أَنَا يَا حَبِيبِي لَوْ غَدِينَا كُلَّنَا بَنَاءِيهِ^(١٠)
مَنْ يَجِينَا بِالْحَصَى وَالصَّلْبِ يَا سِيدِي وَدَمَكَ مِنْ^(١١)
وَالسَّاتِي فَآيَ مَنْ مَعَهُ سَيْفِينَ مَا تَدْخُلُ مَعَا فِي قُلَّةٍ^(١٢)
وَالسَّابِعَ فَإِنْ كَانَ يَاسِيدُ الْجَمِيعِ الشَّيْخِ مَرْتَضَى
فَانْحَنِ يَا زَهْرَانُ مَا نَرْضَى بِغَيْرِ ابْنِ الرَّقُوشِ مِيرَ

معاني الكلمات :

- ١ - وجه بالمزاويري: المزا: الخجل. وري: أي يضيء. ٢ - ردلي لبك: انصت
- لما أقول. ٣ - الليزان: جمع لوز. البن: شجرة البن. أية: علامة. ٤ - كمن: قدم
- من القدم أي يهمننا الحاضر ولا علاقة لنا بالماضي. ٥ - فيق له: نرغب في
- مشاهدته ورؤياه. ٦ - عرقوا شمير: أي وكلنا على المبايعة. ٧ - بلد زهران: أي
- من بلاد زهران. ٨ - الشيوخان: جمع شيخ. تعمى الهالي: تعمى الأهالي. ٩ -

لكثر: إذا كثر. تقاصع: تنافس انقلع: قضى بعضه على بعض. ١٠ - بناءة: كناية عن الإمارة. ١١ - الحصى والصلب: كلها مقومات بناء الجدار الحجري الصلب. ١٢ - الساتي: السادس: يقال هذا ساتي شخص أي سادس شخص وهكذا.

المعنى العام :

الهالة الكبيرة التي صاحبت دعوة الإدريسي جعلت العامة تعتقد أنه المهدي المنتظر، ولهذا جاءت القصيدة معبرة عن هذا الانطباع. وقد تضمنت التزاما بالطاعة، والمشاركة في الحرب، وطلبا لتثبيت ابن رقوش أميرا على زهران.

[٧]

كما ألقى قصيدة بين يدي محمد الإدريسي نيابة عن وفد زهران - وقد استغرقت رحلة الوفد في الذهاب والإياب إلى جازان شهرين كاملين - وكانت القصيدة في عرضة أقيمت بمقر - الإدريسي في جازان أثناء الزيارة.

(السيد ابن إدريس)

(١)

مرحبا يا من هداه الله وزار السيد ابن إدريس^(١)
سيّد خلّى الغنم والذئب ما واحد يصك الثاني
والشجر هلّ وكبّر وانطق الراعد بشارته
وهوى بالسيف وسط الصخرة الصماء وجزّها^(٢)
والمطر في كل يوم وكل ليلة من زبيد ويامن^(٣)
والسعر ربي ارضه من غير زرع في بلادنا
صدق الله ان هذي نصرة العربة وهذا المهدي
وانه اللازم بحبل الله ما فيها مجادلة

حي صور ما يزوعه كل من في خاطره هدريس^(٤)
 سامت فوق الصفا الصوان ما رزوه عالكثاني^(٥)
 مثل نصب الصيف جدرانه على الاجوان جزها^(٦)
 من دخل في صور خبير يفتح صدره وقلبه يامن^(٧)
 عرك الخلاق يا خيبر بنى الباني بلا دنا
 اهلكوا سبعة طوابير الذي في ساقه أحمد فندي^(٨)
 واقتسم له مقسم من جود ربي يوم جاد له

معاني الكلمات :

١ - يرحب بزوار الإدريسي من كل مكان. ٢ - يشير إلى الكرامات المنسوبة للإدريسي حينذاك. ٣ - يحيى قبائل زهران. ٤ - سامت: أي مقيم ويقصد بذلك جبال السراة. ٥ - نصب الصيف: سحابة الصيف لبياضها. ٦ - يشبه جبال السراة بسور خبير. ٧ - يشيد بما حصل من قبائله عام ١٣٢١هـ ضد الأتراك.

المعنى العام :

في القسم الأول من القصيدة يحيى زوار الإدريسي من قبائل زهران والقبائل الأخرى، ويشير إلى الكرامات التي من الله بها على الإدريسي ومنها كثرة الأمطار في الجهة التي يحكمها، ورخص أسعار الحبوب. وإن مجيء الإدريسي هو لنصرة العرب.

أما في الثاني فيمدح قبيلته زهران، وإنها تقيم في أماكن حصينة، وإنها تستطيع إجارة من يستجير بها، ويعيد إلى الأذهان معركة عام ١٣٢١هـ مع الجيش التركي التي استطاع المقاتلون من غامد وزهران القضاء على سبعة «طوابير» من ذلك الجيش.

ومن القصيدة يتضح أن دعاية الإدريسي وتصوفه أثرت في العامة في ذلك الوقت حتى أطلقوا عليه - المهدي المنتظر - كما سبق.

مناسبة القصيدة التالية هي إنه بعد عودة الوفد برئاسة الشيخ راشد بن رقوش الذي توجه إلى جازان لزيارة السيد محمد الإدريسي ومبايعته، لدخول غامد وزهران تحت ولايته وذلك في العام ١٣٢٧هـ تم استقبالهم من قبل الأهالي وأقيم لهم حفل بهذه المناسبة وكان التعبير الوحيد عن الفرحة بالقدوم هو إقامة عرضة.

وكان الشاعر/ محمد بن ثامر/ ضمن الوفد وعندما شاهد جموع المستقبلين اقترب من الزير وارتجل القصيدة أدناه وهي تشرح انطباعات الوفد عن الحاكم الجديد، وتسمى في عادتنا «عُلمه» وهي تشبه نشرة الأخبار المحلية في زمننا هذا.

البدع

(علم الباشه وابن إدريس)

يا لله إنني أحمدك ياربُّ خلق سيدي محمد ريس^(١)
ريّساً متروساً للمسلمين وقام يشري المونه
مونة الميري وبوزرفال ذاك الصنع الأولى
يرفع الله رُتبة ابن إدريس يوم انه وفازرب^(٢)
زرب ارض المسلمين عن الكُفر والشيب والصبياني
ذاك أمين الله على خلقه وداعي الحق ناصله
اظهر الحق بين خلق الله وأما الظلم هرّ قطاعه
وانت يا شارد عن الله وين تغدي اليوم وانتصب
ما توزيك الجبال الراسية والمنزل المنزول
لا سدّ يعدي ولا ذيبٌ ولا يسبي يد
والشياطين اذهبت كلّ يقل بين ارض وإسماعيل^(٣)
والنصارى ترتعد والدولة طاحت في مهولة^(٤)

يوم راد الله بكسرتهم بلاهم بأربع آفية^(٥)
هَذي الأَرْبَع حَلَّت الدولة يلوكون الحجر الواك
حُكَم سيدنا وزهران الجهل والعهدي
يوم عاهدنا حبيب الله اماما ملّه النصيد^(٦)
حين يلمح في الجبال الراسيات يسيل ماء منها
ينصر المقتول بالقاتل وباح العلم والديات

الرد

ابنعلمكم بممشانا وعلم الباشه وابن إدريس^(٧)
اما ممشانا وشأنه فلقينا ارض اليمن مأمونة
والحجارة خاشعة متصدّعة من هيبة الولي
ولقينا الأرض فازت والسماء فوز وفازرب^(٨)
واما علم الباشه والسيد فرحنا قرية الصبياني^(٩)
قال راشد وين سيدنا وقالو اندر جبل جازان
قال ليش اندر وقال أقفا يجاهد عالقنا صله^(١٠)
قال يازهران ودّي نلحقه قلنا السمع والطاعة
قُل وطل وابشر وبشر وافترح واعتز وانتصب
وبدينا عالجبل والقلعة قال الباشه واش ذالزول^(١١)
قالوا ايّ ذولا دول زهران جايو عانة للسيد^(١٢)
روح واشرد لا يعيشون بك على أحمد باشه وإسماعيل
قال واين اشرد ورجلي كسروها المره لوّ له^(١٣)
قال سيدنا محمد مدها واقراء عليها سورة
مدها وانه يلمسها ولا وانه بعافية
قال فاننا أمنت بالله ثم بك والدولة تحت لواك

كم دروب أمنتها وعقايب سترتها يالمهدي
والتركي ما يمن اسبال ولا يحمي ولا يصيد
شارة ياخذ زكي أموالنا والديرة مايمنها^(١٤)
مادري انه قال الأول ماكرا الا عالموديات^(١٥)

معاني الكلمات :

- ١ - محمد ريس: بكسر الراء أي محمد رئيس. ٢ - وفازرب: وفاء من الوفاء وزرب من الزرب وهو التسوير والمنع. ٣ - أرض الله واسماعيل: اسماعيل اسماء السماء، وعيل، من العلة الارتباك وعدم الاستقرار. ٤ - الدولة: المقصود بها الدولة التركية. ٥ - باربع آفيه: أربع آفات. ٦ - مله النصيد: ابتعد عنه الأعداء. ٧ - الباشه: الحاكم التركي: ابن إدريس / محمد الإدريسي. ٨ - فازرب: فوز من رب العباد. ٩ - الصبياني: صبيا. ١٠ - القناصلة: غير المسلمين ويظهر ان المقصود الهولنديين. ١١ - الزول: من الزوال ويقصد الكثرة. ١٢ - أي ذلا: هؤلاء ودول: تعني قبائل. ١٣ - لؤلّه: الأوله. ١٤ - شاره: أي معتقد، والشرهة في لهجتنا تعني الخجيلة. ١٥ - ماكرا الا عالموديات: هذا مثل شعبي معروف ويقصد به أن الأجرة تعطى بشرط العمل أما قبله فلا.

المعنى العام :

في الجزء الأول من القصيدة حمد الله الذي اظهر هذا الحاكم وعدد محاسنه، وبين أسباب تدهور الحكم التركي وان من ذلك ظهور الإدريسي وقيام زهران معه وضد الترك وفي الجزء الثاني شرح للحاضرين كيفية مقابلتهم للحاكم وخوف الحاكم التركي منهم وانه أخيرا استسلم للإدريسي كما أنهم وجدوا أن الأمن مستتب وشبه الإدريسي بأنه المهدي المنتظر. لأن الهالة التي سبقت وأعقت توليه للحكم جعلت العامة تعتقد بصلاحه وانه الذي سوف يصلح الأمة.

بعد عودة وفد زهران برئاسة ابن رقوش ووفد غامد برئاسة / محمد عبد العزيز الغامدي، أرسل الإدريسي قائده مصطفى النعمي يجس النبض وكان ذلك في العام ١٣٢٨هـ وفي قرية الظفير التي أقيم فيها حفل استقبال للضيف قال الشاعر :

(مرحبا يا مصطفى)

مرحبا يا مصطفى يا عانة ابن إدريس في الجهاد^(١)
 مثلما جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)
 يوم لقوا المسلمين وجاهدوا بالمال والأرواح^(٣)
 بالدروع وبالسيوف وبالدرق والخيـل والقنى
 واتصل ماي الغويري قال ياعمرو ابن مي الضمري
 رُح لوادي السيسبان المح لنا واش فيه من كَفَر^(٤)
 وانطلق يسعى وعود قال فيه عساكر الغطريف
 واهترا سيدي محمد قال ياربا علي غثنا به
 وانتبه من بطن مكه قال يالبيك يانبي
 واقتل بالسيف وأقفا غاضبٌ يبغي المقاتله
 وندب شامان واطلق رسن الميمون فوق الرتبه^(٥)
 وبرز برزه بغت تهتز منها الأرض والسماء
 والدم أنجل والنهار اظلم بهم في حومة الميدان
 وجواد الخيل ظلت ترسي أيديها في الدمي
 وندر كندار يلمح عنه وتقلع مسامعه
 واهلك الغطريف والباقي اسلموا ظلّالهم هلاله
 والجبال تزلزلت واهتزت الثقلين من علي

معاني الكلمات :

١ - مصطفى النعمي، هو نائب الإدريسي على بلاد غامد وزهران وقائد المنطقة الشرقية. ٢ - الشاعر ينسب النعمي إلى الأشراف. ٣ - لفوا: أي جمعوا. ٤ - يشير إلى موقعة الخندق بين المسلمين والكفار. ٥ - شامان: اسم لسيف علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه.

المعنى العام :

يشبه الشاعر حرب الإدريسي مع الأتراك بحرب الرسول صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش ويهود المدينة، كما يشبه مصطفى النعمي بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. ولا تخلو القصيدة من المجاملة والنفاق الاجتماعي والدعوة لنجاح مهمة مندوب الإدريسي. لكن ذلك لم يدم فبعد فترة قصيرة قام الشاعر نفسه بنفي ما سبق إن قاله، كما سيرد في بعض القصائد التالية.

[١٠]

وكان الشاعر قد أرسل قصيدة إلى السيد / محمد الإدريسي في جازان بعد عودة وفد زهران حفظ لنا الرواة منها :

(الطائر الخفاق)

بالله يا مندوب تلزم في جناح الطائر الخفاق
طائرٌ من عَظْمَتِهِ عُقْنُهُ فِي السَّبْعِ السَّمَا مَتَحَوِّي
ورجوله في تخوم الأرض مرتزه في الظلمات
نص ريشه كنه اعماد الذهب واللؤلؤ والنص فضّه
والنص الثالث كما الديباج ماهو بالوصخ ضري
والنص الرابع له ارياشٌ تصافق مثل لمع البرق

والنص الخامس فلا نكذب على الله ما يوصفًا
والنص السادس فتلقى كل ريشه فوقها نبي
والنص السابع فمكتوبٌ عليه الحق والشرعاتي
والصلاة والصوم والتسبيح والتهليل والثناء
بالله إنك ودّها يا طير يا جبريل ياروحاني
رح بها صبيًا وردلنا السلام على أهل ذاك البيت
احمدا ومحمدا نسل الهدا وعلى الحسن وحسينا
الله ينفعنا بشارتكم فيقدر يا عيال إدريس
انتم اسياد اليمن والشام واللي من غروبها
السلام عليك يا ابن إدريس وعلى القرية اللي فيها
السلام عليك ياللي كتب اسمه في الشجر وأغصانه
والنصارى منك في ذلّ وهيبه وارتعايدي
والحنش من هيبتك ما عاد يقدر يلقص الانساني
والسارق ما عاد يقدر يسترق والبوب فاتحه
والتركي ما عاد يطلب في الزكاة والفرقة والحوليه
وانا اشهد لشرفك وان الذيب فوقه تنطح الغنم^(١)
وندرت ابقتله بالمُرت والا سلّة الجنبية
وأبت الجنبية والمرتين في ايدي كنها الرصد^(٢)
كلما عبّيت عبروداً في المرتين بايثور
ما دريت ان الذبابه والغنم في هيبة أبو هاشم
وانكسر في شرّهته نادوس مرتيني وجرها^(٣)

معاني الكلمات :

- ١ - الذيب فوقه تنطح الغنم: مبالغة في الأمن والأمان والخوف من الحاكم الإدريسي.
- ٢ - الرصد قطعة من الخشب توضع خلف الأبواب.
- ٣ - في شرّهته: احتراماً له وخوفاً منه.

المعنى العام :

لا تخلو القصيدة من المبالغة ومن بعض الشريكات لأن المتداول بين الناس حينذاك أن الإدريسي من أولياء الله وأنه هو المهدي المنتظر. ويظهر أن الشاعر أرسلها للإدريسي بعد عودة وفد زهران عام ١٣٢٧هـ وفيها يخبره بالأمن والأمان الذي تعيشه البلاد في عهده.

[١١]

علم الشريف حسين، شريف مكة بما حصل من مبايعة الإدريسي فأمر بسجن من كان بمكة من غامد وزهران من التجار والعمال والمعتمرين. وقد اجتمع أعيان غامد وزهران للتشاور في الأمر فتقرر إرسال وفد إلى شريف مكة للاعتذار منه لأنه تبين لهم أن الإدريسي ليس بالحاكم القدير الذي سينجدهم في حالة حصول اعتداء على ديارهم من شريف مكة. وكان للشعراء مكانتهم حينذاك ومن ضمن الوفد الشاعر/ محمد بن ثامر. وفي المعلا بمكة أقاموا مخيما، وطلبوا من الشريف الحسين بن علي الحضور بعد أن أبلغوه أنهم جاءوا لمعاهدته، وبدأت العرضة بحضور الشريف الحسين فارتجل الشاعر القصيدة التالية، التي نتج عنها اطلاق سراح السجناء وتكريم الوفد :

(خطاب طال)

البدء

- يا سلام الله على الشيخ الذي يكسر خطا بَطال^(١)
حافظُ سده عن الناس ايل بو وجهين والبي رَق لي^(٢)
ما رفع ربي دراجه غير من صدقه ومن تقواه^(٣)
ويده من فوق الايدي والكفوف التالية مُش فوق
يا الله تخذل كل كافر من نواله خاينٌ وامرادي^(٤)
بو مساعد ينصب الشيمه ولا حسب لمن دنا^(٥)

وَأُنَحْنُ الْأَحْلَافَ لِبُسِهِ مِثْلَ بَحْرٍ يَصْطَفِقُ بِهِ رَوْحٌ^(٦)
يَا اللَّهُ أَنِي أَطْلُبُكَ يَا خَلْقَ طَوَّلَ لَهُ فِي اثْمَاهِيْلِكَ^(٧)
حَافِظُ سِرِّهِ عَنِ الْقُرْبَةِ وَعَنِ لَصْحَبِ وَالْأَجْنَبِيِّ^(٨)
نَظَرُهُ فِي أَرْضِ الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْمَشْرِقِ يَحِقُّ بِهِ^(٩)
يَا اللَّهُ أَنِي أَطْلُبُكَ تَرْفَعُ كُلَّ مَنْ يَبْغِي الصَّلَاحَ أَوْ قَوْمَهُ
وَأَنْتَ تَخْذُلُ كُلَّ مَنْ هُوَ يَحْمِلُ الرُّعْمَةَ وَشَانِفٌ نُونٌ^(١٠)
يَا حُمَيَّ عَيْسَانَ عَنْ مَنْ يَا تَمَنَّى يَذْكُرُ أَمْرَاعِيهِ^(١١)
وَإِي نَحْنُ زَهْرَانِ لِبُسِهِ مِثْلَ غُزْرِ السَّيْلِ مِنْ مَنَشَامَا
وَالْكَلِيلِ مَعَ الْبَخِيلِ اللَّهُ يَغْنِي عَنْ دَسَامَتِهِ^(١٢)
وَأَنْتَ شَفُّ زَهْرَانِ ذَا جَوْ مِثْلَ دَوْلَةِ شَالِ زَمَلَهَا
مِثْلَ هَازِيكَ الْمَقَادِي يَوْمَ تَبْدِي نَوْرَهَا زَهْرَانِي
وَيَقْوُشُ الظُّلْمَ عَارِضُ اللَّهِ مِنْ بَحْرٍ وَبَرْقُوشُ
مَأْخَبُكَ يَأْمَنُ بَغْيُ نُصْرِهِ بِسَيْفٍ فَيُنْذِرُ فَاتِرَهُ^(١٣)

الرد

بَيْنَ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ وَبَيْنَ الْإِدْرِيسِيِّ خِطَابُ طَالٍ^(١٤)
قَالَ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنُ إِنَّ الْحُكْمَ وَالسَّيْفَ وَالْبِيرِقَ لِي
وَأَنْتَ لَكَ خُطْبَةٌ وَشَوْنٌ وَمَسْبَحَةٌ وَالْحُكْمُ مَا تَقْوَاهُ^(١٥)
وَالرِّسَالَةُ وَالِدَعَاءُ وَالْفَاتِحَةُ مَا تَمَنَّيَ الْمَشْفُوقُ^(١٦)
وَادْعَى ابْنَ إِدْرِيسٍ قَالَ أَنَا عَلِيٌّ أَمْرًا بَلِيًّا مَرَادِي
رَبِّي أَوْحَى لِي وَحُكْمَ الْأَرْضِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَنَا
هُمُ رَاحُ الشَّيْخِ رَاشِدُ جَوْفِ صَبِيَا نَاصِحُهُ بِهَرُوجِ
أَوَّلْتُ مَا قَالَ يَا مَخْلُوقُ هَذَا الْمَرْتَبَةُ مَا هِيَ لَكَ
مَا وَرَى السُّلْطَانَ سُلْطَانًا وَلَا بَعْدَ النَّبِيِّ نَبِيٌّ^(١٧)
لَوْ يَزُولُ الْأَمْرُ مَا صُطْنَبُولُ فَلْأَشْرَافِ أَحَقُّ بِهِ^(١٨)

قال يا راشد كرهتاني وحببت الشريف وقومه
 قال عز الله صحيح اني لحبيته لشان فنون (١٩)
 الصلاة والصوم والحق والشكالة والكرم راعيه
 والنبي صلى عليه الله وسلم سدهم من شاما (٢٠)
 والحرم والكعبة المعمورة والحج عند سامته (٢١)
 ومصالحنا في البر والبحر لو شالزم لها
 قال يا راشد عرفنا نيتك لكن يا زهراني
 ثم قلنا انحن وغامد دَرَبنا من درب بالرقوش
 واش يعذرنا منه وانحن كتبنا في دفاتره

معاني الكلمات :

- ١ - الشيخ: المقصود به الحسين وتقال لكبير المقام - خطا بطلال: خطأ غير نظيف.
- ٢ - البي رق لي: المقصود الذي يقول مالا يفعل - مش فوق: ليست مرتفعة.
- ٤ - وامرادي: أمر رديء. ٥ - بومساعد: راشد بن رقوش - لمن دنا: الدنىء.
- ٦ - الأحلاف: جزء من قبائل زهران ومنها الشيخ ابن رقوش. ٧ - اتماهيلك: مهلتك والمقصود الدعوة للشيخ بطول العمر. ٨ - القربة: القريب - ولصحب: صاحب وهو الصديق. ٩ - يحق به: يتحقق به. ١٠ - الزعمه: الكبرياء - شانف نون: ينظر للناس بطرفه من الاحتقار. ١١ - حمى عيسان: من الأحمية المشهورة وهو لبني سار خاصة. ١٢ - دسامته: خيره. ١٣ - فيدفاتره: في يد فاتره أي في يد الجبان. ١٤ - خطاب طال: رسائل منذ زمن طويل. ١٥ - شون: عصا، وهو ما يحمله امام الجمعة. ١٦ - المشفوق: الخائف. ١٧ - السلطان: سلطان آل عثمان لأن الأشراف كانوا مرتبطين به. ١٨ - ما صطنبول: من اصطنبول. ١٩ - عزالله: بمعنى نعم. ٢٠ - سدهم: خلفهم. ٢١ - سامته: قريبة منه أي أمام وجهه.

المعنى العام :

في الجزء الأول من القصيدة، يمتدح شريف مكة، والشيخ راشد بن رقوش شيخ زهران سابقا، ويبين للحسين ان دليل الولاء هو حضور الوفد الكبير لزيارته وتأكيد الحب والإخلاص.

أما في الجزء الثاني من القصيدة فيبين أن سبب سفر ابن رقوش للإدريسي هو لأداء النصيح له بعدم معارضة شريف مكة وان مهمة الإدريسي هي الخطابة والإرشاد في المساجد أما الحكم فهناك من هو أحق منه به وهو سلطان آل عثمان، ثم الحسين شريف مكة، وأن الإدريسي سأل بقية الوفد من زهران فأيد الشيخ راشد في مقولته.

[١٢]

مناسبة القصيدة التالية : إن شخصين من بني عبدالله من غامد ذهبوا لسوق قلوه بتهامة للتسوق وفي الطريق سلبا وأخذ منهما جملان، وكانت دعوى الآخذين أن الجملين لهم، ومن عادة أصحاب السوق حماية السوق وإعادة ما يؤخذ أثناء انعقاده وعندما علم عقدا السوق وهم المسؤولون عن حمايته اشتروا جملين وجاءوا بهما إلى قبيلة بني عبدالله وفي الحفل الذي أقيم قال شاعرنا :

(الحلف والجبار)

(١)

يا سلام الله على شيخٍ لزم بالحلف والجبار^(١)
يأخذ القاله غرازُ ما يطيع الهرجه المرخيّه^(٢)
وانت لو يبدي معك علمٌ يناسب عندي آرنا
ما يغضبكم يغضبنا وما يرضيكم أب يرضينا
لا زمين العهد والميثاق والمذهب يضمننا
شورنا في رأس راشد ما تولّى شورنا بلاءه^(٣)

وَأَنحن صَدَاقَةَ الاحِلَاف ما نسمع دني وأخواني^(٤)
أوقنت منا الدول والباشه ذا في المقدس أوقنا
يوم جا مجنون ما يدري واش الباطل واش أدها^(٥)
(٢)

يا بني عبدالله ذُلاً حلفاكم غَضَب الجَبَّار^(٦)
لزموا من عند مرسى البحر للروضة وسدر الخيه
والسوابل والقوافل ما تجي إلا من ديارنا
وطريق الشام والبر والشعف والخبت والعُرضينا^(٧)
أَمْضُها في ليل والا نهار مكفول مضمنا
حارث أخي بالنسب ولباس جنبي وانت خي بالله^(٨)
وتعاقبتهم وياجي ثالث الخصمين بين اخواني
وتحاسنت أخدمك واخدمه واخدم عَقْد سوقنا
جيت بِالْعُودين ماهلاً أقرب الحملة وشُدّها^(٩)
معاني الكلمات :

١ - الجبار: ضد الكسر ومعناه عدم الاختلاف. ٢ - المرخيه: الرخوه. ٣ - بلاه: أبله. ٤ - أخواني: من الخيانة بمعنى خَوَّان. ٥ - واش أدها: لا يعرف الحق من الباطل. ٦ - ذُلاً: هؤلاء. ٧ - العُرضينا: الأماكن الأكثر ارتفاعاً من الساحل تسمى العرضي. ٨ - حارث: قبيلة صاحب الجملين الحقيقي الذي اعتقلهما من السوق. ٩ - أنت خي بالله: أنت أخي أيضاً. ١٠ - العودين: الجملين يقال للجمال الذي يحمل عليه العود حتى أنه يرمز للأب بالعود والأم بالناقة فيقال فلان وأنا من العود والناقة أي من أب وأم.

المعنى العام :

بعد أن امتدح قبيلة بني عبدالله من غامد الذين منهم صاحبا الجملين،

أبان مزايا قبيلته الأحلاف وإنها تحافظ على العهود والمواثيق القبلية وإنه بسبب مسؤوليتها عن سوق قلوه، ولأن الذي أخذ الجميلين من السوق عزيز عليهم كما أن بني عبدالله أعزاء، فقد تقرر شراء جميلين بدلا من الجميلين اللذين أخذهما صاحبهما الحقيقي وذلك خدمة لسمعة السوق، وحفاظا على الحلف والتوادة القائم بين القبيلتين بني عبدالله من غامد والأحلاف من زهران / وذلك بالرغم من أن الجميلين هما للأشخاص الذين أخذوهما حيث سرقا وبيعا على من أخذت منهما.

[١٣]

بعد انتهاء حرب عام ١٣٢١هـ وانهزام الجيش التركي قال الشاعر في إحدى المناسبات :

(فعال تذهب العقول)

(١)

يا سلام الله على قيف يوقى كل ما نقول
والله لو ما هي الشيم والقاله وسط الرأس والناموسا
ما أهبط الأسواق والا أقل لبعض الناس حايي
وانحن خلينا وجوه الترك شيبان وشبرقه
عاننا الله خالقي بمزرفل ذب ينصف العجلاني
يظهر الحق مثلما ذب يظهر الماء صاحب الهنداسي
يوم خلينا قرايانا صباح والخلي صباح^(١)

(٢)

أي نحن زهران وطينا فعال تذهب العقول
حن دمسنا الصور والعسكر ورحنا جوف دار الموسى^(٢)

وحوالي بيت بن فوزان وطينا سحايني^(٣)
والنهار الثاني اعطينا وخذنا دون شبرقه
خَلَّ قَتْلَهُ وَقَعْتَ مِنْ رَهْوَةِ الْبَرِّ لاصفا العجلاني^(٤)
والجنايز طايحة في قوب لا من داسها تنداسي
ماصدرنا لين مات الباشه والمطروح خلاص باح^(٥)
معاني الكلمات :

١ - صباح : رماية - الخلى صباح : أي أن الرماية والحرب داخل القرى
وخارجها. ٢ - دمسنا : الدمس بمعنى قضينا - الصور : التحصينات العسكرية.
جوف دار الموسى : وسط قرية الموسى. ٣ - وطينا سحايني : عملنا قتله عظيمه.
٤ - خل : دع أو عدا - صفا العجلاني : أرض صخرية مجاورة للباحة وفي أعلاها
اليوم سد ترابي. ٥ - مات الباشه : قضينا على القائد التركي - المطرح :
الجيش. باح : انتهى.

المعنى العام :

في هذه القصيدة وصفٌ دقيق لبداية المعركة وامتداح لقبيلة الشاعر،
ومنها يتضح اعتزاز الشاعر بالمقاتلين من قبيلته، ولم ينس ذكر عون الله
وتوقيقه، إذ لم يكن ذلك لما تم النصر لأن الجيش التركي لديه من العتاد
ما لا يملكه الأفراد العاديون ومنها يتضح أن المعركة بدأت من قرى الفرعة
من زهران وهي شبرقة والموسى والقرن ومليكه، وقد تبين فيها انخزال
بعض المقاتلين رغبة في الغنائم حيث استمرت المعركة من يوم الاثنين
الثالث عشر من رجب ١٣٢١هـ وانتهت بنهاية يوم الأربعاء الخامس من
رجب ١٣٢١هـ.

[١٤]

من العادات السائدة حتى الآن في الجنوب عموماً أن الضيف إذا حضر

لمضيفه فلا بد أن يعطيه العلوم، والعلوم ليست العلوم المعروفة حالياً ولكنها تشبه نشرة الأخبار المحلية فيقول الضيف خلاصة عن الأسعار، والأخبار، والأسواق وسبب مجيئه إلى مضيفه.

وفي القصيدة التالية شرح واف «للعلّمة» وكان الشاعر/ ابن ثامر وقد حضر مناسبة عرضة. وكان حضوره بعد أن هبط سوق السبت، سبت الرومي، وهي من جزء واحد.

(سوق شيخنا)

كان لي مهباط هذا الدوريمة سوق شيخنا^(١)
سعرهم خمسة وخمسة الا ربع البُر ذاك الناقى
والمشاعير ستة امداد الا نصيفاً أو يزيد^(٢)
والشعير ثمانية يكتالها المكتال مالكياله
والصروف ثمنطعش والبن والبُران عالقانون^(٣)
والجلايب من ثلاثة كل من يشري شرابها^(٤)
لا وقع صكه ولا دكه ولا علم يوجب رفعه^(٥)
وعفا هذي الوجيه الغالية واعلام سوقنا^(٦)

معاني الكلمات :

١ - الدور: الأسبوع. لأن الأسواق أسبوعية. - يمة: جهة. ٢ - المشاعير: مخلوط من الشعير والبر وتسمى مشعورة. - إمداد: مكيال يساوي ثلاثة كيلو ونصف بوزننا الحالي. - نصيف: نصف المد. ٣ - ثمنطعش: ثمانية عشر والمقصود أن سعر الريال ثمانية عشر قرشاً نحاسياً والريال «فرانسي» البُران: جمع بز، القماش - عالقانون: مثل العادة. ٤ - الجلايب: الذبايح. ٥ - صكه: حادث - دكه: خلاف. ٦ - عفا: بضم العين من الدعاء بالعافية وهي ختام العلمة ومعناها: وسلامتكم.

المعنى العام :

كما قلت أن العُلْمة من العادات السائدة في المنطقة، وقد اشتملت القصيدة على أركان العلمة وهي: ١ - أخبار أسعار الحبوب. ٢ - أسعار البن والقماش. ٣ - أسعار الذبائح. ٤ - أسعار صرف الريال. ٥ - عدم حصول حوادث تذكر.

والقصيدة تخدم غرضاً آخر من أغراض الشعر، وهو الغرض الأخباري.

[١٥]

علم ابن ثامر أن هناك شاعراً من بني مالك فأراد أن يختبر شاعريته - وفي الغالب أنه إذا كانت العرضة تضم أكثر من شاعر أن يقول كل شاعر جزء من القصيدة - فقال قصيدته التعجيزية التالية ولها مناسبة، وهي أن كبير القاع حصلت عنده مناسبة ووضع الكسوة على الزير وقال هي للغالب من الشعراء وليس للمغلوب فيها أي حق.

(انصك مصرعه)

البدع

يا سلام الله على صورٍّ من البَنّاية ذاق الصَّمَك^(١)
صور صَوْر عالصفا الصافي صخارٌ مالصلي صَلْبٌ له
صون صان الصين صُنّاع الصفا اصنق صك مَصْرَعه^(٢)
صانعه ما صاف عن درب الصياح ولا دعي صَفْصَم له^(٣)
له من المولى جليل الملك منصورٌ وناصري

فقام المالكي واسمه / محمد سعد، فرد بما يلي :

الرد

صَحّت البيضاء لكم والسُّود تبدى فال ذا قَصَمك^(٤)
ما يسب الصقّر غير صُفَيصفي والا الصليص الأبله^(٥)

والحوادث محدثه والستر يوم انصك ما اصرعه^(٦)
قد علمنا واختبرنا انا سوى واولاد عصم صمله^(٧)
والعبيدي ضيقتة من ضيق عبدالله ابن ناصري^(٨)

معاني الكلمات :

- ١ - الصور: السور - ذاق الصمك: بناءه كان وثيقا جدا. ٢ - صك مصرعه: أغلق بابه لأن صك بمعنى أغلق ومصرعه، الباب. ٣ - صمصم له: أجاد البناء.
- ٤ - صحت: وجبت - السود: السوداء وهي عكس البيضاء. - والسود جمع سوداء. ذا قصمك: الذي نزل من قيمتك. ٥ - صفيصفي: طائر حقير. - الصليص: نوع من الطيور. ٦ - ما اصرعه: ما اسرعه. ٧ - صمله: يد واحدة.
- ٨ - العبيدي: فخذ من بني مالك. ضيقتة: بكسر الضاد بمعنى غضبه.

المعنى العام :

من القصيدة يتضح أن خلافا وقع بين أناس من بني مالك وآخرين من زهران، وإن قصيدة الشاعر الزهراني رغم ما فيها من تعجيز وغموض تضمنت هذا المعنى، أما قصيدة المالكي فقد كانت أكثر وضوحا وقد امتدح الشاعر، زهران، وأنهم يستحقون البيضاء، وهي أعلى وسام لمن يقوم بعمل بطولي في السنوات السابقة سواء كان ذلك حماية الجار أو حماية السوق، أورد المسروق وكلما كان مهما حينذاك.

[١٦]

مناسبة القصيدة التالية : إن خلافا نشأ بين قبيلة بني حسن وبني الخزمر - بالخزمر بأسباب قتل شخص في بني حسن وكان جارا لبالخزمر ومن العادة حماية الجار وأخذ «النقا» فيه.

(يعرف طريق الحق)

(١)

حيا الله سوق عقيد طالب الشرف فيه ينكره
ما بناه الا فلاح الجد الاول وثقوا ردّانه
واسود المقداد وسميدع وعامر يوم طالبه
كم درجنا ياربوع الصفح ما رينا لك انت زي^(١)
والشهود كنانه بن عامر وحارث عالسّمه والذهله
وكتب شدّته بو عمران والمولى حبيبها
شدة تحكم كما حكم الدول وجنود حتّا مات^(٢)
والله يافي شدته مانتبّع الخطلان والصلفاني^(٣)
كل بياع وشراي يقول موافقي هنا
دونه الله ثم مرتين رصاصه ينبعا فيه

(٢)

ما اشّره الا عالذي يعرف طريق الحق وينكره^(٤)
يدري انه لو تسلف حمل حب لابد من ردّانه^(٥)
والسلف يبغي الردود وايش الله اوّزا بالمطالبة
خلّ بعض الناس يلمح عند رجله قبل ينتزي
لأجل قاله صاحب الأمثال حن جاله ولد واذا اهله
ثم قام العود ينهي الولد عن فلة يجي بها
لا وهو عاصي وبايسمع كلام أبوه حتى مات
وأنذر عنده فقيه الدار في ظنه يوصي الفاني^(٦)
قالوا الشمس احرقتنا شلّ ظهرك يافقيها
فانه أبى يسمع العلّمه وهو حي بعافيه^(٧)

معاني الكلمات :

١ - أنت زي: أي لم نر مثلك. ٢ - حتامات: ملزم للجميع. ٣ - الصلفاني: أي الصلف وهو المتسرع في القول والعمل. ٤ - عالذي: على الذي. ٥ - حمل حب: الحمل هو عشرة أفرار والفرق اثنا عشر مداً. ٦ - فقيه الدار: امام القرية، وكان من العادة أن الإمام ينزل القبر بعد وضع المتوفى فيه ليوصيه وهذه من العادات القديمة والتي انتهت الآن. ٧ - العلمة: أي النصيحة.

المعنى العام :

من القصيدة يتبين أن القتل كان أثناء عقود سوق ربوع الصفح - وعقود السوق كما مر - ثلاثة أيام لا يعتدّ فيها على أحد هبط السوق، وفي حالة الاعتداء فإن للسوق حرمة لا بد من مراعاتها ولا بد من الإيفاء بشروط السوق، ومنها: قتل شخص من القبيلة القاتلة خلاف القود في المقتول، ونتيجة لامتناع القبيلة التي يحصل الاعتداء من أحد أفرادها فقد يستمر القتال أشهراً وهكذا.

والشاعر يوضح في قصيدته أن المعتدّ عليه استحق ما حصل له، وأنه سبق أن نُصح ولم يقبل النصيحة، وقد جاء هذا النصح في تشبيه جميل في الجزء الثاني من القصيدة «فإنه ابى يسمع العلمة وهو حي بعافيه».

[١٧]

(حي من رد القبائل)

(١)

حي من رد القبائل بعدما قامت بحربها^(١)

شيخنا ونحن لباسه لو نوئى يحرث ويذراخبه^(٢)

داعي الاحلاف واحد والعدو عن كل شب نار^(٣)

والمسيكه واللحيين أحقلت في ملتقى الدمي^(٤)

أربع آلاف الذي ما نقبل المعذار والدياتي
نعطي الشر طالبه والخير للصاحب نودبه^(٥)
من محل الدندني للروضه لا راسي ولا مشعابي^(٦)
لا لبس الله حاكم هيبه ولو يبدي على الف راعه^(٧)
والذي منا وفينا بطلعه سدي وبا منه
والشياخه لك ولأهلك من عصور سابقة وأمات

(٢)

ان طلبت الدولة قلت الله يخرج مالبحر بها
ان حربناها فرقنا بالرجاجيل التي تنحبه
وان هربنا مالقرايا نثروها بعد شب النار^(٨)
أو يكن راشد يصلح بيننا فيما تقدمي
وان جيت أقل يا الله انك تقلع المطرح فودّي يأتي^(٩)
خله يأخذ مالبخيل الحق وغير الحق يودبه
يا تسنع لا وقع له خمس والاسن بالمشعابي
فانه اعمى المستحي واعمى بني عمه بقطع الساقه
والشكّاله والكرم ربي فرق بينه وبينها^(١٠)
لاهُتوشنا بيننا مايلزمونه عشرة قرّاعه^(١١)
وان بلينا من عشيرة صاف وان جا الضيف بامنه^(١٢)
ذاك سكن فوق غله ما فقدناه ان سلم وان مات^(١٣)

معاني الكلمات :

- ١ - حي: من حي هلاً - مرحباً. ٢ - شيخنا: المقصود راشد بن رقوش. ٣ -
- شب: شاب. نار: نار، ذهب والمقصود إن العدو هرب من شباب القبيلة. ٤ -
- المسيكه: موقع من مواقع معركة عام ١٣٢١هـ قرب حمى بني سار. اللحيين:
- كذلك موقع من مواقع المعركة. ٥ - نودبه: من المودة. ٦ - الدندني: بتهامة

زهران - ناوان - ٧ - عقلنا ساقه : أي قطعنا ساقه . ٨ - الف راعه : لو بدأ على ألف مقاتل لراعهم من هييته . ٩ - نثروها : أزالوها . ١٠ - المطرح : الجيش المحارب . ١١ - الشكاله : الشجاعة يقال فلان في رأسه شكاله أي شجاعة . ١٢ - فرّاعه : الفرّاع هو الذي يمنع المقاتلة بين اثنين أو أكثر وجمعه فرّاعه . ١٣ - بامنه : أبا منه - سكن : السكن : الجن - غله : كنز . كناية عن عدم الحركة .
المعنى العام :

مع تأييد الشاعر التام لمشيخة ابن رقوش ، فإنه يطلب من زهران عموماً الالتفاف حول الشيخ ، وإن ذلك أجدي من الحروب ، ومن سيطرة الأتراك ، وكان الشيخ عندما يعجز عن استيفاء الزكاة أو أية حقوق أخرى من قبيلة من القبائل يكتب للحاكم التركي بذلك ، فيقوم الحاكم بإرسال من يؤدب الممتنع وكان أهم تأديب هو احراق المنازل وفي هذه الحالة تقوم القبيلة المقصودة بالتأديب ، بالدفاع عن نفسها وبذلك تفقد الكثير من رجالها ومالها .

والشاعر يدعو إلى عدم تعرض القبائل لتأديب العدو لهم فالتفافهم يمنعهم من ذلك .

[١٨]

وفي سوق المندق ، وبأسباب الخلاف الذي كان بين بني كنانة وبني سليم بأسباب عقبة «بعره» دعى شاعرنا إلى التزام الهدوء والصبر على خطأ الجار والقريب :

(يصبر لزلات الرقيق)

(١)

كثر الله خيركم يالمنندق الصور الوثيق
صور يوسين الذي ما يَنَقِل لو شَدَّ رقبه (١)
سامته فوق الصفاء والجون منقوشا متين (٢)

(٢)

اي خيار الناس من يصبر لزلات الرفيق^(٣)
لاقطعت ايديه بايدي الثانية وايش ادرق به^(٤)
والعشاير يفرحون ويضحكون الشامتين^(٥)

معاني الكلمات :

١ - صور يوسين: الصور هو السور ويوسين عزوة بني يوس من زهران ومنها المندق. لو شد رقبه: أي مهما حاول المعتدون هدم السور فلا يستطيعون وهو كناية عن قوة وتماسك القبيلة. ٢ - سامته: أي أساسه. الجون: أعلى السور. منقوشا: من النقش. متين من المتانة. ٣ - زلات: أخطاء وتعديات. ٤ - أيديه: اليد الواحدة. العشاير: جمع عشيرة.

[١٩]

في القصيدتين التاليتين : وصف لما كان يعاني منه أهالي المنطقة من جور وظلم من الحكومات السابقة للحكم السعودي، وكان مندوب الأتراك لجمع الرسوم والاتاوة شخص يدعى أبو ناب وقد خاطبه الشاعر بالقصيدتين. ولكن هل كان ذلك بحضوره أم ماذا ؟. من المؤكد أن ذلك في غيبة منه ولكن لغرض تأليب الناس عليه.

(جيت يابو ناب)

(١)

يا سلام الله على قيف يونس ديرته وناس
وأي نحن زهران تسعين الف واللي ضاميا بالمزوة^(١)
انحن أهل الشيمة لولا الشيمة والله ما تحقنا^(٢)

(٢)

جيت يابو ناب ياملعون في بالك تعصّي الناس
اكسع اسطنبول وان ماسدك اسطنبول فاقضم مَرَوْه^(٣)
لو نطيع أهل الشياخه كلت حق الله وحقنا^(٤)

[٢٠]

(تعدي فوق بوناين)

(١)

أي نحن زهران زهرة الأرض يا جاهل وبوناين^(٥)
يوم قسّام الشيم كل يطيح الشيمه وأبونا أبا
هد كل في محاجي الحرب وأبونا بنا بنا^(٦)

(٢)

جيت يابو ناب في بالك تعدي فوق بو نابين
ناب واحد ما يعدي فوق بوناين يابونابا
واقتلّع نابك نهار السبت يابو ناب نابنا

معاني الكلمات :

- ١ - ضاميا المروه: أي من كان ضامئاً من التسعين ألف فيروى من الماء. ٢ -
- تحقنا: ترانا أو تشاهدنا. ٣ - فاقضم مروه: المرو حجارة بيضاء ناصعة قاسية
- وهي أغلى أنواع الرخام. ٤ - أهل الشياخه: الذين يدعون المعرفة لأنهم
- سيشاركون الجابي فيما يجبى إليه. ٥ - بوناين: أبوناين أي مشهور. ٦ -
- أبونابنا: أي أن أبانا بنى بناء وثيقا حين خلفنا بعده وسندافع عن أرضنا.

المعنى العام :

يخاطب الشاعر شيخ القبيلة بأن المروءة هي التي جاءت بهم وليس

الجابي التركي المسمى - أبوناب - ويطلب من أبوناب مغادرة المنطقة لأنه إذا كان بناب واحدة فإن في زهران من له نابان اثنان، وهدده باقتلاع نابه إن هو بقي، ومع أن الكبار يرغبون مساعدة التركي لمصالح معينة إلا أنه لا طاعة لهم كما يقول الشاعر وكانت هذه القصيدة وأمثالها من أسباب حرب عام ١٣٢١هـ بين أبناء المنطقة والجيش التركي.

[٢١]

كان بين الشاعر/ وبين الشيخ راشد بن رقوش خلاف يقال أنه بسبب وشاية - كما مر - وقد وجد الشاعر أن أفضل فرصة للاعتذار هي مناسبة الاحتفال بختان حفيد الشيخ/ عبد الكريم بن مساعد بن رقوش عام ١٣٣٤هـ.

(عيـاس مـاح)

(١)

يا سلامي عَد سَيْلٌ لا مَضَى وادي عِيَّاسٍ مَاح^(١)
وان ندر من ديرة أهل الحُجْز ما ظَلَى يَدْمُ بِنَادِم^(٢)
وان مَضَى من خبت مشرف ما بقي بعده حيا وأنزاه^(٣)
وان مَضَى مالا حسبه خَلَى عُرق ممنا وراش دقايم^(٤)
مثل سيل الجمعة ذا وطًا فعَالٌ في أول وتلين^(٥)
وان مَضَى من خبت قَرَمًا له سَمَالٌ للستر ما مثله^(٦)
ونَصُوبه مَحْجَفُه والبرق والراعد يلو عليه

(٢)

والله أنا مالفينا الا لدرب الصلح والسماح
غير حن ابليس لامِنَّه تعلَّق فوق قلب ابن ادم
اشتغل قلبه بكثر الوسوسة لين أنشبه وأنزاه^(٧)
وانحن يازهران ما نرضى ولا شيخ وراشد قايم^(٨)

لو حكم عالطير قَرَّت والحصى تخجل منه وتلين
والذي يلمح لدرب العافيه فان الستر ما مثله^(٩)
وخيار الناس من هو مات والله سائر عليه

معاني الكلمات :

١ - وادي عياس: أحد أودية تهامة زهران. ٢ - أهل الحجز: أهل الحجاز.
والحجاز كما هو معروف الحاجز بين السراة وتهامة. ٣ - خبت مشرف: الخبت
الساحل، ومشرف سكان الساحل الموالي لدوقه. ٤ - دقايم: أي بعثر العقوم من
قوته. ٥ - أول وتلين: الأولين والتالين. ٦ - للستر مامثله: جداره قوية. ٧ -
انزاه: أوقعه. ٨ - راشد قايم: أي موجود. ٩ - الستر ما مثله: تختلف عن
سابقته في المعنى ويقصد بها عدم الدخول في مشاكل.

[٢٢]

المناسبة - قام مجموعة من البادية بالمجيء إلى الأطاولة لغرض السرقة، وقد
علم الأهالي بذلك، فطاردهم وحصل بسبب ذلك بعض التراشق بالنيران،
ولنجاح أهل الأطاولة في منع المعتدين وطردهم قامت عرضة بهذه المناسبة قال
فيها الشاعر:

(يصي ون ديرته صوان)

(١)

يا سلام الله على قيف يصي ون ديرته صوان^(١)
لبس جنبي مثل سخط من هذا ليله يصبحنا ها^(٢)
شيل أرض الله ووطاها وبالعزاف راعنا
ذاك سيل جابر ما نحد من ظرخ ولا من صور^(٣)
هم يخسف بالخلایق لو شويننا ربنا ذي منعا

وغروس البن وذآها البحر يا من درابها
من يشوفه يختلف قلبه وعقله لا أرتمق بره^(٤)

(٢)

اي نحن زهران ونعم لن يلين الحَجَر الصَوّان
قد حربنا الدولة سبع سنين والأتراك صبَحْنَاهَا
في شدا والبر وبالخزمر ولِقِيَه في فِرَاعِنَا^(٥)
والعُرش وحجار والمنديق وفي نَصْب الغُراب الشامي
والعُمر والخاجة والعبد الله يوم تغنموا منصور^(٦)
وعلي باشه تسلبنا هنوده في صدر ذي منْعَا^(٧)
خَلَّ صَبَحَتْ عَالِقَه والعقبه كُل درابها
ما يَطُون الترك وادُّ لين ناهب فيه مقبره

معاني الكلمات :

١ - يصي ون من البناء الوثيق . ٢ - لبس جنبي : لباس الجنب هم القبيلة . ٣ -
ظرح : العقم الترابي . ٤ - لارتمق بره : إذا شاهد مروره . ٥ - لقيه : أي لقاء
للحرب . ٦ - العمر والخاجة والعبد الله : اقسام من دوس من زهران . ٧ - ذي
منعا : عقبه في دوس وهي التي نزل منها الصحابي الجليل ابو هريره عندما
هاجر إلى المدينة للحاق بالرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم - انظر ذي منعا
- في المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران .-

المعنى العام :

تشتمل القصيدة على تهديد ووعيد للعدو، وانه ان عاد لما حصل منه
فسيلاقى ملاقاه غيره والمثال الذي يتردد دائما هو الانتصار على الجيش
التركي وعلى مندوبي الأتراك قبل حرب ١٣٢١ هـ التي اشترك فيها الشاعر
بيده ولسانه.

(سوق نحبه في وكادنا)

مناسبة القصيدة التالية - إن شخصا من ناصرة بني الحارث قد التجا بقرية العفوص من قرى بني حسن من زهران، واصبح «جارا لهم» حيث تزوج منهم وانجب واعتبر من سكان تلك القرية، وفي صباح أحد الأيام وجد ابنه مقتولا في احدى مزارع قرية الفلعة من قرى بالخزمر من زهران، وهي مجاورة للعفوص، حيث وجده صاحب المزرعة يسرق قضبا، «برسيما» فاطلق عليه النار وقتله.

قام والد المقتول يطلب الثأر في ابنه المقتول وساعده في ذلك جيرانه أهل العفوص، وكان من العادة ان لا يقتل الا أفضل جماعة القاتل. وقد علم والد المقتول أن أحد كبار قرية الفلعة ويدعى «ابن علاس» سيذهب إلى سوق رغدان للتسوق فتبعه ومعه أربعة من كبار قرية العفوص وبالقرب من قرية تسمى «الحمض» من قرى قرن ظبي من بني حسن اطلق والد القاتل النار على ابن علاس فأرداه قتيلا وتمكن الأهالي في قرن ظبي من القبض على مرافقي القاتل فأخذوهم رهائن ومنهم الشاعر/ علي بن أحمد، الذي سيمر نماذج من قصائده. تدخلت القبائل بالصلح، فتم اطلاق الرهائن ولكن بعد أن قام أهل المدرك من قرن ظبي بقتل شخص من العفوص «نقا» وكان ذلك لغرضين الأول المدرك والثاني أن القتل في عقود سوق رغدان.

لم يمض طويل وقت حتى قام العفوص بقتل شخص من قرن ظبي لكن في مدرك قبيلة بيضان، فقامت المعركة بين العفوص وبيضان، واستمر القتال حتى بلغ عدد القتلى ثلاثة عشر قتيلا ويقال انه وصل إلى أكثر من ذلك - خمسون قتيلا .. وهنا وجد العقلاء من زهران انه لابد من التدخل وانهاء القتال وكان معهم

الشاعر/ ابن ثامرة - الذي قال قصيدته وكانت من أسباب توقف القتال بين المتقاتلين.

(القسم الأول من القصيدة)

(١)

يا سلام الله على سوقٍ نُحِبُه في وكادنا^(١)
دونه الله والرصاص وكل رأسٍ ينتصب بحميّه^(٢)
غير شَب الناصري جوف القبس واجب وحق صاب^(٣)
جُرّته غبراء وهو أغبر وجه، فعله ما بعد يسنّ^(٤)
كل يومٍ وأني لنا بأسبايبه ريغ ومدح وسبه^(٥)
نّْهالك بيننا والمُرت صوته جاذي وداف
ودخل في كل سُدّه وبعد ينقر في الجُدُر
والعنايا ذب نجليها ومن له ديرةً يمنها
كل من حاطى بها خذ حصّته منها ومقسّما
يا الله انك تقصر الفتنة بجاه محمد النبي
ما بيوقع ما وقع لو كان نشوى جاهلٌ وعمى را^(٦)
غير حكم الله يغلب يورد الغبّات نهلا

(القسم الثاني)

(٢)

والله يازهران يا ماصار لأرضانا وكادنا
كادنا ذبح المطاليق الذي الواحد يصبح ميّه^(٧)
وأما يرضينا فحّنّه يمن الأسواق والقصاب^(٨)
واشهد ان البيض للميت والاحيا من بني حسن
من وبر لا والصدر لأسفل عُمر في سبّه^(٩)
ومن الشّقان لأخر شأن للحومة إلى جدر

بيض تغشى روسهم وجنوبهم ولهم بيوت منها
وتقللهم عن ارض الله وتفيهم من السما
وتغطي دورهم وديارهم من كل جانبي
ثم للدوسي والليوسي وتغشا سلمي واعمارا^(١٠)
ولغامد وبني مالك ولشاعيب وأهلها
ثم قال اللي بديت له وقال اللي بدابها

معاني الكلمات:

١ - وكادنا : قلوبنا. ٢ - بحميّه. أي الدفاع عنه. ٣ - الناصري: نسبة إلى
ناصره من بني الحارث وهو المعتدي والمقتول. جرتّه. أثره أو أسبابه. ٥ - ريع:
الريع يعني الفتنة. ٦ - اعمى را: أعمى رأي. المطلق: جمع مطلق أي الشجاع.
٧ - حنه: من أجل انه. ٨ - القصاب: بكسر القاف الديار. ٩ - من وبر الخ..
اماكن في قبيلة بني حسن. ١٠ - اعمارا: أي قبيلة بني عمر سراة وتهامة.

المعنى العام :

كما هي العادة في قصائد العرضة تأتي القصيدة الأولى مقدمه
للقصيدة الثانية - الطرف الثاني - وفي الأول امتدح سوق النقعة وامتدح
أهله - من بني حسن - وانتقد الحرب الدائرة بسبب رجل سارق يستحق
أكثر مما حصل، ودعا الشاعر إلى إيقاف الفتنة.

وفي الجزء الثاني من القصيدة أيد ما حصل ليس لأن السبب
«الناصرى» ولكن حماية للسوق وعقوده وفي ذلك تنبيه للآخرين بعدم
الاعتداء في عقود السوق ودعا إلى نشر البيضاء لبني حسن عموما
لحمايتهم لسوقهم ولمن يهبط إليه.

وللبيضاء شروط يحسن هنا ايرادها وهي: سبعة من الثيران، وسبعة
رؤوس قماش ابيض، وسبعة اكياس تمباك - دخان - والبيضاء تعطى لمن

يُقدم عملاً مشرفاً في حماية سوقه أو حماية جاره، أو التنازل عن حق فيه
حقن دماء، ومن العادة ان يحضر من تعطى له البيضاء إلى قرية من
يعطيها ويقام الاحتفال الكبير الذي يتم فيه تقديم الجائزة «البيضاء»
بحضور ذلك الجمع.

[٢٤]

(لو تنزح مات)

هرب أحد الممالك - العبيد - من صاحبه من قرية حميم في زهران .
وتم القبض عليه في بلجرشي، وباعه الذي قبض عليه لشخص آخر من أهل
بلجرشي بمبلغ بسيط، وعندما علم مالكة بذلك اتجه لطلبه من المشتري، فقال
المشتري انني اشتريت العبد بمئتي ريال - بعملة ذلك الزمان - فقام صاحب
العبد بدفع القيمة، وهنا ادعى المشتري فقدان العبد ورفض دفع المبلغ بحجة
أن العبد هرب وسيقبض عليه ويسلمه لصاحبه .
عاد المالك الأساسي لقبيلته في زهران وابلغها بما حصل له من إهانة .
فوفد أعيان القبيلة على أهل بلجرشي، وفي الاحتفال الذي أقيم لهم قال
شاعرنا قصيدته التي كانت من أسباب إعادة المبلغ ومثله نكالا مع العبد
الهارب:

(القسم الأول)

ياسلامي ياهل مقلوت صويبه لو تنزح مات
لاحمي زاع الربايط ومعابيره لها شغباني
تنتدب منه الجبال وكل مشمور بني علي
ما كسر ظلم النصاري غير مقلوتك وقلتنا^(١)
حن تداعوا خمسة الأخماس حطوا في صفاه مهائل
ما شروا من بندق متغير النادوس والجر شاني

وَصَلَيْبُ الشُّورِ يَتَقَدَّمُ وَدَانِي الْخَالِ حَنِيجِي^(٢)
 لَهُ رَجَاجِيلُ ثَقَاتٍ مَا تَصِيفُ أَكْفَافَهُمْ عَنْ لَيْهِ^(٣)
 يَوْمَ جَانَا الْمُرْتِ وَالْمُرْتَيْنِ هَذَا وَارِدٌ عَجِيبٌ
 مِثْلُ سَيْلِ الْجَمْعَةِ لَادَنْتَ رَعُودَهُ وَانْشَتِ الْأَمْطَارِي
 مَا دَرَيْتَ وَمَا دَرَى لَيْنِ أَمْتَلَى سَايِلُ مِنَ الْوَكُونِ^(٤)
 شَالُ مِنْ فِي جُرْتِهِ وَأَرْضُ الْمَوَاطِي يَنْقُمُ اثْلَهَا
 يَغْلُطُ الْبَابُورُ لَا بَصْرَ فِي الْبَحْرِ الْمَهُولِ مَرَهُ
 هَذَا مِنْ يَمِّهِ وَمِنْ يَمِ الْمَفَاوِتِ بَيْنُنَا بَاغْنَاهُ
 يَوْمَ جَا عَبْشَانَ جَالَهُ فِي رَهِي الْبَرِّ كُبَارُ كِي
 يَا غَبُونِي غَبْنُ ذَيْبٍ صَاطِيَّ بَاتِ الْمَرَاحِي دِيرَهُ
 وَغَبَايْنِ يَوْسُفَ الصَّدِيقِ مِنْ بَعْدِهِ طَمَا يَعْقُوبُ^(٥)
 يَا اللَّهُ أَنْكَ تَحْفَظُ أَخَوَانِي وَفَكَ السَّلْسَلِ الْعَلِيكَ
 وَأَنْصُرَ الْإِسْلَامَ يَا رَبِّي وَجِلُّ عَنَّا الْقَسَا وَالشَّدَا^(٦)
 وَاكْسِرْ أَهْلَ الظُّلْمِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ جَايُوا أَهْلَ الْبَطَالِ بِهِ

(القسم الثاني)

يَا قَبِيلِي وَاشْ تَقَابَلْنَا عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى الزَّحَمَاتِ^(٧)
 وَأَسْنِي لَوْ زَلَّ مَالِكٌ عِنْدَنَا فِي حَجْرَةِ الشُّغْبَانِي^(٨)
 وَالَا فِي وَادِي رَمَا وَالَا وَصَلَ جَرْدَاءُ بَنِي عَلِي
 قَالُوا التُّهْمَانُ يَا شَارِيَهُ بَادَنِي الدُّونَ قُلْتُ نَا
 وَشَرَيْنَا جَمَلَ الْمِيَّةِ بِتَسْعِهِ حَاضِرِهِ وَمَهَايِلِ
 قُلْتُ وَدَّهْ يَا وَلَدُ فِي بَيْتِنَا وَادْعُوا لَهُ الْجُرْشَانِي
 وَالْحَذْرُ ثَمَّ الْحَذْرُ لَا يَبْصِرُهُ رَاعِيَهُ حِنْ يَجِي
 الْجَمَلُ وَطَوُّهُ فِي الرُّبُضَانِ وَالرَّجَالِ فِي الْعَلِيَّةِ

وافصخوا الجنبيه والمسبت وعسوا واش معه في الجيب
 قال ضيعت الجمل وانا قبيلك رب عندك طاري
 قلت هب ميه محدرج وأحضره من حيث ما يكون
 عد لي ميه محدرج قلت زد عالميه مثلها
 خلني آريه الشهر من ليلته والا الجمل بعناه
 قلت هيا اعفوا بها فان الجمل في البرك باركي
 قال تاخذ ميتين في الجمل واثره معك في الديره
 ما كما هذا الطمع خذناه مني الاطماع قوب
 اعطني سبل الضياع ومالك الامثل ما عليك
 والا فانا اعطيك سبل الحفظ واكتب لك عليها شده
 قل من شيء ترده فالهوى يغدي بطالبه^(٩)

معاني الكلمات :

- ١ - مقلوتك: وقتلنا: رصاصك ورصاصنا وفي هذا اعتراف بالاشتراك ضد المعتدين على المنطقة من خارجها. ٢ - حنجي: بطيء الاستجابة لأنه غير أصيل. ٣ - ليّه: اللي الصواب والمعرفة بالسلاح. ٤ - سائل: يطلق على بلجرشي، وسائل اسم الوادي الذي تقع بلجرشي على حوافه. ٥ - طما: غاب. ٦ - حل: أبعد عنا. ٧ - يا قبيلي: من المقابلة والتوافق والحلف. ٨ - وآسني: من المساواه. ٩ - قل من شيء ترده: من الاقلال وهذا من الأمثال الشعبيه ويطلب التقليل من هوى النفس لأن ذلك يحتاج لحساب من الله اولاً ثم من الناس ثانياً.

المعنى العام:

كما هو واضح من أسباب القصيدة ان الوفد ذهب إلى بلجرشي - حسب العادات في ذلك الوقت - للشكوى مما حصل على صاحب العبد، وكان

الجزء الأول من القصيدة يتحدث عن الوفاء بين غامد وزهران وعن سبب المجيء، وفي الثاني يوضح القصة التي حصلت على صاحب العبد بتشبيه عجيب يخلص منه ان ما حصل من أخذ العبد وتكليف صاحبه بدفع قيمته مضاعفة لا يتفق والعهود والمواثيق المتفق عليها، وان أهل بلجرشي لا يقرون ما حصل.

ومن المعلوم ان البت في القضايا الكبيرة، قبل الحكم السعودي وتحكيم الشريعة، كان يتم بمثل هذه الطريقة. وقد نجح شعراء المنطقة في حل الخلافات القبلية والجماعية والفردية بالقاء مثل هذه القصائد المملوءة حكمة، والمحذرة من العواقب الوخيمة عند ترك مثل هذه القضايا دون حل مرضي للطرفين.

[٢٥]

(لا نبخل ولا نذل)

المناسبة: حتى يصل الشاعر لهدفه لابد من مقدمة وتأتي المقدمة في الجزء الأول من القصيدة ومناسبة القصيدة انه كان هناك من يمتنع عن دفع الزكاة للشيخ راشد بن رقوش لا لسبب المنع - ولكن منافسة له وطمعا في مشاركته في الحكم - حينذاك -.

(١)

أي نحن زهران زهرة الأرض لا نبخل ولا نذل
ان لفانا حاكم متبيطر لعقايبه نتبشّر
وان لفانا حاكم الحق، عهدنا لابد من وفاه
مثل بن خرشان ما يأخذ سوى فرض الزكاة وجهادي^(١)
ذاك مضوى الخير يا الله طالبينك من عَصِينَا

معي أخ يالرفاقه حطّه الله جاهل نذل^(٢)
 ان غديت أقول ياالله تصلحه متحرّم لي بالشر
 وان غديت أقول ياالله تهدمه حبه غلب جفاه
 واكسع اقول ياالله انك تصلحه واهده لنا ياهادي^(٣)
 عليها تبقى العصا صماء ونعضى من عضينا^(٤)

معاني الكلمات :

١ - ابن خرشان: مندوب السيد الأدرسي لجمع الزكاة جاء للظفير عام ١٣٢٨ هـ - ٢ - معي أخ : يرمز للمعارض . ٣ - اكسع: ارجع . ٤ - صماء: متماسكه قوية. عضينا : يقال اعضانا، الله يعضاه: أي اذانا وضايقنا. والمقصود انه بالاجتماع نستطيع الوقوف في وجه من يؤذينا من مندوبي الحكومات حينذاك.

المعنى العام:

في الجزء الأول يمتدح ابن خرشان، لأنه عادل في أخذ الزكاة والجهاد، لذلك فان زهران التي عُرفت بمعارضة الظلم لم تعارض ابن خرشان لعدالته.

أما الثاني فيصف فيه المعارض بالجهل والنذالة، ويدعو له بالصلاح لأن في ذلك مصلحة للقبيلة أما الدعوة عليه بغير ذلك فإنها تؤدي إلى التفكك وعدم القدرة على مجابهة العدو المشترك للقبيلة.

[٢٦]

(يوفي البشير)

المناسبة: مات شخص من بني بشير لمرض أصيب به وهو الجدري، فاتهم

شخص من آل سعيدان من بني عدوان، فذهب إلى قرية الحكمان لاجئاً خوفاً من جماعته وبعد فترة انتقل إلى قريته، وأخلى الحكمان من مسؤوليته، فقتل بعد ذلك، فقام بني جندب، والحكمان أحدي قراها بطلب «النقا» وهو قتل شخص بدل المقتول وفاء للشخص الذي استجار بهم. وهنا قام الشاعر وبعض كبار زهران بانتهاء المشكلة، وإن بني جندب قد برئت ساحتهم بخروج المقتول برضاه واختياره بعد أن أبدى لهم البيضاء ومعناها ابراء الساحة من أية مسؤولية مستقبلاً لأن المتهم بالقتل قتل بعد أن انتقل إلى قريته الأصلية.

(١)

مرحباً في مرحباً يا عُمريُّ يوفي البشير^(١)
ما دريت أنك رفيقٌ بالمحبة غير من جَبَّارك^(٢)
في العُرش والفارعة يوم أقبل الطابور فاقتنه
صَقْنَا يوم الثلاثاء ما لقيُوا فيه مدخل^(٣)
كل قرنٌ قاسيٌ يومًا صباح الفارعه حبَّيته^(٤)
والشَّيم ما قَطَّ حَلَّت كل رأسٌ كانعٌ دنا
يا الله تسقي ديرة الشيمة بناو ما ينشُّ أرشاش^(٥)
ما دريت العمري لاضاق ضَقْنَا وإن رضوا نرضا
يوم جو حتى حصي الديرة ثَقُل يا الله حَيَّهم
لَجَل إن الجُنْدبي في مذهبٌ قبله بني عمر^(٦)

(٢)

قَدَّر الله واحدٌ يجذر ويفني من بني بشير^(٧)
قالوا الداء والرداء والشر والضر من علي امن امبارك^(٨)
وغدا يدخل على الحكمان من فتنة رفاقته
وقعد شهرين عودٌ يخرج الحكمان ما لدخل^(٩)

وَقُتِلَ بَعْدَ أَطْلَعِ الْبَيْضَاءِ لَجَارِهِ وَصَدَرَ فِي بَيْتِهِ
 قَالَ بَنُ زَنَا بَانُقَا فِي دَخِيلُ كَانَ عِنْدَنَا (١٠)
 وَاللَّهِ إِنْ الْبَيْضُ قَالَ الْجَنْدَبِيُّ عَلٌّ يَنْشُرُ شَاشُ
 مَا لِيَمَنَ وَالشَّامُ وَمِنَ الْبَحْرِ وَالْمَشْرِقِ وَعَرْشُ وَأَرْضَا
 قَالَ حَاضِرُهُمْ وَغَايِبُهُمْ وَمَيِّتُهُمْ وَحَيِّهِمْ
 وَاجِبٌ نَكْسِي بِهَا حَتَّى شَجَرِ دِيرَةِ بَنِي عَمْرِ (١١)

معاني الكلمات :

- ١ - العمري: نسبة لقبيلة بني عمر. ٢ - جبارك: بكسر الجيم وتشديد الباء أي من انضمامك لزهران في الحرب والسلام. ٣ - الثلاثاء: هو يوم موقعة الفرعة بين الأتراك وقبائل زهران في رجب ١٣٢١هـ. ٤ - صباح الفرعة: أي موقعة الفرعة المشار إليها أعلاه. ٥ - الناي: السحاب الممطر. ٦ - بني عمر: أي بني بناء وثيقا. ٧ - يجدر: يصاب بالجدر. ٨ - علي بن مبارك: اسم المتهم بالقتل. ٩ - الدخ: بالفتح: وهو الاستجارة. ١٠ - بن زنان: شيخ قبيلة بني جندب من بني عمر. ١١ - مبالغة في التكريم.

المعنى العام:

في القسم الأول امتدح الشاعر قبيلة بني عمر ووقوفها مع بقية زهران في حربها ضد الترك، وفي الثاني أن بني جندب ليست مسؤولة عن القتل لأن جاراها عاد لقريته برضائه واختياره.

[٢٧]

(كثير المخابيل والغسوق)

المناسبة: من العادات السابقة أن الختان يتم بعد مضي سبعة أعوام على ولادة الطفل، ولأن للختان احتفالات تجرى يحضرها أحوال المختون، ويتم فيه

تبادل الكساوى بين الأخوال والأصهار وكبار القبيلة، فكان يجتمع مخاتين القرية ويُخْتَنُون في يوم واحد ليتساعد اباؤهم في تكاليف الحفل وهذا في السراة أما في تهامة فلها عادات أخرى ستذكر في موضعها.

والقصيدة التالية قيلت في احدى المناسبات وتدلنا على أهمية هذه العادة في السابق.

(١)

يا سلامي عدد سيل كثير المخايل والغسوق^(١)
بعد جرت حلاحيله وعل البدو والحاضرينا^(٢)
راعه في البحر والسييل من كل محنى دار دار
يوم ظلّ الحيا والزرع من ماطره يبني كنانه
ومخاله مثيل الجاشري حن يلم بني سليم^(٣)
..... مَوَكَّلَه قبل النشاما
ينشيء الماء لخلق الله من ماء اذا يستاهلون

(٢)

يا مطاهير شلّوا البيض لأخوالكم من كل سوق^(٤)
ثم فال أهلكم تبدا وتبدا لذولا الحاضرينا
ثم تبدا لروس بني حسن تعتمدهم دار دار^(٥)
للمناصير نبديها ولا شراكننا يامن وشاما
قبح الله لحية واحد ما يقل يستاهلون

معاني الكلمات:

١ - المخايل: السحب - الغسوق: جمع غسق وهي السحب الداكنة المظلمة
كثيرة المطر - بإذن الله. ٢ - البدو والحاضرينا: البادية والحضره. ٣ - بني
سليم: بنيس ليم: نيس من الجبال المشهورة بتهامة وليم يجتمع. ٤ - المطاهير:

المخاتين، مجموعة من تم ختانهم من الصبيان حينذاك. ٥ - روس: رؤس أي أعيان.

المعنى العام:

في مقدمة القصيدة رحب بحاضري حفل «الطهار» بعدد حبات المطر الذي أحياء أرض بعد موتها فبعد أن كانت غبراء أصبحت خضراء يانعه بفضل الله ثم بفضل هطول المطر الغزير الشامل.

أما في الرد فكان الكلام موجها «للمطاهير» ولأخوانهم الذين كانوا في مقدمة الحفل ولأهلهم ولجميع قبائل زهران سراة وتهامة، لأن الأهل والأحوال استحقوا باقامة الحفل وما قدموه للحاضرين من تكريم واستقبال أهم جائزة في ذلك الزمان وهي «البيضاء» وتشبه حاليا جائزة نوبل، أو جائزة الملك فيصل العالمية.

[٢٨]

(سبنا رقابنا)

المناسبة: قيلت هذه القصيدة في سوق رعدان بأسباب خلاف حصل بين «عقدا السوق» أي حماة السوق.

(١)

حي الله سوق رقبه الغامدي مسوى رقابنا^(١)

دونه اليوسى وقيف الثعلبي عنه المطارح تذهب^(٢)

نازتي بالله ولا نحتاج من خلقه منازل

شفت يارعدان ذيك الذبحه في شيخ الدول حن شان^(٣)

يدرجون أهل التجارة حنهم منحين لك قوما ني^(٤)

عزنا بالله علام الغيوب ويقرع الماء الذيب

والمعابر تصرم الأتراك لاصفوا وجوهنا^(٥)

أي نحن دون بياض الوجه سبّلنا رقابنا^(٦)
 وأي لنا في كل وادي مقبره حتى يقوم المذهب
 بالدم الجهّاش سلطننا أو ديتنا والمنازلي
 وجبّرنا الجّم وبوقرنين والمخلوق والحشّان
 وجبّرنا الصقر والعصفور والمسكين والقوماني^(٧)
 والنّمّر والعيس والبارود والضو والغنم والذيب
 بينها حشمة ولا تقدر تعدّي في وجوهنا^(٨)

معاني الكلمات :

١ - السوق : سوق الأحد برغدان : مسوى : بالاضافة . ٢ - اليوسي : بني يوس
 من زهران وهم ، بني حسن ، بني كنانة ، بالخزمر ، بني عامر وبعض القبائل
 الأخرى . الثعلبي : نسبة لبني ثعلبة وهم قبيلتا بني خثيم وبني عبد الله من غامد .
 ٣ - شيخ الدول : يقصد الحكومة التركية . ٤ - قوماني : قوام اي بسرعة وهي
 خلاف القوماني في الجزء الثاني التي تعني الرجل القوي . ٥ - وجوهنا : جاءوا
 إلى هنا . ٦ - سبلنا : أهدرنا . ٧ - القوماني : كما مر القوي . ٨ - تعدّي : تقف
 والمقصود انها خائفة من فعلنا السابق .

المعنى العام :

يمتدح القائمين على مراقبة السوق من غامد وزهران لأنه من اقرب
 أسواق غامد لبلاد زهران ومراقبته تتم من قبل القبائل المجاورة له وهي
 بني يوس من زهران وبني ثعلبه من غامد ، ويعود ليمتدح زهران وانها
 ضحّت في سبيل شرفها وسمعتها بأغلى ما تملك وهم الرجال الذين قتلوا
 في سبيل ذلك . ويعني بذلك حربها مع - الحكومات السابقة - .

(شبا شامان)

المناسبة: حصل خلل في بندقية الشاعر وكان يسميها «علوى» وعلوى في لهجتنا تعني الصواب في الرمي. ومن حرصه على إصلاحها، ولأن المهندس الوحيد في ذلك الوقت كان شخص يدعى / ظافر أبو عيا - قال قصيدته التالية التي هدف منها إلى اهتمام الصانع بإصلاح البندقية التي لايساويها لديه سوى ابنه.

(١)

يا سلامي يا شبا شامان حنّك بخت ناس^(١)
سيف بو طالب يُقْل يا مرحبا يا عَزْرايد^(٢)
ميد مرحب يوم جاب عساكر حبّوعيا^(٣)
واهلك الغطريف يوم انه هبا للروح داره^(٤)
والنصارى ناصفه منهم هلك والنص ذهب
(٢)

أصْبَحْتُ علوى صلاة الصبح تشكي باحثناس^(٥)
قُلْتُ وش بك قالت النادوس قصّر عالزرايد^(٦)
قُلْتُ وش يرضيك قالت شغل ظافر بوعيا^(٧)
قُلْتُ غيره، قالت الله حرّمه ما اروح داره
لو هبا النادوس من فِضة وجرّ من ذهب^(٨)

معاني الكلمات :

١ - شبا شامان: اسم سيف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ٢ - ياعزرايد: يا أعز قادم. ٣ - مرحب: من يهود خيبر. ٤ - الغطريف: يهود خيبر. ٥ - اسم البندقيه علوى. ٦ - عالزرايد: على الزرد وهو الطلقة النارية. ٧ - ظافربوعيا: مهندس السلاح وهم أسرة تشتهر بإصلاح جميع الأسلحة وحاليا لديهم ترخيص رسمي بذلك وهم من قرية حميم من زهران. لو هبا: لو وضع.

المعنى العام :

في الجزء الأول تعرض لسيف الخليفة الراشد / علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومآثره وانتصاراته على اليهود في معركة خيبر. وفي الجزء الثاني تعرض لبندقيته. «علوى» وشكواها من الخلل، واختيارها للصانع / ظافر أبو عيا - ومدحه للصانع على لسان البندقية لهدف الإخلاص في إصلاحها.

[٣٠]

(زهرة أرض الله يمن وشام)

المناسبة : أقيمت حفلة كبيرة بمناسبة «طهار» عبد الكريم بن مساعد بن رقوش المولود عام ١٣٣٤ هـ. وفي العرضة قال الشاعر قصيدته التالية:

أنحن زهران يعني زهرة أرض الله يمن وشام
واسمنا الأحلاف يعني انا اختلفنا نحن وبالشيمات
واسمنا ابني يوس يعني نيس اهل الظلم واهل البدعة
واسمنا ابني عامر اللي نغمّر الاشوار حن تعيب
قلت والدار ليش سموها بني سار افطني ياقاضي
قال لجل ان اليساري سار في عيسان وأمّتك^(١)
قلت والدار ليش سموها الصقور واش كبر اسمها
قال لجل ان الصقور أهل الصقاره ماوّل في تالي^(٢)
والحكم عند الرقوش اليوم زلّ اربعمائة سنه
ونشا جمعان وانحن نجتمع تحت امره اجمعين
ونشا راشد وربّي رشده والرشد رأس المعنى
ومساعد ساعدنا واما انت يا عبد المجيد جود^(٣)

والولد عبدالكريم أكرم علينا به اله رب
لو يُقل ولد الرقوش العُتْمه ریحان قلنا صادق^(٤)
كَلِمَتَه تمضي ولا نقدر نغيّرُها بغيرها
يا لله امنع بيت زهران الذي ما يصلحون الا به^(٥)
والولد ما يغتني عن بوه وان طالت مهائله^(٦)

معاني الكلمات :

١ - اليساري: نسبة لقرية بني يسار - قرية ابن رقوش . ٢ - الصَّقارة: تقال
للرجل الذكي - فلان صقر - لأن الصَّقر عُرفَ بالذكاء وحِدَّة النظر. ٣ - مساعد
وعبدالمجيد هما أبناء راشد بن جمعان بن رقوش . ٤ - العُتْمَة: بضم العين
شجرة الزيتون مبالغة في طاعة الشيخ. ٥ - بيت زهران: يقصد به بيت آل
الرقوش . ٦ - طالت مهائله: طال عمره، ومهائله لهجة تعني طول العمر والبقاء.

[٣١]

القصيدة الآتية تقال أثناء «البيضاء» التي تشبه جائزة نوبل، أو جائزة الملك
فيصل العالمية، لأنها لا تعطى إلا لمن يقدم عملا متميزا في القبيلة سواء أكان
بحماية الجار، أو حماية سوق، أو التنازل برضا عن حق لخدمة مصلحة الجميع.
والبيض جمع بيضاء - بكسر الباء - وقد مر شرح ذلك.

(البيض فال الله)

أشهد ان البيض فال الله سبحانه عظيم الشأن
ثم ملايكة السماء والسيدان وراشد ام جمعان
ثم فال اللي نقوا بأرواحهم في عرضة الضيفان
ثم فال بني حسن وبني كنانه حُلّق الصّوان
أسودي وأحلاف دوقه وشدي واللي نزل بيضان
وآل بلخزمر وبالعامر ويوس التهم والسروان

والبشيري والقريشي والخريري وبني عدوان
 وبني جندب لهم روسٌ تنصب من على عيدان
 ولد وسي وفهمي وعلوي وبني منهب عمى الديان
 ومفضل وطفيلى واسودي والمنصر الأسدان
 كلهم زهران من غثران لاسيحيان لا ناوان
 ومن ام ارزاح لا المفتاح لا الضياح
 وبني مالك وغامد والذي ابداهها وذا استبداها
 قبح الله لحيّة اللي ما يقل يستاهلونها
 اشتملت هذه القصيدة على أسماء قبائل زهران، وحدودها مع جيرانها آنذاك
 «كلهم زهران من غثران لاسيحيان لا ناوان، ومن ام ارزاح لا المفتاح لا الضياح»
 ولم ينس المجاورين وهم غامد وبني مالك فقد شهد انهم كغيرهم من قبائل زهران
 يستحقون «البيضاء».

[٣٢]

(النخل والموز والبرشومي)

ومن قصائده التعجيزية القصيدة التالية حيث قيل له ان هناك شاعرا من
 بادية غامد من الزهران يدعى البسّ، ولاختباره قال ابن ثامر:
 (١)

يا الله ياذا خلق نخلًا ولوزًا وبرشومي
 وخلق موز واعنابٌ وخوخٌ ورماني
 (٢)

فرد عليه / محمد البس من الزهران

انخل المعرفة نخلًا ولوزن وبرشومي
 عندكم موز معنابٌ مخوخٌ ورماني
 فاثبت الزهيري انه لا يقل شاعرية عن ابن ثامر مع الفارق في الشهرة.

المعنى العام :

في الجزء الأول جاء الشاعر بذكر النخل واللوز والبرشومي والموز والعنب والخوخ والرمان، لتعجيز الشاعر الآخر أن يأتي بمثل تلك الأسماء ولكن بمعان تختلف عن المعنى الذي قصده.

لكن الشاعر الثاني أتى بنفس الأسماء ولكن بمعنى يختلف فالنخل يعني الفحص واللوز يعني الوزن والبرشومي يعني الإشارة، وموز أي مكان واز، ومعناب، أي معنا أب مخوخ كبير في السن، ورماني، أي انه رماني واذاني لكبر سنه، والمعنى بعيد وليس بقريب كما يتراءى لنا.

[٣٣]

وفي الحث على دفع الزكاة الشرعية لشيخ القبيلة الذي كان يقوم مقام ولي الأمر قال قصيدته التالية :

(هذا صلاح الدين)

اعلم ان الله عَلَيْنَا فَرَضَ الْخُمْسَ الْفَرَائِضِي
الصلاة والصوم والحج والزكاة هذا صلاح الدين
من لزمها يلزم الله فيه والجنة يَحُلُّهَا
وَيَحِلُّ النَّارَ مَنْ يَعَصِي كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتَهُ
وَالصَّلَاةَ تَرَاكَاهَا فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ وَالْحَجَّ فَرَضَ لَازِمٌ
وفرض رمضان، فيه الليل الاعظم ذا بدوك فيه^(١)
والزكاة من بَاعَلِيهَا تَهْلِكُ أَوْلَادُهُ وَتَهْلِكُ مَالُهُ^(٢)

والذي اعطاها حفظه الله وأدرك سَدَّ وَجْهِ رَبِّهِ
يوم كانوا الناس يعطون الزكاة ما ينقطع منها شي
الثَّمَرُ مِثْلُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ وَالْمَالُ بَاسِلِي^(٣)
وَنَقَّصْنَاهَا وَزَادَ اللَّهُ نَقْصَ فِي زُرْعَانَا
التهامي يوم يطلع عند صحبانه من السرواني^(٤)

عَقَدَ الْمَشُورَ وَقَالَ اعْطِ الصَّحِيبَ أَعْشَارَ حَبِّنَا^(٥)
 خَلْنَا نَقْطَعَ بِهَا الشَّرْهَهِ وَحِنْ نَغْدِي يَرْدَهَا
 وَالتَّهَامِي وَلَفْ اعْشَارَهُ وَرَدَّ بِهَا لَصَاحِبَهُ
 صَارَ مَا هَلَّا اعْطَنِي وَاعْطَيْكَ حَقَّ اللَّهِ سَالَفَهُ
 وَالْغَنَمَ بَعْدًا يَظْلِي أَرْبَعَ مِثْلَهُ قَالُوا رِيَالُ نَصُوبِهِ^(٦)
 وَنَزَلَ فِيهِ الْجَرَبُ، وَالْقُذُ فِي الْبَلِّ وَالثَّمَارُ قُلْ^(٧)
 وَالْمَزَارِعُ كِنْ مِنْ وَقَدْ لَهَا نَارٌ وَشَبَّهَا
 اعْتَبِرْ يَا كُلَّ جَاهِلٍ وَالزَّكَاةَ حَافِظَ عَلَيْهَا مِنْ جَدٍّ^(٨)
 وَدَهَا لِابْنِ رَاشِدٍ بُوَ مُسَاعِدٍ فِي مَحَلِّهَا
 مَا تَنَاجَدْنَا بِبَيْتِ الرَّقْشَةِ بُونَاوَجَدْنَا
 مِنْ زَكَاتِهِ دَخَلَتْ ذَا الْبَيْتِ الْإِخْضَرُ يَتَبَارَكُ مَا لَهُ
 لَا كِفَانَا فِي الْمَهْمَاتِ الْكِبَارِ الطَّاعَةِ حَقٌّ لَهُ
 لَيْشَ نَقْعُدَ فِي حَرَا الْعَامِلِ بِمَشْعَابِهِ يَسُوقُنَا^(٩)

في هذا الجزء من القصيدة التي لم أجد بقيتها رغم بحثي الشديد عنها لدى الحفاظ من كبار السن، يحث الشاعر على أداء الزكاة ودفعها للشيخ ابن رقوش، لأن في تسليم الزكاة كاملة بركة في الزرع والمواشي أما أن تعطى لغير مستحقيها فإن في ذلك ضرراً على الزرع والضرع. وفي هذه القصيدة ذكرٌ لعادة كانت سائدة في الماضي وهي أن سكان السراة ينزلون لتهماة عندما تشح المياه وتقل الزروع وكذلك أهل تهماة يطلعون للسراة.

وللحقيقة أقول إن سكان تهماة أكثر كرمًا وعطاءً من سكان السراة.

وقد أخبرني من أثق في قوله أن أحد المزارعين بتهماة ويدعى محمد العواجي - كان يحصد في أكبر مزارعه وحضر إليه مجموعة كبيرة من أهل السراة الذين نزلوا تهماة هرباً من الجوع، وعند مشاهدته لهم طلب منهم

مشاركته في الحصاد، وعند الانتهاء، قام بتوزيع كامل المحصول على الحاضرين ولم يأخذ هو وأسرته سوى حصتهم ضمن المجموع وهذا منتهى الكرم والسخاء.

معاني الكلمات :

- ١ - الليل الأعظم: ليلة القدر. ٢ - من باعلوها: من امتنع عن تسليمها. ٣ - الثمر: جمع ثمره المحصول الزراعي بعامة. ٤ - صحبانه: أي أصحابه. ٥ - المَشُور: الشور يقال للمجتمعين «معهم مشورة». ٦ - بعدا يظلي: أي بعد ان يصبح. ٧ - القذ: مرض يصيب الإبل. ٨ - من جد: أي بشكل جدي لا هزل فيه. ٩ - في حَرَا: أي في انتظار وحرا بالفتح. العامل: هو الذي يعمل لدى الشيخ ويرسله لطلب شخص ما. ويسمى الخوي في الإمارة «عامل».

[٣٤]

ومن قصائده القصيرة في العرصة الآتي:

(سم الحوايا الضاميه)

ذهب إلى بلجرشي ومعه عشرون شخصا فقط، وهناك استقبل استقبالاً كبيراً وأقيمت له ولمرافقيه عرصة فقال:

(١)

يا سلام الله على سُمِّ الحَوَايَا الضَامِيهِ^(١)
الله اكبر يا صريف أنيابها من ذائق السم
ما لَحْمًا وَالْقَيْظُ ضَمَارٌ وفيها السم بَنَّا^(٢)
(٢)

يا غامد عشرين وَشْ ناجي لصطعشر ميه^(٣)
والله ما هَلَّا يعذبنا ويتعب ذا يقسم^(٤)
كيف بي ناجي مع القَسَام لا قسم بَنَّا

وقد اشتملت القصيدة على عادة من العادات السابقة وهي تقسيم الضيوف على المضيفين، فكان الضيوف عند مجيئهم لقرية من القرى يقوم أهل القرية بتوزيعهم بين البيوت لأغراض منها:

- ١ - عدم استطاعة شخص واحد استضافة الجميع ماديا. ٢ - صغر حجم البيوت. ٣ - التعاون القائم حينذاك بين الناس.

معاني الكلمات :

- ١ - الحوايا: جمع حيّه. ٢ - الحما: الحر الشديد. السم بنا: أي تجمع السم.
- ٣ - وش ناجي: أي ليست هناك نسبة بين عشرين وألف وستمئة. ٤ - ذا يقسم: الذي يوزع الأشخاص على البيوت.

[٣٥]

(جمع العلل يعرف دوا لها)

حصل خلاف بين بالطفيل من بني سليم، وبين النصباء من بني يوس، باسباب عقبة «بعره» المؤدية لتهامة فأهل بالطفيل يدعون ان العقبة تخصهم دون غيرهم بينما أهل النصباء يدعون ان العقبة لهم وكادت تقع مذبحة لهذا السبب، وكانت قصيدة الشاعر التالية منهيّة للنزاع بين الطرفين حيث ان سكان بعره انضموا للنصباء - حلفاء .

(١)

يا سلامي ياالذي جَمَعَ العِلْلَ يَعْرِف دَوِيْ لها

يا مراتين لها يوم صَباح الفَرْعَةِ واللّٰلي (١)

كم من الابلّاك صاح الله عليها وانت هَبَّتْها (٢)

ودَمي التُّرك في الموسى كما لو كان ماي ضَم (٣)

يا غشيم أجلب عليك الخير، جنّب عن عُزّانا وانتّه (٤)

فَنّ لاجا صايح فينا كما لو كان جانبِي (٥)

وان دعانا المنصري والا دعانا الشيخ يارها (٦)

هَبَّتْ خَمْسٌ لِلطَفِيلِ قَلَّتْ هَبٌّ خَمْسٌ دَوَالِهَا^(٧)

خَلَّنَا نَغْدِي لِقَوْلِ النَّاسِ يَاجِي الْحَقُّ لَكَ وَالْأَلِي

وَاعْطَ عَشْرِينَ إِنْ ذِيكَ الشَّدَّةُ مَا هُوَ بَانَتْهُ هَبَّتْهَا^(٨)

وَأَعْطَنِي سُبُكَ عَلَيْهَا إِنْ ذَاكَ الْقَوْلُ مَا يَضُمُّ^(٩)

وَالْأَخْذُ خَمْسٌ وَعَشْرِينَ أَمَّا سَوَّى الْكِتَابِ إِلَّا أَنْتَ

وَإِنِّي مَا خَذْتُوهُ حَتَّى شَرِئْتَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبِي

أَعْطَاهَا وَالْأَقْتَبَلَهَا خُذْ مِنْ أَشْوَارِكَ خِيَارَهَا^(١٠)

معاني الكلمات :

- ١ - يامراتين : اسم لنوع من البندق في ذلك الزمن . ٢ - هبتها : هبت منها . ٣ - ماي ضم : ماء أضم ، وأضم واد بتهامة كثير المياه . ٤ - عزانا : التقرب منا . ٥ - جانبي : جاء نبي ، من حُب الدفاع عن النفس وعن القبيلة . ٦ - يارها : يابشراه أي من سرعة الاستجابة . ٧ - هبت خمس : المقصود اعطاء خمس بنادق «عَلَق» - خمس دوالها : مقابلها . ٨ - واعط عشرين : أي عشرين يمين «حلف بالله» . ٩ - ما يضم : ما يلزم . ١٠ - أشوارك : جمع شور من الشورى .

المعنى العام :

في البدع امتدح طرفي النزاع ، ودورهم البطولي في محاربة الترك ، وسرعة استجابتهم للنداء ، وفي الرد أبان الحكم القطعي في القضية وهو اعطاء اليمين من المنكر .

ويروي كبار السن أن بني طفيل من زهران رضوا بالحكم وأصبحت العقبة من أملاك بني كنانة ، كما أصبحت قرية بعره إلى وقت قريب جزء من بني كنانة تبعاً للصالح حتى عادت إلى أصل القبيلة بالطفيل من بني سليم من دوس . ويقال أن سبب التجاء سكان قرية بعره وتسمى حالياً «بحره» - لبني كنانة أن خلافاً نشأ بينهم وبين قبيلتهم الأم وقد أجارهم بنو كنانة لوقوع هذه القرية بالقرب من قرى بني كنانة ولبعدها عن القبيلة الأساسية .

(سارق اهل الشام)

قال الشاعر قصيدته التالية في سوق الشعراء بتهامة في حفل أقيم هناك
وتشتمل على خيال واسع وتصوير عجيب :

(١)

ياسلام الله على السوق الذي من يَهْبَطُه يَمْنُ^(١)
بالمفضل دون عقده ما يطاوع جاهلٌ واغشامي^(٢)
حلّ في وادي الضمى ما قطّ بصّر ما لبّوش منّزول
يجلب الجالب ومن يشري الدراهم حتّها حتّانا
من هبط سوق الخيار البيع والشاري يرى فُقه^(٣)
مثل قلوّه والأحد والسبت ما هو مثل كل سوق
عند منصوب الغرز واللي طمّا في شدّته توي
دونه اهل القاله والشدّات والمُرت الذي فيه أهله
والسباع أمست طوي تشفق من اهل المال يشتكون
وان دعانا المنصري والا دعانا الشيخ يارها
لا دعاني جيت وانا لادعيتّه بالمنايح جايب
لا اجتبرنا الأربعة الاخوان منا كل قيّف لأن
نغدي أقسا مالحجر واللاش ماله في القسانيه^(٤)
من يخاطي علّمنا نُنْزِيه من تحت الصلي ولو احد
عد مالما رود فالارياع والافي الوطارده
مانسوّم غير بالخيد المخصري واترك الكثّاني^(٥)
من شدا للحجرة للمضحك وقراء لايف لنا
واي نحن زهران والباشه ظهر وابيخضعون قرونه
والعقايب كلّما باحت نجذي في بغيرها^(٦)

عام الأول سارق أهل الشام وافى سارق اليمن
قال سراق اليمن واش من صبي واش من فتى ياشامي
قال عَدَّ الله لك اما أنا ولكن أنت واش من رُول^(٧)
قال تعرف تسترق، قال الله اكبر قال له حتى أنا
إن معك بصراً كما بُصري فودّي بالمرافقه
وبدا رأس الجبل والا ان تحته سايق يسوق
قبله الثيران مصفوفه وهو يعلي ويهتوي
ثم قالوا ياعجايب ياعجايب خمسمية وهله
وآترك سوقه وسند للعجايب يلّمح اش تكون
وأندر الشامى على الثيران واستطلق خيأرها
قال يامخلوق ياذا في الجبل واش بك تقول عجايب
قال قُلتَه منك واش هذا الصقاره فيك يافلان
ما خبرناهم يسوقون القرين الا بسانيه
وانت من عند الصلاة ماذب تسوق الا بثور واحد
والتفت والا ان ثوره قد غدا، وأقفا يطارده
واليمانى عَقَبَه من ساعته وافتك ذاك الثانى
ما بقي الا الأرشية مكبوسه الله لا يفلنا^(٨)
غَرَّتَه قِيلَت عجايب مالبلاد وسانيه مقرونه
ما درى ان أولاد مدّين أبيخلونه بغيرها^(٩)

معاني الكلمات :

- ١ - يمن: يأمن من الأمان. ٢ - اغشامي: الغشيم هو الجاهل بالشيء. ٣ - فقه: يرى مايصلح له. ٤ - القسانيه: القسا: الشدة ونيه: رغبة. والمقصود أن

الرديء لا يرغب الحرب. ٥ - الحيد المخضري: الحجر الصلب، الكثاني:
الحجر الرخو. ٦ - باحت: انتهت. ٧ - الزول: الرجل. ٨ - الارشيه: أدوات
السقيا من الآبار. ٩ - أولاد مدين: المقصود الذين ولدوا في الزمن الذي وصل
سعر الحب فيه مدين بريال محدرج بعملة ذلك الزمان لأنه كان يرى أن السعر
وصل لحد لا يمكن أن يصل إليه. والمد سبق شرحه وهو مكيال يزن ثلاثة أكيال
ونصف.

المعنى العام :

في القسم الأول من القصيدة يمتدح آل بالمفضل من بني سليم من
زهران بتهامة، لقيامهم بحماية سوق الشعراء حتى أصبح من أفضل
الأسواق التي يرتادها البائعون والشارون وهم في أمن على أنفسهم
وبضائعهم. كما يشيد بالتعاون القائم بين أبناء زهران في السراة وتهامة
وأنه بسبب ذلك تمكن الأهالي من منع الحملات الموجهة ضدهم من
الحكومات المتعاقبة آنذاك.

أما في الثاني فيصور الاتفاق الذي وقع بين سارقين، والجهل الذي وقع
من المسروق.

وفي ذلك تشبيهه بديع لقضية وقعت في عهد الشاعر، ويقال أن تلك
القضية هي إن شخصين تآمرا على رجل كان في عصمته زوجتان
واستطاعا بحيلتهما تطليقهما منه والزواج بهما. وأوعز ذلك لجهل الزوج
وذكاء الشخصين الآخرين.

والشاعر في قصيدته يُجَرِّم الشخصين ويعتبرهما من خوارج القبيلة،
إذ أنه شبههما بالسارقين. ويطالب بمجازاتهم قبل لقاء فعلتهما الشنيعة.

(في القسا واللين)

(١)

ياسلام الله على سُوْقُ عقوده في القسا واللين
 بالمفضل دون عقده والقوافل ماليمن توزيهم^(١)
 تامن الشُعْرَاءَ ويامن كل حَلَّالٍ يحلها
 وانظروا مَكْسَا أَمْن طالع عن مكاسي القوم زرفله^(٢)
 هُدْبَه مثل النشايَا لَا حَنْم الرِّعَاد وانشا بغيره
 والجمائل عَزَّكَ اللي طَرَح اشراكه وصاها
 (٢)

صانع البندق وصناع الجَنَابَا خالفوا كُلِّين
 حَزَمُوا بالنافعي ناسُ شراب الماء خساره فيهم^(٣)
 بعضهم تَخَرَجَ عليه النَّيْبَه ما يَسْطَا يحلها^(٤)
 ما لغبينه الا الخَطْلُ لَا رَيْتَ في كفه مَزْرَفله^(٥)
 فَاها يَغْرُض بها والا يَنْثَرْنَا وينشب غيره
 يحرث الفتنة ويذراها ولا يحضر حَصَاها
 معاني الكلمات :

١ - توزيهم: تصل إليهم. ٢ - مكسا: كسوة وهي عادة قديمة وتسمى في وقتنا بالهدية أو الشرهة. زرفله: زايد. ٣ - النافعي: نوع من السلاح الأبيض الذي يسمى جنبه وهو أثمن أنواع الجنابي. ٤ - النيبه: الذبيحة للضيوف، والنيبه من العادات السابقة. ٥ - مزرفله: نوع من أنواع البنادق.

المعنى العام :

في الجزء الأول يمدح ابن طالع وهو من أهل الشعراء بتهامة وفي الثاني يذم أشباه الرجال الذين يتسببون في إحداث الفتن بين الناس

ويهربون حين وقوعها وقد وصفهم بـ «الخطل» والخطل بكسر الطاء هو الجبان من الرجال.

[٣٨]

(لجام الخيول المربعة)

القصيدة التالية قالها الشاعر لوجود خلافات قبليّة بين بعض قبائل زهران، يدعّوهم فيها إلى ترك الخلافات الداخلية والوقوف ضد العدو المشترك - حينذاك - وهم القبائل المجاورة في تهامة والسراة لأن القرية كانت تحارب القرية والقبيلة تحارب القبيلة.

(١)

يا سلامي عليكم يالجام الخيول المربّعة
مثل في قوب ننشد عالخلاق وعنكم منشد أنا
والذي راح في دار القهب له محبه والسعد^(١)
لو يكن خائف قال العويري ترى يا شيخ من^(٢)
يكرم الخطر حن تأتي المشقه وهو ذلاً شجاعة
حي تالدار ما فيها ذليل ضعيف ولا فسوق
يصدر اللي تمنى القاله من عندهم ندمان واغبر
يا الله ادره من الشران واجعله منها سالمين^(٣)
أهل مرت رصاصه له في الخاصمي وضاح كون^(٤)

(٢)

انحن زهران بونا واحد وانحن أخوان أربعة
يوس يحمي على عيسان مالبدو والبر وشداننا

ثم يرقب على ناوان يمت زبيد وعما السعد
ما وقع في طوارفنا تخله ولا جاشي ضمن^(٥)
وسليم احتموا أرض التهم حنه صليب وله شجاعه
كم من اشراف ثناههم وخلي لنا في الخبت سوق
سوق الاحد لجام للعشائر نحن نطال به^(٦)
وبقي دوس في منعا زربها ومنهوجا والاغبر^(٧)
والعمارى من الجدلان لا ريع دموى لازمين^(٨)
كيف نفرح بفتنه بيننا والعرب يتضحكون^(٩)

معاني الكلمات :

- ١ - دار القهب: بفتح القاف واللام قرية من قرى وادي نيرا بتهامة. ٢ -
العويري: من كبار أهل نيرا. ٣ - الشران: جمع شر والمقصود به المرض. ٤ -
وضاح كون: الكون الإصابه ووضاح: أصابه كبيرة. ٥ - تخله: خلل أو خلاف،
ولا جاشي ضمن: أمر غير مرغوب فيه - أي لم يأت امرسيء. ٦ - سوق الاحد:
يقام كل يوم احد بالحجرة بتهامة. ٧ - منعا، منهوجا، الاغبر: أماكن في سراة
دوس من زهران. ٨ - الجدلان، دموى: أماكن في بلاد بني عمر السراة من
زهران. ٩ - العرب: المقصود القبائل المجاورة، التي لها مشاكل مع قبائل
زهران.

المعنى العام:

في القسم الأول من القصيدة مدح أهل دار القهب بنيرا وفي الثاني طلب
من زهران عموما الالتفاف ضد العدو المشترك من القبائل المجاورة، وان
قبائل زهران تعود في الأصل لجد واحد.
وأكد ان في الاختلاف ضرراً على القبيلة وخدمة للعدو كما في قوله:
«كيف نفرح بفتنة بيننا والعرب يتضحكون».

(علام الغيوب)

القصيدة التالية قيلت بمناسبة جمل الازهري الذي أُعطي للاتراك عام ١٣٢١ هـ واغتنمه بعض المحاربين من زهران وقام أصحابه بأخذ ما يقابله ممن كان الجمل لديه وكان ذلك دون علم ممن غنم الجمل -.

(١)

يا الله اني اطلبك عَظْنا فانت علام الغيوب عَضْ
عَرَّنا بالله ومرتين من ابلاك الدول ذا قَدَم^(١)
شَرَد الطابور واقْبَلنا من الرهوة فزُوع لَيْه^(٢)
مانْسَب الناس واللي فيه عقل ما يسب لنا
ما كما زهران في ارض الله ولا مخلوق عينه يوسي
دِرْع داود الذي فيه الحلق بكم ومن سعه
ابدوا البيضاء لنا حتى حجوج البيت والحرم

(٢)

يا زهارين اُنصبوا شيماتكم في بعضكم بعض
فان من هو يَنْصُب الشيمه فردوا له كما ذا قدم
والذي يجذي ويرخي ماله الا مثل ما عليه
يبشر اني اعطيه مانتنا وسيّتنا وسُبُلنا^(٣)
لو يجي دوله وتغلبننا وتتغنم جمال اليوسي
واغتنمها الغامدي لاقول فيها الحِلّ والسَّعَه^(٤)
ذاك يوم راح واقفا باح وأفلح حلّ ما حُرم

معاني الكلمات:

١ - من ابلاك الدول: من سلاح الجيش التركي. والبلك: الكتيبة. ٢ - فزوع ليه:

فزوع: مسرعين اليه. ٣ - مانتنا: امانتنا. سيتنا: مساواتنا. سبلنا: عوائدنا.

٤ - الحل والسعه: اي انها مباحة.

المعنى العام:

كما هي عادة الشعراء يبدأون بمقدمة فيها مدح وذكر للمحاسن، وفي القسم الثاني دعا الشاعر إلى الوقوف صفاً واحداً أمام الحدث القبلي القائم وهو الدعوى القائمة من بني عمومته غامد في الجمال التي غنمها المحاربون من زهران وكانت مع الجيش التركي اخذها عند مروره ببلاد غامد. وأعاد إلى الأذهان ان غنائم الحروب لاتعاد، وان على أصحاب الجمال الاقتناع بذلك مع المساواة حسب العادات السائدة عندما يحدث شيء مماثل مستقبلاً.

[٤٠]

(دجة تضرب الديك)

في اجتماع لكبار الشعراء الشعبيين اراد ابن ثامرہ تعجيزهم في لغز اتى به في بيتين من الشعر، لكن الشاعر محمد الغبيشي استطاع ان يحله في الحال:

(١)

ابن ثامرہ

باسالكم عن دَجَّةٍ تُضْرِبُ الديك^(١)

والديك يجيب البيض يا دَجَّةُ الدجہ^(٢)

(٢)

الغبيشي

اهو المصب والملعقه وانا بافتيك^(٣)

لو كُنت بحرٌ فيض لاشربه وامجّه

معاني الكلمات :

- ١ - دَجَّه: دجّاهه - اختصار. ٢ - يا دجة الدجه: أي يادجاجة الشر. ٣ - المصب: وعاء من الخشب يشبه الملعقة الكبيره له اذن.

[٤١]

(للحكم بيطار)

هذه القصيدة قيلت من الشاعر باسباب منافسة بعض كبار زهران لراشد بن رقوش، واختلافهم فيما بينهم دون حصول أي مضرة على ابن رقوش.

(١)

مرحبا يا راشد ام جمعان ياللي للحكم بيطار^(١)
يا مداميس العقاييب لاسرح للفتنه ذاري وحارث
مثل شامان الذي في ايدي علي ذاهز مرحبا
حي هذا السيف وانا اياه مفتول ولي ولك
يا الله انك عز بو عبدالمجيد ومن وري العز اغله^(٢)
يا الذي جمع المعاني لازم كفه مكانها

(٢)

والله اني ما أشره الا عالغلق حن جرهم مخطار^(٣)
وافلحوا في دربهم لاجوف حبس سد وادي الحارث^(٤)
قال كل ليت لي ذا الحبس جوف الحجز مرحبا^(٥)
زاد قال الثاني أبدى ليت هذا الحبس لي ولك^(٦)
هم كل رد عالثناني وماتوا وسط حبس الرغله
واقنتليا والحبل في الحجز والرغله مكانها^(٧)

معاني الكلمات :

- ١ - بيطار: أي مهندس للحكم. ٢ - بو عبد المجيد: المقصود به راشد بن رقوش.

٣ - مخطار: المخطار: السفر من مكان لآخر يقال خطرنا إلى المكان الفلاني.
وجاءنا خطار أي ضيوف من مكان بعيد. وادي الحارث: موقع بتهامة. ٥ -
الحبس: الأرض المستوية والمرتفعة عن مجرى السيل. مرحبا: المكان الفسيح
الذي يزرع به العنب ٦ - ابدى: أي أبدا. ٧ - الحبل: بالفتح شجر العنب.
المعنى العام:

شبه ابن رقوقش بالسيف الذي استخدمه علي بن أبي طالب في غزواته
مع الرسول صلى الله عليه وسلم وشبه المعارضين له بمن اختلف على
تقسيم أمر مستحيل الحصول عليه أدى اختلافهم إلى القتل في حين ان
الامر الذي تم الاختلاف عليه لا يزال قائما وبعيد المنال عن الطرفين.

[٤٢]

(سيل الفيحه مدوي)

مناسبة القصيدة التالية ان خلافا نشاء بين أهالي رسبا وهم من قبيلة
بلخزمر وبين أهالي الحلاه وهم من قبيلة بني كنانة، والسبب ان أحد رعاة قرية
الحلاه - بالفتح - رعى بغنمه في الحمى الخاص لاحد أهل رسبا وحسب
العادات ذهب صاحب الحمى وجماعته للحلاه يطلب شرط الحمى وهو «العزير»
والعزير ذبيحة يذبحها المخطيء لكن كان رد صاحب الاغنام قاسيا وترتب عليه
مضاربة أودت بحياة صاحب الحمى. وترتب على ذلك قطيعة بين القريتين دامت
اكثر من سنتين وقد تتبع ذوي المقتول اخبار القاتل حتى وجدوه في تربة وهناك
تم قتله واحضار رأسه للقرية وهنا قام احتفال بمناسبة النصر يسمى «الفوزه»
وفيه قال الشاعر:

(١)

يا سلام الله على سيلٍ ورود الفَيْحِه مدوي^(١)
لا ادّقل جوف المحاني ما لقي من حيث ما ينصاحب

والعقائم داسها حتى غدت عالزارع اذ مرّاء^(٢)
شال من في جرّته واللي بعيذ ياتناوله
والذي فوق البحر قال الله اغقل ما لنا يا عاقل
يا الله اني اطلبك تحفظ مالنا ياراعي
ذاك سُخط الله لا تاهب لنا سُخطه ولا ذيه^(٣)

(٢)

قدّر الله الكناني يتعدّي في حمى الدوي^(٤)
قال له راعي آل سلمان اعطنا شرط الحمى يا صاحب
والتقاهم بالحصى ما به بخاله غير عُدْم راء
والا فان العلم هيّن والبهيمة اهون لنا وله^(٥)
والذي منا جهل كان يتحرّى لين ياجي العاقل
واذبّح ولد العوض واثعب كنانيّ وخزمرى^(٦)
اتعبونا اولادنا كلّين لا هذا ولا ذيه

معاني الكلمات:

١ - الفيحه : الصيف وفي هذا الفصل يتم حصاد الحبوب ويقال نحن في
الفيحه - بفتح الفاء واسكان الياء - ومدوي: مستمر لأن اكثر امطار المنطقة
تأتي صيفا. ٢ - ادمراء: دامر من قوة السيل. ٣ - لازيه: ولا أذية أي ضرر.
٤ - الدوي: اسم الحمى المعتدى عليه. ٥ - البهيمة: واحدة الغنم. ٦ - الكنانى
نسبة لبني كنانة، والخزمرى نسبة لبني الخزمر.

المعنى العام:

لان الاحتفال أقيم بسبب «الخلاص» ويسمى الفوزه أي النصر، فقد قلل
الشاعر من أهميته حتى لا يتفاقم الخلاف واعتبر ان ما حصل - هو سوء
فهم من الطرفين وان الخسارة واحدة ولا يجب الانتصار من أخ على أخيه.

(و ط ية الأشواك)

القصيدة التي سوف نوردتها لشاعرنا الرائع، كانت لها مناسبة وهي انه وقع خلاف بين قرية النصباء من بني كنانة من زهران وبين قرية عويرة من بالطفيل من دوس وسببه ان ابن مزاح وهو من كبار بالطفيل التجاء إلى النصباء فعارض أهل عويرة هذا الاجراء وتواعد الطرفان للحرب وكان ابن مزاح كبير قرية «بَعْرَه» التي اصبحت من بني كنانة بعد التجاء كبيرها. وقد تدخل بعض كبار زهران في حل المشكلة وفي هذه المناسبة القى الشاعر قصيدته التي كانت من عوامل انتهاء المشكلة بين الطرفين وقد مر نماذج من ذلك:

(١)

ياسلامي يارفيقُ ما يقرّ العلم لا وأشواك^(١)
لا تداعى شغل بونيشان يوم ادعيت له حُبّاني^(٢)
والمعابر كنّها البرداء من أوكان مخيّله
ما سمع في علمي الا العرمطي حنّه بقولي عارف^(٣)
يقطّر الهرجه كما ما يقطّر البيطار في قنّا^(٤)

(٢)

يا طفيلي والله اني احنكم من و ط ية الاشواك^(٥)
الخسارة واحده والنقص في حبك وفي حُبّاني^(٦)
غير ما حق تنوش دخیلنا وانحن مخيّله^(٧)
واش حربك الدوسي الا من تو زايك محمد عارف^(٨)
وتوزيتاه ما اسطنبول حلّ ذيا رفيقنا^(٩)

معاني الكلمات :

- ١ - لا واشوك: بدون استشارتك. ٢ - حُباني: رفقائي في السلاح. ٣ - العرمطي: من الحكماء في زهران. ٤ - يقطر الهرجه: يحكم الكلام اي يضعه في مواضعه. ٥ - الاشواك: الشوك. ٦ - حُباني: الحَبَّ ويرمز بذلك إلى الرجال. ٧ - مخيله: نقر اعتداءك. ٨ - محمد عارف: رئيس حملة تركيه عام ١٣١٩هـ قضي عليها في دوس. ٩ - ما اسطنبول: من اسطنبول.

المعنى العام:

يطلب من بالطفيل عدم الدخول في حرب مع النصباء لأن الأمر لا يتحمل ذلك لا سيما وان الخسارة واحدة وان العرف يمنع التعرض للدخيل ما دام التجأ للآخرين وذكرهم بما قاموا به سابقا حيث قبلوا لجوء رئيس الحملة التركية / محمد عارف - عندما ثار عليه أهل دوس وقتلوا بعض أفراد الحملة عام ١٣١٩ هـ، وما دام الأمر كذلك فكيف يعارضون لجوء احد ابناء زهران في قرية من قرى زهران.

ويقول الرواة والحفاظ ان هذه القصيدة كانت علاجاً للمشكلة وقد بقيت قرية ابن مزاح وتسمى بعره إلى العام ١٣٨٦ هـ ضمن قبيلة بني كنانة فأعيدت إلى بالطفيل وبُدِّل اسمها إلى «بحرة زهران» بدل من بعره بالفتح كما سبق - .

[٤٤]

(عسكر السلطان)

كانت المناسبات الكبيرة سواء كانت للصلح أو للانتصار أو للتشاور في أمر بهم القبيلة، كانت تقام في الأسواق الأسبوعية وقد قيلت هذه القصيدة في سوق ثلاثاء قلوة بتهامة.

يا سلام الله على سوقٍ تنصّصا في منّا السلطان^(١)
 بندرُ فيه الخضر والياس حله والجنائز فيها^(٢)
 من تعدّئ فيك ياقلوان بي ناهب معاض له^(٣)
 ما لقينا مثل هذا السوق فيما ذُب ندرح ونعم
 يا الله اني اطلبك عن درب الذليل اللاليش اغلنا^(٤)
 نحمد الله حن تقولنا بذاكيا الرّمل علمي تا^(٥)
 ما وقع في قولنا نقضه ولا جافيه وانّ شور^(٦)

أي نحن زهران كسّرنا دماهي عسكر السلطان^(٧)
 من نهار السبت لا يوم الثلاثاء والجنائز فيها
 ورقاب التّرك لا واليوم في المعرق معاضله^(٨)
 والذي مالناس يحسدنا عن القاله وقولة ونعم
 ينذر اعدا العقبة ينظر فعائلنا وشغلنا^(٩)
 شرط انه يختلف عقله ويذهل حن يشوف الميّا
 ويقول الساعة قامت وان هذا البعث والنشور^(١٠)

معاني الكلمات:

- ١ - منّا السلطان: أمن السلطان. ٢ - والجنائز فيها: الجنا: من جناية الثمره أي قطفها، ويزفيا أي ينقلها. ٣ - قلوان: اسم لسوق قلوه. ٤ - أغلنا: أي ارفعنا عن الذليل. ٥ - علمي تا: أي حصل ما توقعه الشاعر في زمنه. ٦ - وانّ شور: اختلاف في الاراء. ٧ - دماهي: أي رؤوس. ٨ - معاضله: مرصوفه. ٩ - اعدا: اسفل العقبه. ١٠ - شبّه ما حصل بيوم القيامة وفي ذلك مبالغة كبيرة من الشاعر.

المعنى العام:

بعد أن مدح السوق - سوق قلوه - وما يتمتع به - مرتادوه من أمن وأمان، أوضح وقعة زهران مع الأتراك عام ١٣٢١ هـ وانتصار زهران على الأتراك وإن المعركة استمرت من يوم السبت إلى يوم الثلاثاء - وقد مر ذكر ذلك وهو بهذا يشير إلى قوة بأس قبيلته لكي ترتدع القبائل التي تضرر لها الشر.

[٤٥]

(قوم القدر)

وقصيدته التالية من الزمل الخفيف في العرصة، إذا كانت في طريقها من مكان لآخر. وفي مناسبات احتفال الزواج.

(١)

حي الله قَيْفُ قَوْمِ الْقَدَرِ^(١)

وياخذ القالات وافِيَه^(٢)

(٢)

البُخل ما يمنع من الْفَقْر
والذُّل ما ياجي بعاقِيَه

معاني الكلمات :

١ - القيف: القوم أو الجماعة. القدر: بالفتح القيام بواجب الضيافة. ٢ - القالات: جمع قاله وهي استيفاء الحقوق كاملة غير منقوصة.

[٤٦]

(يلقط رما)

وفي القصيدة التي تلي يمدح الشاعر / راشد بن رقوش - شيخ زهران

(١)

يا سلامي علي راشد عدد سارحٌ يُلْقُط رما^(١)
وان مضى عَليِبَ المذكور شال الصُّخار بَقَطَر مائه^(٢)
وان مضى عالقوافل بيُظَلِّي وراها القطر ميت^(٣)
(٢)

اتفكّر في اللي يتَقَنَّص وهو ما قَطُ رما^(٤)
يتشرق وينظر في عيون العرب يلقط رمايه^(١)
وانت يا راشد ام جمعان حق الرمايه وقَطُ رميت^(٦)
معاني الكلمات :

١ - سارح : كنايه عن السيل المنتقل من مكان لآخر. يلقط رما : يصيب وادي رما
بتهامه . ٢ - عليب : من أودية تهامة الكبيرة. بقطر مائه : بكثرة مياهه . ٣ - القطر
ميت : أي يقضي على القافلة بكاملها . ٤ - ما قطرما : ما قد رما . ٥ - يلقط رمايه :
يتعلم من الرماه . ٦ - قط رميت : قد رميت أي لديك خبرة بالمشيخة وتستعمل
كلمة قط بمعنى قد وهي لهجة متداولة في المنطقة .

المعنى العام :

في الجزء الأول امتدح الشيخ راشد بن رقوش ووصفه بالسيل القوي
الذي ينقل كلما يقابله في طريقه .

أما في الثاني فينتقد المعارضين للشيخ - ويصفهم بعدم الخبرة
والمعرفة بعكس الممدوح الذي هو أهل لعمله ويقلل من أهميتهم لأنهم
ليسوا أهلا للمعارضة .

(يوم العرب عامين)

القصيدة الآتية تعتبر اكمالاً للقصيدة رقم (٤٢) وفي نفس المناسبة:

(١)

يا سلامي يا شرارُ بيننا يوم العرب عامين^(١)
ابن عائض كم يراقب زحمات الهجرة لا تَلْمَعنا^(٢)
والذي مثله كفانا وانتصب رأسي وطال به

(٢)

استلف مني رفيقي حِمْلَ حَبٍّ وامُهلت له عامين^(٣)
وورئى العامين خذنا مستحقً وانت رأس المعنى
وخلّاص الدّين وإبرا الذّمه خير من المطالبة

معاني الكلمات :

١ - يوم العرب عامين : أي عندما كانوا الناس جهلة . ٢ - لا تلمعني : لاتصيبنا
ابن عائض : هو / أحمد بن عائض - كان من فقهاء وعلماء المنطقة وهو من أهل
رسبا وقد تعلم في اليمن وكان قاضياً لدى ابن رقوش . ٣ - حِمْلَ حَبٍّ : كناية عن
القتل السابق لأنه مضى له عامان ثم جاء بالخلاص . وحمل الحب مر شرحه وهو
مئة وعشرون مداً .

المعنى العام :

في شرح القصيدة رقم (٤٢) سبب الخلاف بين أهل رسبا وأهل الحلاه
(بالفتح) وفي هذه القصيدة التي أُلقيت في ذات المناسبة إشادة بالفقيه
/ أحمد بن عائض - من أهل رسباء، وشبه القتل الأخير بأنه سلف بقي
عامين واستُرد وان خلاص الدين خير من المطالبة التي قد تؤدي لعواقب
ليست محمودة .

(حكمة حكام)

في المناسبة التي قال الشاعر فيها قصيدته رقم ٢١ وهي مناسبة ختان عبد الكريم بن مساعد بن رقوش عام ١٣٣٤ هـ قال هذه القصيدة:

(١)

يا سلام الله على راشد وشوره حَكَمه حَكَام
 حن مضى ساحل يبه دنت هياج الراك وهشيمثله^(١)
 واسلم اهل القوز والجمعه وبدوان بجنبها
 يوم زاعوا قوم سيدنا كما البحر المهولي
 بالمكاين والقلل ومعابر الميزر ومصقول الحد
 غله أي يظهر بها الاسلام والباطل يقمعه
 باحت الشهبات من وادي حلي مخته غدا شاعيبا
 ونعم بو فيصل وتالي الناس لا نمدح ولا نسب^(٢)

(٢)

كم مضى قدام راشد من مراشيد ومن حكام
 غير راشد لو تجي حتى الحسا بالناس ماشي مثله
 له رشاده تغلب الشيوخان، واش وذك يجنبها؟^(٣)
 اولتها رحمته تسبق غضب قلبه وهو ولي
 وأما الثاني لو يجي عشرين حذافه لنفر واحد^(٤)
 ما صفا عقله مع العشرين والواحد يقم معه
 داعية لخلاف وبني يوس وبني عمر والشاعيبا^(٥)
 في وقار ابوه واجداده كما اخوانه من النسب

معاني الكلمات :

١ - يشير في هذا البيت لحملة الشريف حسين التي سيرها على تهامة في صراعه مع الإدريسي . ٢ - بوفیصل: يقصد شريف مكة الحسين بن علي . ٣ - يجنبها: يجنون بها . ٤ - حدّافه: منافقون . ٥ - الأحلاف وبني يوس وبني عمر الأشاعيب قبائل من زهران .

المعنى العام:

يشير في القسم الأول من القصيدة إلى الحملة الناجحة التي سيرها شريف مكة على تهامة أثناء صراعه مع الإدريسي ويوعز نجاحها لحكمة راشد بن رقوش الذي شارك في التخطيط لها .
أما القسم الثاني فقد خصصه الشاعر للإشادة - بالشيخ راشد بن رقوش، وعدم استماعه للمنافقين ومساواته بين التابعين له من القبائل ومعاملتهم معاملة عادلة ومتساوية .

[٤٩]

(هل لمنشارعود)

ومن الزمل الخفيف قال في احدى المناسبات بقرية الأثمة من بني حسن :

(١)

يا سلامي عليكم عدّ ما هلّ ما لمنشارعود^(١)
وعِدّاد الرياح الذارية والحجار ورهوة البر^(٢)
يا قصور الحرايب فوق حدّ الطوارف تبتنأ^(٣)

يا هُل مرتٌ يُقل للخاصمي قُطعة المنشار عُود^(٤)
 يوم ياجي دول زهران من حَدّهم لارهوة البر^(٥)
 وعلي حيدرِه قال العفو يا خلائق تُبتنا^(٦)

معاني الكلمات :

١ - المنشار عود: المنشا: السحاب ورعود جمع رعد . ٢ - رهوة البر: الرهوة
 الكثرة يقال إن الحَبّ راهي أي متوفر، والبر: الحنطة . ٣ - تبتنا: من البناء . ٤ -
 المنشار عود: أي المنشار ما يقطع الا الخشب . ٥ - رهوة البر: موقع بين بلاد
 غامد وزهران وهو مدخل الباحة اليوم . ٦ - تبتنا: غير سابقتها والمقصود بها
 التوبة من الخطأ. وعلي حيدرِه: أحد قادة الترك في حملة عام ١٣٢١ هـ .

المعنى العام:

مدح الشاعر قرية الأثمة من بني حسن من زهران وهي من القرى
 المجاورة لبلاد غامد من ناحية الجنوب وكانت قرى القبائل المجاورة
 لقرى أخرى تعتبر حدودا اقليمية تشبه الحدود الآن وقد انتهت هذه
 بتوحيد البلاد على يد المغفور له الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - .

[٥٠]

(عدة الجملي)

هذه القصيدة قيلت في ذات المناسبة التي قيلت فيها القصيدة رقم (٢٤)
 وفي مدينة بلجرشي باسباب مملوك مطير من حميم زهران الذي هرب إلى
 بلجرشي وطلب من صاحبه مبلغ مئتي ريال وعندما دفعها لم يسلم له مملوكه
 فذهب ومعه مجموعة من أعيان زهران إلى بلجرشي .

وكان شاعرنا لا يعرف الشاعر/ علي جماح الغامدي ولكي يعرفه ويعرف مدى
مقدرته في قول الشعر قال :

(١)

ابن ثامره

يا سلامٌ عليكم عِدَّةَ الْجَمْحَلِي (١)

عَدَّ بَنُ تَمَائِلٍ فَوْقَ جَمَّاحِنَا (٢)

شُعْبَهُ مَيَّلَتْ مِنْ فَوْقَ جَمَّاحِنَا (٣)

(٢)

علي جماح يرد

مرحباً يا حصانُ في الخَلَى جَمْحَلِي (٤)

يا قُرُونُ تَنْصَبُ خَلَّ جَمَّاحِنَا (٥)

وإن تَنْشَدْتَ عَنْ جَمَّاحٍ، جَمَّاحٌ نَا (٦)

معاني الكلمات :

١ - الجمحلي : من كلمتين الجم : نبع الماء . حلي : أي حلو . ٢ - جماحنا : شجر
نبات البن يسمى جماح وكذلك مكان زراعة الشجر . ٣ - جماحنا : بمعنى الأرض
التي يزرع بها . ٤ - جمحلي : أي جموح . ٥ - جماحنا : جما بدون قرون . ٦ -
جماح نا : أي جماح الذي تسأل عنه .

[٥١]

(طالينكيا وسيع الجال)

في طريق عودته من مكة المكرمة إلى بلاده وبينما كان في حداد بني مالك
شاهد عرضة فوقف يتفرج وكان أحد الحاضرين يعرفه فطلب منه الاشتراك
بقصيدة فاشترط مدح قبيلته زهران فوافق وعندما توقفت العرضة للاستماع
للقصيدة قال :

أَوَّلُ الْأَقْوَالِ يَا اللَّهُ طَالِبُيْنِكَ يَا وَسِيعَ الْجِبَالِ
 حَيَّ اللَّهَ قَيْفُ لَوْ أَبْرَسِلَ لَهُ الْمَرْسُولُ وَمَذَامِيرِي^(١)
 مِثْلُ نَمْرٍ فِي الضَّحَى يَعْدي فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ يَفِينُ^(٢)
 حَبُطَتَهُ بِالْكَفِّ غَرَّتْ رَاكِبٌ لَوْ مَالُ مَاخُودٍ بِأَشْه^(٣)
 كُنْهَا ضَرْبُ الصَّوَاغِ يَوْمَ تَهْوَى مِنْ صَبَاحِنَا
 (٢)

أَيُّ نَحْنُ زَهْرَانِ مَا يَفْعَلُ فَعَايِلُنَا وَلَا رَجَالِ
 خَمْسَةَ أَيَّامٍ الَّذِي تَحْتَ الْمَدَافِعِ وَالرِّصَاصِ الْمِيرِي
 نَحْتَلِجُ فِي زَكَاةِ الطَّابُورِ وَأَهْلَكُنَا الْمَسَايِفِينَ^(٤)
 وَكَسَفَ حَتَّى الْقَمَرِ مِنْ ذُبْحَةِ الطَّابُورِ وَاحِدٍ بِأَشْه^(٥)
 وَالشَّجَرِ هَلَّلَ وَكَبَّرَ وَالسَّمَاءِ أَظْلَمَ مِنْ صَبَا حَنَا
 معاني الكلمات :

١ - مذاميري: الخيل. ٢ - يفين: يعود لمربطه. ٣ - ما احمد باشه: لم يستطع
 البقاء راكبا. ٤ - المسايفين: حمالة السيوف. أو رؤساء الجيش. ٥ - يشير إلى
 موقعة رهوة البر عام ١٣٢١ هـ. الصباح: يعني الرمي بالبنادق.

المعنى العام :

بعد ان مدح المحتفين وحياتهم، أخذ في تعداد محاسن قبيلته زهران،
 وانتصارها على الأتراك، وأن القمر كسف من قتال الأتراك كما أن الشجر
 هلل وكبر واطلمت السماء. وفي ذلك مبالغة كبيرة. قال الرواة ان الحفل
 توقف احتجاجا على القصيدة ولكن الشاعر قد أخذ الأمان ممن طلب منه
 المشاركة - ومن المعلوم أن بني مالك يجاورون زهران من الناحية
 الشمالية.

(أرض طال بينها)

هذه القصيدة تبرر محاربة زهران للأتراك، وعدم قبولها بجور الترك وظلمهم :

(١)

ياسلامي عَدَّ نَبْتُ الْفُوقِ فَارِضٌ طَالُ بَيْنَهَا^(١)
يا ولد جمعان ياللي رأيهم عن كل رأي يَغْلِبُ به
لو يكن غَيْرُكَ ندر يَبْتَاعُنَا وَتَشَبَّ دورنا
غير بيت الرَقْشَة عالمَدَح ما دام الرُّهْوج هَلَّ^(٢)
وانحن الاحلاف ما نحسب لخصام عيونه طَفَّه^(٣)
عَزْنَا بالله واللي في التهم والحجز هَارِنَه^(٤)
(٢)

أي دول زهران ماردوا الزكي عن طالبينها
غير جانا حاكم متميص مجنون رأي يغلب به^(٥)
قام يطلب في بَنَادِقْنَا ويطلب شَبَّ دورنا
وَكَسَعْنَا ننصب الشيمة ونضعق في بني جَهْل
واقبلوا مثل الحنيني يوم يَلُوي بِالْعَرَقِ عَالِطَفَه^(٦)
ما تشوف البحر والمشرق يسير الأَرَهَارِنَه

معاني الكلمات :

- ١ - طال بينها : مضى عليها مدة بدون مطر. ٢ - الرهوج هل : ما دام ينزل المطر.
- ٣ - عيونه طفه : يتحين الفرص. ٤ - هارنه : مستعدون. ٥ - راغلبيه : راغل ليه :
- أي بدون عقل. ٦ - الحنيني : الجراد. الطفة : بتشديد الفاء. المكان المشرف من السراة على تهامة.

بعد أن حيا جمعان بن رقوش لأن المحافل الكبيرة لابد ان يحضرها المشايخ والأعيان، أبدى استعداد قبائل الأحلاف من زهران للحرب. وأوضح أسباب محاربة زهران للترك وان منها طلب الأتراك للسلاح وحرق القرى ولأن قبائله لا يرضون بذلك فقد التفوا لمحاربة الترك من كل مكان.

[٥٣]

(مظلّمات الليل)

بعد إحراق بيت الشيخ راشد بن رقوش عام ١٣١٣ هـ من قبل القائد التركي أحمد رمزي، اجتمع كبار زهران لمواساة الشيخ ومساعدته على إعادة بناء بيته وفي حفل الاجتماع القى الشاعر هذه القصيدة:

(١)

حي الله نمرُ سَرى في مِظْلَمات الليل لَدَ جُمُعان^(١)
مثل سيلُ شال رنيه وان مضى ما لعارضينا مثله
بات يطر فوق طَرُش البدو لِيَن التَقَّوا اليمَن^(٢)
وغروس النخل دَقْنُها بِغَيْرانٍ ومادراً^(٣)
ذاك سخط الله كُلَّ قال بَجْنُب عن طريقك ياما^(٤)
وان مضى من وادي داسه ومن خَلَف الدياس لَبَّ^(٥)
ما يحده جبل سامي ولا مِشْراف قاريه^(٦)

(٢)

جَبَرُوا زهران عالشيمة وحاكمهم ولد جُمُعان
حَن نشوفه ضايقُ ضِقْنًا وحِن يرضى رضىنا مثله

صاحب الشيمة طويل السيف عين الشام واليمن
ذُبَّ يدافع غَضَب الدولة وبعض الناس ما دَرَا
الله واشُّ ذا القلب عنده يحرب الدولة ثلاث أعواما
وَنَدَّر في القُنْفُذَه يشكي يقل ما عُنْدنا سَلَب^(٧)
عُنْدنا شَيْ قَلِيل طاح في ناس فَقَارِيَه

معاني الكلمات :

١ - لد جمعان : صفه للنمر. ٢ - التفو اليمن: اجتمع الرعاة. ٣ - غيران: حجارة
كبيرة مادرا: مدر. ٤ - ياما: ياماء. ٥ - الدياس لب: احدث ضررا. ٦ - مشراف
قاريه: جزء ناتئ من جبل شدا الأعلى يسمى «القاره» ارتفاعه كيلومتر. ٧ - ما
عندنا سلب: السلب ما يغنمه المقاتلون من خصمائهم. ٨ - الدولة: الترك.

المعنى العام:

كما يتبين من قراءة القصيدة فهي تدعو للالتفاف حول الشيخ في
محنته فكلما حصل له كان بسبب دفاعه عن قبائله زهران ولذلك فهو
يستحق الوقوف إلى جانبه واعادة ما خسر.

[٥٤]

مناسبة القصيدة، إنه بعد مبايعة زهران للأدريسي، وعودتهم - ظهر لهم ان
دعوة الإدريسي ما هي إلا للرغبة في الاستيلاء وليست دعوة خالصة للإسلام.
وأن قوة شريف مكة الممتدة من قوة الأتراك هي الأولى بالاستجابة.

(يافرد ياخلاق)

(١)

أول الأقوال يا الله طَلَبْتَكَ يا فرد ياخَلَّاق
مرحبا في بيت حاكم من بني عدوان لائنْصُراني^(١)

لَطَمَتْهُ تَعْمِي الْعَيُونُ وَفِي جَمِيعِ النَّاسِ يَحْتَمِي
حَتْمَ عُضْمَلِي وَهِيَ اللَّهُ لَا خُبَّتِ الْأَطَاوِلَةُ
مَنْ يَجِي فِي دَرْبِ رَاشِدٍ مَا نَدَمَ لَا وَلَفَّهُ وَلُفَانِي
وَالَّذِي جَنَّبَ فَلَابُدَّهُ يَجِي لِأَحْلَ مَا حُرْمَ
دَوْلَتِهِ زَهْرَانِ مَا غَرَّهُ بِكَثْرَتِنَا وَقُلْنَا
وَالَّذِي وَدَّهَ يَخَاطِي الرَّقْشَةَ مَا لَدِيرُهُ نَارُ وَجَنَّهُ (٢)
وَأَنْ تَجَنِّي عَنْ بَلَدِنَا شَرْطُ مَا نَغْدِي فَرَوْ عَلَيَّهِ (٣)

(٢)

ابن الادريسي يقول اعطيتمونا العهد والميثاق
قُلْنَا عَزَّ اللَّهُ صَحِيحٌ أَنَا لِعَاهِدِنَاكَ عَالِنُصْرَانِي
وَأَمَّا عَلَا شَرَفٍ وَالسُّلْطَانُ يَا بَا اللَّهُ وَيَحْتَمِي
تَعْرِفُ الْحُكَّامَ وَأَطُولُ مِنْكَ مَا تَقْدِرُ تَطَاوُلُهُ
وَأَفْتَكِرْنَا إِلَّا وَقَبْلَتْنَا لِشَامَا حَيْنَا وَالْفَانِي
مَا ذُكِرَ فِي الْخُتْمَةِ إِلَّا أَمَّ الْقُرَى وَالْبَيْتَ وَالْحَرَمَ
وَكَذَلِكَ رَاشِدٌ أَمْ جَمْعَانِ نَسْمَعُ مَا يَقُولُ لَنَا
لَجَلِ أَنَّهُ مِنْ بِيُوتِ الْعِزِّ وَعَلَى أَيْدِيهِ نَارُ وَجَنَّهُ (٤)
نَارُ لِلْعَاصِي وَجَنَّهُ لِلَّذِي مَالَهُ وَلَا عَلَيْهِ

معاني الكلمات :

- ١ - لا نصراني: نصران موقع في شدا زهران بتهامة. ٢ - مالديره ناروجنه: من الديره هرب وجن. ٣ - فزو عليه: فزوع عليه: أي لا نذهب إليه بل ننتظر مجيئه.
- ٤ - ناروجنه: ليس المقصود بها النار والجنة ولكن الجزاء من الحاكم سواء كان سلبا أو ايجابا.

من القصيدة يتبين انها قيلت في بيت الشيخ راشد بن رقوش في اجتماع ضم كبار قبائل زهران للتفاهم في موضوع الخلاف بين الإدريسي وشريف مكة على حكم المنطقة ويتبين أيضا أن الكفة مالت لصالح شريف مكة بدليل:

وافتكربنا الا وقبلتنا لشاما حينا والفاني
ما كتب في الختمة الا ام القرى والبيت والحرم
والختمة هي المصحف الشريف - القرآن الكريم -

[٥٥]

(السلف)

وله في وصف اعطاء السلف، وعدم الوفاء به، القصيدة التالية التي تنطبق تمام الانطباق على زماننا هذا:

الله ياتالْصُّفَّه يَكْفِينَا بِلَاوِيهَا وَشَرَّهَا^(١)
لو يجيني واحدٌ يطلب سلف فاعزم على مَنْقُوده^(٢)
ان تعذرتوه ضاق وقال هذا ما معه مَرَا^(٣)
لو يكون اعطى السلف لأعطيه حَقَّه قبل رأس دُور
ان غديت امرا منه واسلَّفه ما خذت لي الا طَلْبَه
لو مَهَلَّتْه شهر والا دُور وصل دورنا سَنَه
ما معي الا بكره في بعده ومن ذا السُوق في ذا السُوق^(٤)
وان غديت اقاتله يا شرهتاه أمسي غديت أهْب له
وان غَدِيت اغْفِي عنه ما عِنْدنا للناس بيت مال
والسَلَفُ والعَارَه هذه الصفه ما تَعْرِف لَقْدْرَهَا

معاني الكلمات :

١ - تالُصُفه: هذه الصفة أي أهل هذا الزمان . ٢ - منقوده: الخلاف معه والمخاصمة . ٣ - مزا: خجل . ٤ - من ذا السوق في ذا السوق: أي يواعده في الأسواق الأسبوعية .

المعنى العام :

يدعو من يأخذ السلف أن يكون وفيا في رده له لأن ما جزاء الإحسان إلا الإحسان .

[٥٦]

القصيدة التالية تمجيد للشيخ راشد بن رقوش لأن له فضلا كبيرا على الشاعر فقد اسكنه في قريته بني سار، واشترى له املاكا في العامر - كما سبق -

(ما غيره رشيد لي)

(١)

يا سلام الله على من حطَّ للعَيلم رشيد لي^(١)
خَلَّ ذا ودّه يوَصِّل عِدته لاوائها رثاني
واش معه يَشْرِك ولا يؤمن بقول الله ولايَتَّه^(٢)
ما درى ان الرزق عنده يا توَصِّل للسرايري
واين شيخٌ مثل راشد يَلْتَقِي الترك الغِشَام وَيَأْمَنُ
غير حِنَّه من بيوت العز لا ذلّوا العرب هامين
اطْفَأ عنا النار والضوُّ الذي ودّه يشي منه^(٣)
جَدْنَا وابواننا وانحن لراشد بالرقوش رعيّه
والحصي تَحْجَل منه والقاره دنت له وفوقها

شيخنا راشد وَلَدُ جمعان ما غَيْرَه رشيد لي
 لاجِلْمَنَا به في الليل أصبح السيل النهار الثاني
 كُلها من عَظْمَتَه عند الاله ومن ولايته
 شَرَفَه ربي ونور الجنة في وجهه سرايري^(٤)
 يشهد الخالق لغشيناه به العُربان شام ويامن^(٥)
 من منع عنه الزكاة الله يَمَحَقها وقولوا آمين
 والجَمَل ينقاد بِالْخُطْمان والمَطلق بِشَيْمَتَه
 لاهبا الله رَزَق للرجال يعطيه الزكا الشرعيه
 لاكفاني فَرْقَه الغَتِّيَه والمشعاب فَوْقها^(٦)
 معاني الكلمات :

١ - للعيلم رشيد لي : أي إنه يرشد الجاهل للصواب . ٢ - ولايته : ولا آيته أي
 آيات الله . ٣ - يشي منه : أي يقضي على كل بداية للشر . ٤ - سرايري : أي
 يضيء في الليل الأظلم . ٥ - غشينابه : أي يحسدنا عليه الآخرون . والخطمان :
 جمع خطام . ٦ - الغتية : بفتح الغين وتشديد التاء والياء أي القهر والظلم في
 دفع الفرقة : وهي ما يسمى في وقتنا الضريبة أو الضرائب الجائرة .

[٥٧]

(من جدّه لا زبيد)

القصيدة أدناه قيلت في سوق ثلاثاء قلوه بتهامة ويظهر انها باسباب «نقا»
 في السوق

(١)

حيّ سوقٍ للمصالح يَهْبَطُه من جدّه لا زَبِيد
 القوافل لا ثلاثاء قِلْوَه حَتَّوا سيَرها حَتَّاني

سوق الأحلاف الذي دونه قرونٌ تحرزُ النطيح
يا ندامة من نُقْل عَنَّا تحرزُ يا فلان دور^(١)
قال ما عيني اتحرز غير باهب دون ولدي ديه
ما اسهمك يا سوق في العطواء ضري بالضيفه ملحمه^(٢)
المكذب ينتشد عالشده هذي كيفلونها^(٣)
(٢)

والله اني اضحك ولا هو مالعجب، من قصة العبيد
يوم ظلّي كل واحد يا تَلَزَم في كُراع الثاني
قال مسعود التزم يا سعد في رجلي ولا تطيح
ووصل به للهوى من حيد لاطلّع ولا ندور
قال بالله التزم في اذنيك ما كِلّا اتعبتني ايديّه^(٤)
والتزم في اذنيه سعد ولا تهرّج غير في الحمة^(٥)
يا لله اني أغناك من هذي الخجيلة يفعلونها

معاني الكلمات:

١ - تحرز: تغيب عنا. ٢ - ضري: تعود. مالحمه: من اللحمه. ٣ - كيفلونها: من الكفالة والضمان. ٤ - ماكلا: من أجل. ٥ - الحمه: بالتخفيف الطين اسفل البئر والمعنى انه سقط من أعلى البئر لأسفله كناية عن العمل الذي يسير دونما تخطيط.

المعنى العام:

يصور ما حصل من قتال في السوق بأنه مثل قصة العبد مسعود وهي اسطورة شعبية يتناقلها العوام، وفيها الجهل بخبايا الأمور وعدم التروي، وعدم قبول النصح، ويعتبر ان ما حصل ما هو الا نتيجة جهل أولياء المقتول، لأنهم لم يسمعوا النصح، ويطلب اعتبار الأمر بذلك «النقا» منته. وعدم إثارة الموضوع مرة أخرى.

(صفة اربعتش قرن)

في بداية القرن الرابع عشر الذي عاش شاعرنا جزء منه يصف أهل هذا القرن بالوصف التالي الذي تغني قراءته عن شرحه والذي وصلني من القصيدة الجزء الثاني منها وهو المقصود عادة في كل قصائد (العرضة).

صُفَّة اربعتش قرن أي انت بيتَعْرِف لهم مِرَّات^(١)
 واش تكن مِرَّاتهم، مِرَّات راعي الصَّدْق ما يبغونه
 والذي كَذَّاب بو وجهين له قدرٌ ومنزله^(٢)
 واليتيم المنقطع والا الضعيف ما حَذَّ يَقْفُ في جنبه
 كل يومٌ عند بيته يا عَرَب صَلَّوا على النبي^(٣)
 واحدٌ يشهد والآخر يدَّعي والحليَّه طارفه^(٤)
 والريال آي اسمه الغاؤون يغوي كل من وَلَّع به
 من خذ ابو عين يفرق بين الاخوه والولد وبوه^(٥)
 والشرية والطبيعة كلها تحت الفرانسي^(٦)

معاني الكلمات :

- ١ - صفة: أي أهل. اربعتش: اربعة عشر. مرات: أي علامات يعرفون بها.
- ٢ - بو وجهين: المنافق. ٣ - صلوا على النبي: المقصود بها كثرة الادعاء ومن العادة ان البداية في أي قول هو: صلوا على النبي. صلى الله عليه وسلم، ولا زالت سائدة حتى الآن وهي من العادات المحبوبة فإذا أراد شخص أن يتكلم في أي مجلس يقول - صلوا على النبي - بداية لكلامه. ٤ - الحليه: اليمين. طارفه: قريبه. ٥ - أبو عين: عُملة يطلق عليها الفرانسي. ٦ - تحت الفرانسي: المقصود ان كل شيء يحتاج لدفع الفلوس.

شُرح في مقدمة القصيدة ويضاف له ان انتشار التعليم في هذا العهد السعودي المبارك قضى على كثير من العادات غير الصالحة.

[٥٩]

اختلفت قبيلة بني كنانة وبالطفيل بأسباب قرية «بَعْرَه» ولم ترض بالصلح الذي عرضه عقلاء زهران، مما حدا بالشاعر ليقول قصيدته التي كان من نتائجها قبول الصلح المقترح وقد مر نماذج من ذلك.

(الطفيلي والكناني)

(١)

حيّ من كَسَر طوابيرُ وباشه كان يسبي بَيْش^(١)
والدول كانت عصاة الله ما عنها مكانٌ وازي^(٢)
واشبعوا فيها الحدا والذيب والقَيّوم والصقُور
واخْنَم المدفاع والميّري ولا يفرق مضى لنا
نشرب الفتنة شراب الما ومن يخطي نقيس ما به
والله انا ما علينا لا يجينا من رَمَايه كون
عَرْنَا بالله ومرتين نجاهد به على العدوان

(٢)

يا طفيلي وياكناني تفرقون زهران بأسباب ايش^(٣)
واحد يدعى سليم الهوج والدوسي معه نَوَازي^(٤)

والثاني ضاقوا معه يوسين من ناوان لا الصقور
يا غبوني ما قَبَح السببه وري ستر مضي لنا
اقرؤا الراتب على من كان هذا الحادثه باسبابه
لا يوجّه له ولا يَغْفِي عَنْه من حيث ما يكون
منا والا منك والا مالبدو والا بني عدوان

معاني الكلمات :

١ - بيش : المدينة المعروفة في جازان . ٢ - الدول : يقصد الدولة التركية لأنها
دول داخل دولة واحده . ٣ - الطفيلي : فخذ من بني سليم من زهران . الكناني :
قبيلة من قبائل بني يوس من زهران . ٤ - الهوج : عزوة لبني سليم : نوازي : أي
مساعد له .

المعنى العام:

الشاعر في هذه القصيدة يدعو القبيلتين المتخاصمتين لقبول الصلح
الذي هو خير وقد مر شرح أكثر عن الخلاف واسبابه .

[٦٠]

(يطلب السرقة ودربها)

(١)

حيّ دارّ لو يموت الذيب طاوي ما ندر بها^(١)
صور خير بالوزى مثل الصبي بين الرمش والقُرّه^(٢)
وأفرش يوسين تَنْدِي بالدسم ان دسّ ما عليه^(٣)
شُدّ بالباطل وحِلْ عن كل قصر ما يرونشي^(٤)

من هذاليل صواقعها تهاوى من نشيلها
نهبط الرومي ونهبط في الربوع آمن من العمكالي^(٥)
خير من نغدي كما نخله تفوي عرق غيرها

(٢)

اتفكر في غلام يطلب السرقة ودربها
سرقة الأعمى المغلق عالذي يلمح عيونه قره^(٦)
يسترق ويروح وسط الغابره يندس ما عليه^(٧)
حنه اعمى يحسب ان الناس مثله ما يرون شي
قال مالي بخت في سرق الظهيرة مبغي الا الغدرا
وسرا يصرم في الخوكة وبايقدريشيلها^(٨)
قال ما اطيع اختملها شل عليه الحوكة يا عم كالي^(٩)
وانتبه راعي البلاد وخط فيه امر معظمي
يا الله اني اغناك ما السرقة وفتنتها وغيرها

معاني الكلمات :

١ - دار: قرية. ٢ - الصبي: بياض العين. ٣ - ان دس ما عليه: أي اندى من
مطر السماء. ٤ - ما يرونشي: يقال للقصر المزخرف من الخارج بالرخام
الابيض «المرو» هذا «مرونش». ٥ - العمكالي: الضيم. عالذي: على الذي.
يلمح: ينظر. ٧ - الغابره: الارض الغير مزروعة. ٨ - الحوكة: لباس يلبسه سكان
تهامة في السابق. ٩ - يا عم كالي: الكالي هو الذي يحرس المزرعة.

المعنى العام:

في الجزء الأول حيًا القرية التي أقيمت فيها المناسبة، وفي الثاني أورد
قصة السارق الأعمى الذي طلب من حارس المزرعة مساعدته على حمل

السرقه . وقام الحارس بضربه وأخذ كلما سرقه من مزرعته ويرمز بها لأمر آخر معروف لدى الشاعر ولدى الحاضرين حينذاك .

[٦١]

قام بعض أهل بالحكم من بني كنانه من زهران بقتل أشخاص من نفس القبيلة بأسباب خلاف وقع بينهم .
ولأن استمرار القتال بين ذوي المقتولين والقاتلين فيه مخالفة لاتفاقيات سوق المندق فقد قال الشاعر قصيدته التي رد فيها اللوم للمقتولين لأنهم لم يدافعوا عن أنفسهم بشكل جماعي .

(١)

(وادي عسير)

يا سلام الله على سوق نزل في وادي عسير^(١)
دونه الله والكناني عانتني لبس على جنبيه^(٢)
لا سلّمنا ننفرق والا يجينا في الجنوب عَضَّ
يكفيننا الله شرّ عيب في مَصْرُ والا خلال يام
من تعدّى في عقود السبت صابه المصيبات اربع
لأوله ربي يفكه من غراه وطاح منثني
والمصيبه الثانيه همّ وغمّ وأتلى محون^(٣)
والمصيبه الثالثه يغدي نقا نهجر عظامه بالحدّ^(٤)
والمصيبة الرابعة تنهدّ محجاة بنى بها^(٥)

قصة وَقَعْتَ فِي نَاسٍ مِنْ عَسِيرِ
 سِتِّهِ الْأَخْوَانِ وَالسَّابِعِ صَغِيرٌ يَحْرُزُ الْجَنْبِيَّةَ
 لَوْ يَكُنْ ثَبَّتَهُمُ اللَّهُ وَاحْتَمَوْا فِي بَعْضِهِمْ بَعْضٌ
 يَوْمَ رَادَ اللَّهُ بِمَسْرَاهِمِمْ وَبَاتُوا فِي الْخَلَى لِيَامٍ^(٦)
 وَخَذُوا لَا نَاصِفَهُ فِي اللَّيْلِ وَالْجَعِيرِ تَرْبَعٌ
 قَالَ كُلُّ لَا سَلَمَتْ أَنَا فَتَأْخُذْ خِي وَلَا فَنِي^(٧)
 وَخَذَتْ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ وَسِتِّهِ يَاتِلَا مَحُونٍ^(٨)
 طَمِعَتْ وَامْسَتْ تَنَامَاهُمْ قِلَالُ الرُّشْدِ وَاحِدٌ وَاحِدٌ
 مَا بَقِيَ إِلَّا وَاحِدٌ وَالسَّتِ قَضَّتْهُمْ بَنَابَهَا

معاني الكلمات :

١ - السوق: المقصود به سوق المندق. ٣ - لبسٌ على جنبِيَّة: المقصود حماية
 للسوق. ٣ - اتلى محون: من محن الدنيا. ٤ - نهجر عظامه: قطع عظامه
 بالسيف وهو الحد. ٥ - تنهد: تهدم. ٦ - ليام: مجتمعون. ٧ - خي: أخي.
 لافني: دعوة لمن نكره بمعنى - لارده الله - ٨ - يتلامحون: ينظرون في بعضهم
 بعض.

[٦٢]

(رجال تدحس الأتراس)

القصيدة التي سأورها قيلت بمناسبة «نقا» تم في سوق المندق حماية
 لعقوده - أي اتفاقياته - :

يا سلام الله على سُوقٍ رِجَالٌ تَدْمِسُ الاتِرَاسَ
 سوق يوسين الذي ما رَدَّها قَتْلٌ ولا موت ابداً
 عرفوا ان الموت حقٌ والعِدا حقٌ على العدوان
 في عقود المنديق المذكور ما يرضون يوس لَيْمٌ^(١)
 سوق عشر آلاف ماشي الا نلُوب شدته بالحارث^(٢)
 ما دريت انا كما الحَنان حن شال العمايدي
 آمن يا شافق في المنديق بليل الليل وأمس فيه^(٣)

أشهد ان البيض فال اولاد جُنْدب خمسمائة رأس^(٤)
 للْحُرَيْري خمسميّه والبشيري خمسميّه تبدا
 والقريشي خمسميّه وخمسميّه لبني عدوان
 ولدوسي خمسميّه وخمسميّه لبني سليم
 وانحن يا الاحلاف خُمسميه وخمسميه قُرى بالحارث
 والكناني خمسميّه رأس تنشر عالمايدي
 للقحم والمنتصف والغمر والثلاب وامسفيه^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - ليم: لوم. ٢ - بالحارث: أي بالسيف. ٣ - يا شافق: أي يا خائف. ٤ - البيض: بكسر الباء سبق شرحها. ٥ - امسفيه: أي صغير السن، يقال للصغير سفيه، والقحم: كبير السن. والغمر: الشاب : والثلاب: المختن.

من العادات السابقة اقامة حفل يسمى يوم البيضاء - أو يوم الجائزة لمن يقوم بتطبيق اتفاقية السوق وقتل من يتسبب في المخالفة في ايامه الثلاثة وهذه القصيدة - تعبر أحسن تعبير عن هذه العادة التي حل محلها تحكيم الشرع الحنيف وانتشار الأمن والأمان في جميع الأوطان.

[٦٣]

بأسباب خلاف نشأ بين قبائل الاحلاف، حضر عقلاء القبائل لدى الشيخ ابن رقوش وفي العرضة التي اقيمت بمناسبة الاحتفاء بالضيوف قال ابن ثامر قصيدته التالية وكانت سبباً من أسباب حل الخلاف:

(والصدیق المخصّة بالمدار)

(١)

يا سَلامِي عَدَدَ سَيْلٍ عَلَى دَقْلِهِ الْمَاءُ لِي هَوَى^(١)
ضَمَّ الْأَشْعَافَ عَصْرًا وَامْتَضَى دَوْقَهُ وَاشْتَالَ الْمَدَارَ^(٢)
وَالزَّلَازِلَ تَحَاطِي بِهِ وَسَيْلُهُ يَقْوُشُ الْبَرْقَوْشَ^(٣)
نَاضَ بَرْقَهُ وَرَعَّادَهُ مَدَائِدِيهِ فَوْقَهُ
وَالْبَدَاوِينَ قَالُوا دَقْلُ سَيْلِهِ يَلُمُّ حَلَالَنَا^(٤)

(٢)

الْفِتْنُ بَيْنَنَا شَيْنُهُ وَفِي ذَا النَّظَرِ مَالِي هَوَى
الْعَدُوِّ بِالْمَجَاهِدِ وَالصَّدِيقِ الْمُخَصَّصَهُ بِالْمَدَارِ^(٥)

وَأَنْحَنُ اخْلَافَ وَاحِدٍ مِنْ شِدَا لَا مَنَازِلَ بِالرَّقُوشِ (٦)
وَمِنْ الْإِخْسَبِ لِلْعُقْدَةِ لَا وَارِيْمَهُ لَا غَارِدَوْقَهُ (٧)
وَالطَّرْفَ وَارِيْمَهُ وَعَنَازَهُ وَاشْحَطْ وَلَا مَحْلَالِنَا (٨)

معاني الكلمات :

١ - الماء لي هوى: أي ان سقوط المطر كان غزيرا جدا. ٢ - اشتال المدارا: جمع مدر وهو تراب المزارع. ٣ - يقوش البرقوش: يشيل كل ما هو امامه من الأرض. ٤ - يلم حلالنا: الحلال: الأغنام وجميع المواشي ويعني ان قوة السيل سوف تأخذ كلما هو في طريقه. ٥ - هذا مثل سائر ويدعو إلى مداراة الصديق. ٦ - أي من شدا بتهامة إلى بني سار في السراة. ٧ - كل هذه أماكن معروفة من الإخسب الوادي المعروف بتهامة وتنزله بني عمر، للعقد في ناوان، إلى إريمه في بني الخزمر، وإلى ساحل دوقه على البحر الأحمر. ٨ - وهذه أماكن أيضا في السراة وتهامة.

[٦٤]

في الحفل الذي أقيم لعقلاء قبيلة الاحلاف من زهران في سوق الخميس
بالباحة باسباب قيامهم باحضار جملين بدلا من الجملين اللذين سرقا على
بعض بني عبد الله عندما هبطا لسوق قلوه. قال:

(وَجِبْتَ لِي الْبَيْضَ مِنْكَ)

(١)

يَا حَلِيفِي وَجَبْتَ لِي الْبَيْضَ مِنْكَ الْيَوْمَ هَاتَهَا
فَإِنَّهَا عَادَاتُ قَوْمِي نَشْتَرِيهَا وَالْمَحْقَرُ بَاعِي

يشهد الله والخلاليق يشهدون لي قائماً وقعود
وانشدوا عنا علي عبشان يوم اقفا ذهب وفضّه
فضّ ما لحبّناء وطابُوره هلك ذيك الدلايلي^(١)
ناس تلهمه الشهاده وناس تلهمه العزّا في عمره
واحمد الباشه طرف رغدان قال الحق صابنا^(٢)
ذاق بو زرفال والميري وبيّض وشي خناجري^(٣)

(٢)

نحمد الله عندنا اسيااد الحضانا وامهاتها^(٤)
ما غدينا عند رخص القيمه خذنا فاطراً وقعود
ولك ابقينا شهاده من حضرنا يوم عدّ القيمه
انها بميّة مخدرج عدّ من غير الدلايلي^(٥)
ما كرهنا يا حليفا غالياً والسوق نبغي عمره
لجل يوم الحارثي ينهز جمالك من قصابنا^(٦)
هوذل يا قلوان فنا دون شدة شيخنا جري^(٧)

معاني الكلمات :

١ - الحبّناء: في بلاد دوس . ويشير إلى موقعة عام ١٣٠٠ هـ التي وقعت بين
الجيش التركي بقيادة محمد عارف وبين زهران وذلك في بلاد دوس . ٢ - يشير
إلى موقعة عام ١٣٢١ هـ بين الجيش التركي وابناء المنطقة في رهوة البر
ورغدان . ٣ - البيض : السيوف . ٤ - الحضانا : الإبل الجيدة . ٥ - محدرج :
عملة فضية كانت متداولة . ٦ - الحارثي : فخذ من زهران في تهامة . ٧ - جري :
هو الذي كتب «شدة سوق قلوه» ووضع شروط حمايته .

(درع وثيق)

تقابل الشاعر مع شاعر بادية غامد / محمد البس - في احدى الاحتفالات
فقال محمد البس الغامدي:

(١)

يا سلام الله على درع وثيق بالخلق مشبوك^(١)
درع داود المسمى يوم وثق بالخلق واش بابَه^(٢)
ما بتقطعه النوافع وسيوف بالشباشبي^(٣)

فرد عليه شاعرنا بالآتي:

(٢)

صُفّة آخر عصر قاموا وانشبوني فيك وانشبوك
ما يقدّم عند بيت الله غير الشافعي وشبابه^(٤)
وان نشد تاني فزهراني ولي جد شباشبي^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - الدرع: كناية عن قبائل الشاعر / غامد. ٢ - واش بابَه: أي غطاء الدرع
- أكثر قوة. ٣ - الشباشبي: الشبا: الحد. شبي: شديد القطع. ٤ - شبابه: عزوة
- لزهران عموما. ٥ - شباشبي: نسبة إلى شبابه.

الشاعر الغامدي يمدح قبائله غامد ويرمز لهم بالدرع القوي الذي يعجز فيه بقية السلاح الابيض من جنابي وسيوف . أما شاعرنا فيوضح انه مرغم على ذكر ما سيذكره وانه يكفي ان زهران تنتسب إلى شبابه . وشبابه معروفة بالشجاعة والإقدام .

[٦٦]

وفي مدح الشيخ راشد بن رقوش قال :

(عزك الله يا شريف المذهب)

ياسلام الله على سوق ائل مقبل حدّنا المتين^(١)
وانتم اشراف القبائل عزك الله يا شريف المذهب
سُلمِي كلما قابل لخصام يوطي اهلام^(٢)
شورهم ما ياخذونه من عديم الرشد ومن اغفينا^(٣)
ياخذونه من قساة الروس لين استامن التجور^(٤)
واللجيني نرخصه والفضه نطلع في نقودها^(٥)

(٢)

ماولا شيخ كما راشد معه خمسميه مرتين^(٦)
وجنابا خمسميه وسيوفه خمسميه مذهب
وصحونه خمسميه والجماعه خمسميه لام^(٧)
لو شويينا شيخنا راشد من اهل الظلم يمنع فينا

ليفيض البحر فَوْقَ البر وَيَاجِي قَتْلُهُ تجور^(٨)
لا حَمَىٰ فِينَا حَمِينَا فِيهِ بالطاعة نقودها

معاني الكلمات :

- ١ - سوق ايل مقبل : سوق الحجرة بتهامة . المتين : القوي . ٢ - يوطي : يوقع
- اهلام : جثث كثيرة . ٣ - اعفينا : من العفن كناية عن الرديء . ٤ - التجور : جمع
- تاجر على وزن فعول . ٥ - اللجيني : الرصاص . نقودها : أي صرفها . ٦ - مرتين :
- نوع من البنادق . ٧ - لام : شخص . ٨ - تجور : تزيد يقال ان حملة الجمل جائرة
- أي اكثر من طاقته .

[٦٧]

(غير تم طبائعنا بغيرها)

وقع بعض الاختلاف بين قبائل زهران نفسها، فقال قصيدته التالية وهي تدعو إلى الالتفاف وعدم التفرقة وايقاف القتال الجاري بينهما لأن ذلك الخلاف ادى إلى القتال:

(١)

حي جَنْدٌ لامضى ديره نقص حَتَّىٰ بغيرها
طاح فوق الأرض من حَوْلَانِ لَثْرَبٍ لا شَفَا نَصْرَانِي^(١)
حَرَّمَ الله ان راعي المال بعده ما رَبَا طَلِي
ما يَحِطُّه ربي الا فوق من ينوي لهم بَعْضُ^(٣)
وعلى سوق بني عالسعد وانا اعرف نجوم حَسُوبه
دونه الله والمزرفل ما يَلْمَسُ يوم يحتمي

وانت يا راعي الحمائل من برور الطائف أجرها^(٤)
الذي يغناه لابد انها تاجي وفاة اخبابه^(٥)
بله مني ما تخاطي رأسه الصخره المعلقه^(٦)
النقه في شدته بالمثل والهزجه مئنه^(٨)

(٢)

يا دول زهران غيّر تم طبايعنا بغيرها^(٨)
يوم كنا نشتري البندق وشدات مع النصراني^(٩)
نحتمي به طارفة زهران والا لأمر باطلا
واثرنا ما نشتريه الا نقاتل بغضنا بعض
انفجر ما أرياعنا عشرين ريع اللي معي محسوبه^(١٠)
ما ولا ريع بلي راعيه يا بني الله ويحتمي^(١١)
واش بهم ما استنصحوا من بو مساعد قبل فجرها^(١٢)
فعلهم يشبه لراعي الخلف حن خلاه فاتح بابّه^(١٣)
وانقلط منه الولد صبحا وعند الظهر غلقه^(١٤)
واش معه ما غلقه قدام ولده ينحذف منه^(١٦)

معاني الكلمات:

١ - جند: بفتح أوله اسراب الجراد. ٢ - لثرب: إلى أثرب من الجبال المشهورة.
شفا نصراني: من اسماء جبل شدا الأعلى. ٣ - بعض: العض تعني الشدة
والفقر. ٤ - الحمائل: جمع حمل. اجرها: استعجل في السير. ٥ - الذي يعناه:
يتعرض في السوق بسوء. ٦ - بله مني: أي نصيحة مني ان يدع الأذى. وبله
تعني: دع - فصيحة. ٧ - النقه: سوق اسبوعي في نقعة بني حسن. ٨ - دول:
تعني قبائل ووضعت لاستقامة البيت. ٩ - النصراني: نسبة للنصارى صناع

السلاح الناري. ١٠ - الريع: كناية عن بدء القتال. ١١ - بلي راعيه: من البلوى بمعنى ان الحروب القبلية الدائرة ليس لها ما يوجب قيامها. ١٢ - بومساعد: راشد بن رقوش. ١٣ - الخلف: بفتح أوله واسكان ثانيه هو النافذه. ١٤ - انقلط: سقط. صباحا: صباحا. ١٥ - ينحذف منه: الحذف هو الرمي وانحذف منه تعطي معنى سقط.

التحليل:

اشتملت هذه القصيدة على معان منها:

- ١ - الإعلان عن سلامة من يرتاد الأسواق رغم الحروب القبلية القائمة، لأن «عقود الأسواق» تحمي من يصل إليها ولمدة ثلاثة أيام - كما مر.
- ٢ - تهديد من يحاول تعكير صفو البائعين والمشتريين في تلك الأسواق.
- ٣ - لوم القبائل المتحاربة، وان حربها ضد بعضها البعض لا مبرر له إطلاقا.
- ٤ - شبه المتحاربين بصاحب الدار الذي ترك نافذة بابه مفتوحة وعندما سقط منها ولده الوحيد ومات قام بإغلاقها، وكان يجب إغلاقها قبل ذلك ويقصد بها الفتنة. «منع الجريمة قبل وقوعها».

[٦٨]

ومن الزمل الخفيف لشاعرنا:

(في الروس شيماتها)

(١)

سلام يا قيفُ لخصمه عَظاً^(١)

وشيوخنا عنده دوى كل عِلّه

يا عرجلُ في الروس شيماتها^(٢)

(٢)

راشد هباه الله لنا مَرْتَضَا
وحين جانا والفتن مَشْمَعِلَه^(٣)
شيّ عمر فيها وشي ماتّها^(٤)

معاني الكلمات:

١ - عطا: العطا يعني السد وهو القوة. ٢ - عرجل: الرجال. ٣ - مشمعله: مشتعلة. ٤ - عمر فيها: شارك فيها وخاصة الحرب ضد الأعداء. ما تها: اطفائها وخاصة الفتن الداخلية.

[٦٩]

(الصّون الرّزّانا)

(١)

كثّر الله خَيْرَ أَهْلِ الصّحون الرّزّانَا^(١)
كِنَهَا زُبُرٌ فِي لِيكِهِ بَيْنَ الْكَدَرَةِ وَالْعَمَارَا^(٢)
ليت لك مال من يبخل على نفسه ومال الذليلا

(٢)

الرد من علي الغبيشي

بو حصين اجتنب عن جُرّة النمر زَانَا^(٣)
لو يَهَيَّبُ بِمَخْلَابِهِ عَلَى وَجْهِكَ وَتَعْمَى عَمَى رَا^(٤)
مذهبك ذاك الأول غيره والله مَالِدٌ لِي لَا^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - الصحون الرزانا: المملوءة بالطعام. ٢ - الزبر: جمع زبير ويقال لعقوم المزارع. ليكه: أرض زراعية بتهامة. ٣ - بوحسين: الثعلب. ٤ - عمى را: من عمى الرأي. ٥ - مذهبك: أي عادتك وتصرفاتك.

[٧٠]

(وبنت بقعا تزمرمه)

في العام ١٣٢٠ هـ قام القائد التركي / يوسف باشه - الملقب «أبو ناب» بحملة من عسير لغرض تأديب قبائل غامد وزهران. وقد اشتركت بعض قبائل غامد وزهران في صد الحملة لكنها لم تفلح أمام المعدات التي يحملها الجيش التركي المدرب، وفي الطريق إلى بلجرشي، وكان شاعرنا يتقدم المقاتلين من زهران وفي قرية المفارجه من بني عبدالله وفي الاحتفال الذي أقيم لهم قال قصيدته وهي من الزمل الخفيف:

(١)

حَلَفْتُ يَا لَابَةَ فِي سِيلِ^(١)

لَتُشْرَبَ الْجَنُّ مِنْ دَمِهِ

(٢)

وَنَأْخُذُ الْمُدْفَعَةَ^(٢) وَالْخَيْلَ

وَبْنْتَ بَقْعًا تَزْمُرْمُهُ^(٣)

معاني الكلمات :

- ١ - لابة: جماعة ويقصد بهم الترك. في سيل: اسم بلجرشي. ٢ - المدفعة:

المدفع. ٣ - بنت بقعا: بنت الجن. كناية عن ترك الجندي التركي بدون سلاح وعدة. تزمزمه: تحمله.

المعنى العام :

يؤلب المدافعين ضد الحملة التركية. ويعد باستلابها، وترك الجنود موتى، والاحياء منهم بدون عدة وعتاد.

[٧١]

(البخل الجاحد)

وفي ذم البخل، ومدح الكريم قال:

واحدُ رِزْقِه خسارة فيه والثاني يودُّ به^(١)
اما ذاك اللي خساره فيه ذا كايَا البخل الجاحِد
ما حَمِد ربه ولا صَلَّى ولا جا سايِلُ ما اَعْطاه
ذاك سَكُنْ فوق غَلَّه ما فقدناه ان سلم وان مات^(٢)
واما ذاك اللي يودونه فهو اللي عالكرم متربي
يعطي المعسور من ماله ولا جا الضيف يَكْرِمه
الله انه يمنعُه بين العرب وَيَزُوْدُه في ماله
الذي يحمي على عُربِه ويحمي في قَبَايلِه^(٣)

معاني الكلمات :

١ - رزقه: ماله. ٢ - سكن فوق غله: السكن: الجني. والغلة: الكنز. ٣ - عُربه: أي عادات حميدة.

المعنى العام :

وصف البخل الذي رزق مالا بالجني الذي يحرس كنزا ويمنع من الوصول إليه، ودعى للكريم بوفرة المال والجاه، لانه يستحق ذلك.

(جا فقيه كحلِكَ واعماك)

وفي وصف أعمى البصيرة الذي يأخذ رأيه ومشورته من أمثاله قال:

(١)

يا حَلِيكَ ياذا الاغْمى جا فقيه كَحَلِّكَ واعْماك^(١)
 كان عينٌ واحده سَدَّتْ وذكِ اللي غَدَّتْ في الوَدْرَا^(٢)
 وبغيت المنفعه في التاليه واعميت الأوله
 عَلك اي تاخذ عيونُ تبصر أرض الله كُلَّها

(٢)

حي الله من ياخذ القَالَه على صَفِّ العميل اَعْماك^(٣)
 اسْتَحَنِّكَ يا طوارفنا من اهداس العشائر واذرا^(٤)
 عَلَّها تَقْعُد طوارفنا على الاعداء مَهْوَلَه
 مثل صخره لو يصيب البرق فيها ما يَكَلَّها^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - فقيه: لها معنيان امام المسجد، والطبيب العربي وهنا يقصد الطبيب العربي. ٢ - في الودرا: أي لاجابة لها - وهي دعوه بمعنى «لاردها الله». ٣ - العميل: العدو. اعماك: بالغصب كناية عن القوة. ٤ - استحكك: أي لا ارغب عليك الضرر. والطوارف: القرى المجاورة لقبائل أخرى وتعني الحدود. اهداس العشائر: اعتداء القبائل المجاورة. ٥ - ما يكلها: ما يؤثر عليها - وهي فصيحۃ

(حي سوق دونه ابني يوس)

كانت الخلافات القبلية تحل بواسطة الشعر والقصيدة التالية حلت مشكلة بين قبيلة بني عامر من زهران، وقبيلة بالحارث بأسباب ادعاء بعض بني الحارث إن لهم أغناماً لدى بعض بني عامر.

(١)

حي سوق دونه أبني يوس بالبندق وسوقنا
من تعدّا فيك يالرومي بنطرد فيه حتى نلحق^(١)
وان ركب عالبحر سزنا عالسواعي والزعايمي^(٢)
علك ياهباط تجنب عن تغيشامك وعندنا^(٣)
والله انا لبس راشد لو يقل ديروا الجبل لنديره
نورد الغبات لاصبح في العرب عيفه وشاربه

(٢)

قدر الله يهبط البدوي ويضعق وسط سوقنا
قال مالي سد وجه العامري وانا دخيل في الحق^(٤)
واقبل الجهال من ذلاً وذلاً في زعايمي^(٥)
وادعى بالحارثين ان الدخل في بقعتي والديره^(٦)
وطلبني عشر واعطيته وياما عرّ شاربه^(٧)

معاني الكلمات :

- ١ - الرومي: سوق اسبوعي كان يقام يوم السبت ومقره قرية الرومي من بني عامر.
- ٢ - الزعايمي: أقل من الساعيه والساعيه هي الباخرة ويظهر أن الزعايمي: اللنش. ٣ - عندنا: من العناد. ٤ - العامري: نسبة لقبيلة بني عامر.
- ٥ - ذلاً وذلاً: هؤلاء وأولئك. زعايمي: سب وشتم. ٦ - بالحارثين: نسبة لبني الحارث. البقعه: القرية. الديره: المدرك. ٧ - طلبني عشر: أي عشر ايمان.

وفي قضية مقتل الناصري التي سبق شرحها والتي نتج عنها مقتل العشرات من الابرياء قال:

(قيف كما سيل مَضَى)

(١)

يا سلام الله على قيفٍ كما سيلٌ مَضَى^(١)
هَلَّ عالِصادار واصْبَحَ من ورا الصابر بهَيْلِه
والعقايم شَلَّها كَنَّه عليها مَسْتَحِين^(٢)
اُخْرَبَ القِيزَان ما عادت منازلها تَحَلَّل^(٣)
والاثل والراك بعده في الخبوت مَنَصِّدا^(٤)

(٢)

الله ياذا الناصري يجعل عِظامك في لَظًا
جُرَّتْكَ غُبْرًا قَبِيحَه ما انت مذكورٌ بهَيْلِه
وانت جار السَوِّ تَذْرا الفتنه بين المستحين^(٥)
حِلَّلَ الدَّوِّي، وحِلَّلَ بونؤواس ولا تَحَلَّل^(٦)
ما يسوي فِعْلَكَ الا إبليس ملعون الصِّدا^(٧)

معاني الكلمات :

١ - قيف: جماعة. ٢ - مستحين: عدو. ٣ - القيزان: جمع قوز وهي قرى على الساحل تسمى «القون». ٤ - منصدا: ساقطة أو كثيرة السقوط. ٥ - جار السو: جار السو. ٦ - حلل: بكسر أوله وتشديد ثانيه من التحليل أي أن عمله أشد من غيره والدوي: شخص له قضية مماثلة. وأبونواس: يضرب به المثل في الأضرار بالآخرين. ٧ - ملعون الصدا: الصدا الأصل والأساس.

في الجزء الأول وَصَفَ الحضور بالسيل العظيم الذي حمل ما كان قبله من شجر ومدر، ومنازل. وفي الثاني دعا للمتسبب في الفتنة التي وقعت في بني حسن، بالنار، وشبهه بابليس اللعين.

[٧٥]

ومن الزمل الخفيف في العرضة وقد قاله بمناسبة «نقا» تم بين دوس وبني كنانة:

(روزه جايره)

(١)

حي رَوْزِه جايره قَبْلُها الجُنْ تَذْهَبُ^(١)

لا تجابرننا على الدمس والعمل

(٢)

جَوْكُ يوسين الذي يعرفون المَذْهَبَ

هُم نقوا باثنين في وَقْفَةِ الجَمَل^(٢)

[٧٦]

وله أيضا:

(أي نحن يوسين)

(١)

أي نحن يوسين يالمكروه عن لِقَاتِنَا تَرُ^(٣)

وان بدا مكروهٌ آخر عِنْدَنَا نكتب له آية

البخيل اللاش لاقلنا اذبح النيبه يَنَاتِرُ^(٤)
ما به ان معه صوابا غير عَيْنَه باللهايه^(٥)

القصيدة الأولى يمتدح فيها المضيفين والضيوف، اما الثانية فيذم فيها
البخل والبلاء.

معاني الكلمات:

١ - روزه: كناية عن القوة. ٢ - نقوا باثنين: أي قتلوا شخصين بأسباب جمل
كناية عن الشجاعة والاقدام. ٣ - يوسين: يطلق على مجموعة قبائل من زهران.
تر: ابتعد: يناتر: اي يعاند. ٥ - اللهايه: التراجع يقال ان فلانا لهي على بيع
المزرعة. أي تراجع عن البيع وهكذا.

[٧٧]

اختلف صديقان حميمان وكادت تقع بينهما قطيعة وعندما علم شاعرنا بذلك
قال فيهما قصيدته التالية التي ازال ما بينهما من خلاف.

(لا تجعل عظامي في جهنم)

(١)

يا الله اطلبك لا تَجْعَل عِظَامِي فِي جَهَنَّمَ تَلَاع^(١)
وانت تقدر تَوْفَانَا وتقدر ما لعوافي تَدَانَا^(٢)
وان وَفَا الكَيْل ما تهمل لنا دُورٌ ولا نص دور

بِالله يا نمر صَلْحَبِ صَاحِبِ النمر الذي في تَلَاع^(٣)
 وان الاجْوَاد وانا اخُوك من بعد العقايِب تَدَانَا
 كُبَّ الانْذَالِ حَمَّالَه . ويقعد كيدها في الصَّدُور^(٥)

معاني الكلمات:

١ - في جهنم تَلَاع: أي تلوعها نار جهنم. ٢ - مالعوا في تدانا: أي تستطيع يا الله
 تعطينا الصحة والعافية. ٣ - صلحب، تلاع: جبلان في تهامة - انظر المعجم
 الجغرافي - ٤ - تدانا: تتقارب. ٥ - كب الانذال: اترك المنافقين.

المعنى العام :

في القسم الأول يطلب من الله ان يبعده عن جهنم فهو قادر على الحياة
 والموت وبيده ملكوت كل شيء.

أما في الثاني فيطلب من الصديقين وقد شبههما كما نمرين احدهما في
 جبل صلحب والثاني في جبل تلاع، اعادة المودة والصداقة بينهما وذلك
 فعل الرجال الكرام. وان في عودة صداقتهما خير رد على المنافقين الذين
 وصفهم بالانذال.

[٧٨]

وفي مناسبة زواج في قرن ظبي حضره الشاعر قال قصيدته التالية التي
 يتبين منها بعض عادات الزواج في الماضي، وان الممدوح من اقرباء وجماعة
 الزوج والزوجة لابد ان يعطي للشاعر «كسوة» لقاء مدحه.

(يا هب لذهب الفتنة حارثي)

(١)

(يا سلامي ياذي يا هَبْ لَرْهَبِ الْفَتْنَه حارثي^(١))
نزلوا صعبان صَغْب الدور وان جا مِكر به وفاني
اهل بو زرفال قُدَّامه عدو الله بليس قر^(٢)
نازت المضيوم يا بَخْت الذي لبسي منازله
لاصلحنا ينتصب رأسي وطاب النوم وألما ازواني^(٣)
وان سمعت اذنا عَقوبه بات جوف القلب غَمدا
لَجَل انا اخوه بني عم وابن عمي شُورنا من شُوره
والجدي والقوس يا الله لا تُحط انحاس بينها^(٤))

(٢)

اي ترى ان البيض لاهل الكسوه رُبَياني وحارثي^(٥)
وسعيد أبدي له البيضاء وللقحمان حي وفاني^(٦)
وعلي امن احمد ولا حمد بن سعيد أولاد بن سفر
ولموسى بن سعيد اكسي بها حتى منازله
وايل صارم والعطيّه وابن محسن وبني مزواني
وايل حارث وشراكتنا زهايرن وغمدا
ونثنيها لصعبان الجهل تبدي لهم منشوره^(٧)
الذي اقروا خمسه عشره ميّه اللي حاسبينها^(٨))

معاني الكلمات :

- ١ - حارثي: استعداد للفتنه. ٢ - بليس فر: أي ابليس هرب من صوت السلاح.
- ٣ - المارواني: أي انه يرتاح عندما يسمع الصلح. ٤ - شبه القريتين بالقوس
- والجدي. ٥ - ربياني: نسبة لقرية الربيان. حارثي نسبة لسكان قرن ظبي. ٢ -

الاسماء التي وردت لكبار الناس واللحام من قرن ظبي . ٧ - الجهل : لا تعني
الجهل المعروف وانما تعني الشجاعة وهي بالفتح . ٨ - خمسه عشره ميه : أي
خمس عشرة مائة .

[٧٩]

ومن الزمل الخفيف الذي يقال عند سير العرضة من مكان لآخر:

(قيف حمى المشرق)

(١)

حيا الله قيف حمى المشرق^(١)

وخذوا علم التعب شاني^(٢)

(٢)

اهل ذاك الفعل في المعرق^(٣)

في طوابير ابن عبشاني^(٤)

معاني الكلمات :

١ - القيف : الجماعة . المشرق : المقصود به شرق المنطقة . ٢ - شاني : أي
هدف . ٣ - المعرق : اسفل عقبة الباحة . ٤ - طوابير : جيش . ابن عبشاني : أحد
قادة الجيش التركي ويدعى / علي عبشان .

المعنى العام :

في القسم الأول حيّا الحضور، وفي الثاني امتدح فعلهم في حرب عام
١٣٢١ هـ التي انتصر فيها ابناء المنطقة على الجيش التركي .

وفي التهكم بالجيش التركي ومطالبته بالزكوات، والرد من الجانب الآخر بالقتال قال:

(لا اهترينا فيه مانضام)

(١)

يا سلامي يا رفيقُ لا اهترينا فيه نَضَام^(١)
 أَيُّ نَحْنُ زَهْرَانِ فَرَجْنَا لِمَظْلُومٍ وَمَحْتَاجِينَا
 عَزَّنَا بِاللَّهِ وَمَقْلُوتٌ يَحَاطِيهِ الْقَدَرُ وَإِنْ صَابَ
 وَعَلِيَّ عَبْشَانِ يَخْلِفُ مَا مَعَ الدُّوسِيِّ وَلَا رِيَالِ
 وَرَجَالِ بَنِي عُمَرَ بَدَّوْا انْشَدُوا بُونَابَ وَاشْ وَدَّوْا لَهُ^(٢)
 غَيْرَ صَبَّاحٍ وَفِي جَنْبِهِ نَهَارُ السَّبْتِ ضَاحِ كَوْنٍ^(٣)

(٢)

يَوْمَ جَا بَاشَهَ وَمَتَصَرَفَ وَجَرَ الْجَيْشِ وَالنِّظَامِ
 قَعَدُوا فِي كَسْرِ فَيَّةٍ رَقْعَةٍ رَغْدَانِ حَتَّى جِيئَنَا^(٤)
 وَاحْتَسَبْنَا فِي الزَّكِيِّ وَالصَّاعِ وَالْحَوْلِيِّ وَالنَّصَابِ
 بَزَيْتِ الذِّمَّةِ وَلَا أَبْقَيْنَا لَهُمْ قَرَشاً وَلَا رِيَالِ
 ثُمَّ ضَيَّفْنَا وَمَعَرَفْنَا وَبَخَشْشْنَا الْبُوشَ وَالِدَوْلَةَ^(٥)
 كُلَّهُمْ مَا عَوَّدُوا مِنْ عِنْدِنَا إِلَّا يَتَضَاحَكُونَ^(٦)

معاني الكلمات :

١ - مانضام: من الضيم. ٢ - ودَّواله: ماذا قدموا له. ٣ - ضاح كون: أي إصابة

واضحة. ٤ - رقعة رعدان: شجرة كبيرة في السوق يجلس الناس في ظلها. ٥ -
كناية عن القتل. ٦ - يتضحكون: كناية عن ظهور أسنان المقتول بعد قتله.

المعنى العام :

يمتدح قبيلته التي ردت على مطالب الترك الجائرة بالرصاص وان
قبيلته استطاعت هزيمة الجيش التركي - يشير لمعركة عام ١٣٢١ هـ التي
وردت كثيرا واصبحت مثار اعتزاز وفخر للشعراء الشعبيين في المنطقة.

[٨١]

كان بينه وبين الشيخ راشد بن رقوش بعض الاختلاف في الرأي مما ترتب
عليه منع الشيخ للشاعر من الحضور للمناسبات التي تقام لديه. ويظهر ان ذلك
وشاية من أحد الواشين. وعندما علم شاعرنا بأن هناك احتفالا لدى الشيخ وفي
العرضة المقامة نزل وسط «العراضة» وقال:

(شيخ خذ اربع معاني عالرجال)

(١)

يا سلامي على شيخ خذ اربع معاني عالرجال^(١)

الكرم والشجاعة والمناعة ويذرا عالقوافي^(٢)

يُقتل الشور لو يبغي نَمِيت القَبَس والانشُب^(٣)

غُرب الحق، والباطل ظهر والشرعية بالريال^(٤)
 من يقدّم ريالَه زان علمه وجاه الحق وافى
 والذي ما يسلم ضيعوا صايبه والانشب^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - اربع معاني : اربع خصال . ٢ - المناعة-: القوة. يدرا عالقوافي : يعرف
- عواقب الأمور - سياسي . ٣ - نميت القبس والانشب : كناية عن السلم والحرب .
- ٤ - الشرعية بالريال : أي ان الرشوة في ذلك العهد منتشرة . ٥ - صايبه : حقه .
- نشب : أي وضع في مأزق .

المعنى العام :

في القسم الأول يمدح الشيخ وان الخصال التي يتحلّى بها يمتاز بها
 عن غيره وهي الكرم، والشجاعة، والقوة، واخيرا المعرفة وصواب الرأي .
 وفي الثاني يعتذر مما وصل إلى سمع الشيخ، وان الواشين الذين
 يملكون الفلوس استطاعوا ان ينجحوا في وشايتهم ضده . ويقال ان
 الشيخ رضي عن الشاعر واعطاه «كسوة» .

ومن قصائد شاعرنا التعجيزية - كما رواها لي الشاعر / محمد بن مصلح
 الزهراني - والتي قيل انها آخر قصيدة قالها في العرضة :

(قلت باخذلي من المال فدو و ليلوي)

(١)

لَيْلَوِي يَا سَلامَ اللَّهِ لَكُمْ يَا هَلْ مَرْتُ لَيْلَوِي^(١)
والحلق في بطونه عالقَطْرَ رَيْتَهَا عَالِّي لَوَايَا^(٢)
والمعابر لها نادوسُ الوى عليه اللي لووه

(٢)

ليلوي قُلْتُ باخذلي من المال فدو وَلَيْلَوِي^(٣)
وان ذبحت الجَلْبُ كُلّه فلا عاد ينفعني لَوَايَا^(٤)
وان سرّيت اتشَفَّقَ ما لذّيا به فتالي الليل وَوَهْ^(٥)

معاني الكلمات:

١ - ليلوي: بمعنى مرحبا. مرت ليلوي: الممرت نوع من البنادق القديمة. ليلوي:
أي طويل. ٢ - عالي لوايا: على اللي أي ملبسه. ٣ - فدو: فداء: ليلوي: صدقه
تسمى هنا لويه وهي عادة من الأغنام والأبقار تذبح وتوزع على أهل القرية
والأصدقاء من القرى المجاورة. ٤ - لوايا: جمع لويه. ٥ - فتالي الليل ووه: أي
الخوف يكون آخر الليل لأن الذئب تأتي آخر الليل وهي كناية عن الرجال
الشجعان.

المعنى العام:

في الجزء الأول يرحب بحاملي سلاح بندق «المرت»، وفي الثاني يفكر
في أن يتصدق ولكن يرى أن الصدقة لا تكفر عن خطاياہ وانه إذا لم يعفو
الله عنه فإن خوفه لا يكفي وحده فإن الحساب والعقاب في انتظاره.

وفي الجزء التالي من القصيدة التي لم يحفظ الرواة منها سوى قسم منها أوضح الواجبات والحقوق بين زهران وشيخ القبيلة حينذاك راشد بن جمعان بن رقوش:

(حكم يفلت المذي)

أي لنا حقٌّ على راشد وله حقٌّ على زهران
 حق نعطيه العُشر ما موالنا ما في لزمها فئده^(١)
 ولنا حقٌّ عليه الدولة لا ياجي بها لنا^(٢)
 ما بنا لو كان حكمٌ ينصف المظلوم ما لظلامه^(٣)
 غير حكمٍ يفلت المذي ويَرِّم كل مستحي^(٤)

معاني الكلمات:

- ١ - العشر: هو عشر زكوات الحبوب. ٢ - الدولة: المقصود بها الدولة التركية.
- ٣ - يبين في هذا البيت والذي بعده ان الحكم التركي غير عادل فهو يفلت المجرم ويقبض على البريء ٤ - المذي: المؤذي. يزم: يلزم.

التحليل:

- ١ - يبين الحقوق المترتبة على شيخ القبيلة، وعلى القبيلة فالمطلوب من الشيخ ان يحرص على إبعاد الأتراك عن المنطقة. والمطلوب من القبيلة دفع الزكاة الشرعية للشيخ. ٢ - ان الحكم التركي - وقتذاك - لا ينصف المظلوم، بل انه مع الظالم ضد المظلوم.

وفي إحدى مناسبات العرضة قال :

(العيس عالقہ)

(١)

حي نَمُرُ ويمينه في جنوب العيس عَالِقَه
يوم يَنْحَب من شَدا يَسْمَع نَحِيبَه من في أرض المَغْرِب
وانت يا شيخ اخْبُرْ أن البيض فالك لو عَمَرْتَنَا^(١)

(٢)

أي نحن زهران والشيمه اندرتنا وَسَطُ عالقہ^(٢)
والتقيننا من صلاة الشافعي لاقبل وقت المغرب^(٣)
وأَقْتَم البارود والشمس اظلمت من لوع مُرْتَنَا^(٤)

معاني الكلمات :

١ - لو عمرتنا: العمر البناء والمقصود الاجتماع على كلمة واحدة. ٢ - يشير إلى حرب غامد وزهران مع الجيش التركي عام ١٣١٩هـ. ٣ - صلاة الشافعي: هي صلاة الفجر وسميت كذلك لأنها تصلى ركعتين «شفع» ويقصد أن الحرب استمرت من بعد صلاة الفجر إلى قبيل المغرب. ٤ - اقم البارود: أي صارت له قتامة من كثرة الرصاص الذي أطلق.

المعنى العام :

في الجزء الأول يطلب من شيخ القبيلة العمل على جمع القبيلة وذلك بالمساواة بينها والعدل.

وفي الثاني يصف مشاركة - قبيلته - في حرب الأتراك - التي وقعت في
عالقة بين بلجرشي وبني ظبيان عام ١٣١٩هـ.

[٨٥]

وفي مدح قبيلة بني ثعلبه من غامد / بني عبدالله، وبني خثيم قال :

(حتى الجن درت بنا)

(١)

أي نحن زهران زهرة الأرض حتى الجن درت بنا
نَتَلَقَى الهُود والبارود لا ضاقت حُلُوق المُرّت^(١)
في نهارٍ تشخص الابصار والبندق سوا يري^(٢)
والكراسي والخشائب تَنفُض أَيْدِينَا بَرَزَ بِهَا
وَتَعِيلُ الروس وأصوات المعابر تَصْنِقُ الرَّمَايَةَ
يا الله اكتب صَدَقَتْنَا في رجب واكتب ثَوَابِنَا
ينفقون الناس مالاً وآنحن ننفق فناديه^(٣)

(٢)

حي قيف الثعلبي لا صَبَحَ مثيل الجند رَثَبْنَا^(٤)
أَعْلَمَ الباشه وجاواتٌ معه ذيك الحَلَاوِي مَرَّتْ^(٥)
ما يجي مدحٌ بَلِّيا فعل والمعنى السوايري^(٦)
وَالنَّمَرُ يَهْلِكُ مَسَنَّاتِ الْعَوَادِي لِابْرَزَ بِهَا
كيف للوادي الذي لا صور لاحصن أَصْنَقُ الرَّمَايَةَ
اسمع الهرجه، وقَابَلَهَا محمد بن ثَوَابِنَا
عافت الدولة القضا ماعادشي بعد الفَنَادِيَه^(٧)

معاني الكلمات :

١ - الهود والبارود : يقصد به يوم الحرب . ٢ - سوا يري : أي يشتعل - دفعة

واحدة: ٣ - فنادية: جمع أفندي ويقصد كبار الجيش التركي. ٤ - الجن مرت بنا: أي الجنود ذوي الرتب. ٥ - الحلاوى مرت: لا يقصد الحلاوى وإنما القصص السابقة. ٦ - السوايري: المثل السابق. ٧ - الفنادية: أي ليس بعد الموت دية.

المعنى العام:

بني ثعلبة هم بنو عبد الله وبنو خثيم من غامد وهم مجاورون لبلاد زهران من الجهة الجنوبية وقد اشتركوا في معركة عام ١٣٢١ هـ والشاعر بعد أن وصف المعركة، حيا بني ثعلبة، وحيا اشتراكها في معركة رهوة البر وقلوب عام ١٣٢١ هـ.



الشاعر / علي بن محمد جماع الغامدي - من الشعراء الشعبيين ذاتي الصيت ويخلو شعره من المبالغات الكبيرة التي تلمسها في شعر غيره وقد توفي في العهد السعودي الزاهر عام ١٣٦٤ هـ وقد روى لي الخلب قصائده الشاعر / علي عثمان الغامدي من قرية الصقاع، وفيما يلي نماذج مختارة من قصائده:

[١]

(النبي صلوا عليه)

وفي قرية بالعلا وفي مناسبة زواج تم هناك ويظهر أن الزوجة من بالحرشي قال الشاعر:

(١)

أول القول طُفِيت خالقي والنبي صلوا عليه
فإن من يذكر الله والنبي ينقضي له كل حاجة

لِلْجَلَالَةِ دَلَالَةٌ وَالِدَلَالَةِ مَفَاتِيحُ الصَّدُورِ
يَا سَلَامِي لَكُمْ يَا أَوْلَادَ قَاطِعٍ بَدَلَ مَرَّةٍ مَرَارٍ^(١)
يَا زُرُوبَ الطَوَارِفِ يَوْمَ رِيْعِ الشَّقَا تَعْوِي ذِيَابِهِ^(٢)
نَتَمَنَّى بَعِيشَهُ مَالِغَشِيشَهُ تَهَاوَى أَشْنَابَهَا

(٢)

جَاكَ مِنْ لِبْسِهِ الْمَرْتِينَ مَا عِلْمٌ وَصَّى إِلَّا عَلَيْهِ
كَنْهُمْ صُورَ خَيْرٍ مِنْ يَزْوَعُهُ إِلَى صَكَّوْ لِحَاجِهِ
وَالَا سَيْفٌ بَرِيْعٌ يَغْتَنِمُ فِي وَرُودِهِ وَالصَّدُورِ
وَيَرْدُونَ فِي الْحُلُوهِ بِحُلُوهِ وَفِي الْمُرَّةِ مَرَارٍ
مَنْ تَنَوَّى نَشَبَهُمْ قَالَ مِنْ شَرِّهِمْ تَعْوِيذُ يَابِهِ
وَأَنَا تَتَعَبْنِي أَذْرُوبُ الْفَتَنِ لَا تَهَاوِشْنَا بِهَا

معاني الكلمات :

- ١ - أَوْلَادَ قَاطِعٍ : يطلق على سكان قرية بالعلا وبعض قرى بني خيثم من غامد .
- ٢ - الطَوَارِفُ : يطلق على القرى المجاورة لقبائل أخرى وهي تعني الحدود القبلية .

المعنى العام :

تضمنت القصيدة بجزئها مدحا للمضيفين والضيوف .

[٢]

(طَلَبْتُكَ فِيهَا رَجَالَنَا)

وقعت بين بالجرشي، وبين بني ظبيان، وهما قبيلتان متجاورتان من غامد،

حرب قتل بأسبابها حوالي خمسين شخصاً من القبيلتين، وكان السبب أن شخصاً من بني جزة من بني ظبيان قتل آخر في سوق سميت بلجرشي وهو من حرة ولأن أهل بلجرشي كانوا مسؤولين عن حماية السوق قامت الحرب عام ١٢١٨هـ ومن القصائد التي قيلت في هذه المناسبة القصيدة التالية

(١)

أول الأقوال ياء طلبك فيها رجلاً^(١)
 تكسر الباطل وذا باع ابن عمه نجعل الشر فله
 ذا يبيع الحق بالباطل وجا للناس نضب عين^(٢)
 لأرحم ولد الفل ما ينبغي مثله ولا ذرا^(٣)
 ونقل يا مرحباً يا معول منه الصفا بنفضه
 لأضرب في الصخرة الصماء يروحها دما

(٢)

يا علي أمن أحمد نرى ما هي بصخوى في رجلاً^(١)
 لي شريك كان لاقى من خياصه لابني شرفاً له^(٢)
 يمتلئ منها وحل الوجه مائلاً هو اضبعين
 لا يسمع لومه ولا مخزث ولا عامل ولا ذرا^(٣)
 وإن وقع فيه الدنس ما غنطه جمع الذهب والفضة
 والبحر والبر حائنا ما جلاء إلا دم آدمي

معاني الكلمات :

١ - رجلاً : رجاء لنا . ٢ - نصيب عين أي سبب شر . ٣ - دعوة بعدم الرحمة
 لمن كان السبب في الفتنة : القتل الشر - ذرا : مولود يقال إن فلاناً استذرا أي
 رزق بأولاد . ٤ - علي أمن أحمد : علي بن أحمد بن حسين / شاعر بني ظبيان

وهو من دار القرن ٥ - خلاصه - واد يوصل بين بني ظبيان وبلجرشي - بني شرفا يطلق هذا الاسم على قرى حزنه، والمصلحه، وبعض القرى ٦ - ذرا الذرا هنا يختلف عن الذرا السابق لأن المقصود به الحب الذي يرمى في الأرض للزراعة ويسمى طرو.

المعنى العام

أبدى الشاعر أسفه لما حصل من بني جرء في سوق بلجرشي، ورجب باستعداد بني ظبيان لمراضاة بلجرشي لكنه في الجزء الثاني أوضح أن الدم لا يجلبه إلا الدم، بمعنى أنه لا بد من قتل القتل مع الانتقام بالثأليات الأسواق المسافدة وكانت هذه القصيدة في بداية الحرب لكن الطرفين استمرا في القتل زمنا طويلا.

[٣]

قام رجل من أهل قرية المكارمة من بلجرشي بقتل آخر ولجاء إلى قبيلة الرهوة من غامد وكان ذلك أثناء السعي بالصلح فقال الشاعر:

(السعي في مساء)

(١)

يا الله بلا البيت بينه والحرم والسعي في مساء
إن تطول عمر هذا العبد غثه بالقدم يوصل به
ويسطوف البيت ويشم الحجر والذئب له مغفوراً^(١)
ويحصلني علفي سيدي صلاة الله جمعه

أَوْ يَا حَرَبِي كَسَرَتْ الْمَسَاعِيِدَ وَالسَّعُو فِي مَسْعَاهُ^(١)
وَالْمَسَاعِي مِنْهَا كَمَا سَيْفٌ بِرِيحٍ لَا هَوَىٰ فِيصِلُ بِهِ
فِيصِلُ ابْنُ سَعُودٍ ذَا مَقَامٍ لَهُ حَاجِبٌ وَلَا مَغْفُورٌ^(٢)
كَمْ ذَبَحَ فِي الصَّحْنِ دُونَ الْوَجْهِ جَذْعَلٌ وَجَامِعُهُ^(٣)
معاني الكلمات :

١ - وَشَمَ الْحَجَرَ يَسْلُمُ عَلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالشَّمُ بِعَنِي التَّقْيِيلُ ٢ - أَوْ
يَا حَرَبِي لَمَّا ذَا يَا حَرَبِي وَحَرَبِي هُوَ الْفَاتِلُ الْمَلْتَجِيءُ ٣ - مَغْفُورٌ أَيُّ حَارِسٍ
٤ - الصَّحْنُ الْمَقْصُودُ بِهِ صَحْنُ الضِّيَافَةِ

المعنى العام :

يَعْتَبَرُ عَلَى الْجَانِي الْهَارِبِ لِأَنَّهُ اعْتَدَى أَنْتَاءَ قِيَامِ الْمُصْلِحِينَ بِالصَّحِاحِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَقْتُولِ وَأَنَّهُ عَرَّضَ نَفْسَهُ بِفِعْلِهِ لِلْقَضَاءِ الْعَادِلِ فِي عَهْدِ آلِ
سَعُودٍ لِأَنَّ الْحَادِثَةَ وَقَعَتْ فِي بَدَايَةِ الْعَهْدِ السَّعُودِيِّ الرَّاهِرِ

[٤]

اِخْتَلَفَ أَهْلِي قُرَيْشِي جَمْرٌ وَبَنِي هَلَالٌ وَجَمْرٌ مِنَ الْحَرَشِي وَبَنِي هَلَالٌ مِنَ
الرَّهْوَةِ وَهُمَا مُتَجَاوِرَتَانِ وَكَانَ اخْتِلَافُهُمَا عَلَى طَرِيقٍ وَنَتَجَ عَنْ ذَلِكَ قَتْلُ شَخْصٍ
وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فَصِيدَتُهُ الَّتِي كَانَتْ سَجِيًّا فِي أَنْهَاءِ الْخِلَافِ

(خَاطِبٌ مِنْ شَاوَرٍ عَدَا)

(١)

بِإِسْلَامِي عِدَاءٍ النَّوْ لَاخِثٌ مَنَشَا وَأَرْغَدَا
رَاعِدَةٌ مِنْ لَحْدِيكِهِ لِبْنِ قُلِّ الْمَلِكِ يَا رَاعِدَ لَوْهٍ^(١)

وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ بَعْدَهُ بِالنَّمْرِ يَوْمَ تُبَنَّى
لَا مِنْهُ السَّهْلُ وَأُنْبِتَ مِنْهُ الْجَبَلُ ثَبَتَ فُلَانٌ^(١)

(٢)

يَا جَاهِل لَا تَطْطِيعُ ابْلِيسُ قَدْ خَابَ مِنْ شَأُورِ عَدَا^(٢)
أَعْلَمَ أَنَّهُ وَزِيرُ ابْنِ آدَمَ لَا تَرْجُحُ يَلْرِي عَدُوهُ^(٣)
بَعْدَ مَا يَفْجَحُهُ فِي الْهَوْلِ قَالِ إِنَّ هَذَا ثَبَتَهُ^(٤)

معاني الكلمات :

١ - عَدِيْقُهُ : البحر . يَارَاعِدُ أَوْه : أمره الله بالتوقف من الاستمرار ٢ - لَانَ : من
اللين . ثَبَتَ فُلَانٌ : من الثبت واللين لكثرة المطر ٣ - عَدَا : اعداء ٤ - يَلْرِي : يرى
عَدُوهُ : يريه عدوه ٥ - ثَبَتَهُ : يقال هذه ثَبَتَ فُلَانٌ أي سببه والمعنى أن الشيطان
بعد أن يغوي ابن آدم يتبرأ منه .

المعنى العام :

رحب بالجميع وأثنى عليهم . ودعاهم إلى التحلي بالصبر وحل
مشكلتهم بالنفي هي أحسن . وعدم طاعة الشيطان فإنه سوف يتبرأ منهم إذا
أطاعوه .

[٥]

(مَا يَبْنِي حَذَاهُ)

(١)

مِنْ صَوْرٍ وَلَيْسَ بِمِثْلِ مَبْنَاهُ مَا يَبْنِي حَذَاهُ^(١)
صَوْرُ بُوَزَيْدٍ خَالَفَ الْجُنْدَ وَالْعَيْنُ نَحْدَاهُ وَهِيَ^(٢)

رض فاعا بكفه والزنتاني خليفة رض فاع^(٢)
ما مضى فيه حكم الشرع يوم ان للشرع فيه^(٣)

(٢)

مرحبيا مرحبا واهلين يا من لها بيني حده
عن الله مائت بالخطر في دور غامد يا حداوي
غير من قمت فخر فريش قاموا لك القدر الصقاع^(٤)
نحمد الله تحاربنا وخذنا وري الشر عاقبه

معاني الكلمات :

١ - ما بيني حده : ما بيني بقائه أحد . ٢ - بوزيد : المقصود أبو زيد الهلالي
صاحب الأسطورة المعروفة . حاف : أجاد . ٣ - الزنتاني خليفة : من بني هلال
٤ - للشرع عاقبه : أي للشرع قبول وبقاء . ٥ - فريش : يطلق على أهل بالجرشي .
- الصقاع : قرية من قرى بالجرشي .

المعنى العام :

بعد الترحيب بالضيوف وتشبيهه لهم بالسور الحصين . ذكرهم بما
مضى من فنال . وقبولهم للصلح . وان الشر الذي كان ويقصد به الحرب
تلقته العاقبه أي السلم والأمان .

[٦]

وفي مناسبة زواج . ومنها يثنين العادة في . المكاسي . التي كانت تعطى
لذوي الزوجة وما يقوم به الشعراء من مديح لذوي الزوج والزوجة نورد القصيدة
التالية

(يحيى الجتين)

(١)

يا الله باللي بعيت الحى وان راد يحيى الميئين
ما درى عنه بعض الناس والرب يدري عن ذراهم^(١)
رحمتك يا كريم بالطيف بخلقك هل بها
ونفسي سلام الله لكم يوقا نراع نية^(٢)
يازروب الطوارف لا سمح دونها العدد^(٣)
لاضبح النو بختي والجهاهيل محتاجه لنا^(٤)

(٢)

يا صالح كسوة اخوانك لموجب وصولك ميئين
اما مئة ريال فاستلمها بنقدية ذراهم
واما خمسين فاهي في المكاسي وتناهل بها
واما عشرين للباحه وكسوة غراش العائيه
هذي مئة وسبعين الذي غذاها العدد^(٥)
وثلاثين خذناها لحاجه ومحتاجه لنا

معاني الكلمات:

- ١ - عن ذراهم: أي علم الله فوق علم خلقه . ٢ - نراع نية: اهل نية طيبة . ٣ -
النو بختي: النو المطر، ويختي يصب، وهو كناية عن الحرب وضرب الرصاص .
الجهاهيل: جمع جاهل وهو الذي لا يعرف العواقب ويحتاج للعاقل في القبية .
٤ - مئة وسبعين: مائة وسبعون ريالاً .

المعنى العام:

يبين في القصيدة بعد الدعاء والترحيب بذوي الزوجة ان كسوتهم متقا
ريال وهي اكبر كسوة في ذلك الوقت منها ما هو نقدي ومنها ما هو قبيحة
مصانف . - لباس كانت تلبسه المرأة والرجل - وهو للزينة

اثناء الاحتفال بزيارة وفد زهران لبلجرشي باستقبال «فرحان الأزهرى» وذلك
في العام ١٣٢١ هـ قال الشاعر / علي جماح - يرحمه الله :

(اشكى من خطأ رفيق)

مأذِب اشكى من خطأ الأعداء ذب اشكى من خطأ رفيق^(١)

قام راعي الزاهره يسري بجاره ما برا علفذهب^(٢)
وعصيدان انتنى ياخذ ضوايه مكمكارمه^(٣)
وانتنى ابن خليف ينهز راعي المبارك وهو بعيد^(٤)
كلها ملاي الخطايا ما جت الا في مظلفه^(٥)

معاني الكلمات:

١ - ما ذب : أي ما أنا اشكى - رفيق : قريب - ٢ - الزاهره : الأزاهره وهي قرية من
قرى بالشهم من غامد - المذهب : العادات والتقاليد - ٣ - عصيدان : شيخ قبيلة
بني حسن من زهران - المكارمة : قرية من قرى بالجرشي - ٤ - ابن خليف : كبير
المكارمة - المبارك : من قرى ببيضان من زهران - ٥ - ما جت : ما جاءت .

المعنى العام :

يعتذر من الوفد فيما حصل ويفرّز ذلك إلى جهل صاحب الجمل الذي
أخذ بندقية من وجد جملة لديه لزمّا في جملة . وقام ابن عصيدان بشكواه
على حلفائه المكارمة باعتبار أن صاحب البندقية من قبيلة الشيخ
عصيدان . والمكارمة حلفاء للمسلمين كما أنهم حلفاء لبيضان من زهران .

وفي المناسبة التي سبق ايضاحها في القصيدة السابقة قال شاعرنا

(يا لله انك ولها صل)

(١)

اول الاقوال صلوا عالنبي ذا حل في ارض الشام
مرحبيا واهلين بك يا راس قيف قلته يوفيتها^(١)
عزب المعروف والمنكر وسئر الله بخزيه
ياغبوني غبن يتعبنى لغمد لاغدو قيوف^(٢)
اما ما جاكم لذا القوم فيجملكم وما كانت له
وانشهد ان البيض مني فالحكم مالاكم ليام
وتشمل على غمد من كل خمس وكل تسعة

(٢)

ياك انك ولها عدل ولا وليتها لحشم
الغشيم اهو يشب النار واهو يتردى فيها
والغشيم اهو يحط الحبل في حلقه يجز به
والغشيم اذا اشتهى والله ليغدي اعنى وهو يشوف
والغشيم يرتقب الخجه على نفسه وهي كانت له
والغشيم يقلب ايامه ليالي والليالي ايام
والغشيم اهو يقصف خاطره والناس في سعة^(٣)

معاني الكلمات :

- ١ - يا راس قيف : يقصد زهران وان الوفد يملكه . ٢ - قيوف : جمع قيف والغيف الجماعة . ٣ - يقصف خاطره : أي انه في ضيق دائما لجهله . والغشيم هو الجاهل

بعد ان رحب بالوفد وايد مجيئهم وقرر استحقاقهم «اللبىضاء» اعترف عما حصل. وان ذلك باسباب جهل بعض الناس وشرح الاخطاء التي يقع فيها الجاهل وينطبق بحقه قول المثل الشعبي «الجاهل عدو نفسه».

[٩]

للشاعر صديق من قرية الاجاعدة من بني ظبيان يدعي / مصري - وتقبلا في سوق بالحرشي فقال مصري لابن جصاح «واش بك شيت وهر ققط» والهرقطة تعني التجمع في الوجه والهزال في الجسم. وقد تأثر شاعرنا من مطالعة صديقه فانشأ القصيدة التالية وارسلها لصديقه وكانت ردة الفعل ان قام الصديق بالحضور بنفسه لتقديم الاعتذار.

(ارياح الصبا)

(١)

هب ريح من المشرق وهبت له ارياح الصبا
واختلفنا في الهجرة ولا اعرف بعيني من يساري^(١)
والدواء ما عرفنا له ولا نعرف الداء واش بنا
والهواجس تؤذي في عميق البحر ومتى نعود
والذي ملعه شئ ما يغني مع اهل الشئ بلخني^(٢)
طل حصن الهوى يا طله ويفجئكم نهرؤن به^(٣)

(٢)

يا محبوبني على جهدي وشوقي وسعدي والصبا
كان يطري على الشوق وانا بغدر الليل ساري^(٤)

واليوم امشي بضمّ الشمس والمساق يذاوش بنا
 كن في الرجل نفاكه وكن العصاة افضل غود^(١)
 والذي ما عرفني قال من عين هذا الشيب الاحنى^(٢)
 ينهراً بلون الشيب والشيب ينهزون به^(٣)

معاني الكلمات :

١ - الهجره : أي الزمن . ٢ - مامعه شي : لا يملك شيئاً . اهل الشي بلحنى : أي
 الذي لا يملك مالا . لا يستطيع مجاراة صاحب المال والمقصود الضياع لا يمكن
 ان يجاريه كبير السن . ٣ - تهزون به : من الاهتزاز . ٤ - بغدر الليل ساري أي
 كنت اسري لقضاء حاجتي في الظلام الدامس . ٥ - امتان غود : غود ثقيل من
 عدم الاستطاعة في الحمل والمشي . ٦ - الشيب الاحنى : أي الذي يمضي
 مخرجاً ظهره ومنكساً رأسه من العجز . ٧ - الشيب : جمع اشيب .

[١٠]

(سوق حماء الله وحشنا)

المناسبة : قُتل شخص من قرية الحمراء من بالجرشي من غامد . وكان
 القاتل من قرية البكير من نفس القبيلة .
 ولحل النزاع اجتمع عطاء القبيلة وقال الشاعر فصبته التالية التي كانت
 من اسباب حل المشككة وحقق دماء رجال القريتين
 (١)

يا سلام الله على سوق حماء الله وحشنا^(١)
 يُبذل الدم والدمع ما نُدْخِرُه حتى نلوم قنره
 والذي ما بين الاسواق ما ينوي بزلها^(٢)
 دُمت بالسوق الذي ما حد تمنى بك وحى لك

لو هذا منا فيه ما قلت له ياسين ياميتنا
لاضحي كل حبيبته فانت بلا السوق حيناً^(١)
نحمد الله ذا يزد أمة محمد من ظلالها

(٢)

أنفن اخوان والاخوان منا ما يجي شناً^(٢)
سار في واحد خطيه ما ابن عمه ما يرى علفظه
وبرز بخصب ولو كان اعتمد له ما برز لها
قال بن ضحي وزئعه وأدنا الميت وحي لك^(٣)
أخبر انه جك هذا الحي وانه جك في ميتنا
فلوا الحمران فلن النقص من خبك وحيناً^(٤)
وجبوا بالببيض يا غامد تغطيهم ظلالها

معاني الكلمات :

١ - السوق : سوق سبت بلجرشي . ٢ - برز لها : أي استمرار لها . ٣ - حيناً :
حبيبنا . ٤ - مايجي شناً : ما يجيء كره . ٥ - ابن ضحي : كبير قرية البكير . ٦ -
الحمران : من قرى بلجرشي الكبيرة . خبك وحيناً : كناية عن الرجال الذين
سيموتون بأسباب الفتنة أي أن موت شخص من البكير هو موت شخص من
الحمران لقرابتهم من بعضهم .

المعنى العام :

بعد أن مدح الظالمين على تطبيق اتفاقيات السوق وحماية من يهبطه .
تطرق للمشكلة وبين إن القتل لم يكن متعمداً . وإن الخسارة واحدة للقرابة
سكان القريتين وكونهما من قبيلة واحدة . وإن جماعة القتل سلموه
لجماعة المقتول لالتصاص منه لكن جماعة المقتول عفاوا عن القاتل لوفاة
جماعته ولذلك فقد استحقوا - الببيضاء - وهي - كما مر - أكبر جائزة في
الماضي .

من العادات السابقة. وقبل ان يحل الأمن والأمان. كان سطر الناس يتم داخل المنطقة الغامدي بذهب لزهرا ن والزهراني بذهب لغامد بحثا عن العمل. وما هو العمل هو المساعدة في الحرث والحصد. وكان هناك شخص يدعى / محمد جحران الغامدي من قرية الجلعية قد نزل بقرية الجوفاء في زهران وبقي بها حوالي ثمان سنوات. وجاءه من الخبر ان مزارعه تحتاج لحرثها لانه جاء مطر في تلك السنة. ونصح بشراء ثور والعودة به لحرث ارضه. اشترى الثور واستعد بالرجوع لقريته. وفي صباح اليوم الذي عزم فيه على السفر وجد ان الثور لدغه حنش. فقام بذبحه وتوزيعه على الاهالي وكانوا يظنون ان ذلك صدقة.

سكا صاحب الثور على الشاعر / علي جماع مما حل به وانه اصبح لا يملك بعد قيمة الثور شيئا. فنظم قصيدة وقال للمشتكي ابعتها لاهل الجوفاء. وبعد سماعهم للقصيدة عوضوه باكثر من قيمة الثور. وكان صاحب الثور من جماعة الشاعر

(حش الجوا.)

(١)

يا سلامي على النون الذي ما نطش بصليبره^(١)
يا محمد زويننا يوم قللوا ابثجي ونصور نضمة^(٢)
يوم ما بي نجيبنا والمنامل ترتع عاذهم^(٣)
خلف ماقلوا الناس اب بعش نضهم والنمى ببيع^(٤)
محمد الله جاب الرزق والعقل عود في جماعه^(٥)
والعصور القديمة جت لمن قل والحبسها
ضام يعقوب يوسف وأخرة مغرله في الحب راء^(٦)

الله يا حنث الجوفاء بحبك بحسن بصيرته^(١)
 يوم خلقت مئة نور في الدار ومئة عود^(٢) اضاء
 خل نالي الصلال ونالي الناس ما احصي^(٣) عدهم
 وتعدني على جحران تقطع نصيبه من ضبيح^(٤)
 انت ما تستحي عالجار والا تذل من الجماعة
 تحسب ان المذاهب يا حنث بي يضيعون اهلها^(٥)
 لو يبيعونها زهران عتوا عليها الجحرا^(٦)

معاني الكلمات :

١ - النور : هدفت العين وشبه صاحب النور بذلك لمحبه لانه بدون الحذقه لا يتم الابصار . ٢ - رويانا : من الرؤى أي حصل لنا الرضا . ٣ - المناهل : الابيان تريع عالدهم : أي ان ماها يصل إلى وجه الأرض . ٤ - اب يعيش نصهم : أي وصل الحال إلى الشك في ان الناس سيموتون من الجوع . ٥ - جماعة : أي عاد إلى طبيعته . ٦ - يشير إلى قصة يوسف عليه السلام . ٧ - بحبك : دعوة بالجفاء على الحنث المنتسب . ٨ - عود : جمل . ٩ - ضبيح : من اسماء الثيران . ١٠ - المذاهب : العادات . ١١ - الجحرا : عزوة قرية الجوفاء من بني حسن .

المعنى العام :

في القسم الاول مدح صاحب النور ، وأشار إلى نعمة الله حيث أنزل المطر الغزير الذي عاد الحياة إلى الأرض والناس ، وكان يتمنى مجيء غريبه - من غريبته - المسافة بين الجوفاء وقرية الجلحية (٥٥ كم) - ووقفت بعيدة في ذلك الوقت لصعوبة وسائل النقل .

اما في الثاني فقد دعا على ، الحنث ، وذكره بأنه رغم جريمته الشنعاء ، فإن اهل الجوفاء سوف لن يتركوا جارههم ، وسيعوضوه في نور ، الذي يوازي في زماننا هذا خسارة حرق باخرة بحمولتها كاملة .

وفي إحدى مناسبات العرضة قال

(ما همني من يخطئها وهو كفؤ لها)

ظنيت أنه تبتذلي قبل يفلتون راعي الهرج على

يا سلامي عليكم يا شريك الجميل منك توفي^(١)

تقولني عليها تحت كفك وبالكف والنها

والنحية عليكم عذبت الحيا والمطر منه^(٢)

يا لذي ينطح القادي ولا رده الحيد السماء^(٣)

المرء

كانت الرعصة حمل الرأس واليومة أفرات الجمال^(٤)

قام كل قبل يشتئها لو يكن تنذر كشوفي

أنا ما همني من يخطئها وهو كفؤ لها

وأن ما قلت باخني حسابي لناس نظر بله^(٥)

ألا من ضحكة الضفات وأنزل من حيد السماء^(٦)

معاني الكلمات :

١ - منك توفي : أي محل الوفاء . ٢ - المطر منه : أي لن التبات على المطر من

كثرة . ٣ - الحيد السماء : الحجر المرتفع أي لا بهمة في الحق لومة لائم . ٤ -

الرعدة : برفع الزاي : التكبر والترفع عن الناس . ٥ - مطر بله : يقال فلان مطرب

لزيارة فلان أي راحب رغبة شديدة . ٦ - حيد السماء : أي اخاف من غضب الله

سبحانه وتعالى .

المعنى العام :

إن الشاعر يدعو إلى عدم التعللي على الناس ، لأن التكبر ينال صاحبه

ضحكة الناس ، وغضب المولى عز وجل .

(البرصعي والعامري)

ولم يخلف بين قرينتي البركة وبني عامر في حدود أملاكه، وكلتا القرينتين من
بالجرشي، وكانت تقع بين القرينتين مذبحة، فاجتمع كبار بالجرشي ومعهم
الشاعر، فقال فصيدة القتالية وكانت سيبا - بعد الله - في انتهاء الخلاف وعودة
القرينتين إلى الصواب

(القسم الأول)

باسلامي على حصن على سيل وأهله عامري^(١)
قبل ما شوق هذا الحصن عظمي وفن واليوم يتشوى^(٢)
دنت يا حصن بوريد الذي وثقه، لو حد ورد^(٣)
نتهزج بناموسه ولو هذمتنا مرتبه
والعصور القديمة شحبت غيرنا ماتوا ومتنا^(٤)
وانت يا حصن ترقب شوقنا ولرقب الوادي رقب
من يدور بحور الشر لو كان غافل ما الجبهة^(٥)
نعلبوا شيمه والا عطلوا بضيعها ذهب صرا^(٦)
فلنتها قلنتها ه وان شا الله اني بالتوجد
اما في كلمة التوحيد والا ليوما رب شهود
يوم ضرب المزرقل بعجز البارعين مطاعه
والنواميس كانت طاعه فوق واش تارمها^(٧)

(القسم الثاني)

اثنين اخوان بؤهم واخذ البرقي والعامري^(١)
 بينهم بيرة وبلاد وابيل ومصارث ونشوى^(٢)
 وتراقيب من جدانهم مدت لجليها حدود
 كلهم يوم ماتوا شيب الارشد متنا مرتبة^(٣)
 لا اخلفنا عن اعلام الذي قبلنا ماتوا ومتنا
 والله ما اتحن كما هم ذا اختموها بعشلاف الرقاب^(٤)
 اضدقوا بلذوات العقل ماشي ديارا مجبهة
 واعزلوا يا لريش الهول ما الصلح واقبل البيرة ابصر^(٥)
 يعرفون القوانيين التي سار فيها اب وجد
 وان طمع واحد في مارثة حوء فيقرب شهود^(٦)
 والا يفرز له النكفي ويعطي بميتنا قاطعه
 والفتن ما تعبض الا على صدق وأنشقرنهما^(٧)

معاني الكلمات :

- ١ - الحصن: كناية عن الرجال الاقوياء الذين حضروا للصلح. ٢ - نشوى: أي
 أنا احسن من ذي قبل. ٣ - لوحد ورد: أي لو احد اراد الاعتداء فسوف يجد
 صعوبة. ٤ - ماتوا ومتنا: أي لم نستفد من تجارب الآخرين. ٥ - بحور الشر:
 طرق الشر الواسعة التي شبهها بالمحار. ٦ - ذهب صر: صرة من الذهب بشر
 بذلك إلى الرشوة التي كانت متفشية في العهود السابقة. ٧ - التواميس: جمع
 تاموس: الشجاعة والوفاء. اش نادر بها: أي ما هو سبب ترك الناس لها والعودة
 إلى الصفات. ٨ - البركي والعامري: نسبة للمركة وبني عامر. ٩ - نشوى: أي
 غلبات مشتركة. يقال للغابات المشتركة «مناشي». ١٠ - شيب الارشد:
 العلاء. ١١ - عشلاف الرقاب: أي القتل. ١٢ - في هذا البيت يدعو إلى عدم

(القسم الثاني)

اثنین اخوان بُوهم واحد البرکي والعامري^(٨)
بينهم ديرة وبلاد وأبيار ومحارث ونشوى^(٩)
وتراتييب من جُدانهم مُدت غَليها حدود
كَنَهم يوم ماتوا شَيب الارشاد متنا مرتبه^(١٠)
لا اختلفنا عن اعلام الذي قبلنا ماتوا ومتنا
والله ما انحن كما هم ذا اَحْتَمَوْها بَعْسلاف الرقاب^(١١)
أُصدقوا ياذوات العقل ماشي ديارا مَجْهله
واعزلوا يا قريش الهول ما الصلح واهل الديره أبصر^(١٢)
يعرفون القوانين التي سار فيها أب وجد
وان طمع واحد في مارثة خوه فيقرّب شهوده^(١٣)
والا يَبْرز له الثاني ويعطي يميننا قاطعه
والفتن ما تعيُض الا على صدق وأشناد ربها^(١٣)

معاني الكلمات :

١ - الحصن: كناية عن الرجال الأقوياء الذين حضروا للصلح. ٢ - نشوى: أي
انا احسن من ذي قبل. ٣ - لوحد ورد: أي لو احد أراد الاعتداء فسوف يجد
صعوبة. ٤ - ماتوا ومتنا: أي لم نستفد من تجارب الآخرين. ٥ - بحور الشر:
طرق الشر الواسعة التي شبهها بالبحار. ٦ - ذهب صر: صرة من الذهب يشير
بذلك إلى الرشوة التي كانت متفشية في العهود السابقة. ٧ - النواميس: جمع
ناموس: الشجاعة والوفاء. اش نادر بها: أي ما هو سبب ترك الناس لها والعودة
إلى الصغائر. ٨ - البركي والعامري: نسبة للبركة وبني عامر. ٩ - نشوى: أي
غابات مشتركة. يقال للغابات المشتركة «مناشي». ١٠ - شيب الارشاد:
العقلاء. ١١ - عسلاف الرقاب: أي القتل. ١٢ - في هذا البيت يدعو إلى عدم

التدخل بين أهل القريتين فهم اعرف من غيرهم في حل المشاكل. ١٣ - مارثة
خوه: ارث اخيه: ويقصد ان سكان القريتين اخوان وان الذي يطمع في شيء من
مال الآخر فعليه الإثبات والا قبول اليمين. ١٤ - اشنادر بها: أي اكره طريق
الفتنة ولو كانت للحصول على حق.

المعنى العام:

في القسم الأول - كما هي العادة - مهد للغرض المقصود - فامتدح رجال
بالجرشي، وذم الفتن بين القرى، وان فيما حصل بين السابقين من قتل
وسلب يجب أخذ العبرة منه. وفي الثاني دخل في صلب الموضوع ودعى
إلى ضبط النفس والعودة للحق الذي يعرفه الطرفان، وان حل المسألة
ليس بالقتال ولكن بالرجوع للقاعدة الشرعية التي تقول «البينة على من
ادعى، واليمين على من انكر» وبهذه القصيدة تمكن من اقناع الطرفين
بالتوقف عن التحرش والعودة لجادة الصواب.

[١٤]

حضر الشاعر مناسبة فيها عرضة بتهامة وكان قبله، شاعران يدعيان
العبيدي والطواشي، وكانا لا يعرفانه من قبل، فوضعا رهاناً وقالوا له: الذي يغلب
يأخذ هذا الرهان فبدأ شاعرنا:

(الشجاعة نهار الحرب)

(١)

يا سلامي عليكم عد نِشَار الكُتَب والطَّوِي^(١)

وعدد ناوِي لامر سِيلَه وادي الطَّوِي شي^(٢)
والذي ما قَدَر في القاله قُلْنَا حُطَّ واشيلها

الشجاعه نهار الحرب والجوده نهار الطوي^(٣)
والحكّم يوم يبدعها العبيدي وأنتولها الطواشي^(٤)
يتشوق علي جماح لاقام اطوى شيلها^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - الطوي: من طي الكتب. ٢ - الطوى شي: نقل معه اشياء من الوادي لقوته.
- ٣ - الطوي: الجوع أي الجوده ليست وقت الشبع وانما وقت الجوع. ٤ - العبيدي والطواشي: شاعران. ٥ - اطوى شيلها: أخذ الرهان.

المعنى العام :

وقد كسب الرهان فعلا واعتذر منه الشاعران لعدم معرفتهما به سابقا
والا لما راهناه لعلمهما سلفا بفوزه في الرهان مادام انه هو / علي جماح.

[١٥]

في إحدى زيارات الشيخ / محمد بن عبدالعزيز الغامدي / لصهره الشيخ /
عبدالعزيز بن صقر / اطلقت عليه النار في مدرّك بني ظبيان وكان الخلاف في
ذلك الوقت قائما بين قبيلتي بني ظبيان وبلجرشي، وكان الاتهام موجها لبني
ظبيان. - كما روى ذلك لي الشاعر / محمد عبدالهادي الحدادي.
وهنا أرسل الشاعر / علي جماح - قصيدة للشاعر / علي بن حسين وهو من
قرية القرن - مقر الشيخ ابن صقر - ينتقد هذا التصرف المشين فقال:

(هيل على الخوان هيل)

(١)

يا علي ابن حسين هَيْلٌ على الْخَوَّانِ هَيْلٌ^(١)
كيف يُرمى الحصن ذا هَيْبَتِهِ تحمي بَلَدنا^(٢)
وان زَفُوا بالقرن ما يخشعون الا منه^(٣)

وكان رد الشاعر/ علي ابن حسين - ان المعتدي ليس من قبيلته ولكنه من
قبيلة المعتدي عليه حيث قال :

والله خَمْسَ إِيْمَانٍ يابعضكم ما هُوبٌ هَيْلٌ^(٤)
يوم جا الله بالسلامه تقول انه وَلَدنا^(٥)
والمَقْشَه بين غامد دِيَّتْها ثامنه^(٦)

معاني الكلمات :

١ - هيل على الخوان هيل : دعوة : يدعى بها على المعتدي وتعني ويل الوادي
الذي ذكر انه في جهنم . ٢ - الحصن : كناية عن الشيخ ابن عبد العزيز . ٣ - زفوا
بالقرن : اعتدوا ، وبالقرن من المجاورين لغامد في الجنوب الغربي . ٤ - ماهوب
هيل : أي ليس بطيب - رديء . ٥ - المُخلة : تعني الفعل . ٦ - المقشة : المكنسه
وتعني هنا المنافق .

[١٦]

بعد ان انتهى البناء في بيت آل شعير من جماعة الشاعر، أقاموا احتفالاً
بتلك المناسبة وكان ذلك في العام ١٣٥٢ هـ فقال شاعرنا في العرضة :

(حافنا الموت والدنيا مكانها)

(١)

قَرِّ يَا بَيْتَ فِي شُغْلِكَ فَلَا نَمَاتٌ (١)

والله يمنع رجاجيل الشيم والغيره
بأن ضرب المدافع من مكانها (٢)

(٢)

والله يا سُرْع ما قالوا فلاناً مات
ومحبة بلاده يَنْتَقِلُهَا غَيْرُهُ (٤)
حافنا الموت والدنيا مكانها (٥)

معاني الكلمات:

١ - فلا نَمَات: أي لا يوجد فيه ما يدعو للملاحظة. ٢ - المدافع: الدفع كناية عن تكاليف البناء. ٣ - بلاده: مزارعه. ٤ - حافنا الموت: أي قرب الموت منا.

المعنى العام:

في القسم الأول يمدح البيت واصحابه، أما في الثاني فينبه الناس إلى أن الدنيا دار ممر فقط ويجب عدم الاغترار بها. وان الموت سيأخذ الغني والفقير، وستبقى الدنيا مكانها، لأن الإنسان عند موته لا يأخذ معه سوى عمله فقط.

[١٧]

وفي سوق ثلاثاء الحميد - سوق بالشهم.
ويظهر ان القصيدة قيلت باسباب خلاف بالشهم مع جيرانهم من قبائل خثعم - قال شاعرنا:

(له عقود مضمته)

(١)

يا سلامي على السُّوق الذي له عقود مضمّنة
سوق شُهَمَيْن من بيت ابن درويش لاقريّة حواله
عَلَمُونِي به المرزوق يوم اعتمر وتَبَنُّدرا
ظَنَنْتُ انه عُمر سوق الثلاثاء مع سعد السعود^(١)
وتجيه القوافل من تَباله وما الثنيه وبيشه^(٢)
وتجي من جبال الكُور وجبال رَأفه هبط له^(٣)
وتهامه قريبه منه شُفيانها وعِقَابها

(٢)

يا غامد كل درِبْ عُوْجٌ ينكره مَمْضَمْنَه^(٤)
والذي يطلب الشر بين غامد فلا طَابَتْ حَوَاله
وان دَعْتَنَا رهي البر نَنْدُر عَكِيض المَنْدَرَا^(٥)
وان دعانا ابن شايق للطوارف فيا سعد السعود^(٦)
وان دعتنا دروب الحج بَشَّر نَمَارْتَهَا بعيشه
بعد ما كان ينهي بو فتيله وجَاله ما ابْطَلَه^(٧)
وأكْتَسَبْنَا الدول من بعد طُغْيَانها وعِقَابها^(٨)

معاني الكلمات :

١ - مع سعد السعود: منذ الأزل. ٢ - تباله والثنيه: من قرى بيشه. ٣ - جبال الكور: في جازان. جبال رَأفه في بادية غامد. ٤ - مضمّنه: ممضى منه. ٥ - رهي البر: بين غامد وزهران. ٦ - فيا سعد السعود: أي مستعدون. ٧ - ابو فتيله: نوع من السلاح القديم. ٨ - الدول: يقصد بها الأتراك.

المعنى العام:

بعد ان بين مزايا سوق الثلاثاء الحميد - سوق بالشهم - وانه عامر

بأنواع البضائع التي تأتيه من كل الجهات من جازان وبيشة وتهامة وإن من أسباب ذلك الحفاظ على عقودهم واتفاقياتهم، طلب من الحاضرين الابتعاد عن طريق الشر أما حين الدعوة للنجدة من معتد فإن الجميع يجب أن يستعد بكل ما لديه من مال وعتاد.

[١٨]

وفي حل إحدى المشكلات قال شاعرنا:

(في كل هيج تروس)

يا سلام الله على نمرؤ له في كل هيج تروس^(١)
لو تقل للنمر بارز يا نمر من لطمته ذاق السم
وتقي الأرض والاملاك زادوا في تُقى السما
حي لي ذا لحلف ياما مألوفاء ومقطعين أمّراس
الله يغفر زلتني لو قلت منهم واحد عن مِيّه
خَلّ عني صُفّة النُذْلان والله ما يجون بخير
قالتُ تاجي بها القوة وقالَتُ بلا دواس^(٢)

(٢)

وكان ضمن الحاضرين الشاعر/ عبدالله الزرقوي - فرد بقوله:

يا علي جماح واجبنا لهذا العلم سبعة روس^(٣)
للحليف اثنين واهل سُرا كماها وانشدوا ذا قَسَم
ولبن مسعود والبالشهم راساً ياتَقَسَمَا
وبني ظبيان راساً وقريش لَحاله الهم راس

شِلْ ياجماح مقسمكم لدعوى قبايلك عَمِيَه (٤)

ومساعد ينتقل قسمه على جنبه وجنبه خير (٥)
يا فقيه الله يعينك واس بين أهل البلاد واس

معاني الكلمات:

١ - هيج تروس: أي لها أماكن في الغابات المكتظة بالأشجار. ٢ - بلادواس:
أي بدون مضاربة كناية عن الحكمة وحسن المشورة والرأي. ٣ - سبعة روس:
من القماش وهي البيضاء التي سبق شرحها. ٤ - عميه: أي عموما. ٥ -
مساعد: كبير قرية قذانه.

المعنى العام:

يتبين من القصيدة ان الخلاف كان بين أهل قذانه من غامد وأهل شرا
من خثعم، وان العقلاء تدخلوا بالصلح لانهاء الخلاف.

[١٩]

ويشكو شاعرنا على صديقه الشاعر/ علي بن احمد بن حسين - من الخلاف
الذي وقع بين قريتي الحصن والقريع من بالجرشي - قبل العهد السعودي
الزاهر - وإصرار قرية الحصن على عدم قبول الصلح.

(خذ شفاه بكفه)

(١)

يا الله يارب السماء ذا طَلَبْتَه كُلُّ وَلَع بَهَا (١)
نطلبك في المغفرة والعافية والستر ثم التوبه
واظهر الصادق بصدقه وابعد الشر عن مَذاينه
ونُقِل يا مرحبا ياراس قيفُ قالتَه مَنصُوبه

بالذي نقرا كتابه ما نقل ما ينقري علك (٢)
عزوتي صبيان غامد كل فايت لو غدا يا جُنْبِه
عند شط الخوط ردوا زهقه الطفّاع باردة (٣)
وان تعازمنا على علم فلا شا الله يتي منا (٤)
وان تباطينا، البطا، ثبات راحه يا عجالها
(٢)

يا علي امن احمد قصاب الناس قد كل ولع بها (٥)
أما مبدأ سوق والا حجة للشركاء مكتوبه
والا في حضره ونظره بين الا شراك المداينه
يشهد الله ما حصل من هذه الشدات واحده
واصبح الحصني يقل عند القرعي قصبه مقصوبه (٦)
قلت مابي يشهد القرني على وادي القرع لك
قال بؤفي شاهدي بمزرفل طما عباره
قلت فالزهوان ما يقفز بحمله والعصي في جنبه (٧)
والمزرفل عاد كل يحمله حتى يتيمنا
هم خذ شقه بكفه، والحيال على عجالها

معاني الكلمات :

١ - ولع بها: أي أحبها. ٢ - علل: أي صعب. ٣ - شط الخوط: بين غامد
وشمران. ٤ - يتي منا: أي يأتي إلينا. ٥ - ولع بها: أي علم بها. ٦ - قصبه:
حدود بين القرى. ٧ - الزهوان: جمال الحمل.

[٢٠]

وفي مشكلة بني ظبيان وبالجرشي التي سبق شرحها، يدعو شاعرنا في
قصيدته التالية إلى أخذ العبرة مما نتج عنه الخلاف السابق - وإن ذلك كان
بأسباب السير خلف رأي الجاهل وقد شمت بهم الأعداء. والقصيدة تنبض

بالحكمة والتعقل وهذا ليس بغريب على شاعرنا:

(ما جحد حد ولا حدين)

(١)

يا سلامي يا شريك ما جحد حد ولا حدين^(١)
وانحن يا ابا الله علينا ما جحدنا حد من حدانه
غير شقات وصقات لجاهلكم وجاهلي
واي هنا قرنين يا عاقل تفكر في نطيحها^(٢)
كل قرن لو تعرض له جبل يقدر على دكانه
خيرة الله حب ما حب ابن عمك واشن ما شننا^(٣)
سد ما جاء مالعايب بين غامد همجت بنا^(٤)

(٢)

نا ويا اخواني تلابشنا ولا رينا صلاح الدين
يا غبون الروح ليته مايكن دين ولا حد دانه^(٥)
كلما جالك، وجا لا هلك، فهو جاني وجاهلي^(٦)
نتقاضى بالرقاب الحمر، والشيمه نطيحها
ما عمر سوقي على سوقك، وكل قد عرف دكانه^(٧)
واش مراتين اعجبت فينا العشايير واش نماشنا^(٨)
غير هذي قذرة، قدر بها الله، هم جت بنا

معاني الكلمات :

- ١ - حد: يقصد بها الحدود القبلية. ٢ - قرنين: كناية عن قوة بأس القبيلتين.
- ٣ - اشن ماشنا: أي أكره ما كره ابن عمك. ٤ - همجت بنا: أي جعلت الناس
- تسخر من تصرفاتهم. ٥ - حددانه: أي أحد أدانه من الدين. ٦ - جاهلي: جاء
- اهلي. ٧ - دكانه: مكان البيع والشراء. ٨ - نماشنا: عتادنا.

الشاعر/ الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش شيخ قبائل زهران سابقا
(ولد عام ١٢٦٩هـ - وتوفي عام ١٣٦١هـ) نفته تركيا إلى صنعاء عام
١٣٠٩هـ وبقي هناك سنة ونصف وعاد بعد ذلك.

روى أن بلاد دوس جاءها مطر ونجحت زراعة البر والشعير في ذلك
العام. ولم تمطر بعض أجزاء من المنطقة ومنها بني سار بلد الشيخ راشد.
فكتب لكبار دوس طالبا اعطائه من المنتج الزراعي - وقد أرسل له مائة
جمل محملة بأكياس الحنطة وكان مع الجمال بعض كبار دوس.
أقام الشيخ حفلا للحضور وفي الحفل قال مرحبا :

(أخطت مزارعنا وصدت بلاد دوس)

(١)

أهلين يا سيفُ يدِيس الجبال دَوْس
سَيْفَ آعلي اللَّي لا هَوَى عَالْكَفَر مَالِيَه^(١)
ومن يشيله مثل برق يضيء عَشِي^(٢)

(٢)

أخْطَت مزارعنا وَصَدَّت جِبَال دوس^(٣)
جَوْنَا بِشُبْرِهِ وَزَنْت عندنا المَالِيَه
بقدره الله عندنا ما يضيع شي^(٤)

معاني الكلمات :

١ - عالكفر ماليه : على الكفر. مالية : أي سريع الإصابة. ٢ - عشي : مساء. ٣ -
صدت : نجحت الزراعة وهي كثيرة الاستعمال يقال صد الخريف، صد الصيف.
الزراعة صدت وهكذا. ٤ - ما يضيع شي : أي أننا سوف نكافئهم على صنيعهم
هذا مستقبلا.

آل الغبيشي :

(١) علي بن أحمد الغبيشي الزهراني من قرية الغبشة بتهامة زهران توفي حوالي عام ١٣٤٠ هـ .

(٢) أحمد بن علي الغبيشي الزهراني الابن الأول للشاعر علي الغبيشي ويلقب بأبي ناب توفي حوالي عام ١٣٧٠ هـ .

(٣) موسى بن علي الغبيشي الزهراني الابن الثاني للشاعر علي الغبيشي توفي حوالي عام ١٣٧٥ هـ .

ثلاثتهم شعراء مشهورين شاركوا في مناسبات الشعر الثلاث (العرضة، اللعب، لحن الجبل) .

كان الابنان يشاركان أبيهما في قول الشعر وخاصة إذا كان هناك من يناقسه .

ومن قصائدهم المتداولة بين الناس في العرضة اخترت الآتي وسوف ابدأ بقصائد الأب :

[١]

في أواخر القرن الثالث عشر وعندما كانت الجزيرة تعيش فوضى إذ أن همّ الحكام آنذاك من الأتراك وغيرهم جمع الأموال من الناس وعدم الاهتمام بما عدا ذلك . قام أحد أفراد بني واس من خثعم بقتل أحد أفراد قرية بني سار من زهران . وقد تقرر قيام جماعة المقتول بأخذ الثأر من قبيلة القاتل - كما هو العرف آنذاك .

وكان بنو واس يرتادون سوق بني كبير في غامد، وفي يوم السوق علم جماعة المقتول بأن أحد قبيلة القاتل قد جاء إلى السوق، وقد ترصدوه في الطريق وقاموا بقتله وقطع رأسه والعودة برأسه إلى جماعتهم بني سار. علم بنو كبير بما حدث فأبلغوا بني سار «بالنقاء» وهو منعهم من الوصول إلى ديارهم ما لم يقوموا بواجب العرف السائد وهو ثلاث رقاب :

١ - رقبة في عقود السوق.

٢ - رقبة في القصاب «حماية الأرض».

٣ - رقبة في قطع الرأس.

استمرت المقاطعة ثلاثة أعوام فتدخل المصلحون بين القبيلتين بني عامر وبني كبير على أن يقوم أعيان زهران بزيارة بني كبير «للخاتمة» والمعذار فيما حصل وكان يرافقهم الشاعر/ علي الغبيشي وفي قرية العبادل التي أقيم فيها حفل الاستقبال، ألقى شاعرنا قصيدته التالية وقد روي أيضا أن المناسبة كانت بأسباب سرقة جمل وأن القصة السابقة صحيحة لكن القصيدة قيلت بأسباب الجمل :

(دار فيها حصون)

(١)

حَيَّ الله دَارَ وفيها حصون
لو نَوَّشِي في طَرْفِهَا وشَيْه^(١)

ما تَرَعَزْغَهَا دَهِيرُ القَبَسِ

واين بن كِنْعان ذا يذكرون^(٢)

خَشَعَتْهُ فَيَّتْ علي عَالِشَيْه^(٣)

راح فيها بالقْنَا والفَرَسِ

وعندما توقفت العرضة قال :

(ما تقوى صليها)

(١)

صلوا على اللي قدمي يا صلّه^(٤)

هَيْجَة نَمَارِه خَارْجِه مِنْ صَلّه^(٥)
تَصِلْ قَلْبِي مِنْ صَلِيلِهَا

(٢)

لِطَاعَةِ اللَّهِ يَا وَلَدُ قُمْ صَلّه

وَإِي شَيْخِنَا جَمَعَ الدَّوْلَ مُنْصَأً لَهُ^(٦)

وَالنَّارَ مَا تَقْوَى صَلِيلِهَا^(٧)

وفي القصيدة الأولى بجزئها يحيى دار العبادل ذات الحصون القوية التي تتحمل الدفاع عن القرية. ويسأل عن الشاعر/ عبيد الله بن سفر الذي شبهه بابن كنعان الذي دافع عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. أما في الثانية فيمدح فيها الشيخ ابن رقوش والذين حضروا معه وشبههم بالنمور الخارجة من غابة، وإن شجاعتهم يسندها قيامهم بواجباتهم تجاه ربهم سبحانه وتعالى.

وكان الشاعر عبيد الله بن سفر حاضرا فقال :

(لاجا طوابير و جا دولة)

(١)

يا سلامي على راشد ولد جمعان بن راشد
شيخ زهران من سيحان لاناوان لفيّه^(٨)
يا مدير الحكم لاجا طوابير و جا دوله

(٢)

من شاعر غامد اللي برزوا للعيس برّا شد^(٩)
في قنونا مع بالقرن والبارود له فيّه^(١٠)
يوم جا المهتري من عند بن شايق وجادواله^(١١)

معاني الكلمات :

- ١ - لو نوشي : لو نشعل : يقال وش القبس ، وش الفانوس . ٢ - ابن كنعان : وصف للشاعر / عبيد الله . ٣ - عالنشيه : على النشيه والنشيه : الإصابة أو الهدف . ٤ - ياصله : يصل إليه . ٥ - خارجه من صله : من غابة . ٦ - منصا له : أي يكسبون وده . ٧ - يشبهه الحاضرين بالشجاعة والإقدام . ٨ - لفيه : أي جميعا . ٩ - براشد : أي بالرأي السديد . ١٠ - له فيه : له ظل . مبالغة . ١١ - المهتري : أي المنادي أو الداعي يقال اهترانا فلانا لمساعدته فلبينا إلخ .

المعنى العام :

وقد اشتمل الرد من الشاعر الغامدي على الإشادة بشيخ زهران والاعتراف بحكمته . وعلى امتداح قبائل غامد التي استجابت لنداء ابر شايق شيخ غامد الزناد بتهامة ، أثناء حربه مع قبائل بالقرن المجاورة لـ وهي تعني الرد الضمني على شاعر زهران فيما قصده .

(لاجا طوابير و جا دولة)

(١)

يا سلامي على راشد ولد جمعان بن راشد
شيخ زهران من سيحان لاناوان لفيّه^(٨)
يا مدير الحكم لاجا طوابير و جا دوله

(٢)

من شاعر غامد اللي برزوا للعيس برّا شد^(٩)
في قنونا مع بالقرن والبارود له فيّه^(١٠)
يوم جا المهتري من عند بن شايق وجادواله^(١١)

معاني الكلمات :

١ - لو نوشي : لو نشعل : يقال وش القبس ، وش الفانوس . ٢ - ابن كنعان : وصف
للشاعر / عبيد الله . ٣ - عالنشيه : على النشيه والنشيه : الإصابة أو الهدف . ٤ -
ياصله : يصل إليه . ٥ - خارجه من صله : من غابة . ٦ - منصا له : أي يكسبون
وده . ٧ - يشبه الحاضرين بالشجاعة والإقدام . ٨ - لفيه : أي جميعا . ٩ -
براشد : أي بالرأي السديد . ١٠ - له فيه : له ظل . مبالغة . ١١ - المهتري : أي
المنادي أو الداعي يقال اهترانا فلانا لمساعدته فلبينا إلخ .

المعنى العام :

وقد اشتمل الرد من الشاعر الغامدي على الإشادة بشيخ زهران ،
والاعتراف بحكمته . وعلى امتداح قبائل غامد التي استجابت لنداء ابن
شايق شيخ غامد الزناد بتهامة ، أثناء حربه مع قبائل بالقرن المجاورة له .
وهي تعني الرد الضمني على شاعر زهران فيما قصده .

بعد انتشار دعوة السيد الإدريسي وانضواء قبائل غامد وزهران تحت لوائها في العام ١٣٢٧هـ.

وفي إحدى المناسبات التي حضرها أحد أعوان الإدريسي ويظهر أنه السيد مصطفى النعمي، رحب بالدولة الجديدة، وأثنى على قبائل الأحلاف «قبائل الشاعر» وأنهم حماة لسوق قلوهم ولا يستطيع أحد الاخلال بالسوق وعقوده. والسيد النعمي كان مسؤولاً عن المنطقة الشمالية ومنها بلاد غامد وزهران، ووصل إلى المنطقة في العام ١٣٢٨هـ.

(مرحبا يا دولة السيد محمد)

(١)

مرحبا يا دولة السيد محمد قالها ابن غبيش
مرحبا في بَندَرٍ كُلِّ عَرَفَ شَرْطُهُ وَلَا يَغْبِي شَيْ (١)
دُونَهُ الْأَحْلَافُ لَا ذَلًّا الْمَغْبَرِي مِثْلَ غَبْشِ نَو (٢)
أَهْلُ مُرْتُ يَنْثُرُ الدَّمُ فِي نَهَارٍ لَا لَوِي بَيْشَانَهُ (٣)
وجنابي ما نظرنا بالشبا الشابي شبه لها

(٢)

خَصْمَنَا لَوْ كَانَ يَنْقُلُ بَيْشَ فِي رَابِعٍ وَرَابِعٍ بَيْشَ (٤)
مَا مَعَهُ مِنْ عِنْدِنَا إِلَّا نَعْمِي أَبْصَارُهُ مَعَ الْأَغْبَاشِي (٥)
فَإِنْ بَعْضُ النَّاسِ لَا رَايُو رَفِيقًا مَا رَغِبَ شَنُو (٦)
وَالَّذِي بَالَهُ يَعْْبِي شَانِنَا فَاَنَا نَعْبِي شَانَهُ
وَالَّذِي يَفْرَحُ بِصَبَاحٍ لِبَيْشِهِ، بَيْشُهُ بِأَهْلَهَا

معاني الكلمات :

- ١ - البندر: السوق، ويقصد سوق قلوه وكل بلده بها سوق للبيع والشراء كان يطلق عليها البندر ومنها بندر القنفذة، والمخواه. ٢ - المغربي: دخان الرصاص. مثل غبش نو: مثل سحب المطر. ٣ - لالوى بيشانه: من استمرار اطلاق النار. ٤ - كناية عن قوة الخصم. ٥ - مع الاغباشي: مع طلوع الفجر بين ظلمة الليل ونور الفجر. ٦ - شنوا: أي كرهوا.

[٥]

في عرضة أقيمت بقرية الدارين في بيضان كان الضيوف فيها أهالي قرن ظبي بمناسبة زواج شخص من الدارين على إحدى بنات قرن ظبي، وكان بين بيضان وقرن ظبي خلافات مثلهم مثل القرى المتجاورة بأسباب حدود قبلية - وذلك في الزمن الذي كان الحاكم فيه منشغل بجباية الزكاة فقط دون الاهتمام بالأمن، وكان ذلك قبل الحكم السعودي الزاهر - حكم الأمن والأمان: قال الشاعر قصيدته التي يمتدح فيها بيضان بعد امتداحه للضيوف.

(فوق روس العشائر عاليه)

(١)

مَرْحَبَا يَا شَرِيكَ لَا نَزْوَعُهُ وَلَا قَدْ زَاعَنَّا^(١)
وَالرُّدْمُ قَائِمُهُ فِي جُلْحٍ مِنْ عَهْدِ جُدَّانِي وَجَدَكَ^(٢)
وَبَيَجِي السَّاعَةِ لَامِنَّا وَلَا مِنْكَ حَيٌّ تَلَّهَا^(٣)
وَانْحَن يَوْسِينَ وَاحِدٍ سَعْدٍ مِنْ يَهْتَرِينَا وَالْعَرَابِهِ^(٣)
وَأَنْ جَبَرْنَا يَدِينَا فَوْقَ رُوسِ الْعَشَائِرِ عَالِيهِ

(٢)

قالها شاعر القيف الذي يَنْتَزِي مَنَزَى عَنَا^(٤)
رُوسَ بِيضَانَ مَا يَاجِيْبُهُ إِلَّا التَّشِيمُ مَايَجِي الدَّكُ^(٥)

وخذوا بَقْصَهُمْ مِنْ بُهْرٍ مَا غَيْرُهُمْ يُبْتَلُ لَهَا^(٦)

وَالسَّلَفُ مِنْكَ يَا لِدَارَيْنِ يَشْبَهُ لَعَارَةَ بْنِ عَرَابِهِ^(٧)

عَارَ غَرَبِهِ وَعَوْدَ يَأْخُذُهُ مَا عَلُو بِهِ عَالِيَهُ

معاني الكلمات :

١ - لانزوعه ولاقد زاعنا: أي أننا متساوون في القوة والشجاعة. ٢ - الردم: حدود قبلية توضع بين أملاك القبائل والقرى المتجاورة. جلع: أرض بين بيضان وقرن ظبي كانت تقع المشاكل بأسبابها. ٣ - الساعة: القيامة. حي تله: أي حركها من مكانها. العرابه: أي العار بمن يحاول النيل منا. ٤ - منزى عنا: ينتزى ينزل للمكان الصعب. ٥ - ما يجي الدك: أي التهديد. ٦ - يبتل لها: أي يقصد إليها. وبهر مورد ماء في بادية غامد ويظهر أن بيضان استطاعت الوصول إلى هناك لأخذ الثأر من بعض سكان بهر وهو يبعد عن بيضان بأكثر من أربعين كيلا.

[٦]

المناسبة : سافر الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش إلى صنعاء عندما كانت الدولة التركية تحكم الحجاز من هناك، وتأخر في سفره وكان ذلك في العام ١٣١٣هـ بعد احراق قصوره من قبل متصرفية عسير ولغرض طلب المساعدة على إعادة البناء.

وقد أشيع أن الشيخ قتل هناك فقامت مشاورات بين الأعيان لاختيار من يخلفه من بينهم، وكان الشاعر من أنصار الشيخ ومحبيه وفي العرضة التي أقيمت لاختيار البديل قال شاعرنا :

(اضحك على الثعلب وعالبرهيات)

(١)

الغُبَيْشِي يَقُولُ اضْحَكْ عَلَى الثَّعْلَبِ وَعَالِبْرِهِيَّاتِ^(١)

يَوْمَ غَابَ النَّمْرُ عَنْهَا فَقَامَتْ تَخْلِفُ أَنَا نَمَارَهُ

يا خَجَلْها من الله يوم ياجي وأصْبَحْتَ رانِبَه (٢)

(٢)

يا نديبي على عَوْدٍ خَفِيفٍ له من الشُّغْلِ بَات (٣)
حَلَّ دربك يجي من سد بَارِق وَمَوْرَه (٤)
رُح وصَاوِبُ بها صَنَعَا وتلقَى راعي الرانِبَه (٥)

معاني الكلمات :

١ - البرهيات : الأرانب يقال لها هنا «برهي» . ٢ - رانِبَه : أرانب . ٣ - الشغل بات : أي لونه اشعل وهذا النوع من أفضل الجمال لسرعته . ٤ - سد بارق : بعد بارق وهي معروفة في تهامة عسير . موره : وادي مور المعروف بتهامة . ٥ - راعي الرانِبَه : أي صاحب الرأي وهو الشيخ راشد . ونِبَه : أي نبهه لما يتم في غيابه .

المعنى العام :

يصف الذين يتنافسون على المشيخة بالثعالب والأرانب التي تقلد النمر ويطلب سرعة عودة الشيخ من سفره وإبلاغه بما يحاك في غيابه من مؤامرات .

[٧]

(حي حيال)

ومن قصائده التي يعجز فيها الشعراء لكي يكسب فيها الرهان «الكسوة» :

حَيَّ حَيَّالَ حَلَا حِلْيَه حَلَالٌ حَالِ حَيَّالٍ حَمَلْ عَالِحِمْلُ من ضَحْيَان (١)
يحلفون انه لحال الحول بالمرتين من ضحيان ما حَالَتْ حَدَايِلَه (٢)

معاني الكلمات :

١ - حيال: صاحب ماشية يتنقل بها تبعا لنزول المطر. حالا: حل. حلية: واد شمال وادي عليب بتهامة مشهور بكثرة مياهه ومرعاه. حلال: أغنام وأبقار. حال: طرد. ضحيان: ضحى. ٢ - حال الحول: مضت سنة. المرتين: الرصاص. ضحيان: جبل في سرة زهران يقع بين بيضان وبني حسن. حالت: توقفت. حدايله: ضرباته ويقصد البنادق.

المعنى العام :

وهو يحيي الشخص الذي نزل وادي حليه بتهامة بحلاله «ماشيته» وقد تمكن من طرد من كان قبله وحمل متاعه ضحى وغادر. أما في الجزء الثاني فيشير إلى موقعة ضحيان وهو جبل يقع بين بني حسن من زهران وبيضان، وان الحرب استمرت سنة كاملة لم يتوقف خلالها الرمي مطلقا بأسباب مقتل «الناصري» وقد مرت قصته.

[٨]

وله قصائد قصيرة ولكنها تتضمن معان جيدة نورد منها:

(الصدن مجلول)

(١)

كثّر الله خير من قِيلَت عنده وقُبِلُونَا بالصَّحْنِ مجلول^(١)

قالوا ان السمن قدر يا علي لكن جَرَب من جَلُوسَنَا^(٢)

(٢)

يا علي لا ضامكم ضيم فسرّب لا علينا وَلَدْ هَبْلُول^(٣)

فترى انا ما لَنَصَارِي واليهود ان كان ما قِمْنَا جَلُوسَنَا^(٤)

(وزدنا عن جميع الناس ناسنا)

(١)

آهلك يا عال ساري فوق عودُ صرف نيبانه على قلُقُول^(٥)
عودُ أضمي ما يحسب لو يبيح الجلد من فوق السَنَاسِنَا^(٦)

(٢)

احمد الله حَبْنَا زَيْدُ عن الحُبَّان وان كنت ابصره قلُقُول^(٧)
وأرضنا زادت عن أرض الله وزدنا عن جميع الناس ناسنا^(٨)

معاني الكلمات:

- ١ - الصحن مجلول: مغطى بالسمن والعسل. ٢ - من جلوسنا: المجلس هو العسل. ٣ - ولد هبلول: صغير السن أو غير عاقل مبالغة في الاستجابة لأي نداء. ٤ - جلوسنا: أي الجالسين. ٥ - على قلُقُول: من الخفة والسرعة. ٦ - السناسنا: أي العظم يقال لعظم الظهر سناسن. ٧ - قلُقُول: أي قليل. ٨ - الناس ناسنا: أي أن رجال قبيلته يمتازون عن غيرهم بالشجاعة والإقدام.

المعنى العام :

في القصيدة رقم (٨) يشكر مضيفه الذي قدم له الطعام مغطى بالسمن والعسل ويبيد استعداده وقبيلته لمساعدة المضيف في أي أمر من الأمور.

وفي القصيدة رقم (٩) يصف العروس التي جاء بها وجماعته على جمل قوي، بأنها رغم صغر سنها تفضل مثيلاتها من النساء جمالا وأخلاقا

من العادات السابقة انه إذا قُتل قتيل لقرية ما أو قبيلة ما، فإن تلك القرية أو القبيلة لا يهدأ لها بال حتى «تخلص في قتلها»، وبمن ؟ (بأي شخص له شأن في قرية أو قبيلة القاتل ». وهنا يقام حفل في القرية أو القبيلة التي تخلصت في قتلها ويسمى «النصر» وتعتبر جلت العار عنها. كما يسمى «النقا». وفي مناسبة من هذه المناسبات قال شاعرنا ممتدحا الشخص الذي تمكن من «الخلاص» والخلاص في لهجة المنطقة هو قتل القاتل، أو عودة الدين لصاحبه أو ضرب شخص مقابل ضربه لآخر الخ.. ويظهر أن الحادثة وقعت في تهامة زهران لأن ايل مقبل قسم من قبيلة الشغبان من بني سليم بتهامة.

(يا خلاص نوقها)

(١)

مرحبا في مرحبا وأهلين يا عبدا لله الأَصْنَقَا

مانت باصنق مااصنق الا من يُكن له في الخَلاص النَاقِي^(١)

فان ربي ما يَخْلِي اغمى ولا خَلا صَنُوقِها^(٢)

(٢)

ايل مَقِيل واحد منهم عدا فصل خَلاص نَقَا^(٣)

قُلْتُ وانا إِيَاهُنَا يا حي لي ياذا الخَلاص النَاقِي^(٤)

مثل نمّر لا عدا في العيس يا خَلاص نُوقِها^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - في الخلاصناقي: أي ان الاصنق - كناية عن الجبان - هو الذي لا يستطيع أخذ ثأره من عدوه. ٢ - صنوقها: أي اصنق. ٣ - نقا: أي بدل المقتول. ٤ -

الخلاص الناقى: أي النظيف فقد كان المقتول الآخر أفضل من السابق. ٥ -
العيس: الإبل. يا خلاص نوقها: كيف تتخلص النوق من عدوة النمر وهو تشبيه
للمدوح ولمن أخذ منهم «النقا».

المعنى العام :

عبدالله الأصنق الذي ورد ذكره في القصيدة هو شاعر بني حرب في
تهامة المجاورة لتهامة زهران وقد هدف شاعرنا تعجيزه في قصيدته
السابقة وقد عجز فعلا بالإضافة إلى كيل المديح لآل مقبل من زهران.

[١١]

(ما عاد نبغي القرنه)

سُجن أحد ابنائه لدى ابن رقوش، وطلع من تهامة للسراة لهدف اطلاق ابنه،
وكان الاطلاق يحتاج لكفالة نقدية، مقابل مصاريفه ورضاء اخصامه ولم يكن
يملك شيئاً فوجد أن أفضل وسيلة لاستعطاف الشيخ لاطلاق ابنه هي القصيدة
التالية :

ياراشد مَادِرَيْتِ الا ورأسي معه سَبْعَةَ قُرُونِ^(١)
قُلْتُ هذا الذي بَانَطَحَ بها ولد جُمَعَانِ امن راشد
ووصلنا بها منزل مساعد وطاح خِيَارَهَا^(٢)
وطلعنا الشفا واقفاً من الستة قرنين اخْجَنِينَ^(٣)
ووصلنا مطاول بأربعة وانقلع منها ثلاثة
وبقي واحد لا عند سُدَّتِ مصاريحك وطاح^(٤)
ودخلنا في المجلس وقُمت ادّعي واسمي بَنَاقَه^(٥)
للمرسول، ان سلم راسي فلا عاد نبغي القَرْنَه^(٦)

معاني الكلمات :

١ - سبعة قرون: كناية عن القوة والمنافسة. ٢ - منزل مساعد: بيت في منتصف عقبة مزحك - عقبة الملك خالد حالياً. كان يتخذها مساعد بن رقوش مشتى. ٣ - قرنين احجنين: كبيرين. ٤ - سدت مصاريعك: قرب الباب. طاح. سقط. ٥ - ادعي واسمي بناقه: يدعو الله وينذر بناقه صدقه. ٦ - القرنه: العنار والمنافسة.

المعنى العام :

ويقال ان الشاعر جهز شهودا سبعة ليشهدوا في صالحه ولكنهم تخلوا عنه واحدا بعد واحد حتى وصل إلى بيت الشيخ بمفرده.

[١٢]

اتهم الشاعر بقتل رجل من قرية نعاش - نقا - لأهل بيضان، وقام جماعته بطرده خشية من أخذ الثأر منهم وهم لا ذنب لهم. ونزل جارا في قريش من زهران.

وكان بنو الخزمر «مرادفين» مع الأحلاف بتهامة، وفي مناسبة حفل أقيم في قرية الصفح من بني الخزمر قال الشاعر:

(يا خزمر الشام مدخلي)

(١)

سلام يا جَنْب مدخلي

له حارسٌ ليس يَأْمَنُنا^(١)

يا خَزْمَر الشَّام مَدْخَلِي
أَبْدُوا عَالِخُالَف يَامَنَا^(٢)

معاني الكلمات :

١ - يشير في القسم الأول إلى عدم الأمان من اقربائه وخوفه منهم . ٢ - خزمر الشام : بالخزمر لأن بلادهم تقع شمال احلاف تهامة . مدخلي : أي عليكم بالوقوف على قبيلتي الواقعة في الجهة الجنوبية منكم لأن : يامنا : جنوب . وشام : شمال .

المعنى العام :

وبعد ان فرغ من قصيدته القصيرة المعبرة، اتفق عقلاء بالخزمر بالاتصال بعقلاء أحلاف تهامة وانهاء المشكلة، وبالفعل انتهت وعاد الشاعر إلى قريته.

[١٣]

وقع قتال في سوق قلوة بتهامة، واختلف عقداء السوق - أمناء السوق - في كيفية أخذ «النقا» في الحادث وقد قال شاعرنا قصيدته التي كانت حلا للخلاف:

(دعوة الصنّاع)

سوق يحمي شِدَّتَه وادّه تعقب دَعْوَة الصُّنَّاع
يوم قالوا يا فلان الظَّنّه في وَلَدِكَ وَوَلَدُ ثَانِي^(١)
قال لَبَّوْا لي وَاَنَا بادِعِي وَكَمَّا الله يجيبنا^(٢)
اللهم ان كان ولد الناس راعي السَّرْقَه يُقصر عُمره
وان يكن ولدي فَشَبَّ النار وأنا أبوك شَبَّها

معاني الكلمات:

١ - الظنه: التهمة. ٢ - لبوا: أي قولوا آمين عند دعوتي. كما الله: لعل الله.

المعنى العام:

من القصيدة يتبين أن أمناء السوق يحاولون تبرئة أنفسهم واتهام الآخرين. لكن الشاعر عرف الحقيقة وشبههم بالصانع الذي أُتهم ولده مع آخر فدعى على شريك ابنه وعندما وصل إلى ابنه طلب منه مساعدته بشب الكير وهو مثل ساير في المنطقة «ان كان ولد الناس فادعوا عليه وان كان ولدي فشب الكير» ويضرب هذا المثل في عدم المساواة والتحيز مع جانب ضد آخر.

[١٤]

حضر الشيخ راشد بن رقوش لحل مشكلة قبلية في تهامة وفي الحفل الذي أقيم له قال شاعرنا:

(انحن في الذمه)

(١)

نَشِبْتُ وَاغْطَيْتُكَ الرَّاءَ وَصَرَافَهُ^(١)
وَقَفَ الْمِيزَانُ وَأُنْحَنَ فِي الذَّمِّهِ
بِاللِّيْ يَحْفَظُكَ مُسَاعِدٌ وَجُمَعَانِي^(٢)

(٢)

حَيَّ نَمْرُ نَحْبَاتِهِ تَصِلُ رَافَهُ^(٣)
وَأَنْ عَدَا فِي الْعَيْسِ مَا يَعْرِفُ الذَّمِّهِ^(٤)
أَيَّ يَنْتَنِيهَا ثَنَايَا وَجُمَعَانِي^(٥)

- ١ - نشبت: أي تعقدت المشكلة. ٢ - مساعد وجمعاني: مساعد وجمعان من ابناء الشيخ راشد. ٣ - نحباته: من النحيب. رافة: جبال بين جرب ووادي رنيه.
- ٤ - ما يعرف الذمه: أي لا يتوقف عن الاعتداء على الضباء. أي يثنيها: الا بعد ان يقضي عليها سواء كانت صغارا أو كبارا لأن معنى ثنايا: أي سنها صغير. جمعاني: كبيرة سن.

التحليل:

أوضح أن المشكلة من المشاكل المستعصية وطلب من الشيخ أن يعدل في حلها ووصفه بالنمر الذي يستطيع الوصول لغايته مهما كان بعدها.

[١٥]

قام شخص يدعى «اللساب» من قرية رباع بالتكلم على بعض أشخاص من تهامة وكاد ذلك يؤدي إلى قتال، وعندما علم جماعة المعتدي بذلك قاموا بضربه ارضاء للمتكلم عليهم، وأقيم حفل في قريته رباع حضره أصحاب الحق ومعهم الشاعر الغبيشي وقال قصيدته التالية:

(طلاب المزايدة)

(١)

مرحبا بك يا رفيقُ عار طلاب المَزَايِدِه^(١)
لا نَفْجَر ريع الشقا واصبح يَظْلِي كل يوم هَوْشَه
يوم بوزرفال تُكْثِر بعده الاخْزَان والوَجُوع^(٢)
والجنايز تختلف والطير تقبل لِلْحوم اقْبَالِي
والذي خايف ذهيب، وعَمِيَّت الاشوار عالْفَتَالِي
والجعيةرة تتَبَشَّر باللحم والذيب وارِدِي

مثل في ظهر العُرش نمسي ونصبح في ملازمه

يوم قلنا يا دول زهران هذا الصور دَمْدِم هَاتِه (٣)
وكسعننا النُص خياله كما رَكِب العَسَابِلَه (٤)

(٢)

والله ما ودي ببعض الناس يدري عالمزايده
يوم جانا وَلَد اللَسَاب يشكي من مُشَقَّة هَوْشِه (٥)
يحسبون ان القَبْلَ عالهُوش ما تضاء ولا تَجُوع
قال باعْذَر بهذي الهوش وازايد على الاقبالي
كان سَدَه ما كَفَى جده وبوه وبَعْد يكفي التالي
والمزاييد غالبقر ما هو على ميّتي بواردي
كان حق كل رأس رأس والمحكوم لازمه
وارتفيت العلم يا هجاد تَنَقّالي بدم دِمَهَاتِه (٦)
مرحبا يا حكم قابيلي على سبل وسابله (٧)

معاني الكلمات:

١ - عار: من الإعاره. المزا: الخجل. ٢ - الاحزان: جمع حزن . الوجوع: أي
الألم. ٣ - دمدم هاته: أي اهدموه. ٤ - ركب العسابله: مثل يضرب للاتكالية.
٥ - اللساب: صاحب المشكله - وقد عرف بالحنكة والذكاء. ٦ - هجاد: كبير قرية
رباع. دم دمهاته: أي دم رأسه. ٧ - حكم قابيلي: أي الاقتصاص من الجاني
اشارة لقصة قابيل وهابيل. سبل وسابله: أي ان ما تم سيكون عادة تتبع في
الحالات المماثلة.

المعنى العام:

في القسم الأول من القصيدة امتدح المضيفين واعاد إلى الأذهان حرب
عام ١٣٢١ هـ بين أبناء المنطقة والأتراك وما تحلى به أبناء المنطقة من

تضحية وشجاعة، لكن الذي يحصل الآن يدل على الاتكالية وعدم منع المعتدي.

أما في القسم الثاني فقد أتى بقصة اللساب التي ترتب عليها شتمه لأناس لا ذنب لهم وان عمله يستحق عليه أقصى عقوبه الا أنه ما دام ان كبير قريته قد اقتص منه بضربه في رأسه حتى سال دمه فإن ذلك يعد كافيا وسيكون قاعدة عامة يسار عليها في القضايا المماثلة.

[١٦]

وله من الزمل الخفيف:

(ياللي عليه اتكيال)

(١)

سلام ياللي عليه اَتْكِيال^(١)

يا عَرْجَلُ حَلِّ في منع وادي
واثني على لَفَّة الحَاضري

(٢)

لو ترمي النمر باربع كِيال^(٢)

ما حال عن كَسْر روس العَوادي^(٣)
ضَرْي بِكَسَّار الأَحْياء ضَرْي^(٤)

[١٧]

(مرحبا يا سليم الهوج)

(١)

مرحبا يا سليم الهوج يا جُهالنا^(٥)

انتم اُجْهال زهران الذي حَلَّوا مواطي تهامة
ولنا جاهل في الحجز ما ننساه سَمَّوه دوس

كان ودّي بحرب الدولة يوم ان حرب الدولة يَجْهالنا^(٦)
والغبيشي يقول اضيق لاصقق على الصقر هامه
والله اني اعرفه ما فيه لا حرث ولا فيه دوس^(٧)

معاني الكلمات:

- ١ - اتكيال: أي ثقة. ٢ - اربع كيال: كيال البارود. ٣ - العوادي: الابل. ٤ -
ضري: تعود. ٥ - يا جْهالنا: تعني هنا ابطالنا وليست الجهل المعروف. ٦ -
يجهالنا: أوجه لنا من محاربة بعضنا. ٧ - دوس: من دوس المحصول الزراعي
- كناية عن عدم فائدته.

المعنى العام :

في القصيدة الأولى يشبه الشجاع بالنمر فمهما حاولت ان تثنيه عن
عزمه فلن تفلح. وفي الثانية يبدي حسرته على انتصار الضعيف على
القوي.



الشاعر/ أحمد بن علي الغبيشي ويلقب «أبو ناب» وهو الابن الاكبر
للشاعر / علي الغبيشي الزهراني له قصائد جيدة نختار منها في العرضة:

[١]

(ان غدا صوملة لابد تخلف بمية صوملة)

وقع نزاع بين أهالي نيرا من غامد، وبين أهالي شدا الأعلى من زهران

باسباب قطع شجرة يدعي أهالي شدا انها في أملاكهم وان أحد أهالي نيرا
اعتدى بقطعها. وكاد يحدث فتنه بين الطرفين. وفي الحفل الذي أقيم
للمصلحين قال الشاعر:

(١)

يا سلامي على انسابي وعاشراك جد اخناشنا^(١)
جيت ودّي نصفي خاطرك من وري ذاك المتاعب^(٢)
والعقايب تظلي بين الأخوان والجاهل وبوه^(٣)
حن عمزت الفلج جينا نصفيه من دغثار مايه^(٤)
خل عني الرقاب الحمر غطي عليها الفيصلي^(٥)
لاتقل لي عظامه عرقها الماء، عروقه تنهز الما
ان غدا صومله لابد تخلف بمية صومله^(٦)

(٢)

أنحن دعوى شبابه يوم ذاك المصيح ناشنا^(٧)
اغتنمنا علي عبشان يوم الخيول الدهم تاعب
تاع بالسيف والمدفاع له ثار من جدّه وبوه^(٨)
وانت يا داعية لهبين تقدر تركد للرمايه
كم عدو تغطيناه لي راح تحت الفيصلي
كنكم سيف بو طالب بريغ وهبذ ما نهزل ما
ما ظفر من تلقاكم بدرب القسا والصومله^(٩)

معاني الكلمات :

١ - اخناشنا: يطلق على سكان شدا من زهران الحنشا - بكسر الحاء واسكان
النون - ٢ - المتاعب: المخاصمة. ٣ - الجاهل وبوه: الابن والأب. ٤ - الفلج:

مجرى الماء في المزرعة. دغثا رمايه: نصفي الماء من الشوائب. ٥ - الفيصلي:
نسبة لحكم آل سعود. ٦ - الصوملة: فرع الشجرة. ٧ - ناشنا: دعانا. ٨ - تاع:
أتى. ٩ - الصوملة: العصا الغليظة وتسمى «الصميل» وفي البادية تطلق على
قربة الماء واللبن.

[٢]

وفي حفل زواج قال:

(الله يسقي علينا ماتقدم ويسقي مامضى)

(١)

يا سلامي على القيف الذي كنهم نار لظي^(١)
رأس بيضان الاعسر عزوتي والعدو يعمى نهاره
ان ردمنا العشائر مثل ما يردم ابليس اللعين
والدويني يقل ما عدبي الا المقلت لامدني^(٢)
والمقلت كما نفح البرد عالعدو نرسل سله

(٢)

الله يسقي علينا ما تقدم ويسقي ما مضى
يوم شغل المياز في يدينا وطولنا مغاره
واغتنمنا الدول والخيول يوم اقبلوا متسلعين^(٣)
واما ذا الحين ينشا غمرنا ما يسير الا مدني^(٤)
والذي رافع راسه نزي في الحلق والسلسله^(٥)

معاني الكلمات:

١ - القيف: القبيلة أو رجال القبيلة الأقوياء. ٢ - الدويني: عكس البطل وهو
الجبان. لامدني: أي لا محالة سوف يصيبه الرصاص وهو دليل الخوف والجبين.

٣ - متسلعين: أي معتدين. ٤ - مدني: يسير مطمئناً بخلاف ما كان في السابق والغمر هو الشاب مكتمل النمو. ٥ - الحلق والسلسلة: القيود التي توضع في رقاب الجناة وفي أرجلهم.

المعنى العام:

يمتدح قبيلة بيضان التي بها الحفل، ويتذكر الماضي الذي كان فيه العون على الجيش التركي، ويحمد الله على الحاضر الذي شمل الأمن فيه ربوع البلاد، وأصبح المعتدي يلاقي جزاءه في الحال سجنًا وقصاصًا.

[٣]

قام الشاعر ووالده / علي الغبيشي - بزيارة لبني سليم في تهامة، وقد نزلا في أحد البيوت وعندما علم بهما بعض الأهالي ذهبوا إليهما وقال أحدهم مرحبا:

(السكات ابرك وخير)

(١)

مرحبا وأهلا بيوناب يا نابٌ ضريـر
ناب حَيَّه سُمَّها ما يظْفَر من كَلَّه^(١)

فرد شاعرنا

(٢)

البقا يامن يضحّي طَيُّور لها صريـر
من محاجي القوم ساعة رمى من مأكَلَه^(٢)

فقام الأب متأثرا من معاني القصائد فقال:

(٣)

المعارف طَيِّبُهُ وَالسُّكَّاتُ اِبْرُكْ وَخَيْرُ

سَكَنَتْ الرِّجَالُ مِثْلَ الدُّرُوبِ الْمَنَكَلَةِ^(١)

معاني الكلمات:

- ١ - ما يظفر من كلة: أي ان الحية عندما تلقص انسانا فانه لن يسلم من أذاها.
وهي من الظفر الفوز بالشيء. ٢ - من مأكله: من فضلاته كناية عن جبنه في
الحرب. ٣ - الدروب المنكله: الأبواب المقفلة.

المعنى العام:

الأول يرحب بالثاني ويشبهه بالحية وهو تشبيه في ذم. والثاني يهزا
بالأول وان مهمته في الحروب هي الأكل واعطاء الطيور فضلات طعام
المحاربين.

أما الثالث فيؤنب الأول والثاني على مقاتلتهما وانه كان من الخير
السكوت وشبه السكوت بالبيت المقفل لا يدري أحد ما بداخله.

[٤]

وفي حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٣٦٧ هـ قال:

(الله ينصرنا على ريس اليهود)

(١)

يا سلام الله على القيف الذي لا دَعِي وَجُود^(١)

واثنى تَحِيَّاتِي على الدار والوفود^(٢)

وفود مثل الفيصل ابن سعود

العَزْجَلُ اللي مثل سيفٍ وله يهوئ حد

في يد بو طالب علياً نَجَاحنا^(٣)

الله ينصرنا على ريس اليهود
 ان كان قُضده يتسيطر على الحدود
 وادي ما يَنهد للمسلمين وجود
 لَمَّا صَمَلْنَا وَاغْتَرَمْنَا بِقَلْبِ وَاحِدٍ
 الله واعلم واش يظلي نَجَاحنا^(٤)

معاني الكلمات:

- ١ - لا دعي وجود: أي سيكون حاضرا. ٢ - الوفود: يعني الرجال. العرجل: النظرة. ٣ - أي ان سيف علي بن أبي طالب استطاع به النصر - بإذن الله - ٤ - نجاحنا: من النجاح .

المعنى العام :

يطلب من العرب والمسلمين ان يكونوا يدا واحدة على العدو المغتصب، لاستعادة الوطن السليب، وان اجتماع العرب وتوحيد صفهم سيكون السبيل الوحيد للنصر والا فلن تقوم لهم قائمة.



الشاعر/ عبيد الله بن سفر الغامدي - من قرية العبادل، من بني كبير عاش في بداية القرن الرابع عشر، وعاصر، الحملات التركية على المنطقة، وتعرض بيته للحريق نختار من قصائده في مجال العرضة الآتي:

[١]

(يا سلامي بالطوارف)

في العام ١٣٢٧ هـ وقع خلاف بين قبيلتي غامد الزناد بتهامة وبني عمر

بتهامه وقد استعانت الأولى بقبائل غامد السراه والأخرى بقبائل زهران السراه،
وبهذه المناسبة قال الشاعر:

البدع

ياسلامي يالطّوارف ذالهُم في أرض اليمن زُهران^(١)
يا مَسْبَلَتِ الدمي والمال لو ياجي لهم غَدِيه
دون حد الطارفة صُبيان غامد حظهم كبير
ما كما غامد شبّيه الا جهنم شرّها نَرّا له
لا سرح فيها الصواقع والزلازل والزبانيه
أنت ياذا تَحْسِبِ انْسَيْتِ الطوارف ما نَسَيْتِ انْسَى انْتَه
العشاير لا تَقُولُنا لمقدمهم لحس بهم
يوم شَدَيْنَا الحَضَانَا واليماني مَرْهَبِه في سِغْنَا
وصناديق المعابر يا لذي هرجه يلوّح حالي
يا علي امن احمد إذا جا طالبٌ للشر شَرِبْنَا^(٢)

الرد

يابن شايق جو رِقَاعِه هُم وَيَل سَيّار والزُهران^(٣)
والخثيمي وبني عبدالله جاك الف ونَص غَدِيه
من بني ظبان جاك الف ونازه من بني كبير
تسعمايه لَجَل رَنِيه ما نَخْلِيها بلا نَزّاله
ومن المعجل ثمانمية بني عَم مِصَالِيه^(٤)
ومن البشهم جاك الف وهم من كل دار سِتّه
وقريش الهول خمس آلاف مانقدر لَحْسَبهم
ولَهَب جاك الف منهم يا عظيم الشان ما ياسعنا^(٥)
من بَرُور القنفذه للحجز لا قَرْمَا إلى حلي
والموارد وبيار التهم ما تقدر لَشُرْبْنَا

معاني الكلمات :

١ - الطوارف: القرى أو القبائل المجاورة لقرى وقبائل أخرى بينها وبين تلك خلافت قبلية. ٢ - علي ابن أحمد: شيخ قبيلة غامد الزناد بتهامة. وكانت هذه القبيلة على خلافت حدودية مع بني عمر من زهران ومع بني سهيم وبني بحير من بالقرن. ٣ - ابن شايق: لقب لشيخ غامد الزناد. ٤ - المعجل: اسم لقبيلة الرهوة الحالية. ٥ - لهب: بكسر اللام، سكان نيرا وشدا الاسفل وهم قسم من بني عبد الله من غامد.

المعنى العام:

في القسم الأول من القصيدة امتدح غامد بما فيهم القبيلة التي طلبت النجده. وفي الثاني عدد القبائل الغامدية التي استجابت للنداء وللمساهمة في صد الاعتداء على القبيلة المستنجده..

[٢]

في زيارة الشاعر/ محمد بن ثامر - للشاعر في قريته بعد قيام الأتراك بحرق بيته عام ١٣٢٠ هـ، شرح الشاعر اسباب حرق بيته وان ذلك بسبب مقاومته لاضطهاد الترك له ولقبيلته.

(البال شين)

البدع

بَلَّشَ الْبَلَّاشُ جَمْعَ امْوَائِنا وَالْبَالُ شَيْنٌ^(١)
يَاخُذُ اللَّقْمَ غَرَارَهُ مَا امْتَلَتْ مِنْهَا شَدْوَقُهُ^(٢)
يَتَلَقَّطُهَا كَمَا حَزَنَهُ لَقْمٌ وَابْتَلَّهَا^(٣)

الرد

كم شكينا مالتقيننا مخرج والبال شين^(٤)
خلنا هاوش بها وادي الحمى منهاش دوقه^(٥)
وان نزي في ديرة ما تنحكم وابتل لها^(٦)

معاني الكلمات :

١ - يقصد طمع الأتراك واستيلائهم على جميع الأموال . ٢ - غراره : الغرارة وعاء كبير يسع عشرين فرق والفرق اثنا عشر مد . ٣ - حزنه : جبل مشهور في بني ناشر جنوب بلجرشي . ٤ - البال شين : لم يكن هنا قبول للشكوى . ٥ - وادي الحمى : اسم الوادي الذي تقع على عدوتيه قرى بني كبير . دوقه : وادي دوقه المشهور بتهامة .

المعنى العام :

يبين للشاعر ابن ثامره ورفقائه ما حل به وبقبيلته من ظلم وجور من الأتراك مما جعلهم يقاومونهم . ومع ما حل به فانه راضٍ بذلك لأنه ارضى ضميره بمقاومته ، واعتبر ان وادي الحمى بمثابة وادي دوقه البعيد وسيذهب لمكان ليس فيه أحد من الأتراك .

[٣]

في أوائل القرن الرابع عشر، كان القتل والنهب متبادلا بين القبائل المجاورة، ومن ضمن تلك القبائل بادية بني كبير من غامد وبادية خثعم وفي إحدى الوقعات حضر عقلاء القبيلتين وقال الشاعر :

(اسبال الردى سبعة)

البدع

عَلِّمُونِي يالْفَزْعُ لاجِيَتَكُمْ مَلْفِي^(١)
كُلُّمَا جَاكَ الْكَبِيرِي وَأَنْتَ سَلَا بِهِ^(٢)
فِي تَبَالِهِ هَبَّتُوا اسْبَالَ الرَّدَى سَبْعَهُ^(٣)

الرد

صُدْفَةً صَادَتْ مُحَمَّدٌ صَادَفَتْ مَلْفِي^(٤)
مَا هَبَّيْتُوا مَذْهَبًا حَتَّى تَسْلَابَهُ^(٥)
سَبْعَةٌ يَا ذَا الْمَذَاهِبِ كُلَّهَا سَبْعَةٌ^(٦)

معاني الكلمات :

١ - الفزع: فخذ من خثعم مجاور لبادية بني كبير من غامد. ملفي: يقال لفئ فلان على فلان أي جاء إليه لطلب الرضاء. ٢ - سلابه: من السلب والنهب. ٣ - اسبال الردي: السبل من العادات القديمة وهو المساواة في الشيء. ٤ - محمد: من بني كبير. ملفي: من خثعم حيث تم قتل الأول وتبعه الثاني - نقا. ٥ - المذهب: العادة الثابتة: اتسلا به: أي اقتدي به. ٦ - سبعة يا ذا المذاهب: سبعة: دعوة يدعى بها على العمل الغير مرضي وهي من الدعوات الشركية التي اختفت الآن.

المعنى العام:

إن الذي حصل بين القبيلتين من قتل وهو قتل شخص من كل قبيلة، لا يتفق مع العادات والأعراف السائدة، وما دام الأمر كذلك فإن واحدا بواحد والباديء اظلم كما يقول المثل ويدعو الشاعر إلى اعتبار الأمر بذلك منته.

وفي إحدى المناسبات وكان بين جماعتين خصام، قال الشاعر قصيدته التي تدعو إلى المحبة والوئام:

(هبّاب الرياح)

البدع

مرحباً عدّ نواً في المناشي وهبّاب الرياح
بَارِقَه يلمع الشيطان لمع التّلاف وراح تَلَه
واوصله تحت قرن الثور الأسفل ولو صاف اُحْتَنّا

الرد

وَلْ ياراعي الزُّعمه وهَوْن وهَبّها بالرياح^(١)
من تَرَكّها يحبُّونه جميع العباد وراحة لَه
وانت تمضي علينا ما تحيّي ولا صافُحْتَنّا^(٢)

معاني الكلمات:

١ - ول: ابتعد عنا. الزعمه: لهجة، التكبر يقال فلان معه زعمه. ٢ - ولا صافحتنا: من المصافحة في السلام.

المعنى العام:

يطلب ابدال الكره والتكبر، بالمحبة والمودة، فإن من ترك التكبر احبه الله ثم الناس وارتاح ضميره.

كما سبق ان ذكرت في غير هذا المكان انه لم يسجل التاريخ حدوث قتال بين قبائل غامد، وقبائل زهران، وان لكل قبيلة في غامد حليف أو ما يسمى «قبيل» في زهران وكذلك الحال لكل قبيلة في زهران حليف في غامد.

وبأسباب قيام بني سار من زهران بقتل أحد بني واس من خثعم في مدرك بني كبير خلاصا في قتيل لهم قتله أحد بني واس وسرق مواشيه - وقد سبق شرح ذلك - ولأن جماعة الشاعر «العبادل» حلفاء لبني سار فقد طلب الشاعر باسم جماعته انهاء المشكلة باعطاء الحق فيما حصل حيث قال:

(اعطنا الحق واعطيك الصواب)

(١)

يا قَبيلي لنا عِنْدكَ ثلاث

قَطْعَةُ السَّاقِ وَالْبِيَّاعُ مِمَّنْ^(١)

وَالزُّهُوقُ الَّذِي جَتَّ فِي الْقِصَابِ

(٢)

لَا تَدْلِي لَنَا حَرْبَ الرُّثَاثِ^(٢)

فان من في بلد غامد مضمَّن

اعطنا الحق واعطيك الصواب^(٣)

معاني الكلمات:

- ١ - لنا عندك ثلاث: يقصد حقوق، الأول الاعتداء في عقود السوق - حُماه - والثاني في المخبر عن المقتول، والثالث في المدرك - وهي الحدود القبلية. ٢ - حرب الرثاث: مثل يشبه حرب البسوس وهي حرب قبلية قديمة بأسباب واهيه.
- ٢ - اعطيك الصواب: الصواب هنا يسمى «سبل وسابله» ويعني المثل أي ان

الحق الذي يعطى اليوم منه سوف يعطى له غدا عند حصول أمر مماثل.
المعنى العام :

وبعد وصول هذه القصيدة قام بنو سار واعيان زهران ومعهم الشاعر الغبيشي بالحضور إلى قرية العبادل لمساعدتها على إنهاء المشكلة وحل القضية وفق القواعد المتبعة في ذلك الوقت وقد انتهت القضية فعلا.

[٦]

لشاعرنا قصائد في المشكلة التي قامت بين بني خثيم وبني عبدالله من جهة وبين بني كبير قبيلة الشاعر - من جهة أخرى بأسباب قيام بني كبير باستحداث سوق «الأحد» ومعارضة بني خثيم وبني عبدالله لذلك لأن فيه ضررا على سوق الأحد في رعدان. ومن القصائد التي حفظها لنا الرواة القصيدة التالية:

(هو يبتني له سوق والا لا)

انْشِدْكُمْ يَا غَامِدُ يَا زَهْرَانُ
عن واحد ما كان عنده سُوق
واصبح رفيقه يطرده عن سُوقه
هو يبتني له سوق والا لا

المعنى العام :

وقد استطاعت قبيلة بني كبير بفضل الله ثم بفضل الشاعر عبيد الله من إقامة سوق الأحد في بني كبير منافسا لسوق الأحد في رعدان.

وقد توقف السوقان معا نتيجة لانتشار المحلات التجارية على الطرق العامة بعد افتتاح طريق / الطائف - الباحة - ابها في العام ١٣٩٨ هـ.

في مناسبة في وادي دوقه بتهامة ضمت الشاعران / عبيد الله الغامدي وعلي الغبيشي / بدأ شاعرنا بقصيدته التالية:

(ما بصر خدور)

عبيد الله

(١)

ذِمَّةُ اللَّهِ يالَسِيلَ الَّذِي مِنْهُ مَا بَصَّرَ خَدُورًا^(١)
جَرَ نَوَّهَ عَلَى الْأَشْعَافِ وَأَمْسَا يَحَاطِي الْمَائِبَصَّرَ
بَاتَ دَقْلَهُ فِي «الْأَسْرِينَ» مِنْ عُرْضَتِهِ بَصَّرَ مَيَاتٍ^(٢)
نَاضَ بَرَقَهُ وَرَعَّادَهُ وَظَلًّا يَزُوعُ الْبَصَرَ مَائِهِ^(٣)
حِكْمَةً مِنْ جَلِيلِ الْمَلِكِ حَنْ رَادَ بِهِ بِالصَّرْمَدَا^(٤)

الغبيشي

(٢)

مَرْحَبَا أَهْلًا وَسَهْلًا جَوْفَ وَالِدِي خَضَفَ فِي الصَّرِ خَدُورًا^(٥)
جَوْفَ دَوْقِهِ ضَمِيَّهَ ظَنَّنِي مَا حَدَا فِيهَا تَبَصَّرَ^(٦)
نَشْتَرِي الْقَالَهَ وَالْأَمْدَاحَ وَنَسِيْتُ لَوْ بَصَّرَ مَيَاتٍ^(٧)
عَزَّنَا اللَّهُ وَشَغَلَ مَشْوَكًا لَهُ وَقَوْعُ بَصْرِ مَائِهِ
لَهُ رِصَاصٌ كَمَا حَتَّى الْبَرْدَ لَخْتَصِمَ بِالصَّرْمَدَا^(٨)

معاني الكلمات :

- ١ - بصر خدور: من قوته لا يشاهد خدور البدو - مساكنهم - ٢ - بصرميات: ترتب عليه موت أناس. الأسرين: السرين: مدينة ساحلية أثريه. ٣ - البصر مائه: أسرع من البصر. ٤ - بالصرمدا: منذ الأزل. ٥ - الصرخدور: في اطرافه دور.

٦ - تبصر: استطاع . ٧ - لو بالصرميات: لو بالقتل . ٨ - بالصرمدا: ضرب في بعضه بعضا.

المعنى العام:

الشاعر عبید الله يودع الحضور ويرمز لهم بالسيل ويصفهم بالقوة والشجاعة والكرم، لكن الشاعر الغبيشي حمل المعنى على محمل آخر وربما كان مقصد الشاعر الأول الذم، وكان رده شديدا وان أهل دوقه عرفوا بالشجاعة وباكram الضيف وبرد الضيم.



الشاعر الشعبي / عيفان بن بخيت بن احمد الجعيره الزهراني من قرية حديد ولد عام ١٢٥٦ هـ وتوفي عام ١٣٢٢ هـ، له قصائد مشهورة متداولة بين الحفاظ في غامد وزهران ونختار منها لموضوعنا هذا القصائد التالية:

[١]

(حزن السلطان عالعسكر)

هذه القصيدة قالها الشاعر بمناسبة الانتصار على الجيش التركي في العام ١٣٢١ هـ وقد تأثر منها الشاعر / محمد بن ثامره - وتمنى ان يكون هو الذي قالها لما لها من تأثير على السامعين ولأنها أعطت الشاعر شهرة كبيرة.

(١)

حَيِّ سَوْقٌ دُونَهُ اسْمُ اللَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ وَأَبْ جَزَمُ^(١)
دُونَهُ اللَّهُ وَالْمَزْرَفَلُ حِنْ بوزرفال يَلْعَبُ شَانِي
لَا يَخَالَفُ فِيهِ حَتَّى الطَّيْرُ بَاذَنَ اللَّهُ مَا تَفَرَّ
وَالَّذِي يَكْرَهُكَ يَا الْمَنْدَقُ عَلَيْهِ النَّعْلُ وَاللَّهُ وَأكبر^(٢)

حَنِّكَ النُّصَّ وَالْبِنَادِرَ كُلَّهَا يَاسُوقُ نَاصِفَهُ
يَسْعُدُ الْمَخْلُوقُ فِي اسْبَالِكَ وَجَالِكَ وَإِنْ هَبَطَ فَيْكَ ابْرُكْ
وَإِي نَحْنُ زَهْرَانِ لَا نَأْوِي وَلَا نَرْحَمُ وَلَا نَحْنُ
نُعْطِي الْحَقَّ وَالْجَوَازِمَ وَاللِّوَاظِمَ وَالنَّقَا بِالْمَثْنِي
وَالْقَبَائِلَ يَالْبَاسِي بِالْمَدَايِحِ يَذْكُرُونَكَم
وَالْعُصُورَ السَّابِقَةَ بَاخَتْ وَذِيكَائِي الْحَلَاوِي مَرَّتْ (٣)
وَالْجَمَالَ الْهَائِجَهُ مَا عَادَ تَرَعَى فِي جَنَابِ خِي
عَقَلُوهَا مُحْزَبِي يَوْمَ الْمَصِيحِ يَلْمَعُ الزَّهْرَانِي
وَالَّذِي ذَبَّ يَا تَمَنَّى حَرْبَهُمْ وَافَا نَصِيبَهُمْ
ظَنَنْتِي لَا تَتَنَوَّى لَشِدَا لِنَزْلِزْلِهِ وَنَدِيرِهِ
وَالذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مَا تَغْبِي عَلَيْنَا وَالنَّحَاسَ بَيْنَ

(٢)

حَزَنَ السُّلْطَانَ عَالِ الْعُسْكَرِ بَغَى يَغْدِي بِهِ الْجَزْمَ (٤)
وَدَعَى حَيْدَرَ وَبُونَابِينَ وَاسْتَلْدَقَ عَلَيَّ عِبْشَانِي (٥)
قَالَ فَيَنْ أَثْنَا عَشَرَ طَابُورَ مَا جَانِي وَلَا نَفَرَ
عَلَّمُونِي عَنْ رَجُلٍ زَهْرَانٍ هُوَ مِثْلُ الْجَبَلِ وَلَا أَكْبَرَ
وَالرَّقُوشِ إِنْ كَانَ مَعَهُمْ يَا مَعْلَمَ عِنْدَنَا أَوْصَفَهُ
قَالَ رَأْسُهُ غَارٌ وَعَيُونُهُ شَرَارٌ وَقَامَتُهُ فِي كُبْرِكَ
وَالْجَنُودَ الَّتِي مَعَهُ وَعَسَاكِرَهُ نَاسٌ كَمَا نَحْنُ
قَالَ لَا عَذْمَ كَمَا كَمَ نَاسٌ وَآيَ الشَّيْخِ رَاشِدٍ مِثْلِي
عَلِّمُوا بِالصَّدَقِ يَا زُلُقَ اللَّحَا لِيَشَ يَقْهَرُونَكَم (٦)
وَإِنَّا عَنَّاكُمْ بِصُبْحِ الْخَيْلِ وَمَدَافِعِ وَمُرَّتْ وَمُرَّتْ
وَالسَّوَاعِي فَوْقَ مَوْجِ الْبَحْرِ مَشْحُونَهُ جَنَابِي
قَالَ يَا سُلْطَانَ بَابُورِينَ يَا اللَّهَ تَقَتْلُ الزَّهْرَانِي (٧)

لمحة الرجال في التركي تناضح كَنَها الشُّهب
ويديهم كأنَّها الصَّوَّان وَرَجُولُ كما الحديد
والمعابر والمدافع والبنادق ما تُصَيَّبُهُم
والصراط المستقيم جَبالهم والقبر ذيك الديره
واللظى بارودهم والموت منهم والمحاسبين

معاني الكلمات:

- ١ - حي سوق: السوق المقصود به سوق المندق وهو سوق الشاعر. ٢ - المندق: قرية في بلاد زهران يسمى السوق باسمها. ٣ - باحت: انتهت. ذيكاي: تلك. ٤ - السلطان: سلطان تركيا. الجزم: الحزن. ٥ - حيدر وبونابين وعلي عبشاني: قادة الجيش التركي. ٦ - يازلق اللحا: أي اللحاء المحلوقة وكانت حلاقة اللحية هنا من أكبر العيوب. ٧ - بابورين: أي مدفعين.

المعنى العام:

لا تخلو القصيدة من المبالغة، ومن الاعتزاز بالقومية والقبلية، وتشتمل على وصف للحوار الذي دار بين سلطان آل عثمان، وقواد جيشه، أنتهى بان الزهراني أقوى من أي سلاح لما يتحلى به من قوة وشجاعة واقدام وهو ما ميزه على الحملة التركية، التي انتصر عليها في حرب عام ١٣٢١ هـ بمساهمة أخيه الغامدي.

[٢]

مناسبة القصيدة التالية إنه سُرق سمن من سوق ربوع الصفح وحصل خلاف بين جماعة السارق وجماعة السوق «العقدا» وفي الصفح قال شاعرنا منهيًا بذلك الخلاف :

(في أرض الخبت وردني)

(١)

ياسلام الله عدد سيل في أرض الخَبْت وَرَدِي
وان ندر في ديرة التُّهْمَان مَأْخَلًا عِرَاقُ جَابِر
وأهل مشرف مَادِرِيَّوَا لِيْن حَلَّق وَاضْطَعَطُ بِهَا^(١)
وان نزل في البحر يسري يَطْرُدُ الْبَابُور حَتَّى كُلَّهُ
وَالسَّوَاعِي جَالَهَا مِنْ بَعْدِ ذَا كَايِ الْكَلِّ وَنَا^(٢)

(٢)

والله يا في سُوقِنَا مَا نَتَّبِعُ الْخُطْلَانَ وَالرَّيْدِي
وان غدينا عند قول الشرع ما حَيَّ يُوَاسِي جَابِر^(٣)
يَشْتَرِي نَحْيٍ مِنَ التُّهْمَانِ وَأَحْمَدُ يَضْطَعُطُ بِهَا^(٤)
مَارَعِبْنَا غَيْرَ حَنْ قَالُوا بَغْيٌ يَشْرَبُ خَلِيفِي كُلَّهُ^(٥)
لو يكن مَا عَجَّلَ الشَّاهِدَ عَلَيْهِ، بَيَاكُلُ الْوَنَا^(٦)

معاني الكلمات :

١ - مشرف: قرية في أسفل دوقه على ساحل البحر سكانها من زهران. ٢ -
ذاكاي: أي ذلك. ٣ - جابر: الذي سُرق سمنه. ٤ - نحى: وعاء للسمن من الجلد
يتسع لخمس كيلو جرام. ٥ - خَلِيفِي: مد ونصف المد. ٦ - الونا: وعاء السمن
وهو مصنوع من جلد صغار الماعز.

المعنى العام :

إن ما أقدم عليه السارق من سرقة السمن وشرب بعضه يعد مخالفةً
كبيرة للعرف السائد آنذاك في الأسواق، وإنه لا يمكن السكوت عليه، ولا بد
من إعادة المسروق ومثله نكالا، جزاء للسارق وردعا لأمثاله.

وفي وصف الدهر حيث مرت في عهد الشاعر فترة شحت فيها الأمطار وقلت
الثمار وعم الجوع والأمراض قال قصيدته التالية يصف الدهر، ويمدح بني عمر
الذين حل جارا لديهم :

(قحم ما يخاف الله ويتقيه)

جيت والا اني بقحم ما يخاف الله ويتقيه^(١)
رأسه أكبر من شدا وعيونه أكبر من هضاب القارة^(٢)
ويدرجها كما الضيخان ونيا به مصرفه^(٣)
يوم مد ايديه ورजूوله وكفانه وصابعه
لرمت مالبحر للمشرق وضمت شامها ويمنها
قلت له ومنين والى فين ياملعون يالعين
انت عاج ابن اعنق والا المسمى عنتر ابن زبيبه^(٤)
والا بن كنعان والا انتة من أولاد العمالقه
قال مانا ذا تقول، انا الزمان الفارس الهمام
كان لي حاجة ومحتاجة قضيناها ومضيناها
وبيوت الخلق خذناها وصككنا ضبابها^(٥)
باحث العلقان يالصاحب وكلنا عثري ومساقى^(٦)
قلت وانا قال لا اما أنتة تورؤك العماريه^(٧)
يكرمونك بالدراهم والجلب والدخن والذره
غير عندك ست ذاري ما تخلي لك ولا ديواني^(٨)
كلما جا يمتلي كيسك غدى الله في بصائره
يقضمون الحب وسط السوق عيب على شواربه
وذيتلا ما يلفظ به ولا ادري واين فر وراحي
هو غطس في الأرض والا نفخت اسرافيل قلته^(٩)

معاني الكلمات :

- ١ - القحم: كبير السن. كناية عن شدة المعاناة بين الناس. ٢ - هضاب القارة: صخور ملساء مرتفعة تكوّن جزءا من شدا الأعلى. ٣ - الضيخان: النار المشتعلة. ٤ - عاج بن عنق وعنتره تتردد قصصهما الاسطورية لدى العامة.
- ٥ - ضبابها: الضبة معروفة وهي قفل الباب. ٦ - العلقان: جمع علق وهو يطلق على السلاح بأنواعه. ٧ - العماريه: بني عمر بتهامة. ٨ - ست ذاري: أي ست أولاد. ٩ - اسرافيل: أحد الملائكة.

[٤]

(ما العسكر مية بابور)

القصيدة التالية في حفل أقيم بمناسبة صلح حصل بين بني كنانة وبين أصهارهم من جافان من بني حسن، واشتملت على مدح الطرفين في الجزء الأول وفي الجزء الثاني على مدح زهران كافة :

(١)

حَيِّ سُوْقٍ مَاخَبَرْنَا وَاحِدٌ مَا هَلَهُ يَقُلْ بِأُبُور^(١)
والذي في خَاطِرِهِ بوره عَزَمْنَا نَبْهَتَهُ بِيْهَاتِي
عَنْكَ يَا بَنْدَرُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ كِتَابٍ وَصِيرْفِي
مَنْ لَمِخٌ فِي شَدَّتِكَ يَذْهَبُ مِنَ الْمَقْتُولِ وَالْقَتَالِي
بَنْدَرٌ فِيهِ الْخِضَرُ شَاهِدٌ وَكِتَابٌ وَضَامِنِي
والذي يَلْمِخُ لَدَرْبِ الْفِتْنَةِ مَا أَعْجَلَ مِنْ صِرَافَتِهِ
هَذَا عِلْمُ السُّوقِ وَأَمَّا غَيْرُهَا فَالْبَيْضُ يَا جَافَانِي^(٢)
أَطْلَعُوهَا مِثْلَنَا لَا رَحَامَكُمْ يَا أَوْلَادَ مَشُوعِي^(٣)

أولتها للفهيري والكِناني سَتَعَشْرَه مِيَه^(٤)
ما اندمك يا واحدُ ماراحم أهل الجود ما اندمك
والرحيم البارع إن الله يجذِّي في بَراعتِه
ما كسا تالكِسْوَه الا حاكمٌ مذكور في مُلك اُرسِي
حاكم العُتبان لا جا في محله حاكم البقوم
كَلَّ طرفي في المعاصب والعُقل ياحي هذا القُدر^(٥)
من كَسَاها والتقفها حاضرُ رب المَلا معه

(٢)

بَرَز السلطان فوق البحر مالعسكر مِيَه بابور^(٦)
ودعى جَمْع البُوش واستلحق الغاوات والبيهاتي
قال من يطلع جبل زهران وانا اُكْتَبِه صيرفي^(٧)
قال حَيْدَر ياعرب لا تلحقون الأولين التالي^(٨)
ما نفع بوناب واحمد باشه في الموصى صَرافته^(٩)
واش نسوِّي في عصيدان الذي بعقايبه جَافَاني^(١٠)
وَهَبَا في خاطري تَعْبَه وجافي كل مشَّ وعي^(١١)
والرقوش الفارس الهَمَّام راعي الحيله المصرية^(١٢)
حاكُم لو ما على بعض الجبال أَنهَدَّ واندمك^(١٣)
الله اكبر منك يا حيدر ذَبَحْتاني بَراعتِه^(١٤)
والله ياسُلطان ما ودِّي تشوفه وانت فوق الكرسي
والله لو تغدي تشوفه وانت قاعد ما تَزِدُ تَقُوم
يومَ يلمح فيك عينه واريه مثل الشَّهب في الغُذرا
والا بَرَّاق الصَّرَاف اللي يَظْلِي في ملامعِه^(١٥)

معاني الكلمات :

١ - يقل بابور: من التقصير في المحافظة على السوق. ٢ - جافان: من قرى بني حسن - انظر المعجم الجغرافي لبلاد غامد وزهران. ٣ - ارحامكم: أصهاركم. أولاد مشوعي: قسم من جافان. ٤ - الفهيري، والكناني: نسبة لبني كنانة من زهران. ستعشره: ست عشرة مائة. ٥ - كلّ: تعب. المعاصب: العمام - جمع عمامه - ياحي هذا القدر: أي هذا التقدير. ٦ - السلطان: المقصود سلطان آل عثمان. ميه بابور: مائة باخرة. ٧ - صيرفي: أي متصرف. ٨ - حيدر: قائد تركي. ٩ - أبوناب، وأحمد باشه: من قادة الترك الذين قتلوا في معركة عام ١٣٢١هـ في موقعة الفرعة. ١٠ - عصيدان: شيخ قبيلة بني حسن. عقاييه: خصومته. جافاني: من الجفاء أي قاتلني. ١١ - في كل مش وعي: المش: العظم ووعي: إصابه. ١٢ - الرقوش: راشد بن رقوش. ١٣ - لوما: لو أوماء. ١٤ - براعته: الخوف منه. ١٥ - براق الصراف: الصراف نجم من نجوم الخريف وهو «الصرفه».

المعنى العام :

امتدح في الجزء الأول من أقام الحفل ومن أقيم له، وشبه الصهر وصهره بحاكمين زارا بعضهما البعض. أما في الثاني فقد استعرض حادثة انتصار زهران على الجيش التركي في معركة عام ١٣٢١هـ التي بدأت من فرعة بني حسن وانتهت بسوق الباحة وخوف سلطان آل عثمان من عصيدان ومن ابن رقوش لأنهما قادا المعركة ضد الجيش الغازي.

[٥]

(ناصرى شمات)

وفي وصف الناصري الذي تسبب في قتل العشرات على أثر قتله وهو يقوم بالسرقة، والذي سبق أن أوضحت قصته تعليقا على إحدى قصائد الشاعر ابن ثامر قال شاعرنا :

قَدَّرَ الخَالِقُ يَجِينَا مِنْ حُسَيْكِهِ نَاصِرِي شَمَاتٍ (١)
وَذَرَا لَابِنَ الْفُلَيْعِي وَنَقَزَ فِي كُلِّ وَادِي حَبَّهِ (٢)
وَأَحْقَلَتْ فَوْقَ الصِّفَا الْخَنَانَ وَالْمُرَوَانِي (٣)
وَأَشْعَبَتْ مِنْ غَيْرِ لَامَدَرٍ وَلَا مَائِي يَسُوقَهَا (٤)
قُلْتُ وَشَ هَذَا الذَّرْوَةُ الْجَايِرَةُ جَتْنَا بِحَبِّ يَنْهَلُ
كُلَّ عَذَقٍ بَعْدَ مَا قَيْسَتْ يَشْبَعُ لَهُ ثَمَانِيهِ
قَالَتْ أَنِي مِنْ ذَرُوءِ أَبْلَيسَ وَاللَّهِ مَا يَلْمَسُ عُودِي
وَأَحْسُوفِي وَأَغْبُونِي عَالِذِي مَنِي تَشَكُّدَا (٥)

معاني الكلمات :

١ - حسيكه : موضع في بني الحارث . شمات : أي صاحب مشاكل . ٢ - الفليعي : نسبة لقرية الفلعه التي قتل فيها الناصري وبدأت منها المشكلة . نقز : انتقل .
٣ - الخنان : القاسي . المرواني : المرو وهو الرخام . ٤ - اشعبت : انتشرت الفتنة . ٥ - تشكدا : الشكد هو العطاء من الثمرة ، وهنا كناية عن وصول الضرر لبيوت كثيرة .

المعنى العام :

يصف الفتنة التي تسبب فيها الناصري بالزراعة التي تنبت في أرض لا تزرع ، وإن تلك الزراعة لم يزرعها إنسان بل زرعها جان ويبيد تحسره وألمه لمن حصل على شيء منها .

[٦]

(بني من فوق قرن الثور)

وفي وصف حرب عام ١٣٢١هـ التي مرت معنا كثيرا قال قصيدته الوصفية

التالية :

ياسلام الله على صورُ بني من فوق قرن الثور
ومثاني الصور يتعلّى سَما الدنيا ويطلع فَرْعُه
وَعَلَوْ الصورَ واسّا جَالَة الكرسي بمنزله
هذا في كُبْره وفي عرضه مسيرة عام للخِياله
ومد اميكه يجي المدماك خمسة واربعين قَدَم
ومصاريعه ترى الخمسين يا الله يفتحون الواحد
وضبابه من حديد الطاعة لَا وَثُق رِصَادَهَا^(١)

حي الله من يَلْتَقِي المقلوت والبارود حن يثور
الله يسقي يوم صَبَحْنَا من البَرّاقه لين الفَرْعُه
واحتمينا في عصيدان ام محمد هو ومنزله^(٢)
ليلة الاثنيين ونهار الثلاثا ليت لك خِياله
يوم ذَوَقْنَا سِبَاع الخِلُو من لَحْمٌ وذاق دم
والنهار الثاني امسى الباشه من تحت الصلي ولواحد^(٣)
وتوالي دولته في قُوب عزرائيل صَادَهَا^(٤)

معاني الكلمات :

- ١ - ضبابه : جمع ضبة وكانت الضبة تقوم مقام القفل اليوم . ٢ - عصيدان : هو شيخ بني حسن وكان من أهداف الحملة قتله واحراق منزله . ٣ - النهار الثاني : يقصد الأربعاء . الصلي ولواحد : كناية عن القبر حيث قتل الباشا وهو قائد الحملة . ٤ - توالي دولته : أي بقية جيشه قتل أيضا في وادي قوب بين رغدان والباحة .

القسم الأول هو تمهيد للقسم الثاني، ولا يخلو من المبالغة الوصفية، والصور يعني السور ويقصد به الشاعر فيما يظهر قوة تعاون القبائل ضد الجيش التركي. أما القسم الثاني فقد بين الأيام التي وقعت فيها المعركة وهي من مساء يوم الاثنين حتى يوم الأربعاء من شهر رجب عام ١٣٢١هـ (من ١٣ - ١٥ رجب ١٣٢١هـ).

[٧]

وفي مدح قبيلته (زهران) والدعاية لسوق المندق قال شاعرنا :

(سوق بني في فية الأجوان)

(١)

يا سلام الله على سوق بني في فية الأجوان^(١)
بندر من عهد بونا آدم ونوح اللي أول الزمان
والذي واساه وكتب شدته
إدريس وإبراهيم وإسماعيل وسليمان

والوكيل الله سبحانه جليل الملك هو الرحمن
لا تعدى فيه ياجاهل وتغدي تنقض الضمان
هم يلزمك الكئاني يبتعد من راسك الشيطان
والله يامن زاور المندق بفتنه يالعذاب لزاره
سوق زهران الذي ما يعرفون البيع ومغاوات^(٢)
والمطارح ماخبرت انا لزمانها وحئيناها^(٣)
والخيول الدهم لا جاوا نخليهم بغيرها

الله اكبر كم نهاراً خَيَلُو جمع العرب خَيَّاله
والمعابر تختصم والصِفْر كَنَّهُ بَرْق عَالِصَفَا^(٤)
ما طلبنا العانه من ناس قعود في الوطا رقوب

(٢)

أي نحن زهران طارينا وصل في مغرب الجَوَّان^(٥)
وبلاد الهند وبلاد العجم والجاوه والسودان
وتعدى ذُكْرنا المقدس ومصر وحارة السلطان^(٦)
وغدينا فِكْرَة اهل الشام واهل المَشْرِق البدوان
واليمن والبحر والبر وافلح الطاري غَضًا نجران
وملوك العرش شافونا وقالوا الغوث يازهران

والجن امست تختصم وتصيح يا تالذبحه في رغدان
الله اكبر مَسْعَدك ياسوق يا رغدان في المَجْرَّاره

وسَقَيْنَا بالدم الرِّقَاعَة والبيبان حَنِينَاها
والبلاد اللي حوالي السوق عَزَزْنَا بغيرها
من دَمِي التُّرك ومن الباشه والبيهات والخِيَّاله
الله اكبر منك ياذاك الدم اللي بَرَّقَع الصفا^(٧)
وَأَنْجَل الوادي وَسُقْنَا مزرع الوادي وطار قوب^(٨)

معاني الكلمات :

١ - فية الاجوان: بين الحصون الكبيرة. ٢ - ومغاوات: أي غش أي أنهم لا
يبيعون بعضهم ولا يغشون أحد. ٣ - حنينها: أي اننا نقاتل من يقاتلنا. ٤ -
برق عالصفا: البرق معروف وعالصفا أي على سماء صافية كناية عن شدة

اطلاق النار على الخصم. ٥ - مغرب الجوان: أي مغرب الأرض. ٦ - حارة السلطان: اسطنبول - مقر الخلافة التركية. ٧ - برقع الصفا: انتشر على حجارة السوق. ٨ - انجل الوادي: سال. طارقوب: مشى وادي قوب بالدم مبالغة في قوة المعركة.

المعنى العام :

كما سبق وذكرت فإن الجزء الأول من القصيدة هو تمهيد للجزء الثاني منها. وقد تطرق الشاعر في القسم الأول إلى سوق المندق وأهميته وضرورة الحفاظ على اتفاقياته و«عقوده» وقد بالغ في وصف السوق وأهميته وقوة أصحابه. أما في الثاني فقد أشار إلى وقعة رهوة البر ورغدان بين الجيش التركي وغامد وزهران التي وقعت في العام ١٣٢١هـ وقد بالغ في مدح طرف على حساب الطرف الآخر وللحقيقة أقول أن أبناء غامد وزهران اشتركوا في تلك الحرب الفاصلة معاً ماعدا البداية فقد كانت من زهران دفاعاً عن الشيخ ابن عصيدان الذي كان في نية الحملة التركية احراق بيوته وقريته. كما أن القصيدة تشتمل على بعض الشراكيات أوردتها لاكمال الصورة الفنية للقصيدة وليعلم القاريء إن ذلك تم قبل العهد السعودي الزاهر بأكثر من عشرين عاماً ولا وجود الآن لمثل تلك الشراكيات.



الشاعر/ عبدالله بن سعيد الزبير الغامدي، من وادي العلي من بني ظبيان من الشعراء الشعبيين الجيدين، الذين شاركوا في حل كثير من المشاكل القبلية والفردية في المنطقة.

ونختار من شعره في مناسبات «العرضة» التي حفظها لنا الرواة
القصائد التالية :

[١]

(للضيف الف ريض)

مناسبة القصيدة التالية إن خلافا نشأ بين أهالي قرية العفوص وأهالي قرية
رباع وكلاهما من قبيلة بني حسن من زهران، بسبب مقتل أحد بقايا الأتراك في
قرية العفوص وكان جاراً لأهالي رباع. وكان اسمه «حلب» إذ يطالب أهالي رباع
«بالنقا» وهو قتل شخص من جماعة القاتلين قصاصاً في المقتول، بينما يعارض
أهالي العفوص باعتبار أن عمل المقتول عملاً مشيناً يستحق عليه القتل. كما
أن عقداً سوق «النقعة» يطالبون «بالنقا» لأن القتل تم في عقود السوق الثلاثة.
وكان للشاعر الزبير مشاركة في حل القضية بقول قصيدته التي رضي بها
الطرفان :

(١)

حي من ذب يريّض للمعابر وللضيف الف ريض^(١)
يالذي لا سرح في الرّيع مأخذ محاجي تحّت جنبه
حن تظلي المعابر فوق روس المتارس لين مات^(٢)
ياهل قلت رصاصه فوق روس العدو فضا حجاره
والمعابر كما هبّد البرد من هجال همّعه^(٣)

(٢)

ابن عمك على قتلت حلب خذ منه قول الفريض^(٤)
والا خذ قولنا واحكم على ديّته ما تحّت جنبه
واش سرا به يدور للعلوم المفله لين مات
ما حدا يعتني في جار ساسه رديء فضا حجاره
قول زهران ناموسك وغامد وساياهم معه^(٥)

معاني الكلمات :

١ - وللضيف الفريض: أي يستعد للضيف الف مرة. ٢ - لين مات: أي ليمات من اللم. ٣ - هجال همعه: الهجال: المطر، ومعه صفه لكثرتة وقوته. ٤ - حلب: اسم المقتول، قول الفريض: قول الخبير الذي يحل مثل هذه القضايا. ٥ - ناموسك: أي حجتك. وساياهم معه: من المساواة أي لو حدث مثلما حدث فإن هذا الحكم يكون سابقة يعمل بها في غامد وزهران.

المعنى العام :

بعد أن امتدح الطرفين واشاد بشجاعتهم، وإكرامهم للضيوف دعاهم إلى قبول حكم العقلاء، وإن ما أقدم عليه المقتول لا يستحق معه الأخذ بثأره، وأكد الشاعر أن الحكم بهدر دم المقتول هو رأي العقلاء في غامد وزهران، وسيكون سابقة يعمل بموجبها في الحالات المماثلة. وكان في هذا الحكم رضا لجميع الأطراف.

[٢]

المناسبة : قام بعض أهل الظفير بأخذ ابل لبني عُمر، فقام أصحاب الإبل باختطاف «جارية» لآل الشيخ من الظفير. وقد مر الخاطفون بديرة بني ظبيان «المعرق» فاتهم أهالي بني ظبيان بعدم حماية ديرتهم ومنع الخاطفين من المرور منها بحكم «المدرک». وحتى يثبت بنو ظبيان مقدرتهم على حماية الديرة فقد استعادوا الجارية مقابل أربعين ريالاً وسلموها لأصحابها.

طالب بنو ظبيان بدفع المبلغ الذي سلموه للخاطفين فلم يستجب أهل الظفير لذلك، وهنا حصلت قطيعة بين بني ظبيان وبني عبد الله. حصلت مناسبة في قرية محضره وهي من قرى بني عبد الله المجاورة لقرى بني ظبيان، وقد دُعي الشاعر وبعض بني ظبيان لهذه المناسبة وحتى يبرر الشاعر حضوره قال :

(واحدة من دورنا)

(١)

يا سلام الله على الدار الذي واجده من دورنا^(١)
وأهلها واحدٌ منا ولو كانت أرضه عبدليّه^(٢)
غير وصي النبي في الجار وفي الشريك المستصين
محضره خير يا وادي العلي لك من المغسل ودوره^(٣)
وانت يامحضره، وادي العلي خير من قرية بشير
لو يجيني صبي بالقرن الأعسر ذبحت الثور لأجله
وانت لو جا البشيري راح لحم الجمل في كل بيت
خير منها فلاحه وأهلها بالعرب متسالفه

(٢)

يا غامد كلما جا حادثه جيئتها من دورنا
مثل ذيك الذي ولده يخالف وحملتها عليّه
وأما الأخرى فولده يستلف والعشاير محتصين^(٤)
قلت مالي فدا ميلانكم بعد رُشدته والمشوره
هم يوم اضبحت لأن الظفيري يشير ويستشير
يكظم الما عليّه بعد ما انحيت وراد الفلج له
قالوا الناس طيح مذهببه قلت ياب الله وبئت^(٥)
عذروا لي بحكم الشرع والا بقیل السالفه

معاني الكلمات :

- ١ - الدار: المقصود بها القرية، يقال دار محضره ودار الباحة وهكذا. ٢ - عبدليه: نسبة لقبيلة بني عبد الله. ٣ - المغسل: قرية من قرى بني ظبيان. ٤ - يستلف: المقصود يخطيء أو يعتدي. ٥ - طيح مذهببه: اعلن للناس أنه لا قول له.

يؤكد أن قرية محضره رغم أنها من بني عبدالله، هي أفضل من قرى بني ظبيان البعيدة، لأن محضره مجاوره لوادي العلي وبرر ذلك بأنه لو جاء ضيف لوادي العلي من إحدى قرى بني ظبيان البعيدة لتعب في تكريمه وكذلك الحال لو جاء ضيف لمحضره من قرى بني عبدالله البعيدة لتعبت في ضيافته في حين أن الكلفة بين وادي العلي ومحضره مرفوعة لأنهما شيء واحد. ويطالب بالحق من الظفيري الذي لم يكن وفيًا معه، وإنه يقبل حكم الشرع أو حكم عقلاء القبيلتين فيما حصل.

[٣]

(حمى الفيضين)

عندما علمت قبيلة الزهران وهم من بادية غامد بالخلاف بين بني عبدالله، وبني ظبيان، توسطت بالصلح بين القبيلتين. وفي الحفل الذي أقيم للزهران قال الشاعر قصيدته التالية :

(١)

مرحبا يامن حمى الفيضين من يؤسي وحرثي^(١)
وحمى حُدَّان غامد ما رضي فيها لهام الداني
وعدا في ناصره وخذ السواني من بيارها^(٢)
شور جدك شدّد ابني سيد مالرؤضه وري طلاقه^(٣)
وانت شورك شدّد سوق الجندبي مِيل على بطحان^(٤)
ووراها يا خميس الطاولة وايش اندرك مَعْشوقه
والحرايب في القرى وأسواقهم في معزب الرعيان
يحرّبون الناس بالمرتين وأنتم حربكم بالحيلة
شَرْبَة الماي الزلالي حَلّ ميراد الوبا عنا

حي من صال الحرايب بين دماسي و حارثي
 ان دمسنا ما اسعدونا وان حارثنا مالها ميداني
 ونعود نرتجي صدق القبائل من بوارها
 والذي ركب على غير الرده يندم ورا طلاقه
 والجمائل ما تجي واحد وهو سد الشفا بطحان^(٥)
 ما تجي الا من يصبح والمعابر يوم تلمع شوقه
 كم نقل من نعش في ورده بيارقنا وجر اعيان
 وبني عبدالله ما جاما لسماء قلنا تسعه الحيله^(٦)
 والله انا ما نبيعه لين صبحنا وباعنا

معاني الكلمات :

١ - الفيضين: المقصود بها الأرض المباحة الخاصة بالمرعى . ٢ - يوسي: بني
 يوس من زهران . ٣ - حارثي: بني الحارث المجاورين لغامد . ٤ - ناصره: من
 بني الحارث المجاورين لغامد أيضا من جهة الشمال الشرقي . ٥ - بني سيد:
 فخذ من غامد . ٦ - بطحان: وادي بيده وسكانه من زهران . ٧ - بطحان: أي
 منسوح من الجبن . ٨ - الحيله: الأرض .

المعنى العام :

بعد أن رحب بوفد القبيلة التي جاءت للمصالحة وامتدحها، شرح لها
 خفايا المشكلة، وبين أن الخطأ ليس من قبيلته ولكنه من بني عبدالله -
 وإنه بالرغم من تحمل قبيلته وسعة صدرها إلا أن بني عبدالله هي التي
 بدأت بالخلاف والمقاطعة «وبالصباح» والصباح يعني الحرب ومع ذلك
 فإن قبيلته على استعداد للمصالحة التي تعيد لها كرامتها وحقوقها
 المشروعة.

(مشاريف الهول)

في العام ١٣٦٠هـ حضر هو والشاعر/ صالح بن مسيفر الغامدي حفل زواج تم في قرن ظبي بزهران وقد تأثر من قصيدة للشاعر/ صالح مسيفر قال فيها :

(١)

يا سلامي عليكم يا أهل مرت مشاريف الهول
 والتحية لكم يا أخلافنا من كلام حلو حالي^(١)
 يا لذي ردوا أحمد باشه راحت خيوله مشطحين^(٢)
 مثل سيل مضي نيرا ودوقه وعالجنش غبي
 فقام الشاعر/ الزبير حال الانتهاء من القصيدة الأولى بالرد عليها بالقصيدة التالية التي يتضح منها تأثره البالغ من مدح الشاعر لزهران وعدم مدح غامد :

(٢)

آنحن غامد العيلا بدينا مشاريف الدول^(٣)
 واش خبرتم دول بالقرن حن قلت ميده حل وحالي^(٤)
 والمعابر كلت لحم الجنائز وراح المش طحين
 اضحكي ياملائكة السماء وانتي يا جن أشغبي^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - أحلافنا: من الحلف وكانت كل قبيلة من زهران لها حليف من غامد وحلفاء بني حسن من غامد قبيلة الشاعر ابن مسيفر/ وهي بني خثيم لأن قرن ظبي من بني حسن. ٢ - مشطحين: من التمزق أي تمزقت وتفرقت. ٣ - غامد العيلا: العيلاء القوية. ٤ - دول بالقرن: قبائل بالقرن، ويشير بذلك إلى حرب بالقرن مع

غامد الزناد بتهامة واشتراك قبائل غامد في الحرب. ٥ - أشغبي: أرفعي الصوت.

المعنى العام:

من عادات الشعراء أن يمدحوا المضيفين، وكانت قصيدة الشاعر ابن مسيفر تمثل هذا النمط من العادة إلا أن حب الشاعر الزبير لقبائله واعتزازه بها أخرجه عن هذه العادة فأخذ في مدحها دون غيرها، وكان ذلك موضع انتقاد من الحاضرين.

[٥]

وفي زَمَلته التالية عتابٌ على زهران :

(هروج من هروج)

(١)

يا سلام الله على بحرٍ يروج
له جميع أموالنا تحت الطلب

(٢)

من زهران اسمع هَروُجٌ من هروج
يحسبون غامد كما عسْكَر حلب

[٦]

دعى لحفل زواج في قرية مولغ في زهران وكانت الزوجة من قرية الجادية من غامد وفي العادة أن الشعراء من قبيلة الزوج والزوجة وخاصة إذا كان كل منهم من قبيلة أن يدعى للحفل وقد قال قصيدتين الأولى مدح فيها جماعة الزوجة

والثانية حل فيها مشكلة قائمة بين قرية مولغ وإحدى القرى المجاورة.

(صور غامد مع صلابنا)

(١)

أول القول صلوا عالنبى بخت من صلى بنا
يا سلامي لبالخزمر ولبنى حسن وبني كنانه
والتحية مع ترتيبننا ما تعدى العامري
وبني يوس من بيضان لمنازل ابني سار خضوه
ويعم السلام ابني عمر وقبائل دوس عداً^(١)

(٢)

جوكم أولاد مجدى صور غامد مع صلابنا^(٢)
المحاجي لبندقهم والأبيات للخاطر كنانه^(٣)
والذي مثلهم يلقى القبائل بوجه عامري
روسهم للشيم وبيوتهم للكرم يا سارح أضوه
والذي يعتزي منهم وفيهم فيا نجم السعد

[٧]

(كبوا على الباطل صلاه)

أول القول صلوا عالنبى واكثروا له مالصلاه
يا سلامي على دار لها عن جميع الدور فاقه
والذي يتمنى شرهم يغرقونه من دمه
أثر ماللكرم والبندق المخلي الا أولاد يحيى^(٤)
والجنايز تصارف والمكاوين في حمل النعيش^(٥)

(٢)

خَيْرَةُ اللَّهِ عَلَى الْجَبَرِا وَكَبَّوْا عَلَى الْبَاطِلِ صَلَاحُ
وَالْعَنُوا ابْلِيسَ فَانِ النَقْصِ فِي مَالِكُمْ وَاعْذُوا رِفَاقَهُ
قَالَ رَاعِي الْمَثَلِ ذَا مَايَشِيرُ ابْنُ عَمِّهِ مُنْذَمُهُ (٦)
يَوْمَ قَالُوا غَشَّوْا النَّاسَ لَيْتَ الَّذِي قَدْ مَاتَ يَحْيَى
قَالُوا أَهْلَ الْعُقُولِ إِلَّا الَّذِي سَأَلْتُ لَيْتَهُ يَعِيشُ

معاني الكلمات :

١ - دوس عد : أي قبائل دوس عموماً . ٢ - أولاد مجدى : اسم يطلق على أهل
قرية الجادية من غامد «عزوة» . ٣ - الأبيات : البيوت . ٤ - أولاد يحيى : اسم
يطلق على أهل مولغ «عزوة» . ٥ - المكاوين : المصابين يقال فلان كون أي
أصيب . - النعيش : النعوش . ٦ - مندمه : ما اندمه ، من الندامة .

المعنى العام :

في القصيدة الأولى بشرطيتها حياء الحضور من المضيفين وحياء
الضيوف وأشاد بهم ، وأنهم يجمعون بين الشجاعة وقت الوغى وبين
الكرم . أما الثانية فقد دعا فيها إلى نبذ الخلافات ونسيان الماضي ،
والتصالح فإن في الصلح خيراً وعكسه الخلافات ، ووصف ذلك بالمثل
الشائع «قال ليت من مات يحيى قال ليت من سلم يعيش» .

[٨]

وبسبب قضية الحرب بين بني ظبيان وبين بلجرشي التي سبق ذكرها عند
التعريف بإحدى قصائد / علي جماح / قال الشاعر في قصيدته التاليتين :

(سوق سائل)

(١)

يا سلامي على سَايِلْ وياناشداً عن سَيْلِ سال
تَنْتَشِدْ عن نسب واصل العرب من قُرَيْشِ الهاشمية
والنبي من قريش الهوج يابخت من صلى عليه
خيرة أسواق غامد سوق سايِلْ وعَزَّ الناس قومه
كل عُمْلَة بمجلسها ويوم الحرايب ريتها

(٢)

عِرْوتِي غامد الهَيْلَا دَرَوْعاً حَلَقَهَا سَيْلِ سال
ومراتينهم منها عظام العشائر هَاشِمِيَّة
حَلَّ بعض العرب وان عاش لآله حساب ولا عليه
وقبيلة بني ظبيان شُرْبَة يجي منها سقومه^(١)
لاصبح المستلف منا ولا جا الخلاص اَبْرِيَّتْهَا

[٩]

(اجتبرنا على الشيمه)

(١)

يا سلامي على قَيْفْ وجدي وهم مَتَقَابِلَه
هُمَّ وَقَّيْتُ عالَشَدَّاتِ ما بين جُداني وُبُوهم
واجتبرنا على الشيمه وزدنا ورى البَتَّينِ بت^(٢)
واش يعذر لنا في مُلْزَمَة جَدَّنَا ياناشدين

(٢)

عزوتي صُلب غامد خَلّوا أمسي وَخَلّوا القابله
شَاوَرْتُ أنا بني ظبيان عَالِبُخْل وَالذَّلّه وَبُوهُم^(٢)
قالوا ان الشجاعة مركز الجود والجودة نَبَت
والشكّالة نهار الهُود لاعاد دَيْنُ ناش دَيْن^(٤)

معاني الكلمات :

١ - يجي منها سقومه : أي تقضي على المرض . ٢ - وري البتين بت : أي زدنا
على الاتفاقيات بما يثبتها . ٣ - بوهم : أبوهم . ٤ - الشكّالة : الشجاعة .

المعنى العام :

في القصيدة الأولى امتدح قبيلة بلجرشي، ولم ينس قبيلة بني ظبيان،
وان الصلح لن يتم قبل «الخلاص» وهو المماثلة في القتلى، ومناسبة
القصيدة حضور بعض بني ظبيان في مناسبة خطبة في قرية الصقاع.
وفي الثانية يعتذر عن قبول الصلح لأن قبيلته رفضت قبل أن تستوفي
دينها لأن في قبول الصلح قبل ذلك مذلة لها بين القبائل، لأن القتلى من
بني ظبيان أكثر منهم من بلجرشي.

[١٠]

ومن قصائد العرضة القصيدة التالية التي قالها بأسباب خلاف وقع بين
قريتين من غامد وزهران. وقد رويت للشاعر/ صالح العسيس الغامدي من بعض
الرواة.

(ناهب له سنه)

البدع

(١)

انحن غامد وذا يَخْطِي مالا شَرَاكَ ناهب له سنه^(١)
نعطي حُكم الشريعة سَبْع زَلَّات ما فيها مقاضى
ربه يرجع من الباطل وربه يَعُود من غواه
وانحن الحق والباطل ونور البصر وانحن عَمَاه
والحكومة لكم يا ابو مساعد ولك تأمر وتنهى
واي جمل وابن شايق يَرْقُبُون القهم وانحن رقاب^(٣)

الرد

يا سلامي على صورُ تَرِيْع البنايا ما أحسنه
صور خيبر وسيّدنا على نازل فوق المقاضى
والحجاره من الطائف وليّه ومن فَجّ الغواه
له بروجُ تضاحك للمخمس وخيّد ما انقضاه
والضوامي تَرِد عالما وتَلْقَى علي يأمر وينهى
بيده السيف لامدّه يبت الحناجر والرقاب

معاني الكلمات :

١ - الاشراك: الشركاء في الديره - ناهب له سنه: نمهله لمدة سنة. ٢ - أبو مساعد: راشد بن رقوش. ٣ - جمل: شيخ رفاعه من غامد البادية. ابن شايق: شيخ غامد الزناد بتهامة.

المعنى العام :

يطلب من ابن رقوش الحكم في الخلافات، وان قبائل غامد لا تستعجل

في أمورها رغم قدرتها على ذلك. ويظهر أن الخلاف وقع بين القرى
المجاورة لقرى بني عامر من زهران وبعض قرى غامد بأسباب أملاك.

[١١]

ومن قصائده الخفيفة في العرصة :

(صور حمى زهران)

البدع

سلام يا صورُ حمى زهران
يرمي في البندق وفي القَنَا

الرد

بيني وبينك مملكة هوران
وان كان ما صدقت فالقَنَا

[١٢]

من قصائده التعجيزية حفظنا الرواة جزء من إحدى تلك القصائد :

(يضم العيس ضمما)

ياسلام الله على نمرٍ يضم العيس ضمما^(١)
ضامها ضيمٌ عظيمٌ من حظاظٍ حين لفّ الظلما^(٢)
والمطر والرعد والبراق يزكم فوق وادي المهضم^(٣)
والمطر سقا ضلوع الضلع وأرض الرّوض بالرّضا

معاني الكلمات :

١ - العيس : الإبل . ٢ - حظاظ : صخور مرتفعة . ٣ - وادي المهضم : في بلاد بني سعد على طريق الحاج من السراة إلى مكة المكرمة .

المعنى العام :

كما يتضح من القصيدة فهي تصف قيام النمر باحتجاز إحدى الإبل وقد ساعده في ذلك صعوبة الطريق ، وهطول الأمطار ، وهي رمزية تعجيزية .

[١٣]

(يا جاهل تسمع في علومي)

(١)

مرحبا في مرحبا واثني عليكم يالْبُدن والرأس
والله انك صُورنا وانا لكم جَذْرٌ تليغُ عُمْرَه
وانت يا جاهل تَسْمع في عُلومي لا تَبْلُها^(١)
والله يا من يَعْشَق الباطل ليرمي به من ايده كَرْهَه
والعاقل يَذرا علومُ وارده ماجت ، بعد تَجِي
فرد عليه شاعر الزهران محمد البس :

(٢)

ياحليفي ماأقدر افعل فعلَ من يَفْجِي صحون الناس^(٢)
ان عبا الفجوه صغيرة قالوا آهي من حَقارة عُمْرَه
وان كَبَرها قال راعي البيت ما عينك تَبْلُها
مَيْرَ لَأَمَّا عَدْتُ باحرق يَدَيَّه واحتمل لي شَرْهَه
خَلَّه يَفْجِي الصحن راعي البيت والا الضيف يَفْتَجِي

معاني الكلمات:

١ - لاتبلها: من البله أي لا تتساهل به. ٢ - يفجئ: يضع مكان للسمن وسط الأكل كناية عن البداية بالحرب.

المعنى العام:

يدور حول الخلاف بين الزهران وبني عبدالله، فالشاعر الزبير يطلب من الزهران عدم الاستعجال في الحرب والتعقل لان عاقبة الاستعجال الندم أما شاعر الزهران فوعد بان لا يكون الباديء بالاعتداء ولكنه عندما يعتدى عليه سيقوم بالدفاع المشروع.

[١٤]

وفي المناسبة السابقة قال الزبير:

(مرحبا يا هل مسرا)

(١)

مرحبا يا هل مسرا ما سراه الدني والخيطلي^(١)
مُرّت ومغابره، وابو فتيل العنه والعن كياله
لصبح النمر يتوزى النمر ما توزى رانبه^(٢)

وكان رد الشاعر الزهيري «البس»

يا لله اني احمدك رافه ونيرا وسد الخيطلي^(٣)
وهذاب الكحילה حذنا ماليمن والعنك ياله^(٤)
لا ثقل حذها من شام قد ماتوا الزهران به

معاني الكلمات:

١ - الخيطلي: أي الرجل الجبان ويقال للجبان «خطل». ٢ - لصبح: إذا أصبح.
رانبه: الأرنب. ٣ - رآفه: جبال تقع شرقي وادي جرب. نيرا: وادي معروف
بتهامة. الخيطلي: وادي يدعى الخيطان في بلاد بالشهم. ٤ - الكحيلة: جبال
تقع شمال وادي رنيه. العنك: جبل يسمى العنق - انظر المعجم الجغرافي.

المعنى العام:

الشاعر الزبير يبدي التزام قبيلته بمساعدة الزهران ووصف القبيلتين
بالنمور وغيرها بالأرانب. أما الزهيري فيبدي اعتزازه بذلك وان بلاد غامد
واسعه ويعتبرها كلها بلاده.

[١٥]

(ما تهيا هني نو)

(١)

مرحبا ما تهيا هني نو^(١)

فيه حت الرعد وانشا بناوي^(٢)

والتحم بارقه واقتش مال^(٣)

(٢)

حن سمعنا القبايل هني نو^(٤)

أبتنينا بجال الما بناوي^(٥)

والحيا شاب من وقت الشمال^(٦)

معاني الكلمات:

١ - هني نو: سحب المطر. ٢ - انشا بناوي: نزل المطر من السحاب باذن الله.

٣ - اقتش مال: سحب السيل ما كان أمامه من ماشية لقوته. ٤ - هني نو: أي استعدوا لمحاربتهم. ٥ - بناوي: جمع بناء ويقصد بذلك «محاجي» الحرب. ٦ - شاب: كبر ويبس. وقت الشمال: من الرياح الشمالية الجافة كناية عن عدم التفرغ للاستفادة منه.

المعنى العام :

في الجزء الأول يرحب بالضيوف وان الفرحة بهم توازي الفرحة بالسحاب الذي ينتج عنه مطر. وفي الثاني بين استعداد قبيلته للحرب لدرجة ان الحيا يبس دون رعي لانشغال الناس بالاستعداد للحرب دون غيرها.

[١٦]

قبل الحرب القبلية بين بلجرشي وبني ظبيان، وفي احتفال تم بمناسبة قيام أهل بلجرشي باخذ «النقا» في مقتل شخص من بني ظبيان حيث أقيم الحفل في بني ظبيان ويسمى حفل «البيضاء» وسبق ان تكلمت عنها كثيرا - والبيضاء لأهل بلجرشي. قال شاعرنا - نثرا -:

اسمعوا يالام، ياسماعة الكلام، ان البيضاء، فال الله، وفال رسول الله، وفال ملائكة عرش الله، وفال رجال الله الصالحين.

ثم فال بلجرشي، من جبر، الله يسقيه، إلى بيت الفقيه ومن هجة البنان إلى شفا غيلان، وفال بني ظبيان، من سعيده إلى البريده، ومن المشرق، إلى المعرق، وفال غامد من رهوة البر إلى النقب الاغبر، وفال زهران، من سيحان إلى عيسان، وفال من يبيديها ويستبديها، أقول، ويقول الله ان لي حقا فيها. ثم قال شعرا:

(رأس ريعه)

(١)

مرحبا عَشْر في خَمْس عَشْرَه
يا هَلْ ذِيكَ الْفِرَاع السَّرِيْعَه

(٢)

قُلْتُهَا صِدْق ما هِي بِفَشْرَه
نَقْتُل الْمُسْتَحْي رَأْس رِيْعَه

[١٧]

وبعد ان دارت العرضة بالقصيدة اعلاه وتوقفت قال قصيدته الأساسية
التالية:

(شلت البيضاء)

شَلْتُ الْبِيضَاءَ وَاَنَا اقْسَمُ وَهِيَ مُحْسُوبُهُ الْف رَأْس
كُورْجِه فِي كُورْجِه تَغْطِي بَنِي عَامِر رِجَال وَحَلَّه^(١)
وَرِجَال اَوْلَاد بَارَك كُورْجِه فِي كُورْجِه لَهَا^(٢)
ثُمَّ لِلْمُسْعُودِ نَصَّ الْكُورْجِه وَالنَّصُّ بَنِي عَبِيد
وَأَهْلُ دَارِ السُّوقِ فِيهَا اَرْبَعُ لِحَامٍ لَهُمْ مِنْ اَرْبَعِينَ
وَأَرْبَعِينَ أَبَا عَلَيْهَا سُوْقٌ سَائِلٌ وَأَعْتَمَرُ سَبْتَانَا
وِثْلَاثِينَ مِنْ أَقْصَا الْبَدْوِ تَدْخُلُ سَاحَةَ الْمُسْعُودِ
وَالْمَدَانِ أَيُّ قِسْمِهِمْ عَشْرِينَ رَأْسًا وَالصَّقَاعُ كَمَا هَا
وَالْقَرِيْعِيُّ مَقْسَمُهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ أَيُّ يُوْزَنُ مَالُهُ
كُورْجِه قِسْمُهُ وَنَصُّ الْكُورْجِه قِسْمُهُ مَعَ شُغْرَانِ^(٣)

وأهل دار الحصن واإذا شوركم يا جَمْعَةُ الحَضَارَةِ^(٤)
 هُم مع بلجرشي ضَيْفَان واعطيهم حِسَابَهُمْ؟
 والا هُم مِنَّا وبى يعطون وزعتهم مع الحَمَّالِه
 فَلَهُم عشرين رأس ولا يَجُون هنا ولا هنا
 وَمِية رأس لَجَلْحِي وحالي ومكرمي
 والبكيري جاه خمسه واربعين وحي ذا القِسَامِه
 والقرى خمسه وستين اعطي الحُمَران مثلها
 واما الابناء قَسَمَهُم سبعين رأس وحي هذا المَدَّه
 وثلاثيناً لجبري لميَّتَهُم وحيَّتَهُم
 وأهل الشُعبه كورجه وبعد كما هم مَقْسَم العَطْشَانِي
 وثلاثيناً لغيلاني وُحْزَنِي ومصنعي
 وبعد ميتين رأس وفي مشورتها أربعة قُريش
 واحدٌ عبدالعزيز ابن احمد ان الله يَطوّل عمره^(٥)
 والثاني هوذا استعد اربعمايه من مال بوهزاع^(٦)
 والثالث جَمَاح فَتَّال الحجج يسلم علي لنا^(٧)
 والرابع عبدالغني وبعد وراهم مَنجَب الداعي له^(٨)
 في مساجدهم مِية ومِية يَكْسُون العَرِي بها

معاني الكلمات:

- ١ - كورجه: الكورجه عشرون رأس من القماش. ٢ - اولاد بارك: أهل قرية البركه من بلجرشي. ٣ - شعران: اسم جبل بتهامة. ٤ - دار الحصن: من قرى بلجرشي لكن حصل بينها وبين بلجرشي مقاطعة جعلت سكانها يستنجدون باهل الرهوة قبيلة مجاورة لبلجرشي. ٥ - عبدالعزيز بن احمد: شيخ قبيلة بلجرشي قبل محمد بن عبدالعزيز الغامدي. ٦ - بوهزاع: من كبار قرية الحمران. ٧ - جمّاح: هو الشاعر علي بن محمد جمّاح الذي مر نماذج من

قصائده. ٨ - عبد الغني: كبير قرية الحال.

المعنى العام:

القصيدة تبين لنا عادة من العادات السابقة وهي الاحتفال بـ (البيضاء) واعطاء البيضاء لمستحقيها. والبيضاء كما سبق شرحها في مكان آخر قماش أبيض ينشر على رؤوس المحتفى بهم وهو سبعة رؤوس من القماش الأبيض. أما ما ورد في القصيدة فهو مبالغة من الشاعر في تكريم المحتفى بهم. وقد استطاع الشاعر ان يجمع كل قرى بلجرشي في قصيدته وان يمدح كل قرية بما تستحقه، فقد وزع الألف رأس بحسب استحقاق كل قرية ومدى تعاونها في القضية التي أقيم الحفل بسببها.

[١٨]

حضر شاعرنا مناسبة زواج في بني كنانة من زهران وكانت العروس من قرية الجادية من غامد، فقال مادحا المضيفين والضيوف، وذاكرا بعض مواقع ومواضع تستحق التسجيل، والمناسبة هي ذاتها التي قال فيها قصيدته المعنونه «صور غامد».

(وادي المنجد)

(١)

يا سلامي على قيف حمى حدّ وادي المنجد
وبني صخره لا قدر الله على السهسا يابا^(١)
وام عمرو الذي شاما سقنها غيول القدح ما^(٢)
والزهيرا بمدغوش المعابر حموها من عويره^(٣)
في تهامة لهم ملك وحتى جوايل حضو له

جوكم اولاد مجدى عند حد الطوارف منجده^(٤)
 ما استهبننا من البلقرن يوم اصبحوا منا هبايا
 غير جينا وبن شايق عليهم بجاهه قد حمى^(٥)
 ان ستر العرب سلطان الاسلام والفتنه عويره^(٦)
 بعد ما كان في ظني تظلي الجنائز حضو له^(٧)

معاني الكلمات:

١ - بني صخبره: قسم من قبيلة بني كنانة من زهران. ٢ - ام عمرو: قرية بوادي
 تربة زهران من بني كنانة. ٣ - الزهيراء: حمى بين بني كنانة وبالطفيل من
 دوس. ٤ - اولاد مجدى: عزوة تطلق على سكان قرية الجادية من غامد. ٥ - بن
 شايق: شيخ قبيلة غامد الزناد بتهامة. ٦ - عويرة: أي اضرارها كبيرة. ٧ -
 حضوله: أي كثيرة ويشير بذلك إلى انتهاء الخلاف بين ابن شايق وجيرانه من
 بالقرن صلحا وفي ذلك حقن للدماء.



الشاعر/ عبدالله بن صالح الزرقوي الغامدي، المشهور بالزرقوي، ولد
 ومات بقريته الزرقاء من قبيلة بني عبدالله حيث كانت وفاته عام ١٣٥٤ هـ
 حسب رواية الشيخ / عيد بن هزاع. كانت بينه وبين الشعراء الشعبيين
 من زهران معارك شعرية لقرب الزرقاء من بلاد زهران ولأنه يحضر اغلب
 الاحتفالات والمناسبات، وقد ساهم بشعره في حل كثير من المشكلات
 حينذاك ويميل شعره إلى الهزل أكثر منه إلى الجد.

(وربي خيار الحاكمين)

قبل العهد السعودي الزاهر حصل خلاف بين قرיתי الظفير والباحه وهما متجاورتان ومن قبيلة بني عبدالله من غامد بسبب الحدود بين القريتين ونتج عن ذلك الخلاف معركة مات بسببها ثلاثة أشخاص من خارج القريتين وبدأت التحرشات لغرض أخذ الثأر للمقتولين فاجتمع اعيان غامد في الباحة بهدف اصلاح ذات البين بعد ان قتل ثلاثة أشخاص من الباحة والظفير. وقد شارك الشاعر بقصيدته التالية التي كانت سببا من أسباب حل المشكل القائم:

(١)

مَرْحَبَا يَا لَذي فِي كُلِّ شَوْرٍ صَليْبٌ حَاكَمِين
كَانَ وَدِّي يَكُنْ تَرْوِيسَ تَأْلَمَحَكَمَةَ بِيَدِكَ عَنِ أَيْدِي
عَلَّنَا نَتَرِيحَ مِنْ خِيَاطِ الثِّيَابِ الْفَيْصَلَه
اعْجَلُوا يَا لَقَاتِ الْخَيْرِ بِالتَّحْلِيهِ وَالْمُشْ خَطَا^(١)
صُفَّةَ الْبَيْنِ صُفَّةً وَأَشْمَعَكَ لِي، وَلِلْكَاذِبِ حِجَارَةٌ
لَا تَعْبُرُ بَعْضَ أَحْلَامِكَ إِلَّا عَلَى وَجْهٍ سَعِيدٍ^(٢)
كُلُّ وَاحِدٍ مَعَهُ فِي الْقَلْبِ غُلٌّ وَيَبْدِي سُنَّتَهُ^(٣)
أَنْتَ يَا حَارِثِي سَيْفٌ مَعْلَقٌ وَتَسْمَعُ فِيهِ وَلَّهُ^(٤)
وَلَّهُ لَوْ سَمِعَهَا كَافِرٌ فِي شِدَا النَّايِفِ لَلَّانَ
وَالْعَجَبُ مَرَّتَيْنِ أَنْ حَسَّ فَوْقَ الطَّوَارِفِ هَيْدَمَاتٍ^(٥)
أَنْحَنَ قَيْفَكُمَ لَكِنْ فِي ذَا الْعَصُورِ أَحْبَبُّ وَأَشْنَا
الْمَحَبَّةَ لَذَا صِدَاقٍ وَأَشْنَا كُذَابَ الْمَصُورِي^(٦)
لِبَسِي أَرْبَعٍ لِحَامٍ وَكُلِّ لَحْمَةٍ مَثِيلِ التَّاسِعَةِ
مَنْ شَفَا الْبَاحَةَ لَاغْثَرَانِ صَوْرًا وَلَهُ وَاللُّوبُ لَاوِي
لَا افْتَكْرْنَا فِي أَهْلِ الْكِبَرِ وَالزُّودِ وَالْمَعْنَى دِيَّةً^(٧)
نَشْتَرِي مَالِ الْمَحْدَشِ وَالْهَنَادِي وَطَعْنُ الزَّرْقَوِي^(٨)

والعقايب تجي بين العرب ما بدَغْنَاهَا بَدَاعِي
الحسين ابن سيدنا علي رايها في كَرْبَلَا
والمطر من يَرْدَه لَا نَصَا دِيرَةً وانشالها

(٢)

اما أنا فانني باحكم وربي خِيَار الحاكمين
وَاسْتَعْنَا بِرَبِّ قَامِعُ كُل جَبَّارٍ عَنِيْدِي
والنبي سيد الكونين صلوا عليه الفي صَلَّه^(٩)
البشيري وولد المرصعي سار فيهم شَي خَطَا^(١٠)
الظفيري يقول الجار جاري ولاحد ذَبَحَ جَارَه
واليسيدي يقول انا ادرق في الكتاب وسنته^(١١)
قُلْتُ رَبِّه يَكُن عِيسَى ابْن مَرْيَم نَذَر يَذْبَح سَعِيد
والثاني ذَا هَبَطَ سَوْقَ الْمَعَابِرِ وَخَذَهَا مِنْهُ هَوْلَه
مَا حَدَا قَالَ عَلَوِي بِكَ وَيَا حَلَّتِي بِكَ يَا فَلَان
استصبنا من المنقود الأول وقالوا افْهَيْد مَات^(١٢)
ونسينا الثلاثة يا غبوني عليكم يَا بُوشْنَا
القُبَيْسِي وَبُو مَسْفَر نَحَاز الْعَدُوَّ وَالْمَصَوْرِي^(١٣)
قُلْتُ بَنَّبَدِي الْأَجْنَابِ وَانْحَن مِنْ اللَّهِ فِي سَعَه^(١٤)
كُل دَارٌ تَقَابِلَ جَارَهَا فِي قَرَى وَلَا بِلَاوِي
ان عَفُوا ذَا وَرَى الْجِيرَانِ وَان قَالُوا الْمَعْنَى دِيَه
يَا قَبِيلَةَ تَرَانِي طَالِبَ الشِّيمَه وَانَا الزَّرْقَوِي
فِي غَلَامٍ حَضَرَ مِحْضَار مَا هَوْبَ لَهُ مِنْ غَيْرِ دَاعِي
وَبَلَى الْمُسْتَحِينَ وَزَادَ فَوْقَ الْبَلَى مُنْكَرَ بَلَا
قِسْمَنَا يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَالْمَخْطِيَاتِ نَشِيلَهَا

معاني الكلمات:

- ١ - والمش خطأ: هناك خطأ ثابت. ٢ - بعاضي: أي بعض مراعاة للقافية. ٣ - سنته: كناية عن الضحكة المفتعلة. ٤ - الحارثي: يطلق على أهل الظفير - عزوة - ٥ - وهيدمات: أي قتال. ٦ - أشنا: اكره. ٧ - المعنى ديه: من العناد. ٨ - الهنادي: السيوف نسبة للهند التي تصنع فيها. ٨ - الزرقوي: الرمح. ٩ - الفي صله: الفا صلاة مراعاة للقافية. ١٠ - البشيري: نسبة لبني بشير من زهران، والمرصعي: نسبة للمراصعه من بني خثيم من غامد «اليسدي: يطلق على أهل الباحة نسبة لبني سيد. ١٢ - أفهيد مات: أي فهد وهو من بيثه. ١٣ - القبيسي: من الظفير، أبو مسفر: من الباحة. المصوري: من أهل الظفير. ١٤ - الاجناب: من غير القبيلة لأن ما خرج عن القرية فهو اجنبي وما خرج عن القبيلة كذلك.

المعنى العام:

في بداية القصيدة رحب بطرفي النزاع، الظفير والباحة، وتمنى ان خلافهما انتهى بينهما دون تدخل، وانتقد اشتراك اناس من غير القريتين في القتال وهم ثلاثة أشخاص، اما في الجزء الثاني منها فأوضح ان الحكم في القضية ان كلا مسؤول عن جاره الذي اشترك معه فان سمحه الورثة والا تدفع الدية، اما القتل الثالث فان القبيلة بكاملها تدفع ديته لعدم معرفة من هو المسؤول عنه من الطرفين.

[٢]

بعد انتهاء الحملة التأديبية على / ابن فاضل - شيخ من مشايخ بني مالك لتمرده على الدولة السعودية وقيامه بقتل عمال جباية الزكاة. وكان عبدالله بن فاضل يرأس قبيلة بني حرب كبرى قبائل بني مالك. وهي الحملة التي اشترك

فيها ابناء غامد وزهران والقبائل المجاورة لبني مالك وذلك في عام ١٣٤٧ هـ.

وبعد القبض علي ابن فاضل ويدعى / عبدالله - وقيام الحملة بقيادة ابراهيم النشمي بقتله .

وابتهاجا بانتهاء المهمة قامت عرضة من المشاركين في الحملة وكان الشاعر الزرقوي معهم حيث قال:

(مبتدأ سعد السعود)

(١)

يا بن فاضل بغيت الحكم والا تقارن بن سعود

غَرَّكَ اللي حسب لك واقطك وأوقعك مأوى جهنم^(١)

خَلَّنَا نَنْتَسِم مألُفرقه في كل عام بي تلين^(٢)

وانت في خاطرك مَهْوَر يوزيك صاح الله عليك^(٣)

لو تصل عند قرن الثور لتجيبك القُدرة بيدها

وان نَفَرَت السماء تأجيك طيارة ودليمكان^(٤)

وان رَكِبْتَ البحر جَتَّك البوابير تَحْتَدَّك هَلَم^(٥)

وان تيامنت فان اهل اليمن دينوا من عهد خالد^(٦)

وان تشايمت فالأخوان منا ومنا يا ضعيف^(٧)

قَتَلَك احسن من الهَيَّاس طول العقاب وحرها^(٨)

وبني حرب ما ربَّحَتْهم لاحجاز ولا تهامي^(٩)

راحوا أرجالهم وأموالهم ما بقي منها لها

ما أخبر الا طليَّة قصرت في علو الجايزه^(١٠)

(٢)

مُدَّت أبقارق الأخوان في مَبْتَدَأ سَعْد السَّعُود^(١١)

بَيَّرِق النصر والتوحيد من واجهه ما واجه النَّم^(١٢)

كَمْ قُلُوبٌ يَلَيِّنُهَا وَحَتَّى الْحِجَارَةُ بِي تَلِينُ
 وَأَنْتَ يَا ذَا بَعْدِ فِي خَاطِرِكَ بِي تَرْزُدُخْ مَا عَلَيْكَ (١٣)
 وَالصَّوَاقِعُ تَجِي مَالْعَرْشِ وَيَحِطُّهَا اللَّهُ فِي بِيْدِهَا
 مَا نِي بِالْهَادِي الَّذِي يَهْدِي النَّاسَ وَأَوْعِدْ لِي مَكَانَ
 وَالَّذِي كَانَ مُشْرِكًا بَاحٍ وَأَقْفًا وَتَحْتَ الدَّمِ هَلَمْ (١٤)
 وَأَخْرَجْتَ كُلَّ مِمَّنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ مُتَنَعِمًا وَخَالِدًا
 جَت بِهِمْ صَعْقَةً اسْرَافِيلُ حَتَّيْنِ وَأَقْفًا فَضَّ عَيْفَ
 سَيْلَكُمْ يَا هَلَّ التَّوْحِيدِ شَلَّ الْجَبَالِ وَخَرَّهَا (١٥)
 وَالْمَعَابِرُ كَمَا حَثُّو الْبَرْدَ مِنْ شَفَا مَقْلُوتٍ هَامِي (١٦)
 وَأُورِدَ الْغَبَّ وَاللِّي ضَامِيهِ وَرَدَّتْ مِنْهَا لَهَا
 خَيْرَةً اللَّهُ تُوْبُوا بَعْدَ هَذَا بِنَفْسٍ جَائِزَةٍ

معاني الكلمات :

- ١ - اقلطك: رماك والرمي يتم من مكان عال لمكان منخفض. ٢ - بي تلين: باتلين من الاستعداد. ٣ - مهور: بفتح الميم واسكان الهاء قرية في عقبة بني مالك.
- ٤ - نفرت: طارت يقال نفرت الطيور أو طارت. دليمكان: قنابل. ٥ - هلم: هنا.
- ٦ - دينوا: دخلوا في العهد السعودي. ويطلق على الحملات السعودية: المدينة الذين يدعون للدين الخالص. ٧ - الأخوان: المحاربون من السعوديين. ٨ - الهياس: التشرد يقال فلان يهيس أي انه متشرد لا عمل له. ٩ - بني حرب: قبيلة ابن فاضل. ١٠ - طلية: صغار الغنم من الضأن والجائزة: واد بتهامة لبني مالك فيه قرى. ١١ - أبيارق: البيرق العلم أي انتشرب الأعلام السعودية في كل مكان. ١٢ - واجه النم: النميمة. ١٣ - ترزُدخ: الزنديخ الخارج عن الجماعة.
- ١٤ - باح: انتهى. هلم: معناها هنا: الهلكة: أي تبعا لما قبلها. ١٥ - حرها: الحر. من الحرارة. ١٦ - مفلوت: أي متروك، يقال ان فلانا مفلوت على رأسه. هامي: شديد الانحدار.

يندد بعمل ابن فاضل الذي قام بقتل سبعة أشخاص في ابنه الذي قتل من قبل بعض اعدائه من مشايخ بني مالك بتواطؤ من عمال الزكاة، وانه مهما تغيب فسوف يتم احضاره. ويمجد الحكم السعودي الذي انتشر على كامل الجنوب والشمال والشرق والغرب. وكان سبب ما حصل ان مسفرا ابن عبدالله بن فاضل اختلف مع عمال الزكاة وكان يصحبهم أحد مشايخ بني مالك فقام الشيخ باطلاق النار على مسفر المذكور فقتله. وفي السنة الثانية طلب الصلح - أي عبدالله بن فاضل - فجاء إليه أربعة من بني مالك بما فيهم القاتل وثلاثة من جباة الزكاة المنتدبين من الطائف وبعد اكرامه لهم أوعز لقبيلته بتكتيفهم - وقام بقتلهم واحدا واحدا قائلا «انت خلاص في مسفر» وهنا قامت الحملة التأديبية التي ذكرت عنها في مقدمة مناسبة القصيدة. وقيل ان قائد الحملة كتب القصيدة أعلاه وسلمها للملك عبدالعزيز / يرحمه - لاعجابه بما جاء فيها من تصوير لأسباب الحملة - التأديبية.

[٣]

(لا ينتكت قربو عنا)

وفي مقابلة بينه وبين الشاعر جريبيع في احدى المناسبات رد على الشاعر جريبيع في قصيدته التالية:

(١)

جريبيع

مرحبا يا هل القالات حن جيئت فوق ربوعنا^(١)

فنه ما ينشط المخلوق حتى يسير فوق ربعه^(٢)

كيلنا بالخصاف الجائرة ما نكيل برابعه^(٣)

الزرقوي

يا جريبيع راع المال لا ينتكت قَرْبُوعَنَا^(٤)
 فترى صاحب المِيلان ما هَب كما راعي القَرْبُوعه
 وانت لاجيت بي تمضي من البحر فالبرَّابعه^(٥)

معاني الكلمات:

١ - ربوعنا: أرضنا، أو مكاننا. ٢ - ربعه: جماعته أو قبيلته. ٣ - الخصاف: وعاء من الخصف يستخدم في تخزين الحبوب ويسمى «قُفَّه»، الجائرة: الكبيرة. الرابعة: ثمن المد. ٤ - ينتكت: يقضي عليه أو يأخذه كاملاً. قربوعنا: القربوع يطلق على الشيء القليل. ٥ - البرابعه: أي إذا مشيت من البحر فاترك البروهي كناية عن الأكثر خطورة.

المعنى العام:

يرحب الشاعر جريبيع بالشاعر الزرقوي ويبين له الفرق بين ربعه وربع الضيف من حيث الكرم والعطاء. ثم يرد الزرقوي بانه لاداعي للمبالغة خشية ان يحرم الاثنان من «الكسوة» وانه مادام في خير فلا يجب ان يذكر غير ذلك.

[٤]

(اعرف مغاغة الضراب)

والقصيدة التالية أراد بها شاعرنا تعجيز الشاعر الزهراني جريبيع، وقد عَجَّزَه فعلاً :

(١)

أَعْرِفِ السَّبْعَ اللَّغَى وَأَعْرِفِ مَغَاةَ الْغُرَابِ^(١)
وَلُغَا الْبَرْغُولِ غَرْبَ الْغُرْغُورَةِ فَرْغَى الْفَرَاغِي
وَالْغُرَابِ أَفْهَمَ مَلَاحَاتِهِ وَنَغْلِبَ غَوْلَهَا
وَأَنْ قَتَلْنَاهَا عَلَى الْعَسْرَةِ النَّقْضِ فَتَّالِيَهُ^(٢)

(٢)

كَمْ عَمِيلٌ نَدَمْغُهُ بِمَدَمِّ غَاةِ الْغُرَابِ
وَيَغْرِبِلُ فِي غُرَابِيلِ الْغَرْبِ مَرْغَى الْفَرَاغِي
وَالْغَلِيلِ أَنْغَمَ تَحْتَ الْغَيْلِ وَغَلَبَ غَوْلَهَا^(٣)
وَأَقْفَتْ أَمَّا الْأَوَّلُهُ غَيْرَ الْحَذْرِ مَالَتَّالِيَهُ^(٤)

معاني الكلمات:

١ - السبع اللُّغَى: السبع اللغات. ٢ - العسرا: عكس الجهة الصحيحة. ٣ -
الغليل: الذي مات غلا: أنغم. اختنق. ٤ - التالية: الأخرى.

المعنى العام:

كما يتضح ان القصيدة تعجيزية تُبرز قدرة الشاعر على استخدام
الكلمات الغريبة المتجانسة وقد استعمل فيها حرفي الغين والفاء بنسبة
كبيرة تجعل منافسه يعجز عن الاتيان بمثلها. والشاعر يفخر بانه يعرف
مالا يعرفه غيره. وان لديه القدرة على النصر على منافسه مهما كان.

[٥]

في القصيدة التالية يمدح الشيخ / عبدالعزيز بن سعيد بن صقر - شيخ

(ياسلامي على بن صقر)

يا سلامي على بن صقر بَانُون صَاد وَقَاف رَا
ياسلامي على بن صقر بن صقر واش بن صقر بَاشَه
ياسلامي على بن صقر بن صقر واش بن صقر أُسَد
ياسلامي على بن صقر بن صقر واش بن صقر أَمِير
الشجيع المنيع الفيصلي بِالْعَدَالَةِ مُوجَّه الرب
ماخذ الحق ومعطي الحق لو كان حتى من سعيد^(١)
والذي ياتمنى مثل بن صقر ياما ظلَّ عقله
مثل عقل التهامي لا طَلَعَ في الربيع بلا لِبَاس^(٢)
مامعه غير هِنْدَاسَه فَلِجَه لَهَبَّاب الرياح^(٣)
مرة ينتشرها فوق رأسه ومرة تحت جَنْبِه
خُص لاصْبَح نهار الرَّابَضَه حَيَّرَت والماء جَمَد^(٤)
ما تَدْفِيَه حُطْبَان أَهْل دُو يَابَه واشْحَط مَاتَهَا^(٥)

معاني الكلمات:

- ١ - سعيد: هو سعيد بن عبدالعزيز بن صقر الذي تولى المشيخة بعد أبيه وتوفي عام ١٣٧٨ هـ.
- ٢ - هذا تشبيه من البيئة لأن تهامة عرفت بحرها الشديد والسرارة عرفت ببردها الشديد وخاصة في الشتاء فعندما يجيء التهامي في الشتاء إلى السرارة وهو ليس مستعدا يكون مخطئا على نفسه.
- ٣ - الفليجة: لباس كان يلبسه سكان تهامة يشبه «القوطه».
- ٤ - خص: خاصة.
- ٥ - حطبان: جمع حطب. ودو: واد. بتهامة يشتهر بكثرة حطبه. اشحط ماتها: أي حتى حطب اشحط بتهامة لا يكفيه - مبالغة -.

وفي مدحه لشيخ قبيلة بني عبدالله سابقا / محمد بن علي سعيد وهو من أهل الظفير، وجد آل الشيخ حاليا، وكانت له صلة بالاتراك أيام حكمهم قال:

(قسطنطين و سمرقند)

(١)

شَيْخُنَا قَدْ وَصَلَ طَارِيْهُ قُسْطَنْطِيْنَ وَسَمَرْقَنْدَ
وَتَعَدَّا بِلَادَ الْهِنْدِ وَارْضَ الْكُرْكِ وَخَلِيْجَ فَارَسَ
وَتَعَدَّا بِلَادَ الصِّيْنِ وَالسِّيْنْدِ وَالْحُبَشِ نَوَا^(١)
وَارْضَ مَسَكْتٍ وَبَرْبَرٍ وَالْجَزِيْرَةَ وَتُونِسَ وَالْفَرَنْجَ
وَتَعَدَّا بِلَادَ الصِّيْنِ وَبِلَادَ جَاوَهَ سَنَكْفُورَا^(٢)
مِيْمَ حَامِيْمٍ دَالِ اَلْفِ وَبَانُوْنَ عِيْنَ وَلَامِ يَا^(٣)

(٢)

يَالْذِي تَجَلَّبِ الطَيْرَانِ مَا فِي السَّلْمِ وَالسَمَرْقَنْدِ^(٤)
رُدَّ مِنْهَا لَهَا يَازَرْقَوِي مَا حَذَاكَ الْيَوْمَ فَارَسَ
اَلَا ضِحْكُ بِلَا مَعْنَى وَهَلْسُ وَفِي الْحُبِّ اَشْنَوَا^(٥)
لَوْ يَجِيْ خَمْسَةَ اَلْفِ اَلْفِ وَالْفِيْنَ مُسْلِمٍ وَاَلْفَ رَنْجَ
اَتَوْنَسَ بِنَاسٍ اِسْلَامَ مَا بُغِيَ وَنَسَ نَاسٌ كَفُورَا^(٦)
اِنْ لِبُسِيْ بَنِي عَبْدِاللهِ يَوْمَ الْحُرُوبِ وَلَا مَيَا^(٧)

معاني الكلمات :

- ١ - الحبش نوا: بتشديد الباء يقصد انه نوى الحبشه. ٢ - سنكفورا:
- سنغافوره. ٣ - حروف اسم الشيخ / محمد بن علي. ٤ - السمرقند: أي ان

خشب السلم والسمر لا يصلح الا للوقود كناية عن ضعف الناس . ٥ - الحب
اشنوا: من الكره والبغضاء . ٦ - كفورا: كفرة . ٧ - ولاميا: أي والمين من
التجهيز للحرب ويقصد ان بني عبد الله قبيلته تفوق غيرها من القبائل .

[٧]

(زدم على المقضى سلف)

وفي عرضة أقيمت بمناسبة زواج قال الشاعر مادحا الضيوف والمضيف:

البدع

مرحبا عند من رَحَبَ بكم يا رجال الهيس لَفَّ^(١)
بالذي يقطع الشرهه ولا عاد في جَنْبِه شَراها
يوم عبدالعزیز ابن احمد الغامدي خَتَمَ رها^(٢)
قيس زهران والغمد وذا في المواقف راقِبُ
والله لازيد ثم أزيد واشق حَرف القاف لاجله^(٣)
بدوة القيف عند القيف ياغامد اَعْلِيها الشَفَا
قام كُلُّ يَقل ما لَجْهله ما كَساني خَالِيه^(٤)
نحمد الله جليل الملك ذا في المواقف ما جرى شي
وانَّ بُوزُوبَعه لأبْد يَلقاك يابو مُرَّتَيْنِ^(٥)

الرد

يا صويلح تَجَمَّلْتُم وزُدم على المقضى سلف
الثلاث البقر قالوا بستين ومحمد شَراها
وارفقوها بجالوقين من سَطَّعش خَذ تَمَرها^(٦)
والمفارش ثلاثة والقهاوي ثلاث افراق بُن^(٧)

وصحونٌ كما القيزان والسمن لو فُلج فُلج له^(٨)

لَيْسَقِي فِي الْجُوهِ وَتَالِيهِ فِي رَأْسِ الشِّفَا^(٩)

مابي الا احمد البَصَال تصرح بيوته خاليه

اَقْرُوا الْفَيْنَ مِنْ غَيْرِ اللَّيِّ امْعَه وَمِنْ غَيْرِ الْجَرَّاشِي^(١٠)

وبعد تالي الضيفه تصدّر كما هم مرّتين

معاني الكلمات:

- ١ - رجال الهيس: أهل قرية الابناء. لف: أي الف وهي شعار اهل عسير حاليا «مرحبا الف» لأن منطقتنا وعسير متساوية في الكثير من العادات والتقاليد. ٢ - عبدالعزيز بن احمد الغامدي: والد شيخ قبيلة بالشهم حاليا وكان شيخا على قسم من بلجرشي. ٣ - اشق حرف القاف: أي انه سيغني طربا لمواقف الشيخ.
- ٤ - خاليه: بفتح الياء على وزن «ذهب عني سلطانيه». ٥ - من أسماء الجن.
- ٦ - جالوقين: الجالوق كيس الخيش يبطن بخسف النخل ويعبأ بالتمر وكان ذلك قبل استخدام «التنك» وكان للتمر قيمة كبيرة لدى الضيف فإذا ما قدم التمر فإن ذلك يعني أن الضيف يستحق التكريم وله مكانة خاصة لدى المضيف. ٧ - الفرق: بفتح الفاء والراء هو اثنا عشر مد - بوزن المنطقة. ٨، ٩ - مبالغة في وصف الطعام الذي قدم للضيوف. ١٠ - اقروا: من القرى وهي الضيافة . الجراشي: أي أهل بلجرشي.

المعنى العام:

والقصيدة تبين عادة الزواج في الماضي والتكاليف التي تترتب على الزوج وجماعته. لأن جماعة الزوج يقدمون المساعدة للزوج وكانت العادة في الماضي ان وجبات الزواج اربع، عشاء، وفطور، وعشاء، وفطور - ولمدة ثلاثة أيام. وياويل من يحصل منه ومن جماعته أي قصور فإن ذلك سيكون مذمة مدى الحياة. ونحمد الله اننا الآن - رغم رغد العيش - نكتفي بوجبة واحدة في ولائم الأعراس وفيها راحة للزوج ولذوي الزوجة.

حصل نزاع بين قريتي بني عاصم ورحبه من بني عمر بتهامة زهران، وسببه ان حارس مزرعة شخص يدعى قشاش من بني عاصم قتل شخص من أهالي رحبه حاول دخول المزرعة، وكان جماعة المقتول يطالبون بالتأثر من جماعة صاحب المزرعة، وفي اجتماع العقلاء للتداول في أمر الصلح في القضية طلب الشاعر السماح له بالقاء قصيدته التي كانت من الحلول المناسبة في حل القضية وانهاء النزاع، ويظهر ان جماعة المقتول يطالبون بقتل صاحب المزرعة شخصيا.

(علام السرايري)

البدع

يا سلامي يابني عاصم عدد بَرَقْ يَري
لَارَكْز نَوّه على الاُصدار، وبنُون الخلي مَرَح به^(١)
وان مضى مالا حاسبه شَلّ المزارع والسدر ما ارضاه^(٢)
سُخْط ربي ما يَخْلِي ما لَجَبَل والسهل ما دَرَا^(٣)
والذي في بطن قَرْمَا يوم يمضي يسمعون هَبِيدَه
ما يَبْقَى ما لأراضِي شي وهذا البحر فاقته
باتَفَضَّل والفضولي جات له بَكْرَه وماسكت^(٤)
غير يَهْنَأُني كلام الحق وانا الزرقوي باقوله
يالذي تبغي ثياب البِيض تَبْدِي من بهاق الشاش
ما يحب البِيض غير اللي تَشِيْم في قَبَايله

والذي عاقل ترى انه عارفه ما يغصبه حَكَم
عاصمي كَنَّهُم درغ مع داود حي الجارم
واللوازم والمدايح للجبر والشيخ يَارَهَا^(٥)

الرد

اعلم ان الله رب البيت غلام السرايري
يوم حب الله وراد على غلام سارح من رَحْبَه
واجه القُدره من القايد وعمه عاقل ما اَرْضَاه^(٦)
احلفوا وانا من الحَلَّايه يا قَشَّاش ما دَرَا
غير ذا الحاوي وفا عُمره وذا القايد وفاته بيده^(٧)
ما حَدَّ وصى على خَرَج البَحْر يذبح رَفَاقَتَه
غير هذي قُدره الخَلَّاق واعمار تماسكت
لك عليها ايمان ووسِيَّه ورجله ويده مُعقوله^(٨)
واربعة روس تَنشُرُهُم يتهرج بها قَشَّاش^(٩)
والقَبَال اربعمايه واعفوا ويقبلها قَبَايله^(١٠)
وان تعاقبتهم ضَحِكْنَا وانتم اورُونَا صَبَاحكم
ان غدينا عند قيل الشرع مالك غير رأس الجارم
اغْتِقَه والا خُذَه خُذَك من اشوارك خيارها

معاني الكلمات :

- ١ - بنون الخلي: بن الخلي والخلي من اصدار بني ظبيان. مَرَّح به: نقله من قوته.
- ٢ - ما اَرْضَاه: من اَرْضاه. ٣ - مادرا: أي مدر. ٤ - مثل سائر يقال لمن يتدخل فيما لا يعنيه باعتبار الشاعر من غير القريتين. ٥ - والشيخ يارها: الشيخ: شيخ القبيلة. ويارها: أي دون عدد يقال للكثرة راهي: أي زايد عن المطلوب. ٦ - القايد: الحامي يقال لحامي أو حارس المزرعة قائد المزرعة أو

حاميتها. ٧ - الحاوي: الراعي. خرج البحر: الذي لا ينسب لقبيلة معروفة. ٨ - هذه من العادات السائدة وهي عقل يد ورجل القاتل والحضور به لدى أولياء الدم للأخذ بالتأثر أو السماح. ٩ - هذه من شروط البيضاء. ١٠ - معنى هذا البيت انه في حالة عدم الرضاء بالحكم الذي يتفق مع الاعراف القبلية السائدة آنذاك، فاننا لسنا مسؤولين عما يحدث وسوف نتفرج على القتال الذي سيحدث.

المعنى العام:

بعد ان أشاد بشجاعة وكرم بني عاصم، اعتذر عما حصل، وان صاحب المزرعة ليس براض بما حصل ولا علم له به الا فيما بعد، وان الحكم في مثل هذه القضية هو قتل القاتل أو العفو عنه وأخذ دية المقتول، وفي حالة الرفض فإن المسؤولية تقع كاملة على المتحاربين لأنهم خالفوا القواعد القبلية المتعارف عليها والتي تتفق مع الشرع الحنيف.

[٩]

وقصيدته التالية من القصائد التعجيزية، ورغم انه يتراى لمن يقرأها بقسميها الأول والثاني ان معناها واحد لكن الامر غير ذلك، فالقسم الأول يشتمل على معنى يختلف عن الثاني. فالأول يصف فيه السيل، والثاني يصف فيه الرجل الشجاع الكريم.

(حي سيل سال)

(١)

حي سَيْلٌ سال واسقى خَيْله خِيَال
في بلاد عَمَار ناوي ما طري غيره في الصَفْح الْوَي^(١)
جَاب رَعْدَه واشترى راعي الفعايل فَضَه وأذهب^(٢)

حي سيلٌ سال واسقى خيله خيال
 في بلاد عمار ناوي ماطري غيره في الصف حلوى^(٣)
 جاب رعدده واشترى راعي الفعايل فضة وذهباً^(٤)
 معاني الكلمات:

١ - في الصفح الوى: الصفح هنا تعني الارض القاحلة. الوى من قوة جريانه.
 ٢ - راعي الفعايل: راعي الأرض. فضه وذهباً: هرب من الخوف خشية من
 وصول الضرر إليه. ٣ - في الصف حلوى: الصف: في المجموعة. حلوى:
 تعني انه كفؤ. ٤ - راعي الفعايل: صاحب الشجاعة: فضة وذهباً: هي الفضة
 والذهب المعروفة.

المعنى العام:

أما الشطر الأول من القصيدة فيعني السيل وانه اسقى ما كان قبله
 اثناء جريانه وأما الثاني من القسم الثاني فيعني السائل الذي سأل واسقى
 خيل الخيالة واكرم نزلهم.

[١٠]

في سوق الثلاثاء - سوق قلوه - اعتقل جملان لبعض مرتادي السوق من
 غامد - بني عبدالله - ويظهران معتقليها يدعون تملكها. لكن عادات السوق تمنع
 مثل هذا العمل، والذين اخذوهما غير معروفين لحماية السوق. عندما علم الشاعر
 بذلك صاغ قصيدته التالية لغرض نقلها «لעقداء» سوق قلوه وعند سماعهم لها
 اشتروا جملين من افضل الجمال وجاءوا بها إلى قبيلة بني عبدالله وقد مر بك
 قصيدة الشاعر / محمد بن ثامر - عند حضورهم بالجميلين.

(قدام سام و حام)

(١)

يا سلام الله على سوق بُني قدام حَام وسَام
والله اطلع روضته عند الثريا يوم هَب طوفاني^(١)
واضعه في ماضعه يوم اصحت العينه وناسع ماه^(٢)
وهبط فيه الخضر والياس واللي في منى هبطوا له
في مواكب مالك الاملاك والديره تردلها
خل عني صفة تحيي البخيل وماتوا الصخي

(٢)

عزوتي غامد تضحّي الذيب والفَيّان حَام وسَام
والهبوط اثنين هبطا ما يناسبني وهبط اوفاني
ناس الله دَلّله وهداه في دربه وناس اغمّاه
وانت يا ولد الفلّ ما اشوف معنا في المناهب طوله^(٣)
سبب ان المُتّعه والسّديّه والديره تردّها^(٤)
عند بيضان الوجوه اللي لحاهم ما توضّخي

معاني الكلمات:

- ١ - يوم هب طوفاني: أي انه لم يتأثر من الطوفان - ويقصد السوق - وهي مبالغة في قدم تأسيس السوق. ٢ - اصحت العينة: انجلي السحاب. ناسع ماه: انتهى الماء من الأرض ويقصد «الطوفان». ٣ - ولد الفلّ: الفلّة: بفتح الفاء هي المشكلة وتقال لكثير المشاكل. ما اشوف معنا: ما أرى فائدة من نهب بعضنا البعض. ٤ - المتعة: الضيافة. السديّه: افشاء سر الضيف: الديره: المدرك. وكان في كل واحده من هذه «نقا».

في القسم الأول يمتدح سوق ثلاثاء قلوه، وان قيامه كان على أساس متين فيه أمن لمرتاديه. أما في الثاني فيصف ما حصل من أخذ الجميلين، وان الذين اخذوهما لا يعلمون ان العادات والتقاليد تمنع ذلك، وان هناك من حماة السوق من سوف لا يرضى بعملهم المشين.

[١١]

على أثر القصيدة السابقة اجتمع عقلاء سوق قلوه - عقداء السوق - وقرروا شراء جميلين من أفضل الجمال والحضور بها إلى سوق بني عبالة - خميس الباحة - وفي الحفل الذي أقيم لهم وَرَدًا على قصيدة الشاعر / محمد بن ثامر / ومطلعها:

يا حليفي وَجَبْتَ لي البَيْضُ منك اليوم هاتها
فانها عادات قومي نشتريها والمَحْضَرُ باعي

قال شاعرنا:

(بين أمة محمد يدرج بها)

شَلَّت البيضاء ثلاثين الف راس وَبَفَّت كُلَّهَا^(١)
بَفَّت عال العال من أبو ثلاث أَقْمَار «ما هو باوره وسَيُوفي»
يا بلاد الهند افيضي منك حَوَاكه وَقَمَّاشين
واعلم أمير العرب راشد يَقْسَمُها وهي في الذمه^(٢)
كل راس راس حتى اللي بعد في حِصْنه أو هَنْدُوله^(٣)
ثوب وعقالُ ودِسْمالُ على رأسه يَنْشُري^(٤)

معاني الكلمات :

١ - البفت : قماش أبيض كان من أشهر الأقمشة في السابق . ٢ - راشد : شيخ مشايخ زهران في حينه . ٣، ٤ - دسمال : عمامة توضع على الرأس ، حضنه : أي حتى الرُضْع من الأطفال .

المعنى العام:

مرّت شروط البيضاء والشاعر هنا يمتدح عقلاء الاحلاف من زهران الذين حمّوا عقود سوقهم، وأحضروا المفقود، ويبين انهم استحقوا التقدير والتكريم وان ذلك لا يخصهم وحدهم بل يشمل زهران كافة صغيرهم وكبيرهم.

[١٢]

وفي وصف سنة مجدبة قلّت فيها الأمطار، وجاع فيها الناس، وندرت فيها المياه وبدأ الناس يهجرون قراهم طلبا للمعيشة، قال قصيدته التالية:

(كهلة طويلة تهول الهالين)

أنا صَادَفْتُ لي كَهْلَه طويله تهوُل الهالين^(١)
رأسها عند عين الشمس وأرجؤها في سَبْع رَاضِي
وآيْدُ في عَدَن والثانية لازمه في «دِمَشْقَه»^(٢)
أطول من ليلة سودا عليها ثيابُ هُمْلِي^(٣)
قلت بالله وش اسمك يا خبيثه وقالت مَذْهَبَه^(٤)
قلت وأهلك وقالت جاهله ما عرفت أمي ولا ابي
غير ربك تنجمنا وتقرأ علينا يا فقيه
قلت والله ما أنجّمك لكن فين بلادكم
قالت ابلادنا في البر والبر وري سبعة بحور
قلت وش تاكلين وقالت آكل ثمار أهل الزِراعه

واشرب الماء من الأبيار واغديه قاعاً صفصفا
 واتمسح بسمن البدو والتاجر اتسلط عليه^(٥)
 والغني والفقير اقر ميزانهم حتى يقر
 التهامي نبيح ميرته واظهره يم السراه^(٦)
 واندر السروي ويلأ تهامه يدور للمعوشه^(٧)
 صفة ازبغطش ما عندهم خير غير الشر قباح^(٨)
 ياكلون الربا، وشهادة الزور وإيمان الفجور
 هبهب الله على اللي راح في الشام واللي في اليمن^(٩)
 والذي راح لأرض الشام سارق وقطاعة سبيل
 أي تي اعلامنا يازرقوي وان بغيت ازيد زدنا^(١٠)
 وانت الزم بحبل الله والصبر مفتاح الفرج

معاني الكلمات:

- ١ - كهلة: امرأة عجوز كناية عن السنة المجدة. ٢ - دمشق: دمشق. ٣ - ثياب هملي: ثياب باليه يقال للثوب البالي هملي. ٤ - مذهبه: بكسر الهاء: أي انها تقضي على كل شيء. ٥ - اتسلط عليه: أي اوقفه عن التجارة. ٦ - نبيح: أي نجعله معدما مما يضطره للسفر للبحث عن القوت. ٧ - السروي: نسبة للسراة. ٨ - قباح: من القبح، وفسر ذلك بأكل الربا وشهادة الزور، والايمن الكاذبة. ٩ - هبهب الله: أي لم يبارك لهم الله فيما يحصلون عليه لمخالفتهم لأوامره. ١٠ - اي تي: أي هذه. والاعلام تعني الاخبار وهي بفتح أوله على وزن افعال.

[١٣]

وفي احتفال اقيم بقرية المفارجة من غامد بمناسبة زواج من بلجرشي قال
 الشاعر مرحبا بالضيوف وواصفا الحال الذي يعيشه الناس لقلة الأمطار وغلاء
 الأسعار، وانه لا قيمة الا لمن يملك مالا.

(والبداوين في الشعبان)

(١)

طَلَبْتُ اللهَ تَبْدًا قَبْلَ قَوْلِي سَلامَ وَمَرْحَبًا
أَما مِنِّي سَلامَ عَلَیکَ یا مَفْرجی وَالدارَ دَارَکَ^(١)
وَأَما یا مَرْحَبًا بِالْجَرَشِی لِیُسْنًا وَقَرِیشْنَا^(٢)
دَوْلَةُ الشَّیخِ بوعِثْمانَ فی أَمْرِ السَّعُودِی وَأَمْرَ ثانی^(٣)
مِثْلَ نَوْرٍ تَلامَعَ لَهُ بَروقُهُ وَفی المَنْشِی أَرْعَدًا^(٤)
یومَ یَصْبِحُ نَهارًا کَنَّهُ اللَّیْلَ بِحَرِّیْهِ وَمَطْری^(٥)
وَالبَداوِینَ فی الشُّعْبَانِ ما عَادَ مَعَهُم شَیْ خَدُورٍ
تَحْتَ هَبْدِ المَطَرِ یا مالَ صَمَحَتْنَا مِنْ هُوَ ذِیاکَ^(٦)

(٢)

كَانَ بُنُ الصَّدْرِ وَالتَّمَرِ فی كُلِّ وادٍ مَرْحَبًا^(٧)
وَانْظُرِ الیومَ قَامُوا یوزنونَ العِئْبَ وَالدارَ دارَکَ
لو یزیدونَ هَبْرَةً وَاحِدَةً یا مَسْلَمَ یا سَلامَ^(٨)
نَتَدْرَجُ فی الْأَسْواقِ بِرِیالِنَا وَقَرِیشْنَا
صُفَّةً أَرْبَعَطَشَ مِنْ یَتَحَرَّمُ بِهِمْ مِثْلَ أَمْرِ ثانی^(٩)
وَأَیْنَهُ الذِّیْبُ وَلَدَ الذِّیْبِ لَا قَلَّ فی المَنْشَرِ عَدًا^(١٠)
وَاللهَ یا ذِیْبَ ما أَنْتَ بِذِیْبٍ وَأَنْ كانَ لَكَ صِیْتُ وَمَطْری^(١١)
أَعْطَنی مِشلَحَکَ یا ذِیْبَ یا ذِیْبَ حَتَّى أَشِیخَ دورًا^(١٢)
عَلَّنی لاهِبَطْتُ السَّوْقَ كُلُّ یَقْلٍ مِنْ هُوَ ذِیاکَ^(١٣)

معاني الكلمات :

١ - مفرجي : نسبة لقرية المفارجة من بني ظبيان من غامد . ٢ - لبسنا : كناية

عن القرابة . قريشنا : كما سبق يطلق على أهل بلجرشي - قريش . ٣ - بو عثمان : محمد بن عبدالعزيز الغامدي . ٤ - المنشا ارعدا : أي ان الضيوف يشبهون السحاب وصوتهم يشبه الرعد لقوته . ٥ - بحرية : هواء غربي بارد . مطري : مطر . ٦ - هوزياك : هذاء أي ان الأغنام من شدة المطر لها هذاء . ٧ - مرحبا : متوفر . ٨ - هبره : جزء من حبة العنب . ٩ - مثل امر ثاني : أي مثل الحزام الرث سرعان ما ينقطع . ١٠ - للمنشا ارعدا : المنشا هنا تعني الغابة وارعدا يصبح له صوتا مدويا من القوة . ١١ - مطري : مذكور . ١٢ - شيخ دور : يكون شيخا لمدة اسبوع . ١٣ - من هوزياك : أي من يكون ذلك الشخص .

التحليل:

باعتبار أن الشاعر من قرية غير القرية التي حصلت بها المناسبة فقد حيا أهل القرية كما حيا الضيوف الذين وفدوا إليها ووصف الضيوف بالضوء في يوم المطر . كما وصف في القسم الثاني ما يعانيه الناس من الغلاء وقلة ذات اليد نتيجة لشح الأمطار، وأعاد سبب ذلك إلى عدم اخلاص الناس لربهم وإلى سوء تعاملهم مع بعضهم البعض .

[١٤]

مر الشاعر / من قرية الظفير - وشاهد الاستعداد من الأهالي لقتال أهالي قرية الباحة، وكان الاستعداد للحرب يتم بشكل اجتماع في «عرضة» - وقد طلب منهم «الذمة» وهي التوقف عن القتال والتدخل بالصلح، وامتدح كبار الظفير لكن يظهران الكثرة رفضت «الذمة» واستمر القتال، وهنا قال :

(نسمع ببعض القربعة)

(١)

يا سلامي على أولاد الملوك الشيوخ الأربعه^(١)
وعلى أمحمد ابن ثفيد وعلى الفقيه احمد مدنه^(٢)
والجيلاني، وعبدالله من أهل الرشاده بن حسين
وعلى أولاد حارث كلهم يا الله انك زِدْ وبارك
ياالذي جملونا بين غامد بيّاض الوجيه
حي ذا الصور وانا اياه ما فيه بضر ومدخلي^(٣)

(٢)

قدر الله وناجيكم ونسمع ببعض القربعه^(٤)
ويقول السلف يبغي ردوده ومن يحمد مدنه^(٥)
واطلب الحسنه من فضل الاجواد يارب الحسين
والحموله في المحنّاط وبعد لها سمحان بارك^(٦)
لين ياجي لها جمالها وان كتب ربي تجيه
وانا باطلبكم الذمه وهذا عليها مدخلي^(٧)

معاني الكلمات :

- ١ - الشيوخ الاربعه: يقصد بهم آل الشيخ من الظفير. ٢ - ابن ثفيد واحمد مدنه. والجيلاني وعبدالله بن حسين: كبار الظفير. ٣ - مدخلي: أي مدخل. ٤ - بعض القربعه: اطلاق النار. ٥ - من يحمد مدنه: أي من يحمد الله يتوقف عن القتال فهو الأفضل له. ٦ - الحموله في المحنّاط: أي أول القتلى يحمل. سمحان: من اسماء الجمل. ٧ - باطلبكم الذمه: أي التوقف عن القتال.

[١٥]

حضر الشاعر علي جماح مع جماعة من بلجرشي في مناسبة زواج في بني

عبدالله ومن العادة ان أهل الزوجة يعطون «كسوه» للأقارب - أقارب العروس -
وللشعراء وقد أعجب الشاعر / عبدالله الزرقوي - «بالكسوة» فقال مادحا أهل
العروس :

(لا قد جا ولا جرى)

يا علي جَمَّاح هذا العِلْم لا قَدْ جَا ولا جَرى
عندنا نكسي العمائم والعقل ومصانف الحَيَّاتي
واربعين نبدي بها للعَانِيَه قيس المَخِيلَه^(١)
هَذي اللي بيننا انحن وشراكتنا الزَهَارَنه
وانتم جِيْتُونَا بصندوقين فَكَّت عُتْق الجَمَّالَه^(٢)
يوم شَدَّوْهَا فَبَت تَنْشُد من جَوْرِ الفَرَانْسَه
كَنَّهَا اذْأَر اهلها اللي استخرجوها جنب جَحُوشَه
يوم قالوا لي بَيْلَحَقْهَا من الحَفِيَا وفازع بيشَه^(٣)
غير هَذي حُوب صُبَّت شُف صُورهم يا تَضَاحكون^(٤)
لا اله الا الله ما اَبْيَضْهَا وما كَابَر عِيُونْهَا

معاني الكلمات :

١ - نبدي بها للعانية: كان ولي أمر الزوجة يعطي لصهره مبلغ أربعين ريالاً
وتسمى مباركه حتى يعطيه كسوة مضاعفة للمبلغ. ٣ - صندوقين: يقصد فضه
وهي - مبالغة - ٣٠ - الحفيا: من قرى باشوت. بيشه: المدينة المعروفة. ٤ - يا
تضاحكون: أي ان الريالات الفضية التي وزعت جديدة لم يسبق استعمالها.

المعنى العام :

والقصيدة تبين عادة سابقة في الزواج وهي ما يسمى «بالكسوة» وقد
انتهت الآن في كثير من المدن والقرى في المنطقة.

كان شاعرنا ضمن وفد غامد عند زيارته للسيد محمد الادريسي ومبايعته في عام ١٣٢٧ هـ وفي الحفل الذي أقيم للوفد قال الشاعر:

(زهرة الغر المحجلين)

الله يهدينا لمادلك عليه الله يابن ادريس
يا حبيب الله يا نسل الرسول السيد العدناني
السلام عليك يا سيدي وياقرة عيُوننا
الله يرضى عنك وعن اهلك وجُدانك وجد اجدادك
وعن اولكم وتآليكم وميتكم وحيكم
وانه يحشرنا معك في زُمرة الغر المحجلين
المعنى العام :

وقد علمت ان قصيدة الشاعر كانت طويلة وذات جزأين لكن لم يصلني منها إلا الجزء الأول وهو غير مكتمل.



الشاعر الشعبي / جريبع بن صالح الزهراني - ١٢٨٠ هـ - ١٣٦٠ هـ
ولد مات بوادي الصدر من قرى بني حسن من زهران.
أشتهر شعره بالهجاء والتهكم، وقد عرّضته إحدى قصائده للتأديب من
قبل المرحوم / عبدالعزيز بن ابراهيم - عام ١٣٤٣ هـ كما عرضته قصيدة
من قصائده للسجن لدى ابن رقوش قبل الحكم السعودي الزاهر، لأنه هجا
أهل قرية الباحة وقاموا بشكواه على الشيخ.

(أسير واتفكر في العربان كلهم)

مناسبة القصيدة التالية: ان خلافا حصل بين الشيخ راشد بن رقوش - وبين بعض قبيلة بني حسن، نتج عنه قيام ذلك البعض بمقاطعة الشيخ، بينما بقي الجزء الأكبر كما كان مواليا للشيخ.

البدع

حي الله شيخ ينزح عاذاي مضيوم كل هم
يالذي لو داس فوق اكبر جبل واساه والهنداسي
حل في منزل سعه ما ني بقليل حل قصفا^(١)
مارضينا الا انتة ياراشد وغيرك مالخلاق ما أرضا
انت وأولادك وجدانك وجد الجد وانعما
ياالله يا ربي تديم الشيخ راشد ومحل حله
اسمع الحكمه الذي لو قلتها من قدر مابها
قالها شاعر بني يوس العناصي لا تلوم أعلامه^(٢)
من هجوس حاليه ما هي كلام الفله واحقرا^(٣)
لا تفائيني ترى كل قطع سغره وعلمه باني^(٤)
مثلما بان القصر ذا زاد عالبنيان والحجر
ما خلق ربي كما راشد في العربان والله جاره^(٥)
دمت ياعسوبنا وانحن كما نحل بلا مثول^(٦)
لو تنص بيارقك من حيث ما تبغي بنا مدينا
حن يظلي كل ذلال مقفي وأنصرف ذهب
ذاهب عقله ولا ينفعه كتاب ولو محاله
وانحن يازهران تحت لوايكم شيباننا وشب
والذي يعصاك حطيناه في نار اللظى تلص به
في جهنم ما نفع فيها معاصير ولا نوى
بين حيات وبين عقارب ولهيبها يتصلني

يشرب الغسيلين ما يشرب نهول من ورا قضي^(٧)
وتري انا عانتك لو كان يصبح ما ألف واد صيحه^(٨)
وتظلي الطير تهوي فوقنا والذيب لهلها^(٩)

الرد

والله اني أسير وأتفكر في الغربان كلهم
واحد قال ابغي اهندس وهو ما يعرف الهنداسي
ما درى ان الماء وري صم العجام وحلق الصفا
والثاني قال ابغي اسوي دوى لاهل العيون المرضى
كلما داوى عيون يتلي من بعدها العمى
والثالث قال ابغي اتقنص ولا هلا انصبوا بالخله
واثر ذيك البندقه غاره وهو ما قد رما بها
والرابع قال ابغي افاقه وهو ما كان في المعلامه
والفواتح ما درى عنها ولا اصبح في اللوح قرا
والخامس قال ابغي اغدي باني يا حي لي ذا الباني
يبني الربعه مع الشرقه وعصرا ما بقي حجر
والسادس قال ابغي اغدي ناجر واعزل النجاره
واهجر الخيطان ما يعرف لبيان ولا مثول^(١٠)
والسابع قال ابغي اتاجر بلا قرش ولا مدينا
والتجارة ما تجود الا لمن عنده صرف ذهب
والثامن قال ابغي اغدي اسوق لا غرب ولا محاله
والعزاز مقصره والثور غضب قام بالخشب^(١١)
والتاسع قال ابغي اغدي اروح للحج بعد جايوا الغصبه^(١٢)
يحسب ان الحج في بسطه وقبضه كلما نوى
والعاشر قال ابغي الجنه وانا ما ابصره صام وصلى^(١٣)

وَالْجِنَانُ الْخُضِرُ مَا تَبْغِي الَّذِي خَاينَ وَرَافِضِي
وَاللَّهُ لَوْ يَسْتَنْصِحُونَ أَنَا لَنَا هَبْ مَا لِفُؤَادِ نَصِيحِهِ
كَانَ كَبَّوْا شُغْلَهُمْ كُلَّهُ وَخَلَّوْا الضَّيْعَةَ لِأَهْلِهَا^(١٤)

معاني الكلمات :

١ - حل قصفا: أي لم ينزل في مكان ضيق ويقال قصيف في اللهجة هنا للضيقة. ٢ - العناصي: الأقوياء. ٣ - الفله: بفتح الفاء وتشديد اللام التعجل، واحقرا: أي الأحمق، والمعنى ان هذا الشعر صدر من شخص ليس مستعجلا ولا أحمق. ٤ - لا تفاتيني: بمعنى لا تجادلني. ٥ - والله جاره: للتأكيد على القول. ٦ - نحل بلا مثول: بدون خلايا من الكثرة. ٧ - ورافضي: وراء صخور صعبه. ٨ - ما الف واد صيحه: من الف واد نداء. ٩ - الذيب لهلها: أي تغنم من لحوم البشر. ١٠ - الخيطان: عيدان شجر العرعر. مثول: اعمده خشبيه توضع عليها اخشاب السقف وتسمى في بعض أماكن «السواري». ١١ - العداد: أدوات اخراج المياه من الآبار بالسانيه. غصب قام بالخشب: من ضعفه وهزاله. ١٢ - العصبه: الحجاج. ١٣ - ما ابصره: ما رأيته. ١٤ - الضيعة: العمل يقال فلان ما معه ضيعة أي ليس له عمل.

المعنى العام:

يصف المعارضين لمشيخة ابن رقوش بعدم المعرفة بخفايا الأمور، وانه كان من مصلحتهم عدم الدخول في أمور يجهلونها. ويدعو للشيخ راشد بالمزيد من التوفيق والنجاح وقد شَبَّهه باليعسوب وشبه القبائل بالنحل والتزم بطاعته والوقوف ضد من يعاديه أو يعارضه.

[٢]

من قصائده التعجيزية التي اثبت فيها براعته وقد استخدم فيها حرف السين بصورة عجيبة، القصيدة التالية:

(يا سرعا مسنات)

(١)

سين يا سرعا مسناتُ سبوق اسوا سوى الأوساق^(١)
سين سنّه في سلاسل سلك سميننا ورأسماً له
ما يسوس الخيل سائب ساب مسبوبا سبأيه^(٢)
ساسها مسواس ما هو ناس من بالماس فرسنه

(٢)

حي سيلُ سال واسقى ساحلُ واسقى السقا وساق^(٣)
سارحه سراء وسار وسرّ سرواناً ورى سماله
ونسب سيّله سباه وطار سبله من سبأيه
وقعور السدر والسمران سقرها سفر سنّه^(٤)

معاني الكلمات :

١ - سين: من التحسر. مسنات سبوق: الخيل الجيده. ٢ - يصف سايس الخيل بالخبره والحنكة. ٣ - يصف السيل الغزير الذي عم ساحل تهامة بعد ان نزل مطره على السراة. ٤ - سفر سنّه: من قوة السيل نقل السدر والسمر مسافة كبيرة. وللشاعر معنى بعيد في القسمين فهو بالاضافة إلى أن القصيدة تعجيزية للشعراء فهي ترمز لأشياء غير ظاهرة وهي من القصائد الغزلية.

[٣]

ومن الزمل الخفيف في العرضة القصيدة التالية:

(رجال تثني الجاحده)

البدع

يا سلامي عليكم يا رجالاً تثني الجاحده^(١)
زَرَبُوا حَدَّهْمَ مِنْ رَهْوَةِ الْبَرِّ لَا وَادِي الْيَسَارِي
شَرَهُمْ مِثْلَ شَرِّ الْجَدْرِي حَنَّ مِنْهُ الْكُلُّ تَيْنٌ^(٢)

الرد

انا وُدِّي يكون أسوي الضيعه بأيّد واحد
غير ما تستوي الا يكون اليمين مع اليساري
ما اتغانا عن ايديّه وهي في جنوبي كُلَّتَيْنِ^(٣)

معاني الكلمات :

١ - الجاحده: المقصود انها لا ترضى الخطاء. ٢ - الكل تين: أي انه مرض
معد والمقصود ان الممدوحين أقويا وقادرين على أخذ حقهم من أي كان. ٣ -
ما اتغانا: أي انني محتاج للتعاون وبدون ذلك لا استطيع عمل شيء.

[٤]

ومن قصائده التعجيزية للشعراء حتى ينال «الكسوه» وحده دون غيره وقد
نجح، ما يلي:

(مثل جند الحنيني)

حي قَيْفٌ مِثْلُ جُنْدِ الْحُنَيْنِيِّ حِنْ حَنَا^(١)
حَنَحْنَ الْبُوحَ وَالْمَحْمِي وَخَلَّاهُ بَعْدَ الْحَيْنِ حَيْلَهُ^(٢)
حَنَّ حَتَّى مَحَانِي حَلَقَ مِنْحِلَ مَحَنَّ حَنُونَهَا^(٣)

معاني الكلمات :

١ - الحنيني: الجراد، حن حنا: أي عندما انتقل. ٢ - حنن البوح: قضى

على نبات الأرض المباحه. المحمي: الأرض المحمية. بعد الحين حيله: بعد
الاضرار اصبحت جرداء. ٣ - حن: تأثر. محن حنونها: أي قضى حتى على
نباتات وادي حنونه بتهامة.

المعنى العام :

والمعنى واضح من القصيدة وهو ان الشاعر حيا القوم الذين يشبهون
الجراد المنتشر الذي قضى على البوح وعلى الحمى ولم يسلم منه وادي
منحل ووادي حنونه وهي أودية بتهامة والسراة - إذ ان وادي منحل في
السراة وحنونه - بتهامة.

[٥]

مناسبة القصيدة التالية باسباب «نقا» في سوق خميس الشعراء بتهامة:

(الفضيلي ودعوى الحارثي)

(١)

يا سلامي على سوق الفضيلي ودعوى الحارثي^(١)
اشْبَعَ الناس من حَبِّه وطيَر الهوى والنحل والذَّر
واحتمى فيه قَيْفٌ مثل جُنْد الحنيني من حَصاه
والذي يتعدى في عقوده فلا حَصَلَ مَثُوبه
غير حَبْطٍ وعِزَّارٍ ويا جيه كُربه ما لُكُرب^(٢)

(٢)

والله اني فَكِيرٌ في غُرَابٍ يحاظي الحارثي^(٣)
يوم وصَّى عليه ابوه قال احتذر ما لحارث اَحْذر
وانْفِر ان كان رَيْتاه اب يدني ويلقط من حَصاه
قال بانْفِر فلكن الحصى لا تكن في حِثْل ثُوبه^(٤)
قال فَأَنَا عليك أمنت لكن ودَعْتُوك رب

معاني الكلمات:

١ - سوق الفضيلي: نسبة إلى بالمفضل وهو سوق الشعراء بتهامة. دعوى الحارثي: عزوة بالمفضل. ٢ - الخبط: الضرب. العزار: نوع من انواع النكال يسمى: العزيز على وزن فعيل. ٣ - الحارثي: الذي يحرق الأرض. ٤ - بانفر: أي باطير من الطيران. حثل ثوبه: الحثل الجيب وهو مقدمة الثوب من الأمام فوق الحزام وكان الناس في الماضي يضعون أشياءهم في «الحثل» أكثر أماناً.

المعنى العام:

بعد ان أمتدح سوق الشعراء بتهامة، امتدح أهله وشبهه من يخالفهم بالغراب الذي يحذر ابنه من يقظة الفلاح فوجد أنه أشد حذراً منه.

[٦]

وفي قرن ظبي بزهران وبمناسبة زواج من خارج القرية قال الشاعر:

(قال لي صعبان قلها)

البدع

مرحباً ترحيباً قال لي صَعْبَانِ قُلْهَا^(٣)
حَقٌّ أَرْحَبُ وَلَوْ كُنْتُ مِنْ وَادِي الصُّدَرِ^(٤)

الرد

عِنْدَ قَيْفٍ لَا نَوَى دِيرَةً صَعْبَا نَقْلُهَا^(٥)
قَلْتُهُمْ مَا يُنْفَضُ إِلَّا الدَّمَاهِي وَالصُّدَرِ^(٦)

معاني الكلمات:

٣ - صعبان: عزوة أهالي قرن ظبي. ٤ - وادي الصدر: من قرى بني حسن ومنها شاعرنا. ٥ - قيف: قوم. صعبا: صعبة. ٦ - قلتهم: بفتح القاف واسكان اللام: الرصاص. الدماهي: الجباه، جمع جبهة. الصدر: جمع صدر.

[٧]

ومن قصائده التي يعجز بها الشعراء حتى يستطيع أن يكسب «الكسوة» وحده دون سواه هذه القصيدة:

(الغاوي عرفت لغاه)

البدع

الله من غول يغفلني بغير الغايه والغاوي عرفت لغاه^(١)
ومغاغات الغراب اغوت غلام غايب في غمة الغدر^(٢)

الرد

الله من غول يغفلني بغير الغايه والغاوي عرفت لغاه^(٣)
ومغاغات الغراب اغوت غلام غايب في غمة الغدر^(٤)

معاني الكلمات :

١ - غول: كناية عن عدو، لغاه: لغته. ٢ - الغراب: معروف كناية عن الرجل الدنيء. غمة الغدر: الظلام الدامس. ٣ - غول: نوع من الحيوانات المفترسة. لغاه: قصده. ٤ - الغراب: الغراب الحقيقي. غمة الغدر: جمع غدير - غدير الماء.

الذي يقرأ جزئي القصيدة يعتقد ان معناهما واحد ولكن رغم ذلك فإن لكل جزء معنى يختلف عن الآخر وهذا يدل على مقدرة الشاعر في صياغة الألفاظ المتجانسة والمختلفة في المعنى في نفس الوقت.

التحليل:

في الجزء الأول يصف مكر العدو ووجوب الحذر منه، أما في الجزء الثاني فيصف «الغول» وهو من الحيوانات المفترسة. وقد استخدم حرف الغين أكثر من أي حرف آخر.

[٨]

ومن قصائده التعجيزية قال عند حضور الشاعر / عبدالله الزرقوي الغامدي.

(الزرقوي شيطان جا)

(١)

الزرقوي شيطان جَا
في قُرْنَتِه شَيْطَان غَاوي
مشطون من شيطان جِنّ

(٢)

الزرقوي شيطان جَا
في قُرْنَتِه شَيْطَان غَاوي
مشطون من شيطان جُنّ

الذي يقرأ قسمي القصيدة يعتقد انها بمعنى واحد، لكن الحقيقة هي أن للقسم الأول معنى يختلف عن الثاني رغم الجناس الكامل بين القسمين.

فالقسم الأول هو عن الزرقوي الشاعر، وعن قوة شاعريته وكان الشاعر في السابق يقال ان معه مسأاً من الجن.

أما الثاني فهو عن «الزُّر» بتشديد الزاي والراء - وهو قوة ربط أدوات الحرث أو الري في الثورين. والبقية من أسماء أدوات الحرث والسقيا. وهذا دليل على قوة الشاعرية لدى شاعرنا.

[٩]

(محمد بعد الأربعين)

وفي إحدى مناسبات العرضة قال:

(١)

يا سلام الله عليكم يا بني مروان فَرَضَ عَيْن^(١)
الا ثمة وأهل خَيْرِه وأهل صَعْبَانِ الْجَهْلِ بِأَسْمَاهَا
وَأَيْلَ وَجْهَ الذِّيبِ مَا لَشُفْيَانِ لِلْقَرْنِ الْمَرْسَمَا
وَالْفُضَيْلِ وَبَنِي مَسْعُودٍ هَاذُوا رِجَالَ الْحَسَنِ^(٢)
وَبَنِي يَوْسَ الْقِفَارِ أَيَّ حَدَّهِمْ مِنْ دَوْسٍ لَابْهُوْل^(٣)
وَبَنِي عُفْرِ الْكُبَارِ وَدَوْسٍ مَا خَلَّى وَلَا مِنْزَالِي
عَمِ تَسْلِيمِي عَلَى زَهْرَانِ مُحْسُوبِينَ دَارِ دَارِ
وَسُلَيْمِ الْهَوْجِ وَإِنْ تَبْغُونِي احْسُبْ لَهُ مَخَاتِمَهُ^(٤)

قَدَّرَ اللهُ يومَ ما نبي محمد بعد الأربعين^(٥)
وانزل ابن ادريس دعوه صالحه بين ارضها وسماها
ما حَدُّ يقدر في الدنيا ولا حد يقهر السَّمَا
والقَمَر من لَيْلَتِه بَيِّن دليل النص كَمال الحُسْنِي^(٦)
حسبك الله يا مكذب وانت في بحر الجَلَاب هَوَل
أَمَرْنَا مثل السنه يوم يرد منها ويوم زَالِي^(٧)
صفة أَرْبَا طعشر قرن افسدوا يا قلب دار دار^(٨)
يا الله انك تَحْسِن المَخْرَج وَهَبْ لي حُسن خاتمه^(٩)

معاني الكلمات:

١ - بني مروان: فخذ من بني حسن وهم الاثمة. وخيره، وقرن ظبي. ٢ - ايل
وجه الذيب، والفضيلة، وبني مسعود: بقية اقسام بني حسن. ٣ - بني يوس:
هم بني كنانة، وبالخزمر، وبيضان، وبني عامر وبني حسن. ٤ - مخاتمه. أي
نهايته. ٥ - يشير إلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعد سن الأربعين. ٦ -
كمال الحسنِي: مكتمل النمو والجمال. ٧ - كناية عن تبدل الأمراء حينذاك. ٨ -
دار دار: من المداراه. ٩ - حسن خاتمة: دعاء بأن يكون خاتمة الشاعر حسنة
وان يتقبل الله منه اعماله.

التحليل:

بعد ان حيا قبيلة بني حسن خاصة وبقية قبائل زهران بصفة عامة
أوضح ان خالق الكون هو القادر على كل شيء فقد نبأ محمد صلى الله
عليه وسلم بعد الأربعين، ومانزل قبله من رسالات، وانه يجب الانصياع
للأمر الواقع ويظهر ان ذلك باسباب دعوة الادريسي وخلافه مع اشراف
مكة.

أراد الشاعر تعجيز الشاعر/ سعيد بن عيسى الزهراني - في حفل عرضة فقال:

(حدا حدا)

(١)

الله يسقي يوم جا في الدولة حد حادي^(١)
 حدّهم شغل المنيمس مع الخدان^(٢)
 والجَنابا والبَنادق من الحديد
 والذي عند القوافل حدا حدا^(٣)

(٢)

فرد الشاعر ابن عيسى

والله لو ياجي نهار الاحد حادي^(٤)
 وايكن نرجع لمن مكن الخدان
 أول ما ننقل نهار الأحد حديد^(٥)
 ونقل ميد الحداي حدا حدا^(٦)

معاني الكلمات :

- ١ - حد حادي: صفة للمعركة التي وقعت بين أبناء المنطقة والجيش التركي عام ١٣٢١ هـ. ٢ - الخدان: يقصد الحدود القبلية حينذاك بين غامد وزهران. ٣ - حدا حدا: اسرع في سوق القوافل. ٤ - حادي: معركة. ٥ - حديد: قرية من قرى زهران. ٦ - حدا حدا: أي نطلب من الحدأة أن تأتي لتأكل الموتى.

الأول، يستعيد ذكرى معركة عام ١٣٢١ هـ بين أبناء غامد وزهران والجيش التركي وانتصار الضعيف على القوي، والثاني يقول للأول ان العزيمة هي العزيمة ولو حصلت حرب لعملنا أكثر مما تم في السابق.

[١١]

(خذه الثلاث الدور شان)

(١)

يا سلامي على سوق خذوه الثلاث الدور شان^(١)
النعاشي وقيف الحارثي ورجال ابن الصغير
وآنحن يا بني مسعود نرقب على اسبالة رقاب
نحتمي به من اشرار العشائر وشر أسواقها

(٢)

خذت لي البحر بير جايه ولها مدو رشان^(٢)
وشداوين ثيران ونيس اجعله غرب صغير
يا الله سلم ثوارين تمد ايديها والرقاب
وان بغينا نسوق الحجز ما همني مسواقها^(٣)

معاني الكلمات:

١ - شان: أي يعد السوق كل همهم اليومي كناية عن المحافظة على اتفاقياته وسلامة من يرتاده. ٢ - مدوارشان: مدوا أوصلوا. رشان: رشا: بكسر الراء وهو حبل مصنوع من جلود الإبل والأبقار. ٣ - الحجز: الحجاز: مسواقها: أي سوقها بالماء.

المعنى العام :

في الجزء الأول يعتز بسوق السبت - سوق النقعه - ويشيد بأصحاب السوق ومنهم قرية نعاش، وقرية العفوص، وقرى بيضان.

أما في الثاني فيشبهه من يحاول الاعتداء في عقود السوق بمن يتصور ان البحر بئر وان شداوين ثيران للسوق وان جبل نيس غرب وانه سيقوم بسقاية بلاد الحجاز، وهي أمور مستحيلة التحقيق.

[١٢]

كما سبق - فإن شاعرنا عرف بالقصائد التعجيزية والتهكمية - ولكن كما يقول المثل الشعبي - لابد صياد الفهود يصاد - ففي احدى المناسبات قال:

(صفا صافي)

ذُمَّ الله في صفا صافي
حَلَقَه مَارِئْتُ لَهُ وَصفا
يفحم العَدَّانُ صُفْيَانَه

وكان ضمن الشعراء الموجودين الشاعر/ طوير الشعشي - الذي قال قصيدته التالية وكانت تعجيزا حقيقيا لشاعرنا فقد اعترف أمام الحاضرين بعجزه عن الرد عليها:

(انت قاضي والواليه اقره)

(١)

كَثَّرَ اللهُ خَيْرَ مَنْ يَقْرِي
مَا هَبَا الْعُوجَا كَمَا الْقَرَه

انت قاضي والولايه اقره
ابنجاوب لك وقّراني
(٢)

البحر ما هب كما الوقري
يخاطون النقع فوق الرّه
باح شوفي والولايقره
ودخن محلا وقّراني

المعنى العام :

شاعرنا يصف صعوبة «الصفاء» كناية عن قوة شعره. أما الشاعر/ طوير -
فيعترف ان البحر لا يشبه الماء القليل - ماء الوقر - كما ان دخن وادي محلا
المشهور لا يشبه دخن منطقة بخيلة زراعي اسمها «قران» وهو كناية عن
الاعتراف بشاعرية الشاعر / جريبيع - . لكن طوير لم يترك مجالا في القافية للرد
مما اعجز شاعرنا الكبير.



الشاعر/ محمد بن مساعد بن مهدي الزهيري الملقب «البس» من الشعراء الشعبيين المشهورين في المنطقة، وقد مرت له قصائد على لحن الجبل مع الشاعر/ محمد بن ثامر وستمر له قصائد - من بادية المنطقة - وله أناشيد جيدة.

أما في موضوع العرضة فقد شارك فيها وحفظ لنا منه الرواة ماسيرد هنا وما سبق إيراده في محاورته مع الزبير. توفي حوالي عام ١٣٦٠ هـ.

[١]

بعد حصول الخلاف بين قبيلته وقبيلة بني عبد الله، رأى أن في تدخل بعض القبائل توسيعاً لرقعة الخلاف فقال:

(كل مشورة ديرته في رأسه)

(١)

يا غارس الثوم أله من غراسه^(١)
اي نيتك ما هي بناصحه^(٢)

(٢)

كُلْ مَشُورَة دِيرْتِه فِي رَأْسِه
مَالِي عَلَيْهِ إِلَّا مَنَاصَحَه^(٣)

معاني الكلمات:

١ - أله من غراسه: امتنع من غرس الفتنة، وغرس الثوم كناية عن غرس الفتنة بين الناس. ٢ - ماهي بناصحه: أي أن هدفك ليس سليماً. ٣ - مناصحه: من

النصح وعدم التدخل .
ويقال لمن يسعى بين الناس بالنميمة والنفاق انه : غارس ثوم : أو «كما غارس
الثوم» .

[٢]

وله بسبب الخلاف السابق ذكره :

(والعرب مثل اللحى)

(١)

يا سلام الله على من لي صديقٌ لو جَتِ الضَّدَاتُ^(١)
ما يَسْمَى لي صديقٌ صَادِقٌ الا عند وَقْتِ الضِّدِّه
واما في ايام السَّعَةِ، فان الْقَبَائِلَ كُلُّهَا صُدُقَان

(٢)

من شدا ما يسمعون الصايح اللي صاح مَالُضَّدَاتُ^(٢)
والْعُسْرَ واليسر رَبْع، وكُلُّ حَلٍّ لَاهِيَا من ضِدِّه
والعرب مثل اللحى اللي نُصِّها شُرِّبَ ونص ادْقَان^(٣)

معاني الكلمات:

١ - الضدات: جمع ضده أي الشدة. ٢ - مالمضدات: من البعد. ٣ - ادقان: جمع ذقن.

المعنى العام:

يمتدح صديق الشدة، ويميز بينه وبين صديق الرخاء، وان وجود
الأخير وجود وقتي اما الأول فصديق دائم. ويقرر ان الشدة يعقبها رخاء،
والرخاء تعقبه شدة، وان الضد لابد من ضده. وشبه القبائل بالوجه
الواحد الذي لا يمكن تجزئته.

[٣]

ومن قصائده في العرضة التي تدل على قوة شاعريته:

(مثل درع ليلوي)

(١)

عزوتي مثل درع ليلوي^(١)

درع داود حَكَمَ لِي فَتْلَه

حتى راعي الخطا لا يَفْتُلَه

(٢)

يوم جانا المَصِيح لَيْلوي^(٢)

هُم جَتَ لَهُ جَمَوْعُ لَيَّفَتَ لَهُ^(٣)

من يلايف لنا لا يَفْتُ لَهُ^(٤)

[٤]

(ربيع الله يرحمك)

(١)

رَبِّعَ اللهُ يَرْحَمَكَ، بُوَك رَيِّع^(٥)

مَا حَدا حَسْبُكَ يَا لَحْصَحَصَه^(٦)

(٢)

لا تَخُمَ العلمَ يابو كُرَيِّع^(٧)

قَبْلَكَ اقْسَا مِنْكَ مَيَّرَ اصْحَ صَه^(٨)

معاني الكلمات :

ليلوي: مفتول. ٢ - ليلوي: ينادي. ٣ - ليفت له: اجتمعت استجابة للنداء.

٤ - لايفت له : قمت معه . ٥ - رَيَّع : قف - كثيرة الاستعمال في البادية . ٦ - الحصحصه : الحجارة الصغيرة . ٧ - لا تخم العلم : لا تستعجل . ٨ - مير اصح صه : أي عد لصوابك .

المعنى العام :

في الجزء الأول يفتخر بقبيلته، وإنها تصادق من يصادقها وتعادي من يعاديها وفي الثاني يقلل من شأن الخصم وإنه ليس بكفو لملاقاتهم وحتى الوقوف أمامهم لأن من كان أقوى منه عجز عن مقاتلتهم.



الشاعر/ احمد بن عبيد الله بن سفر الغامدي - من قرية العبادل - من الشعراء الشعبيين المشهورين - له قصائد طويلة «أناشيد» ومن قصائده في العرضة المحفوظة قصيدته التالية التي رواها لي الشيخ / أحمد بن فرحه الغامدي. توفي شاعرنا في العام ١٣٥٣ هـ وعمره يزيد عن السبعين عاما.

كان من العادة - ولا زالت - أن الضيف يعلم مضيفه بالأخبار الجديدة - وقد سبق شرح ذلك. وشاعرنا كان ضمن جماعته في مناسبة زواج بقرية الصغره في زهران.

وعند وصول جماعة الشاعر ومعهم مجموعة من بني كبير - لأن الزوجه من العبادل - استقبلهم بنو حسن من زهران، وهنا وقف الشاعر وقال :

(اعلامنا خير وستر دام)

ان حَبَّيت اَعْلَامُنَا، فاعْلَامُنَا خَيْرٌ وستر دام
طيبين الشكر لله لا خِلاف ولا تَلَاَف يَوَلِّي

وزروع الناس زَيْنَه وعلى رَبِّي تَمَامَهَا
 والمطر للساع نَتَحَرَّى لجود الله وَكَرَمَه
 ان سَلْتُوا عَاسِعَارِنَا، بر، أربعه من كل حَبِّ طَيِّبٍ^(١)
 والذره خمسة ونُصِّ، وما ترى الا سته الا ربيع
 والقهوه مُدّ الذي طَيِّب، وحق البحر مُدّ وشَطْرَه^(٢)
 والحوائج فَعَلَى سته ريال بَيْع الفَراسِلَه^(٣)
 والسَّمَن غَالِي وَكَوُد ان الريال اليوم يقضي نُصِيف
 والغنم فيها ثلاثة وأربعه وَسِمَانَهَا في خُمْسَه
 والبَقَر عشرين وَيَهْدَه إِلَى اثْنَعَش
 والجمال الطيبه خمسين والستين تقضي الطيب
 والصَّرَف عشرين للتاجر ومن لا يصرف^(٤)
 وَالْحَدُوث مَسْكَنَه والله لَأَهْيَه ولا شي سَيَه
 غير ستر الله علينا وعليكم دايماً يدوم
 حَبَّيت اخدم ربعي في الأعلام والابخار والسلام

معاني الكلمات:

١ - أربعه من كل حب طَيِّب: أي أن أربعة امداد - بالمكيال المحلي - والمُدّ يساوي ثلاثة كيلو جرام ونصف - تساوي ريال واحد. ٢ - القهوة مد: أي ان مد القهوة بريال والشطره: تساوي ثمن المد. ٣ - الحوائج: الجنزبيل الفراسله تساوي عشرة كيلو جرام. ٤ - الصرف: أي صرف الريال يساوي عشرين قرشا.

التحليل:

اشتملت القصيدة على الأخبار التي تهم السامع في ذلك الزمن من ذكر أسعار الحبوب والماشية، والحوادث، وفيها تاريخ الأسعار في السنوات ما قبل ١٣٥٣ هـ، وان ارتفاعها وانخفاضها يخضع لهطول الأمطار من عدمه.

الشاعر/ غرم الله بن أحمد السيارى الغامدي - من قرية السيار من بني
كبير عاش قبل الحكم السعودي الزاهر. وتوفي وعمره يزيد عن الثمانين
عاما. له قصائد جيدة شارك فيها في حل الكثير من النزاعات القبلية التي
وقعت في عهده. وصل إلي من شعره ما سأذكره فيما يلي:

مناسبة القصيدة: ان خثعم اقتصت من أحد أفراد قبيلتهم لأنه غدر بشريك
له في أغنام والمغдор به من بلجرشي وقد تجمع الناس لرؤية هذا الحادث ومنهم
الشاعر السيارى.

(صواب الشور)

(١)

شَلَّتِ الْبَيْضَاءُ لَكُمْ يَا خَثْعَمِي مِنْ عِنْدِنَا نَشُور
تَبْدَأُ مِنْ دِمَشْقٍ وَمِنْ بَغْدَادٍ وَمِنْ الْقُدْسِ وَمِنْ الْبَصْرَةِ
هُمُ تَبْدَأُ مِصْرَ، وَاسْطَنْبُولَ، وَالْكُوفَةَ وَبَهْنَسَا
هُمْ تَبْدَأُ الْعَارِضَ الْمُنْقَادَ وَأَرْضَ كُوَيْتٍ وَالْدِرْعِيَّةَ
وَبِنَادِرِ يَامَ وَبِنَادِرِ عَدَنَ وَالْهِنْدَ وَالْفَرَنْجَ
هُمْ تَبْدَأُ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ ذَا مَا حَدَّ يَقُوسُ مَدَاهَا
وَمِنْ الْأَرْضِ الَّذِي نَعْرِفُ وَذِي مَا نَعْرِفُ اسْمَهَا
وَلَهَا بَوَابِيرُ مِنْ فَوْقِ الْبَحْرِ تَشِيلُهَا شَيْلَانِي
وَتَطُوفُ بِهَا الْبِنَادِرُ كُلُّ بُوْهَا وَالْجَزَائِرِي
وَتَطُوفُ التَّهْمُ وَالْحُرُّ وَالشُّرُوقُ وَرَنْيَةُ النَّخْلِ

.....
فال ذا حاضر وذا غايب وفال الشيب والوريع

أمروني غامد أبديها بني عمي صلاب الشور
 في ذرا صبيان غامد يا حليل اللي قليل رشده
 لبسنا بوزرفله يا جاهل ينسى وبه نسا
 وآنحن صبيان غامد من يعاديننا نودرعيه^(١)
 ما رمانا الا مخلصات علينا نقسم داهنا
 وكسينا بن مخاسر جوخنا ومعاصب الشيلاني
 هم هبنا في صفا والعنق ورخاضه جزائري^(٢)
 وسحقنا بلادهم ظلت هبا منثور تنبخل
 والا فان الباشه حن جانا وهو مجنون وطاجنه
 يا قليل الرشده خف من مالك الأملاك الأكبري
 وانت فوق أخوانك الصلاح تاهب مفجر ورع^(٣)

معاني الكلمات:

- ١ - نود رعيه: أي نرد الصاع بصاعين. ٢ - أماكن في تهامة غامد الزناد. ٣ - ورع: الرع يقصد به الفتنة وهو المكان الذي يلتقي فيه المتحاربون.

المعنى العام:

في القسم الأول امتدح الوفود وانهم يستحقون «البيضاء» وهي جائزة كبيرة - سبق شرحها - وبيّن البلدان التي يجب ان تعلم بهذه الجائزة وتشارك في الاحتفال بها.

أما في الثاني وكعادة الشعراء الشعبيين فلم ينس قبائله فقد أورد بعض مفاخرها. وأخيرا طلب من قليل الرأي من الجهتين أن يخاف الله وأن يبتعد عن الفتن التي سيعود أثرها على عقلاء القبيلتين.

وللشاعر/ عبدالله بن يمانى الحازري من قرية المرزوق من بني كبير
الذي توفي عام ١٣٦٠هـ تقريبا، قصيدة على لحن العرضة، يصف فيها
- استحالة تحقيق بعض الأمنى التى تأتى بدون جهد، وقد أورد ذلك فى
قصة نسبها لنفسه، وفيها عبرة وحكمة لمن يعتمدون على الأوهام فى
حياتهم.

(منانى رابعه)

(١)

يا الله نلعن رابعه ما ريت منا ولا بشر^(١)
يوم جئني في ورود الليل فأنسني صلاة المغرب
والعشا حن رل ما صليت من كثرة حسابها
وسمرت الليل كله يوم جت بأعلام قاطره^(٢)
قالت انا ودي اهدب لك فى المخواه قصر سامي
وارفعك واشيخك واهبك حاكم فى قبايلك
غير بيت ابوك هده ما يفق للضيف حن يجي^(٣)
هم قمت اهد بيتي يوم ربي راد لي بالتعبه
لا عيال في صهيد الشمس عن بيتي وبيتها^(٤)
قلت فىن البيت ذا تقلين، بي نقل زهابنا
قالت اخا البيت فى ذا العصر لكن ابتنوا عشا
قلت هيل الله عليك اخر بتي نومي وهذمتي بيتي
وصلاتي ما حفظتوها ولا جا منك فايده
بانصحك ياكل جاهل لا تطاوع شور رابعه^(٥)

١ - رابعه: كناية عن التفكير في المستحيل. ٢ - قاطره: أي مناسبة. ٣ - بيت ابوك: الذي ورثه عن أبيه. ٤ - صهيد الشمس: شدة الشمس. ٥ - لا تطاوع شور رابعه: من الامثال الشعبية التي تقال عند استحالة تحقيق أمر صعب التحقيق.



الشاعر/ علي بن أحمد الزهراني من قرية العفوص من بني حسن - من الشعراء الشعبيين الذين عاشوا قبل العهد السعودي الزاهر، وعاصروا الحياة القبلية السابقة التي كانت القبيلة تحارب القبيلة، والقرية تحارب القرية والبيت يحارب البيت.

حصل بين قريته العفوص وقرية نعاش وهي مجاورة للعفوص ومن نفس القبيلة / بني حسن - فتنة استمرت زمنا بأسباب الحدود بين القريتين، ولم تتوقف الا بعد ان تم الاتفاق بين القريتين، ان يقوم احد رجال نعاش بوضع الحد وإذا تعدى يقتل من قبل العفوص وفي المكان الذي يقتل فيه يوضع الحد وقد كان ذلك وقبره معروف حتى اليوم بين القريتين. ويصف شاعرنا ما حدث من فتنة في قصيدته التالية:

[١]

(الرصاص المودمي)

البدع

حَيِّ سَوْقُ حَمَاهُ اللَّهُ وَضَرَبَ الرِّصَاصَ الْمَوْدَمِي^(١)
لَهُ يَدَاؤُمٌ مِنَ الدَّمِ مَا نَذَارِي الْمَخَالَفَ لَوْ دَرَيْنَا

قَامَ كُلُّ يَقْلٍ بِأَزْلَزِ السُّوقِ لِي قَوْمِ عَصَاهُ
 سُوقُنَا عِنْدَ مَنْصُوبِ الْغُرَزِ وَالْمَخَالِفِ شَيْئَقَا^(٢)
 نَشْنُقُهُ وَالْمَزْرَفِ يَخْتَصِمُ يَسْبِقُ الْبَارُودَ لَيْهِ
 وَالَّذِي يَتَعَدَّى فِيهِ بِي نَطْرُقُ اغْظَامَهُ طَرِيقُ
 نَيْبَسِ الرِّيقِ فِي صَدْرِهِ وَلَوْ كَانَ فِي بَحْرٍ وَلَعْمَا^(٣)
 مَا رَوَى يَوْمَ يَسْمَعُنَا نَكْبَرُ عَلَى الْمَذْرَجِ كَبِيرِ
 مَا بِي الثَّوْرُ غُرْمَهُ فِي حَلِي لَا عَقْلُ وَالْحَمَّ لَهُ^(٤)
 مَا بِي إِلَّا عَقِيدَ الْقَوْمِ بُوسَبُعٍ يَقْتَلُهُ قَلِيلُ^(٥)
 وَالَّذِي مَا يَوْفِي قَوْلَنَا مَا مَعَهُ عِنْدِي مَحَبَّةُ
 قَاطِعِ السَّاقِ يَخْسِي شَارِبَهُ، مَا نَقُلُ عِلْمَهُ جَمِيلِ
 حَنْ جَبَرْنَا عَلَى أَحْمَدَ بَاشَةَ جَوْفِ الْعُرْشِ رُوحَهُ غَلِيلَهُ
 وَاعْتَنَمْنَا الْمَدَافِعَ كُلَّهَا وَابْتَلَشْنَاهُمْ بَلَّاشَ

الرد

النِّعَاشِي رَفِيقُ فِعْلَتِهِ مَا فَعَلَهَا مُودِمِي
 مِنْهُ ذَبْحٌ وَصِبَّاحٌ وَنَوْشٌ وَعِصَابٌ دَرِينَا
 وَيَقُولُ النِّقَا، يَنْقَا الَّذِي جَامَنَهُ ضَرْبَةُ عَصَاهُ^(٦)
 وَالَّذِي يَذْبَحُ الرِّجَالُ مَا كُنَّ عِنْدَهُ شَيْءٌ نَقَا
 قُلْتُ هَاتِ السَّبِيلَ مِنْكُمْ وَقَالَ إِلَهٌ مَعْمِيهِ عَلَيْهِ^(٧)
 وَعَمَاهُمْ عَمِي قَحْمُ أَهْلِ دُوْ يَوْمِ غَمَضٍ فِي الطَّرِيقِ^(٨)
 حَيْرَ الْوَلَدِ يَقْتَادُهُ وَقَالُوا حَلِيلُكَ يَا ذَا الْأَعْمَى
 وَامْسِكُوا جَوْفَ جَنْبِ الْعَقْبَةِ لِيْنِ جَا شَيْخٌ كَبِيرُ
 يَحْمِلُ الْحَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبْلَهُ بَعِيرٌ حَمْلَهُ
 قَالَ وَلَدَ الْقَحْمِ هَاتِ أَحْمَلِ الْحَبَّ، وَقَدْ قَحْمِي قَلِيلُ

وأفْلَحَ الولد بِالْحَبِّ وَغدا يَطْرُدُهُ يَرْتَد حَبه
والقحم عَقْبَه وافتك الاكياس من ظهر الجمل
وانحرف يَدْعُ الأعمى مادراً انه وَصَلَ وادي غَلِيلَه^(٩)
والطوى الحَبْلُ في جَنْبَه وَحَيَّرَ من الحمله بَلاش^(١٠)

معاني الكلمات:

- ١ - السوق: سوق نقة بني حسن في الصغره، المودمي: القاتل. ٢ - منصوب الغرز: الرجال الأقويا وكانت الغرز جمع غراز: حُزِمَ من الرياحين توضع تحت العقال أو الغترة وتدل على القوة والرجولة. ٣ - في بحر ولع ما : أي انه لو كان بجانب البحر فلا يستطيع أن يروى من التعب الذي حصل له. ٤ - غُرمه في حلي: أي بدله في حلي وحلي هي حلي ابن يعقوب المعروفة بتهامة القنفذه. ٥ - عقيد القوم: كبير القوم. بوسبع: نوع من البنادق. ٦ - النقا: الخلاص. يقال فلان نَقًا في جاره أو ضيفه أي أخذ حقه كاملاً. ٧ - ألّه: فعل امر بمعنى امتنع. معميه عَلَيّه: حكمها غير واضح لي. ٨ - ولد اهل دو: مثل، ودوواد بتهامة زهران. ٩ - انحرف: رجع. وادي غليله: واد بتهامة زهران. ١٠ - الطوى الحبل: جمع الحبل الخاص بالحملة. حَيَّرَ: عاد.

المعنى العام:

اشتملت القصيدة على معان عدة منها:

- ١ - المحافظة على سوق القبيلة لأن العفوص من عقداء السوق أي حماته. ٢ - الدعوة إلى حفظ الدماء والعودة إلى الصواب. ٣ - اثبات ان الخطأ لم يكن من العفوص وانما كان من أهل نعاش وشَبَّهَهُم بمن ادعى العمى، وهدفه السرقة، ويظهر انه يبرر بذلك خطأ أهل العفوص على جماعة نعاش.

وهذه القصيدة ايضا في نفس الموضوع يصف فيها الشاعر اسباب الفتنة وانها كانت باسباب غصن من شجرة، ويدعو إلى ايقاف تلك الفتنة وكان خير وصف لها:

وَأَدْرِي أَنَّ الْخَسَارَ وَاحِدَهُ وَالسَّلَفَ يَبْغِي مَرَدَّهُ
مَنْ تَغْدَى مَعِيَ فِي الصُّبْحِ نَجْعَلُ عَشَانًا مِنْ عَشَاهِ

ويقال ان الشاعر قالها في سوق النقعه بعد ان تم «النقا» أي الخلاص وهو قتل شخص من العفوص «نقا».

(غصن من عشاء)

البدع

حي الله بندرٌ نَمَنَ عَقُودَهُ وَنَعِظَى مِنْ عِصَاهِ^(١)
ما نطاوع قليل الرشد لاخُطَا رشاده قُلْتُ ما ارشد
شَدَّتْهُ تَلَزَمَ الْبَادِرَ وَتَصَرَّمَ فَوَّادَهُ وَالنَّعَاشِ^(٢)
سوق بالحارث العيلات من ذيب لاخُصِنَ الرِّصَافِ
ست آلاف صَالَيْنَا عَلِي حَيْدَرِ اغْمَارٍ مَرَدَّهُ^(٣)
يوم صَلَّى صلاة الصبح قَفَا وَلَا صَلَّى عُشَاهِ^(٤)

الرد

قَدَّرَ اللَّهُ بِذِيكَ الْفِتْنَةَ بِأَسْبَابِ غُصْنٍ مِنْ عِصَاهِ^(٥)
واختلص ولدنا ما شارنا ما رَضِينَا فِعْلَ مَرَشِدِ^(٦)
وَكَسَعْنَا نَفَارِعَ بَعْضِنَا بَعْضَ لَا نَذْبَحُ نَعَاشِ
حَيَّرَ الذَّبْحَ فِينَا قُدْرَةَ اللَّهِ مَا عَنْهَا مَصَافِ
وَادْرِي أَنَّ الْخَسَارَةَ وَاحِدَةً وَالسَّلَفَ يَبْغِي مَرَدَّهُ
مَنْ تَغْدَى مَعِيَ فِي الصُّبْحِ نَجْعَلُ عَشَانًا مِنْ عَشَاهِ^(٧)

معاني الكلمات:

- ١ - بندر: أي سوق يقال للسوق بندر. ٢ - شدته: الشدة: اتفاق مكتوب ملزم للجميع. ٣ - علي حيدر: حاكم العثمانيين في عسير وقد قام بحملة على المنطقة عام ١٢٩٠ هـ. ٤ - قفًا: رجع. ٥ - غصن من عضاه: العضاه الشجر بانواعه يسمى عضاه، وفي اللغة: كل شجر يعظم وله شوك. ٦ - مرشد: هو سبب الفتنة وهو من العفوص. ٧ - من تغدى معي الخ.. مثل من الأمثال السائرة ومعناه: ان من اعتدى فسوف يعتدى عليه «واحدة بواحدة والباديء اظلم».

[٣]

وله في مدح قبيلته زهران وما فعلته مع الحملة التركية بقيادة / أحمد باشا
عام ١٣٢١ هـ القصيدة التالية:

(بعض الدمر عيب)

البدع

ياسلامي يا هل شُغل المشوِّك له فجور^(١)
من هوى في عظامه ما يداويه سَمُنٌ من نَحَايا^(٢)
والآ جَلَس النحل لو كان عنده يمد خِلْيَتين
ما يداويه غير ابو نياشين ذا شَيْخ بطونه^(٣)
له وقوْعُ كما البرِّقا يظلي وراه الدم رَعِيب

الرد

انحن زهران لَفَيْنَا على الباشه حن جا لَفَ جَوْر^(٤)
قال باطلع جبل زهران وانحي عليهم ما لنَحَايا^(٥)

وَأَقْلَبْنَاهُ قَلْبَهُ جَايِرَهُ طَاحَ مَا الدَّخْلِيَّتَيْنِ^(٦)
 نَاسَ يَعْطُونَهُ الْبُنْدُقَ وَنَاسٌ شَبَاشِي يَخْبِطُونَهُ^(٧)
 وَانْحَنِ أَهْلَ الْمَدَايِحِ مَا دَمَرْنَا وَبَعْضَ الدَّمْرِ غَيْبٌ^(٨)

معاني الكلمات :

١ - المشوك: نوع من البنادق. له فجور: له أثر كبير. ٢ - سمن من نحاي: كان علاج المريض السمن والعسل، ونحاي: وعاء السمن. ٣ - أبو نياشين: نوع من البنادق. شَيْخُ بطونه: أي أن بطن البندقية ضيق كناية عن قوة الاطلاق. ٤ - لف جور: أي جمع قوة. ٥ - انحي مالنحاي: انزل من العقبات. ٦ - طاح مالدخليتين: طاح: سقط. الدخليتين: لعبة لاستعراض القوة الجسمية. ٧ - شبا شي يخبطونه: أي يضربونه بالسلاح الأبيض والخبط هو الضرب في اللهجة. ٨ - دمرنا: الدمر ضد الصلاح والمعنى اننا محافظون على سمعتنا في الكرم والشجاعة والاقدام.

[٤]

كان أهالي قرن ظبي من زهران يطالبون جماعة الشاعر/ أهل العفوص - في «نقا» بأسباب الاعتداء على جار لقرن ظبي يدعى / ابن عباس - مرت قصته - في شعر ابن ثامر - وقد حضر جماعة الشاعر معه للاعتذار من قرن ظبي وأن قضية ابن عباس خارجة عن القوانين المتعارف عليها فقال الشاعر:

(حكم العارف ابن شماس)

البدع

يَا حَسْمَنُ كِرَاتٍ مَا عَذْلَكَ نَقَاً بِأَسْبَابِ بْنِ عَبَّاسٍ^(١)
 شَهِدُوا زَهْرَانَ وَائِيَّ بَاعْطِيكَ حُكْمَ الْعَارِفِ ابْنِ شِمَاسٍ^(٢)

لَا جَوَارَ وَلَا مَتَاعَ وَلَا سَدَادَ وَلَا عَقُودَ تَلْزَمُ
أَعْجَبَتْ نَاسٌ وَشَقَّتْ عَالِذِي وَنِعْمَ وَمَسْتَحِينِ
مثل من يزرع بلاداً في الحَضْنِ والبِيرِ في مَسَبٍّ (٣)

فرد عليه الشيخ / حسن بن كرات - وكان كبير قرن ظبي وممن وفد على
الادريسي عام ١٣٢٧ هـ - وتوفي اثناء عودته ودفن في منطقة جازان.

الرد

يا سلام الله لكم وأقولها من هَاجِسٌ لَا بَاسَ (٤)
نَاوِيَاكَ أَخَوَانِ مَا أَنْحُنْ يَا فَتَى مِنْ دِيرَةِ ابْنِي وَاسِ (٥)
مَا أَدْرَقْنَا وَالْمَدَافِعَ وَالْحَدَايِلَ مِثْلَ نَوِّ الْمَرَزَمِ
وَاشْ نَسْوَِي يَا فَتَى لَكِنْ يَا الصَّاحِبَ لِمَسْتَحِينِ (٦)
وَأَنْ قَصَرْنَا عَنْ شِرَاوِي الْبَيْضِ مِنْ نَمْدَحٍ وَمِنْ نَسَبٍ

معاني الكلمات:

١ - حَسَمَن كَرَات: حَسَن بن كَرَات كبير قرن ظبي. ٢ - ابْن شِمَاس: مَنْ دَارَ
الْهَرَّةَ فِي دُوسٍ وَكَانَ مِنَ الْعُرَافِ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ قَبْلِيَا. ٣ - الْحَضْنُ: بَتَهَامَةٌ.
مَسَبٍّ: مِنْ قَرْيٍ غَامِدٍ فِي السَّرَاهِ. ٤ - لَا بَاسَ: أَيُّ قَوِي. ٥ - بَنِي وَاسٍ: مِنْ
خَثْعَمٍ. ٦ - لِمَسْتَحِينِ: لَاحِظْتَ عِدَاءَ، وَهِيَ لِمَسْتِ أَيُّ لَاحِظْتَ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ عِدَاءُ
(لِمَسْتِ حِينَ).

المعنى العام:

في المقدمة أوضحت هدف الشاعر. أما رد ابن كرات فكان مخالفاً وهو
يطالب «بالنقا» وأنه لن يقصر عن أخذه. ويظهر أن الأخير نجح في مطالبته
والقصة واضحة في مقدمة إحدى قصائد ابن ثامر في هذا الخصوص
وهي قصة الناصري، ومقتل ابن عباس في مدرك قرن ظبي.

(رجايل أربعة)

وله في الألغاز الشعرية اللغز التالي:

باسال يا شَعَّار عن رَجُلٍ كُلِّ لَهُ رجايل اربعة
وزاد كُلِّ لَهُ سَطَّعْشَرَه من النسوان ربي يَعَزِّم
ابكم ولا يسمع ولا يعرف القبله يصلي عالنبي

وهو يقصد «المد» وهو مكيال مصنوع من الخشب - خشب الغَرَب. لأن المد
اربعة أرباع. والربع أو الربع كما يسمى أربعة روابع فيصبح ان اربعة في
اربعة = ١٦.

والمد يساوي بوزننا الحالي ثلاث كيلو جرام ونصف ومعنى يصلي على
النبي، ان الذي يكيل يبدأ بالصلاة على النبي اثناء الكيل. فيقول «صلوا على
النبي».

عندما انتهى الخلاف بين جماعة الشاعر/ العفوص وقرن ظبي - وهما من
قبيلة واحده وكان سبب الخلاف مقتل قاتل الناصري في مدرك قرن ظبي وقيام
قرن ظبي بطلب النقا في مدركهم وحصولهم عليه قال:

(البیض لك يا بن كرات)

البدع

عام الأول نَبْدِي البَيْض لك يا بن كرات
وانت هذا الدور نبغيك تَبْدِيهَا لَنَا

الرد

من حسن بن كرات

ياسلام الله على من يثني المصعبات

اعْتَقَبْنَا وَاضْطَلَحْنَا وَهَذَا أَفْعَالُنَا

وقد سبق ان تم ايضاح مشكلة الناصري الذي تسبب في مقتل مجموعة من الأبرياء بدءاً من قرن ظبي وانتهاءً بقبائل بيضان - انظر الشرح على القصيدة رقم (٢٣) لابن ثامر.

[٧]

وفي الخلاف الذي كان قائماً بين بني كنانة وبالطفيل باسباب عقبة «بَعْرَه» قال:

(الشَرُّهُ بَامْنَهَا بَسَاط)

(١)

حي الله بَنْدَرٌ يَحْمِيهِ رَبِّي بِقُبْضِهِ وَالبَسَاط^(١)
والكناني حمى عَقْدَهُ بهيبه كما منها بَسَاطِي
برصاص المَحْدَشِ والمَشْوُوكِ وَقُوْعِهِ هَيْجَ مات
له رصاصٌ كما حَثَّى البَرْدُ شَلَّ باصواته وَلَهُ لَهُ
مثل من قال باداوس سعودي نقل له يَبْسُ عُوْد^(٢)

(٢)

حَاسِبِ يَاسَعْدُوِي وَاجْتَنِبْ عَنِ الشَّرِّهِ بَامْنَهَا بَسَاط^(٣)
قال هَاكِ الحَبْلُ والزَادُ وَاصرَحْ تَحْطَبْ يَا بَسَاطِي

وَصَرَحَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ لَلَّيْلِ جَوْفَ الْهَيْجِ مَاتَ^(٤)
مَيِّتٌ مَا لَتَعَبَ وَاضْبَحَ يُرْدِ الْحَبْلَ وَالزَّادَ لَاهُنْهُ
قَالَ يَا أَصْحَابَ جُدَانِي وَبِي مَا لَقِينَا يَبْسُ عُودَ^(٥)

معاني الكلمات:

١ - بندر: يقصد بذلك سوق المندق. ٢ - ادوس: أي اضراب. سعودي: أي من
لم يستطع مضاربه. ٣ - بساط: مثل يضرب للابتعاد عن المشاكل. ٤ - صَرَحَ:
سَرَحَ. الهيج: اشجار الأراك يقال لها الهيج. ٥ - ييس عود: أي لم يجد عوداً
يابسا.

التحليل:

١ - يبدي فخره واعتزازه بقبيلة بني كنانة وانها اثبتت قوتها في مواجهة
اعداء السوق.
٢ - يطلب من بالطفيل الابتعاد عن المشاكل، وان من يبدأ بها فسوف يكون
مصيره الفشل والانهزام، ويورد مثلاً شعبياً في هذا المعنى وهو «الشهره
بامننا بساط» والشهره هي عكس الجميلة.



الشاعر علي بن أحمد بن حسين الغامدي من قرية القرن - بني سالم -
من بني ظبيان في غامد عاصر الفتنة التي وقعت من بلجرشي وبني ظبيان
عام ١٣١٨هـ ومن قصائده في العرصة :

[١]

في القصيدة التالية والتي يتبين منها ان الشاعر قالها بعد احتدام الفتنة
ورغبة كل طرف في الصلح، فإن الشاعر لا يدعو للحرب وانما يدعو للسلم
والصلح ويظهر ان ذلك بتأثير من الشاعر علي جماح :

(كل قامح شور)

(١)

يا غامد ما حدَّ يَزْهِي للضليل وكل قامح شور^(١)
والذي بي يَسْعِد الجاهل على الفتنة وقَامَح شَوْرهُ
يفتكر في قصة الحلبوب يوم أَفْتَنَ وربِّي اَعْمَاهُ
كلما جا ينقل ايده طاح ما صَيَّر مكانها
الله اكبر يالفتن كم زوَلَّت من مال ومدَارِيكا^(٢)
وزوايدها نواقص ما مع احد ما لِفَتَن مَخْرُوج
كم تَهْرَجْنَا بَهْرَجْ حَالِيَا وَاثر القسا وراه^(٣)

(٢)

الذي ما يَقْبَل الاصلاح يَصْبَح في النَقَا مَحْشُور^(٤)
انا ما وَدِّي تظلي دُورنا بعد النقا مَحْشُورهُ
نَحْتَرِم عُشر المساقى ذا في الوادي نوابع ماه
قد قَهَرْنَا في عُلُوم معابره وعلا مَكَائِها^(٥)

وانا والله يا شريكى ما لَفَيْت وَعَلَّنِي آدَارِيكََا^(٦)
فمرد الناس للحق لو يكن بعد الرقاب العُوج^(٧)
والفتن ما شَدَّدَت دار المحمد عالقَسَاوَرِه^(٨)

معاني الكلمات:

١ - الفليل: المتسرع. قامح شور: رديء الشور. ٢ - مداريكا: جمع مدرك والمدرک ما كان تحت يد قرية أو قبيلة. ٣ - القسا وراه: أي نقول ما لا نفعل. ٤ - النقا: هو المنع يقال ديرتنا عليكم بالناقيه أي ان من جاء اليها وقتل فان دمه هدر وهكذا. ٥ - قهرنا: بكسر القاف تعبنا. ٧ - الرقاب العوج: كناية عن القتل ممن لا يستأهل القتل. ٨ - القساوره: قرية من قرى بالحارث واصبحت مثلاً هي وآل محمد في شدة الفتنة والوقوف أمامها بصلابة.

المعنى العام:

إن المعنى واضح في مناسبة القصيدة وهو يدعو إلى الصلح ونبذ
الفرقة بين القبيلتين وان الرجوع للحق أفضل من التماذي في الخطأ.

[٢]

وفي وصف المخالفين لرأي العقلاء من القبيلة قال في احدى مناسبات
العرضة:

(حراث الفتن ملعون)

(١)

يا الله انك عَزَّ من يلمح لستر الله، وتم العون
كل ما جِئنا بنبنيتها في اعلام لنا يتوافق
زاد خالفنا رَدِيَّ ما معه في عِلْمنا فُقْه^(١)
لو نطيعه قام في بعض القرايا بالحصاَدهم^(٢)

صَفَّةٌ حَارُوا وَبَارُوا، يَا رَفَاقَهُ طُحَّتْ فِي مَا هُوَ لَهُ (٣)
من يبي يقوى مشاكلها ومن يقوى لهولها
ما يؤمنها سلام الله ولا تَمَن عَرُوضها

(٢)

مرَّةً نَشْنَى الفتن يوم ان حَرَّاث الفتن مَلْعُون
وَمِرَّار احْبَبَهَا يوم انها تغدي بكل مَنَافِق
لو يكن ماشي فتن كانوا كثيرين المَنَافِقهِ (٤)
أثرنا نَشْنَى الفتن وأثره يجي فيها حَصَادُهُمْ (٥)
ما كَذِبَ ذَا قَالَ جَوْدَت مَفْلِسٌ في المال ذا ما هُوَ له
بَطَلَّتْ جَوْدَت رَجَالٌ وَلَفَّتَ مَالٌ وَهُوَ لَهَا
ان تواسا الكيف له وَلَا نَتَفَّها من عَرُوضها

معاني الكلمات:

١ - فقه: أي مصلحة أو فائدة. ٢ - بالحصادهم: الحضا: الحجارة. ودهم: أي
رمابها. ٣ - ماهوله: أي مصيبة أو أمر جَل. ٤ - المنافقه: جمع منافق. ٥ -
حصادهم: القضاء عليهم. ٦ - ماهوله: ليس له.

المعنى العام:

لقد شبه الرديء في القرية الذي يخالف رأي الجماعة بالمفلس الذي
يجود بما لا يملك، لأن مرد ما ينتج عن تهور المتهور من مشاكل تعود على
أهل القرية.

[٣]

وفي القصيدة التالية نصيحة يطلب فيها الابتعاد عن الشر والاستماع لرأي
عقلاء القبيلة.

(صَافِ النَّاسِ)

(١)

مرحبا في مرحبا حياكم الله يالْبُدْنَ والرأس
والله انك فُرْعَتِي وانا لكم صُورٌ وثيقٌ عَمْرَه
واستمع يا كل عاقل في كلامي لا تَبْلَّهَا^(١)
والله يامن يطلب الشر ليمْلَه ويعود كَرَهه
كم نصحناكم من اعلام رَدِيَّه جات وابْتَجِي

(٢)

انا ياقرني فلا افْعَلْ فعل من يفجي صِاحف الناس^(٢)
إن صَغُرَت الفجوة قال الضيف هذا من حقارة عُمْرَه
وإن أكبرت الفجوة راعي البيت ما يقدر يبلها^(٣)
واش معي من فايده يوم احرق ايدي واحتمل لي شرهه^(٤)
بُصر راعي البيت يفجي، والابُصر الضيف يَفْتَجِي

معاني الكلمات:

١ - لا تبْلِها: من البله أي يجب أن يكون الاستماع بانصات. ٢ - صَافِ
الناس: المقصود صَافِ الطعام. وكانت العادة ان تقدم الصحاف مملوءة
بالطعام «العيش» ويؤخذ بعض الطعام من وسطها لوضع السمن وتسمى
«الفجوة». ٣ - يبلها: يضع السمن داخل الفجوة. ٤ - شرهه: أي يكتسب له
معيبة لأن الشرهه هنا تعني العيب وقد مرت قصيدة مشابهه للشاعر/ محمد
الزهيري الغامدي.

المعنى العام

يطلب من المتخاصمين ان يحلوا مشاكلهم بانفسهم، لأن تدخل الآخرين
سوف لن يكون في صالحهم لعدم معرفتهم بخفايا الأمور.

للشاعر/ ابن السويدي - من وادي رما بتهامة قصائد في العرضة
قصيرة وذات معان جيدة واسمه الكامل/ عبدالله بن صالح الزهراني -
ولقبه - ابن السويدي - لأن أمه من آل سويدي بينما هو من آل حبيبه من
رما. وقد وصلني من القصائد المنسوبة له:

[١]

في زواج الشيخ راشد بن رقوش من ابنة مارق من رعدان حضر الشاعر وقال
في العرضة يصف الحاضرين وكثرتهم، ومدى استعداد الشيخ للمحتفى بهم.

(ما نعرف ذيه من ذيه)

(١)

حي الله سيفٌ كَسَّرَ ارقابَ الكَفَرِ والفَصَم^(١)
سَيْفٌ عَلَى اللي اهلك به الغطريف هو والفُعُور^(٢)
ابراً جميع الكَفَرِ واللي منه مُؤذِيه

(٢)

حَضَرَتْ محضارٌ وفيه الفين بَكْم كُلهم والْف صُمَّ^(٣)
والفين ما نعرف لُغاهم ما لعجم والفُعُور^(٤)
وسبعة آلاف ما نعرف ذيه من ذيه

معاني الكلمات:

١ - الفصم: المفاصل: ٢ - الفعورا: الابطال. ٣ - الف صم: من الصمم. ٤ -
العجم من غير العرب. الفعورا: الأشراف من الفعور.

وفي قصيدته التالية يبين ان شور غامد أي رأيهم - مع عبد العزيز بن احمد الغامدي - وان ابن رقوش - جمعان بن راشد شيخ لكافة زهران، وان ابن عائض هو مستشاره وكان قاض في عهد جمعان وراشد بن رقوش.

(شور غامد مع عبدالعزيز)

(١)

يا الله اطلبك يا رب عزيز
ياالذي يزّم الخاين بكفيه^(١)
لزمة النمر لا ضم الفهد

(٢)

شور غامد مع عبدالعزيز^(٢)
وابن راشد على زهران كفه^(٣)
والمفاتيح عند أبو سعد^(٤)

معاني الكلمات:

١ - يزّم: يلزم. ٢ - عبد العزيز - هو عبد العزيز بن احمد الغامدي - كان كبير غامد والمعروف لدى الحكومات السابقة. ٣ - ابن راشد: جمعان بن راشد بن رقوش / كان شيخا لقبائل زهران والمعروف لدى الحكومات السابقة. ٤ - أبو سعد: هو أحمد بن عائض الزهراني كان مستشارا وقاضيا لدى ابن رقوش وهو من قرية رسبا.

وفي حفل أقيم في قلوة بتهامة قال يمتدح قبيلته :

(ليتك تخيل هزيم الرجال)

(١)

لي عزوة في اتّسع المجال^(١)

تبدي لرشقٍ وحدّ جَوادي^(٢)

والقلّت يشبه كما الماطري^(٣)

(٢)

ليتك تَخيل هزيم الرجال^(٤)

نهار حَامت علينا الحَدادي^(٥)

وغيّرنا في اللّقى ماطري^(٦)

معاني الكلمات:

- ١ - عزوة: أي قبيلة. ٢ - حد جوادي: وقت المعركة. ٣ - القلت: بفتح القاف واسكان اللام: الرصاص. الماطري: المطر. ٤ - هزيم الرجال: مشية الرجال.
- ٥ - الحدادي: جمع حدأة. ٦ - ماطري: ليس له ذكر. يقال ان فلانا ليس مطري أي ليس معروفا وليس له ذكر.

الشاعر/ محمد بن عبدالرحمن سعد العمري من قرية القفيل بني عاصم، ويلقب «ابن عبدالباري» توفي عام ١٣٦٩هـ من قصائده في العرضة :

قام أحد العبيد الممالك - حينما كان هناك رق - بقتل أحد الأحرار، وقد امتنع ذوو المقتول من الاقتصاص من العبد، وانه لا بد من الاقتصاص بمالكه، وتدخل الناس بالصلح بين المتخاصمين وقد ألقى الشاعر قصيدة ساهمت في حل المشكل وقبول الاقتصاص من القاتل الحقيقي.

(والدنيا تكسب وتخسر)

(١)

أول الأقوال ذُكر الله يَبْدِي قبل مَأْقول
والصلاة على محمد من يصلي عالنبى ما يَنْدم
يَسْعِدُه ربي في الدنيا وفي الجنة محل له
يا الله تغفر ذنوبنا والحسنه والسيئه^(١)
والدنيا تكسب وتخسر فين حي عالمكاسب بات
ياسلام الله عليكم ذا حضورا والغوايبين^(٢)

(٢)

من يقول انا قتيل الحق ساقى والقدم معقول^(٣)
حرّم الله لو لحي حاله وماله والدم^(٤)
والعقايب حرّمت ما بيننا ما هي محلّله
يا صحيبي خذ مقاعد حكمنا واخذ عليها وسيّه^(٥)

مثلما قال الفريض ان المقاعد تقطع السبّات
ناهب الجّارم بجرمه بيننا علّ الغوى يبين^(٦)

معاني الكلمات:

- ١ - السيه: السيئة. ٢ - الغوايبين: جمع غائب أي الغائبين. ٣ - كانت هذه من العادات السابقة ان المصلحين يأخذون معهم القاتل أو صاحب الجناية وهو معقول القدمين أي مقيد عندما يذهبون للإصلاح بينه وبين أصحاب الحق.
- ٤ - لولحي: أي لو أخذ كلما يملك في الدنيا. ٥ - وسيه: الوسيه هي قبول المثل فيما لو حصل شيء مستقبلاً. ٦ - الغوى يبين: الغوى عكس الصّح.

[٢]

وباسباب تخلف بعض قبيلته عن مشكلة بني عمر وغامد قال:

(والله درى واش عيبنا)

(١)

يا سلامي على حوّاز هيبة بلاد الفاشري^(١)
طارفتنا وحنّا نَبْذُل اموالنا والروح دونه
بالعلي وبني زيدان والعاصمي وشُعَيْبِنَا^(٢)

(٢)

عزّوتي مثل جُرداً لا سرح من بلاد ناشري^(٣)
وان تهرّجت يا عرّاف فاذل مثلي تنقذونه
غير هذي من الخلاق والله درى واش عيبنا^(٤)

١ - حواز: واد به قرى لبني ناشر من بني عمر وهو مسامت لغامد الزناد. ٢ -
العلي، بني زيدان، بني عاصم. الأشاعيب: أقسام بني عمر ويضاف لها بني
ناشر. ٣ - جردا: أي جراد: ناشري: من الانتشار. ٤ - واش عيبنا: أي ما هو
سبب تخلف بعضنا، عن مساعدة البعض الآخر.

المعنى العام:

ينتقد تخلف بعض القبيلة عن الحرب القبلية آنذاك، ويمدح من
استجاب للنداء دفاعا عن المال والروح. وهذه تُذكر للعبرة، لاننا نعيش
في أمن ورخاء، بفضل الله ثم الحكومة السعودية التي قضت على المشاكل
القبلية بتوحيد البلاد تحت راية التوحيد.

[٣]

وقع نزاع بين بني ناشر من بني عمر سكان السراة، وقراهم: المصنعة،
غيلان، حزنه، وبين أهالي الحمران من غامد في حدود قبلية، وفي اجتماع
للإصلاح قال شاعر الحمران الملقب بالقرشي. وكان ذلك بحضور الشاعر/
محمد عبد الباري.

(لاخير في تبديلها)

(١)

ياسلامي على من فاق له خاطري وافيق له
مثل فيّاق راعي الشر لاجابت أيام العوافي^(١)
قلتها من هجوس وانصحك والذي عاقل نصح
والله ما هي نصيحة من حجازي ولا هي من تهامي

ذا في الحجز نور العين لاجت وذِيّه نُونها^(٢)
والفتن شيبَت، ياصاحب العقل لا تَبْدِي لها
الشاعر الغامدي يدعو إلى السلم وأن الخصام لا مصلحة من وراءه فرد
عليه الشاعر محمد عبدالباري.

(٢)

بالله ياذا معك هَرْجِه من الصادق الوافي قُلّه
فان ناقة علي لو سَرَّحوها رعت في ارض عَوافي^(٢)
وأمر الله سبحانه في ارض خَلِيّه من نَصَح^(٣)
وهروج القفا يا شيخ تاهب في خاطر تهامي
صفة أربَعَطَش عادوا هروج الوذي يَهْنُونها^(٤)
ورسوماً بناها الجد لاخير في تَبْدِيلها

معاني الكلمات:

١ - راعي الشر: المريض. العوافي: جمع عافية. ٢ - ذيه: هذا وهي لهجة. ٣ -
ارض عوافي: غير مزروعه. ٥ - الوذي: المعتدي والمنافق.

أما الشاعر العمري فيدعو إلى عدم تغيير الرسوم السابقة وإن الله أمر
بعدم منع الرعي في الفلاة عملاً بالحديث الشريف «الناس شركاء في
ثلاث».

[٤]

(من غاب عن يوم الخميس)

وفي موقعة الرضعة بين بني عمر وغامد الزناد قال يذم الذين تخلفوا عن
القبيلة:

أنا باسا يلك يأكُل من غاب عن يوم الخميس^(١)
 انت في خاطرك تسلم، ولا عَقَدَت الذِّمَّةُ تَحَاطِي^(٢)
 والا في خاطرك وَرَّيْتَ رُوحَكَ وَعُمَرَكَ فِي صَفَا
 ما دريت اننا بعدا نَعُودُ مَكَانَ الْعَافِيهِ
 والذي في بلاد الكيس قَيِّلَ وَلَا جَا إِلَّا ظَهِيرَهُ
 كان يحسب لنا رَجَبَهُ يَقُل رِيَّتَهَا مَا هِيَ لَنَا^(٣)
 عُذْرُنَا حن نبيح وحن تظلي قرا يانا مَجْنَّه^(٤)
 وان حَكَلْنَا كَتَبْنَا عِنْدَ زَهْرَانِ يَأْتِي غَيْرُنَا^(٥)
 يقبلونك بني نَقْمِهِ وَالْأَحْلَافَ وَمَحَامِيدَهُم

معاني الكلمات:

١ - يوم الخميس: يوم الواقعة بين بني عمرو وغامد الزناد. ٢ - عقدت الذمه: إذا توقف القتال نتيجة تدخل آخرين. ٣ - يحسب لنا رجه. من العادة انه قبل بداية الحرب يذهب احدهم للكاهن لمعرفة هل الحرب في المصلحة أم لا. وقد انتهت هذه العادة بانتشار التوحيد والقضاء على الفتن. ٤ - نبيح: ننتهي. مجنه: مقبره. ٥ - ان حكلنا: عجزنا.

[٥]

وفي قصيدته التالية مدح لفتح بني عاصم من بني عمر:

(وربه كالمه)

(١)

ياسلامي لكم تسليم يونس على وادي سَبا
 والا تسليم يوسف وَلَدُ يَعْقُوبَ لَيْلَةَ رَاحِ مَصْرَا

والا موسى نبي الله ليلة نزل في طور سين
كَبَّ فرعون رَبِّي غَرَّقَه في البَحْر واهلك جنوده^(١)
والنبوه كَتَبَهَا الله لموسى وربّه كالْمَه^(٢)

(٢)

يا سلامي على شيخٍ يحب الجميل ونَاسِبَا^(٣)
وبني عاصم اهل الرد لا عاد شي حَزْبَه لَمَسْرَا^(٤)
وابن حاسن فلاننسى علومه على طول السنين^(٥)
دامه الله وآهو عالي الحظ دام الله وجوده
مثل موجٌ على بحر المراسي ولا ينكال مَه^(٦)

معاني الكلمات:

- ١ - كب: بضم الكاف وتشديد الباء: أترك أي لا يستأهل الذكر. ٢ - كالْمَه: كلمه. ٣ - ناسبَا: أي نَسَبَا. ٤ - حَزْبَه: مسيرة يقال فلان حزب لمكة وهكذا. مسرا: أي أخذ العدو بغفلة. ٥ - ابن حاسن: كبير بني عاصم سابقا. ٦ - لا ينكال مَه: أي ان كيل موج البحر من الصعوبة بمكان وهو مبالغة في مدح كبير بني عاصم.



الشاعر / محمد بن زيادي أبو شمال الزهراني - من قرية النصباء من الشعراء الجيدين الذين عاصروا بداية الحكم السعودي الزاهر. له مشاركات جيدة في حل المشكلات عن طريق الشعر ومن ذلك قصيدته التالية التي قالها في بالحارث وكانت سببا في إعادة المال المسروق لبعض قبيلته بني كنانة.

والقصة كما رواها أحد المعمرين من بني كنانة ان شخصين من بالحكم سافرا إلى الطائف ومعهما اغنام وبعد بيعها في الطائف وفي طريق العودة وكان معهما جملان وحمار وعلى الحمار بعض أغراضهما وقيمة الأغنام وهي اربعمائة ريال «فرانسي» توقفوا في قرية القساورة احدى قرى بني الحارث لغرض شراء علف للجملين وقد انشغلا بشراء العلف فجاء بعض قطاع الطرق وأخذوا الحمار بحملته ومن ضمنها المبلغ. حاول الرجلان معرفة السارقين وإعادة حقهما، بحكم العوائد السائدة حينذاك ولكن لم يفلحا فعادا إلى قبيلتهما وابلغاها بما حصل. تكوّن وفد من بعض الأعيان ومعهم الشاعر / أبو شمال - وفي بالحارث اقيم لهم حفل عرضة قال الشاعر فيه هذه القصيدة وكانت سبباً في إعادة المسروق ومعه كسوة للشاعر - كما هي العادة.

[١]

(إنا تعالجنى ترى لي عندكم صواب)

طَلَبَتِ الْخَالِقَ تَبَدَّى قَبْلَ بَدْعِ الْهَيْضِ وَالْجَوَابِ
يَا سَلَامَ اللَّهِ عَلَى سَيْفٍ وَثِيقِ الْكَالِ وَالنِّصَابِ
وَاهْلَكَ أَصْنَامُ النَّصَارَى وَاهْلَكَ الْأَعْظَامُ وَالرَّقَابِ
وَأَنْتَوَشَ مَرْحَبَ وَرَأْسِ الْغُولِ مِنْ بَعْدِ الْمَنَاوِشِ هَادِ

والذي رأسه صليبٌ قاسيٌ بعد القساورة^(١)
والذي قيس في الأكوان من بعد القياس دار
واهلك الغطريف واللي قال من شان المبارز بالحق
واسلموا أهل الكفر قالوا بي نحول عن دميرونا^(٢)

الرد

ياشبابي لا تعالجني ترى لي عندكم صواب^(٣)
واعرف ان الشرع يلزمكم بما يقضي من القصاب^(٤)
الذي في القرية واللي في الخلا وان كان سد الباب
وأنا لي حق عليك اليوم تعطي الغرم والسداد^(٥)
وانت لك حق علي أوفيك بالعشر الحلا وشهاده^(٦)
ان مالي ما فرقته لي ضوى دار القساورة^(٧)
ان بغيتها تجي بيني وبينك فأي ذيا درب الحق^(٨)
وان بغيتها من الطائف وصلنا عند ميرونا^(٩)

معاني الكلمات:

١ - القساورة: أي القسي وهو الصلب قد لان من اللين. ٢ - عن دميرونا: عن
الدمار وهو ضد العلاج. ٣ - يا شبابي: عزوة بالحارث ويشاركهم فيها زهران
وعتيبه. ٤ - القصاب: من الأرض المعدة للزرع والمقصود بها المدرك. ٥ -
الغرم: من الغرامة - النكال. السداد: قيمة المسروق. ٦ - العشر الحلا
وشهادة: من العادات السابقة ان المدعي يحلف عشر إيمان مؤكدة لدعواه. ٧ -
دار القساورة: قرية القساورة من بالحارث. ٨ - فاي ذيا درب الحق: أي ان هذا
هو الحق الذي يتفق مع العادات والتقاليد. ٩ - وصلنا عند أميرونا: المقصود
أمير الطائف، وكانت بلاد زهران تابعة لإمارة الطائف من بعد افتتاح الطائف عام
١٣٤٣ هـ إلى عام ١٣٥٣ هـ وهو العام الذي تم فيه افتتاح امارة للمنطقة في
الظفير.

طلب الشاعر من بني الحارث إعادة المسروق مع النكال، وذلك ما يتفق مع العرف وهو عرف المدرك، والتزم الشاعر بأداء اليمين بأن السرقة تمت داخل قرية القساورة، وخير الأهالي في قبول ذلك أو السفر معهم للطائف للتشاكى عند أمير الطرفين هناك. لكن بني الحارث أعادوا المسروق مع تكريم الشاعر والوافدين.

[٢]

(قروننا نصبا)

(١)

ذُكِرَ مِنْ قُبَّتِهِ بَيْنَ الرِّيحَيْنَا^(١)
لَا تُقَلُّ وَرْدَ الزَّوَارِ وَالنَّصْ بَا^(٢)
وَاطْلُبُوا رَبَّنَا يَغْفِرْ لِمَنْ تَأْبَى

(٢)

(الرد من سعيد بن صاغي)

يَا مُحَمَّدُ لَنَا رُشْدٌ رِيَّاحِينَا^(٣)
أَنْ وَدَّكَ نَجْتَبِرُ وَقُرُونَنَا نَضْبَا^(٤)
وَأَمَّا حِنْ يَنْشَبُ الْمُقْرَاعُ مَا أَنْتَ أَبِي^(٥)

معاني الكلمات:

- ١ - قبته بين الرياحينا: المقصود به الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم.
- ٢ - النص با: أي نص زار والنص بقي. ٣ - رياحيننا: أي رشدنا يريحنا من

بعض المشاكل. ٤ - قروننا نصبا: كناية عن القوة لأن الاجتماع قوة. ٥ - المقراع: كناية عن الخلافات. ويطلق على تحاور الشاعرين عند اختلافهما على موضوع معين فكل منهما لا يرحم الآخر «المقراع ما يرحم».

المعنى العام:

هذا من الزمل الخفيف الذي يقال عند قرب انتهاء العرضة أو عندما تبدأ - ويطلب الشاعر الثاني من الأول الاتفاق مسبقا لأن خلافهما لا يخدمهما وسيضحك عليهما المتفرجين - أي الخلاف -

[٣]

في قصيدته التالية يبين الحدود الجغرافية لبلاد زهران ويطلب طاعة الشيخ ابن رقوش ويوضح المزايا التي يتحلى بها ومنها الكرم والحمية، والعقل، وصواب الرأي، والصدق وفي القصيدة صور بلاغية جيدة.

(السوق الذي عز البنادري)

(١)

يا سلام الله على السوق الذي عَزَّ البَنَادري^(١)
سوق زهران أهل فتل الشَّور يوم اللاش يَقْعُد واني
مثل سيل لا تلاقى حَاشِرَه عَزَّر بطارفه
من يشوفه يَنْبَهت لو كان يقرأ الاسم والفرقان
وان مضى من ديرةً وانشأ عليها الماء تَنْصَبْ غَيْرَه
ما سَلِم من عَظْمَتَه غير الذي جَنَّب عنه ولَدَ^(٢)
حاشِر الوَسْمِيَّه لا غَطَّى على بحرٍ وْبَرْقُوش
والذي شافه من أرض الشام والا من ورا المعناها^(٣)

قال حُط المال ياهله، عن طريق السيل في عَقُول^(٤)
وانبت الفايق ورا دَقْلَه وله نورٌ على زَهْرَان^(٥)
والنخيل اللي في المشرق تَوَدَّى للحَسَا بها^(٦)
والذي في نجد وفي الخَبْت يذهب حَيْلَهُم تَغْبِيرَه^(٧)
وانت ياللي عنده الميلان حرَّات الصدر عليه^(٨)

(٢)

اي نحن زهران زَهْرَة لأَرْض واي كُل بنا دَرِي^(٩)
حَدْنَا مَا لَحْجَرَة لَا نَأَوَان وَمِن الرّهْوَه لَا العَدَوَانِي
والذي في بَيْدِه وفي الخَبْت حَلَّوْا زرب طَارِفِه
دَرْبْنَا واحد وبونا واحد ما بيننا فُرْقَان
والرَشْدُ لابن الرقوش اللي تَقْدَم ما تَنْصَبْ غيرَه^(١٠)
والْحُكْم عنده جعله الله ما لُجْدَان للوَلَد
كلما جانا قِرَانْ ما يَنْصَبْ غير بالرقوش^(١١)
زادهم ربي عشرة انظار وانا اخسب لكم مَعْنَاهَا
زادهم بالرشد والحظ والكرم والشيمه والعقول
والحميّه عندهم والصدق وَمَدَارِه على زَهْرَان
وآخر المعنى محل الدين وأمر الحق يا طَلَّابِه
ماشي الا راشد ام جمعان عَدْلُ في رَعِيَّتِه
خَلَّ من يتبع مَنَّا ني رابعه ما اكثر حِسَابِهَا^(١٢)
والذي يَحْلُم بحلم الليل فانا اَعْلَمُكَ عن تَغْبِيرِه
يا تَغَانَا في المنام ولا اَصْبَحْتَ فَقَرَه صدر عليه^(١٣)

معاني الكلمات:

١ - البنادري: جمع بندر وهو السوق العامر بالبضائع. ٢ - لد: ابتعد.

- ٣ - ورا لمُعْنَاهَا: أي حتى الذي ورا المع من الغرب شاهد قوة السيل.
- ٤ - المال: أنواع الماشية من أغنام وأبقار وإبل. ٥ - نور على زهران: أي أن زهره قد اطلع.
- ٦ - للحسابها: أي الحسا المعروف في المنطقة الشرقية. ٧ - تعبيره: من تعب رؤيته. ٨ - الصدر عليه: أي يجب على صاحب الماشية الابتعاد عن مجاري السيول حفاظا على ماله. ٩ - بنادري: عَلِمَ. ١٠ - ما تنصب غيره: أي لا نعرف حاكما غيره في زهران. ١٢ - مناني رابعة: سبق شرحها وهي تمنى المستحيل دون عمل. ١٣ - ياتغانا: من الغنى ضد الفقر.



الشاعر/ عبدالله بن عساف الزهراني - من قرية الصقران من شدا الأعلى. له قصائد جيدة. توفي في الستينات الهجرية من القرن الماضي. نختار منها في موضوعنا - العرضة - الآتي:

[١]

(كل ديره حقها من رجالها)

(١)

يا الله يا الله في عبادك تلا زمان^(١)
 تاجي بسيل يهبد أرض البدو هَبْدَان^(٢)
 ظلا الشجر قدام سيله يلامع قود
 من وَكْنَتْه وأيّ كل زارع رَجَالَهَا^(٣)

(٢)

البيت يرمي البيت عند آخر الزمان
 والولد ما يسمع وصيات بوه اَبْدَان^(٤)

والرَّحِمُ غِيْضٌ وَالْحُمَى لَا تَقْلُ مَعْقُودٌ
وَكُلُّ دَيْرِهِ حَقَّهَا مِنْ رَجَالِهَا
وله أيضا:

[٢]

(ما تهرج مع الهدوان)

(١)

يَا رَسْمٌ غِرٌّ مَا تَهَرَّجُ مَعَ الْهَدَوَانِ
وَلَا تَتَّقِبُ قَالُوا أَهْلُهُ وَنَافِدًا
مُلِيحُ الْخَدَيْنِ وَغَضِيضُ النَّهْدِ
يَا مُحَسِّنُ الْعَيْنَيْنِ لَا اسْوَا كِحَالِهَا^(٥)

(٢)

وقد كان الرد من الشاعر جريبيع بن صالح الذي سبقت ترجمته:

إِنَّ أَهْلَكَ يَا صَيْدَ يَرْعَى وَرَى عَيْسَانَ
مَا جَابَهُ الْقَبْسُونَ ذَاكَ الْمَرْزُودَا^(٦)
خَلَّهْ يَجِي بِهِ رَاعِي الْعُشِّ وَالْعَمُودِ
يَشْرَبُ نَهْلًا شَاقَ عَيْنِي زُلَّالَهَا^(٧)
معاني الكلمات:

١ - تلا زمان: آخر الزمان. ٢ - هبدان: هبدا، من هبد يهبد هبدا أي ان قوة
المطر يصبح لها صوتا في الأرض. ٣ - وكنته: الوكن: شدة سواد السحاب. ٤ -
أبدان: أبدا. ٥ - لاسوا كحالها: إذا وضع فيها الكحل. ٦ - القبسون: نوع من
السلاح القديم. ٧ - نهول: جمع نهل - مورد ماء - شاق عيني: أي اعجبني
منظرها.

المعنى العام:

اشتملت القصيدة الأولى على معان منها:

- ١ - التشاحن الذي كان قائما في السابق بحيث ان البيت يحرب البيت المجاور له والشكوى من ذلك الوضع.
- ٢ - عصاية الأبناء للآباء.
- ٣ - التباغض بين الأرحام والأصهار.

أما الثانية: فكانت تصف ما شاهده الشاعران أثناء العرضة - وكانت النسوة في الماضي يحضرن حفلات العرضة واللعب متفرجات - قبل انتشار الوعي الديني بين الناس الذي انتشر مع الأمن والرخاء في العهد السعودي الزاهر - وقد وصفهن بالضباء التي ترعى في جبل عيسان وهو جبل مشهور يفصل بين وادي بيده ووادي العقيق.



الشاعر/ سعيد بن عباس الزهراني - من قرية دوس بني علي - سكان
وادي ثروق لم أعتزله من القصائد المحفوظة إلا قصيدته التالية التي
ينعى فيها الشاعر / محمد بن غرم الله بن ثامر.

(واغبوني على بن ثامر)

البدع

وأغبوني غبون أهل الغباين على بن ثامر
يالذي زايدٌ مثْلُ ان رَمْضَانُ زايدٌ عن قُصَيِّر^(١)
رَزَّ ساقه طَرْفَ رِغْدَانٍ لِلْحَدِّ وَمَدْفَاعُ رَكْمِ^(٢)
وَأَشْبَعَ الطَّيْرَ مِنْ لَحْمِ الْعَسَاكِرِ وَلِلْفَيَّانِ عَيْدِي^(٣)
نَفَرْتُ مِنْ شِدَا عِنْدَ الثَّوَابِي وَتَشْكِي مَا لَطَوَى^(٤)
قَالَ مَدِّي اجْنَحَاتِكَ وَأَبْشِرِي بِالدَّمِ الْحَانِي وَقَالَ لَهُ
غَيْرَ مَا تَنْبِي قَبْلَهُ وَمُوسَى وَنَتَقَدَّى بِهَا

الرد

يا الله انك تَعِزُّ السَّبْتَ واهله وجيش الفَاهِرِ^(٥)
وَالْحُلَا وَالْعُنُقَ واهل النواميس في طَقَّةِ مَسِيرِ
والذي يفتلون الشور الاعسر ثَلَابَةً بِالْحَكَمِ
وَالْوَسْطَ واهل دار الْعَامِيَةِ والسبب دار المَسِيدِي
والذي يَنْزُلُ الشَفِيَّانِ مِثْلَ الْعَمَى مَا لَهُ دَوَى
الكناني امن عامر مثل سيل مَضَى الْمَغْرَقِ وَشَالَهُ^(٦)
وبلاد ابن مشرف في نواحي البحر وَدَّى بِهَا^(٧)

معاني الكلمات:

- ١ - قصير: هو شهر شعبان تصغير قصير لسرعة مروره. ٢ - رز ساقه: وقف لحرب الأتراك عام ١٣٢١ هـ. ٣ - الفيّان: طيور تشبه الصقور. ٥ - جيش الفاهره: الفاهره عزوة بني كنانة من زهران. ٦ - امن عامر: ابن عامر. ٧ - ودي بها: أوصلها السيل قرب البحر لشدته تشبيها لقوة رجال بني كنانة.



الشاعر/ سالم بن عايد الزهراني من قرية برحرح بدوس - من أكبر المعمرين في المنطقة، تقابلت معه عام ١٣٨٩ هـ وقد ضعفت حافظته. توفي عام ١٣٩٣ هـ وعمره يزيد عن ١٢٠ عاما، من الشعراء الجيدين وقد مرت بعض قصائده في «لحن الجبل» ومن قصائده في العرضة التي حصلت عليها من بعض المعاصرين له:

[١]

(ما غيرك حدا)

البدع

وينقص منه بعض المقاطع

يا مَحْدَ الحداوي حِدِّ والله ما غَيْرُكَ حَدًا^(١)

يوم جا الوحي، وحي الله له الحمد واستظهر محمد

وانزل اللوح، والليحان، والحي قبل آدم وحواء

كلها بامر قيلة حا وحيّالها في مُلك رب

الرد

أَي نَحْنُ حَدٌّ وَالْخَاصِمُ لَهُ الْحَدُّ لَا حَامِتُ حَدًّا^(٢)
فِي قَرَايَا عَلَى مَرَسَى وَحَرْبٌ كَمَا حَرَبَ الْمَحَمَّدُ
وَأَنْ حَمِي حَلَّ بُو زَرْفَالِ وَالنَّصْرُ فَوْقَهُ قَرَحَيْمُ
يَرْقُبُ الشَّبِيحَ وَاسْفَلَ بَيْرَ وَالْجَمْحَ وَارْقَبَ كُلَّ حَيٍّ
وَأَنْ لَفَانَا الْمَصِيحُ مِنْ طَوَارِفِ عَشِيرِهِ مَا أَصْبَحَ أَوَاءً^(٣)
وَاللَّهُ مَا نَتَغَبَّأُ عَنْهُ لَوْ جَاءَ لَجَمَعَ الْحَيَّ وَنَاتٍ^(٤)
يَا عَضُودَهُ وَيَا سَعْدَهُ وَيَا مَا جَلَيْنَا مَا الْكُرْبُ

معاني الكلمات :

١ - ما غيرك حدا: أي ان الله هو الواحد الأحد. ٢ - حامت حدا: الحدأة المعروفة. ٣ - المصيح: الذي ينذر بوقوع خطر على القبيلة. ٤ - ونات: أي لو حصل اعدار سوف نحضر لداعي الحرب مهما كان الثمن.

المعنى العام:

يمتدح قومه وان حميتهم للجار والملتجىء بهم معروفه منذ القدم فقد حموا حدود القبيلة من تهامة للسراة، واستجابوا لنداء الحرب.

[٢]

قام بعض بادية الزهران المجاورين لبني سار بقتل شخص من بني سار، وفي السنة الثانية تم الخلاص بشخص من الزهران وفي العرضة التي اقيمت بمناسبة «الخلاص» كما هي العادة في تلك الأزمنة. قال شاعرنا ابن عايد :

(غدا محمد وائي خلاصه سفر)

(١)

مني سلام الله لكم يا الشيخ ميه ولوف^(١)
يهنيكم الناموس يابو مساعد
يامن لنا في كل وادي سفر

(٢)

جنوب الاغذاء من عزانا خلوف
وان كان ود البدوي بالمساعد
غدا محمد وائي خلاصه سفر^(٢)

معاني الكلمات:

١ - ميه ولوف: مائة وألف وهي التحية المتداولة في الباحة وعسير/ مرحبا ألف
مرحبا ألوف . ٢ - محمد وسفر: أسماء للقتيلين من الطرفين، وكان من العادة
أنه ليس شرطا ان يقتل القاتل، بل يتم القصاص بأي شخص من القبيلة حسب
العرف السائد فيما مضى والذي انتهى بتطبيق الشريعة الغراء التي لا تظلم
أحدا لأحد.



الشاعر/ عبدالله الشاوش الزهراني من قرية الخليف بتهامة وهم ينسبون إلى المشايخ توفي قبل مدة طويلة. والمشايخ من زهران تمتد ديارهم إلى ساحل البحر الأحمر قرب مصب وادي دوقه ويجاورهم ذوو حسن من الاشراف. ومن قصائده في العرضة التي حصلت عليها الآتي:

[١]

(مقدم وضاري بالجميل)

(١)

يا سلامي على شيخٍ مقدم وضاري بالجميل^(١)
مثل يعلم علي منا العضي للفضاء والمالفاني
والثمر ما يجي الا في ودونٌ بغير عقولها^(٢)
والجنة حصة الاجواء والفعل قيل بعد قيل
والغروب الجواهر ما يزوع بها من مايح الماء
غير ذيك العلوب اللي في السوق من مشري ميه^(٣)
ضاريه بالتعب وان شئت تصبر على جرّانها
والقرين انسح والغرب لوو حبا له بالدوارج^(٤)
والبلاد انجفت والسايق اليوم مات من الضماء^(٥)
ما درى ان العماد الثور لاصاد في التركيب جم^(٦)

(٢)

حي نمر يعالج مسنمات العوادي عّج ميل^(٧)
يوم يغدي عليها ما سرت من وراه المال فاني
والذي ما مضاهها امست تصرفد بغير عقولها^(٨)
ينبع الدم وري اكفافه كما السيل يوم ينبع دقيل

قُلْتُهَا فِي عِزَايَةِ خَصْمَهُمْ مَا رَقْدَ مِنْ يَحْلَمَا^(٩)
أَهْلُ شُغْلِ الْمَنِيْمِسِ يَنْثُرُ اللَّحْمَ وَالْمَشَّ رَامِيَهُ
وَالنَّوَامِيْسَ مِثْلَ الْجَمْرِ يَشْقِصُ عَلَى جُرَّانِهَا
وَالْمَنَاظِيْمَ عِنْدِي وَاجِدُهُ غَيْرَ وَدِّي بِالْدَوَارِجِ^(١٠)
مِثْلَ نَظْمِ الذَّهَبِ وَاللُّوْلِ عِنْدَ الثَّجَارِ مَنْظَمًا
وَافْتَهَمْنَا أَنَّ حَاكِمَ مِصْرَ سَدَ الْخِلَالِ بِلَاحِ بِيْشٍ^(١١)
وَالسَّعُوْدِيَّ مَلِكَ جَمْعِ الْقِرَانَاتِ وَالتَّرْكِيَّ بَجْمٍ^(١٢)

معاني الكلمات:

١ - ضاري بالجميل: متعود على الكرم والاقدام. ٢ - بغير: يقال للأرض التي سقيت بماء المطر أو بواسطة الآبار إنها بغير أي صالحة للزراعة - مهياة - . عقولها: يقال للمزرعة المسورة عُقله: بضم العين المهملة واسكان القاف وفتح اللام. ٣ - العلوب: السواني من الجمال. ٤ - القرين: صغير السن من الثيران. انسح: لم يستطع جلب الماء لصغر سنه. الدوارج: من آلات السقيا وهي جمع دارجة. ٥ - السهمان: على وزن فعلان من آلات السقيا وهي والدارجة. والمحالة تركب رأس البئر وتسهل مهمة جلب الماء من البئر. حبيش: من أسماء الثيران. ٦ - في التركيب جم: الجم هو الماء. ٧ - علج ميل: بشكل مائل: كناية عن قوة النمر في أكل فريسته. ٨ - تصرفد: لهجة بمعنى استذل. ٩ - من ما يحلما: من الحلم كناية عن قوة الخصم. ١٠ - المناظيم: جمع منظومة أي القصائد. الدوارج: المعروفه للناس. ١١ - بلاح بيش: يشير إلى حملة محمد علي حاكم مصر التي وصل فيها إلى بيش في جازان. ١٢ - القرانات: الممالك الصغيرة. التركي بجم: أي انتهى وقضي عليه ولهجة بجم تعني سكت فيقال لمن يتكلم بكلام لا يليق «أبجم» أي اسكت.

القسم الأول من القصيدة تمهيد للجزء الثاني، ويصف فيه كرم من أسماء بالشيخ وأنه لا كرم إلا من مال فمن لا مال له كمن يرغب جلب الماء من بئرهِ وليس لديه أدوات جلبه. أما الثاني ففيه مدح لقبيلته ويصفها بالنمر ويصف أعداءها - بالإبل. وإن العهد الحالي وهو العهد السعودي قضى على كل العادات والمشاكل القبلية كما قضى على حكم الترك الذي كان مسيطراً على مناطق الجنوب.

[٢]

في احتفال حضره الشاعر، كما حضره الشاعر / أحمد المكسر من وادي بيه - أراد الأخير تعجيز الأول في قصيدة بدأها:

(عد السنه وهلالها)

(١)

أحمد المكسر

مرحبا أهلين ياشاووش عد السنه وهلالها^(١)
السنه ورني واش عُدَّت أيامها وهلال منها
كاف كف القلم لمسا معي في يدي لاه اللها^(٢)
والزم الشكل لا يغويك درب الهوى شدّه بنصباً^(٣)
قبلك العود رصّ الدرس رصا دوا العلّه ميات
يا مقدّم رجال الدوف، واهل السيوف المحنقات^(٤)
لا ختلط حدّها وصفالها كالبروق مع الدمى
والمناصير دوله في اليمن حربهم رجّ البكّاله^(٥)
تحت ضرب المعابر حنّت أصعوبها وركاب عود
ساع ما قرّت الدنيا لحكم السعودي واژهرت له^(٦)

بعدها كيف يا شاووش عن شَاجِرِه مات أصلها^(٧)
قال شاعر يَبِّه وفروعها عادهَا مَدَانِيَه^(٨)

(٢)

(الشاووش)

البقاء ياالذي ثنى بترحيبةً وأهلآلها
السنة قُل ثلاثمائه وستين يوم هلال منها
والهلول اثنَ عش ينطق بها خاطري وأهلها^(٩)
الخطا نكرهه والا فدرَب القَدَا شَدَه بنَصْبَا^(١٠)
صُدفت الشر يأتِي طِبَّها سهل والعله ميات
يا مكسر نبشركم بيوم الفرج والمحن فات
ربنا يرزق الكف الصخي لو يكون معدّمي
راعي السيف الأملَح لا عدا يدفع الرَجْلا بكآله
وان عدا فوق زُمر القوم بالنافعي ورَكَا بَعود
حُذ من الشاعر الشاووش تجليل حِكْمَه وأزْهَرَت له
بعدها الشاجره حواء وهي فايته مات اصلها^(١١)
وان كُتب لك تصلها حُج واعزم على مَدَانِيَه^(١٢)

معاني الكلمات:

- ١ - هلالها: أي أشهر السنة. ٢ - لمسامعي: إذا أمسى معي. ٣ - شده بنصبا: كناية عن عدم مقدرة الشاعر الشاووش وجماعته الحصول على شيء من الأشراف. ٤ - رجال الدول: رجال الحرب. ٥ - المناصير: هم المشايخ. ٦ - يمتدح الحكم السعودي وظهور الأمن والأمان. ٧ - شاجره: شجرة ويقصد شجرة نسب المشايخ وانه لا أصل لها. ٨ - مدّانية: متساقطة. ٩ - الهلول: جمع هلال - أهلة. ١٠ - القدا: الصواب. ١١ - مات أصلها: أي لا تستطيع

الوصول إليها لبعدها ويقصد بذلك قبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة. ١٢ - معنى هذا البيت انك إذا استطعت الوصول إلى المدينة فيترتب على ذلك الحج أولاً ثم الزيارة ثانياً لأن مدانيه: تعني المدينة المنورة.

التحليل:

الشاعر أحمد المكسّر وهو من الساحل ومن أخصام «المناصير» والمناصير هم المشايخ ويعدون قسم من زهران بالحلف، وبلادهم مجاورة لبلاد ذوي حسن من الأشراف وقامت بينهم معارك. أراد بقصيدته إهانة الشاعر الزهراني وتعجيزه عن الرد وكان ذلك بحضور مجموعة كبيرة من الناس الذين حضروا الحفل.

لكن الشاعر الشاوش استطاع حل رموز القصيدة والرد عليها وان الشجرة التي مات أصلها ويقصد بذلك نسبه لا يستطيع الوصول إليها وان وصل إليها فيحتاج لتكاليف كبيرة ويقصد بها زيارة الرسول الأعظم الذي يدعي المشايخ انتسابهم إليه لأن شاعرنا ينتسب إلى المشايخ وهم ينسبون إلى علي بن أبي طالب من ولده من غير ابنت الرسول صلى الله عليه وسلم محمد بن الحنفية.



الشاعر/ محمد بن أحمد الزهراني / من قرية العنق بزهران، اشتهر بقول قصائد الحكم - بكسر الحاء - من قصائده المحفوظة على لحن العرضة :

والقصيدة يصف فيها الزمن والفتن القائمة بين الأقرباء، ويدعو إلى نبذ الخلافات، وعدم الاستماع للوشاة، وتحمل ما يحصل من سقط القول :

(الهجرة متغيره ولها صفه)

أي محمد يقول الهجره متغيره ولها صفه^(١)
والفِتْن والعقايِب راهيه مثل رَزْغ مَاحِوَش
والنصايِح نَدَوْرها بقيمه وماتت رُوسها^(٢)
والولد يَقتسم بالمال عن والده من غير سَيِّئه^(٣)
والصَريرين ما جا رَشْدُهم واحدٌ كُلٌ يَشِيخ^(٤)
والشياخات لاجارت تَشَبَّ الفِتْن بين اهلها
نَا وَيَا خِي حَصَل منا عقوبه وظَلينا قبايل
قُلْتُ هَرَجَه بغيت امزح ولا في قلوب اهلي سَعه
قالوا اندر ووَرُوني طَرِيقِي وقالوا الدرب شاما
واغلقوا الباب يوم اُنْدَرْت وامسيت قَلْبِي حزنوي
وبدا واحدٌ يَصْعَقُ ويدعي من اطراف الجماعه
واستَكْنَيْت ذاك الليل في مَنْزِلَه واشْكِي عليه
قال صاوب بها العُرَاف وادخل عليهم بيت بيت^(٥)
قُلْتُ يا ناس نا مظلوم وَدِّي بحل المشكله
قالوا ابشر ولك منا نَصِيحَه ولا تخطي الدليل
حَرَّمُوني بجنبِّيهِ وسيفٌ وكِسْرَة بُنْدَقَه
قالوا اذبح عدوك وانحن ابنشهد انه بيت بُوك
وبغيت اذبحه والهمني الله رشدي وانتهيت
وبدا أخي وقال أوي تطاوع عدو أبي وجدي
ما بهم حُبَّنَا لكن يَبْغون بعد النَصْر عِيْد
قلت ياخي ذِيَا الرجال ماهوب رِيْس قُومنا
اعْمُوا القلب واثِر ابن آدمي جَاهِلٌ من غير قَلْبِه
زَلَّتْكَ تنبلع لو كان طَعْنَه يداوئى كونها^(٦)

معاني الكلمات :

١ - الهجره: الزمن. ٢ - مثل زرع ما يحوش: أي يبقى بدون حصاد. ٣ - من غير سية: من غير سبب. ٤ - الصريرين: أي الأخوين. ٥ - العراف: جمع عريف من المعرفة وهم كبار القرى. ٦ - يداوى كونها: يعالج إصابتها. لأن الكون هو الإصابة.

المعنى العام :

في هذه القصيدة وصف حي لما يحصل بين الأقرباء والأصدقاء من خلافات وعداوات بأسباب وشاية الوشاة، ودعوة مخلصه من الشاعر بعدم الاستماع إلى المنافقين الذين لا هم لهم إلا التفرقة بين الأحبة.



الشاعر/ دمنان بن فريخ الزهراني من قرية القوارير من بني بشير من زهران حفظ الرواة بعض شعره ومما حصلت عليه من ابن أخته غرم الله بن أحمد الزهراني ويبلغ من العمر حوالي سبعين عاما عام ١٤١٢ هـ القصائد التالية على لون العرضة :

قال في ذم اللئيم :

(ماخذ علم بياع و مشتري)

أربعه لا دامهم ربي ولا طَوّل مقامهم
أما الأول حَائِر الهَرْجِه الذي ماقد بُني لَهُ قَالَه^(١)
وان هَبَط في السوق ما خذ علم بَيَّاعٌ ومشتري
وأما الثاني لا لَفَاه الضيف يَغدي يَدْرِق في العَابِر^(٢)

قال قولي ما هَبْ هُنَيْيَه يكن رَحَب بكم عَشْر (٣)
 غايِبُ في الوار وَجْهَه عَلَّ عينه لا تشوف الضيف (٤)
 واما الثالث راعي الرِشْوَه الذي يلمح لهثمة رَبْعَه (٥)
 يحسب ان ريال لا جَالَه يبطغي اهل التَّجَار به (٦)
 واما الرابع حن يَشَلَّ الصوت ما يفرع مع الفَرَّاعه (٧)
 وان طري قالوا مع ايل فلان صَدَه جَالها مَغِير (٨)
 اسْتَحِب وَلَدَه وَوَحَرَ راعي الصده والاَجْنَبِي (٩)

معاني الكلمات :

- ١ - خاثر الهرجه: أي الذي لا معنى لكلامه. ٢ - يدرق: يوزي نفسه. العابر:
- باب البيت وهو درفة واحدة. ٣ - هنيه: أي هنا. ٤ - الوار: بقايا الدخان العالق
- في الجدران حيث كان الناس في الماضي يشعلون الحطب داخل بيوتهم
- للتدفئة وللطعام. ٥ - هثمة ربعه: اهانة جماعته، اعتبر الرشوة اهانة له
- ولجماعته. ٦ - اهل التجارة به: اهل التجارة به أي بالريال. ٧ - يشل الصوت:
- ينادي المنادي للحرب. ٨ - طري: ذكر له. صده: زواج. ٩ - استحب ولده: أخذ
- ولده. الأجنبي: الضيف من خارج القرية.



الشاعر/ علي بن عثمان الغامدي من قرية دار الجبل من بني ظبيان.
من غامد توفي عام ١٣٩٨هـ وعمره حوالي السبعين عاما عرف بالحكمة في
شعره ومعالجة بعض القضايا الاجتماعية.

[١]

(ما عند قومك سالفه)

عندما كان الخلاف مع جمال عبد الناصر/ في عهد المغفور له الملك سعود
استمع الشاعر إلى تعليق صوت العرب آنذاك، وتأثر بما سمعه من تشويه
للحقائق. وفي إحدى مناسبات العرضة قال قصيدته التالية :

(١)

يا جمال أنت ما تَعْقِل ولا عند قومك سالفه
اصبحوا يرفضون الدين ويعظمون الجاهليّه
وانت تأمر عليهم بالخلافه وكنك ربهم
لين حطيتهم للقوم تحت الحُطَر والبَاش هَيْلَه^(١)
كل يوم يموت الفين ما واحد منهم شهيد
يا خسارة على من ياتكبر ويرجع في صغاره
مثل فرعون يوم البحر غطاه موجه وانذرك
والله لو يرسل الباري على مصر من عنده بعُوظه
ما تبقي لمحسوبك من العسكر الخُلاع شي
وانت تبقي كما النمرود يوم استكنت جوف رأسه
قال هَيّا اقطعوا رأسي وردوا برأس أحسن منه
وغدوا يضربون بسيف رأسه وبئو ذاك الأول

لَنْ مَا فِيهِ غَيْرَ أَبْلِيسَ يَضْحَكُ وَجُثَّةَ مَيِّتِهِ
دَلَّهْمُ يَضْرِبُونَ بِالسَّيْفِ فِي عُنُقِهِ وَالطَّيْرُ عِنْدَهُ
مَا جَزَا الْكَافِرَ إِلَّا قَطَعَ رَأْسَهُ وَلَا حَدَّ يَقْبُرُهُ

(٢)

انْحُنْ أَوْلَادُ قَوْمٍ قَدْ مَضَتْ فِي سَنِينَ سَالِفِهِ
يَوْمَ مَا تَصْبِحُ إِلَّا كُلُّ قَوْمٍ عَلَى الْمَحْجَاهِ لَيْتَهُ (٢)
صَبَّحُوا وَالْعَشَائِرُ صُورَهُمْ مَا يَكُنْ أَكْرَبَ هُمْ (٣)
وَالدُّوْلُ ذِيكَ الْأَيَّامِ الَّذِي مَدَّتْ أَحْمَدُ بَاشَ هَيْلَهُ (٤)
وَالطَّوَاغِيَتِ مَا تَمْضِي عَلَيْنَا وَلَا لِلْبَاشَةِ أَيْدٍ (٥)
وَالْقَبَائِلُ لَهُمْ مِنْ فَوْقِ ذِيكَ الْمَحَاجِي رَفْصُ غَارِهِ (٦)
يَهْرَبُ اللَّاشُ وَالْمَطْلُقُ يَشُوفُ الْبِيَارِقَ وَانْدَرَكُ (٧)
مَا مَعَهُ غَيْرُ بُو زَرْفَالِ وَالصَّاعِ مَا يَرْمِي بَعُوظَهُ (٨)
سَاقِقُ الْهُودِ مَا خَلَّى صَبَاحاً وَلَا خَلَّى عَشِي (٩)
وَالْتَّلَاهُمُ زَمَانَ اسْوَدَّ لَهُ فِي طَرِيقِ الْجَوِ فُرَاشَهُ
وَاقْدِرْ احْلَفْ ثَلَاثَ إِيْمَانٍ لَوْ كَانَ يَشُوَاهُ الْمَعُولُ (١٠)
لِيُظَلِّيَ كَمَا الْبَرْغُوْثُ مَرْهُونٍ فِي رَهْنِيَّتِهِ
عِشْتُ يَا حَاكِمُ تَجْبِرُ طَيُورَ الْهُوَى وَالْعَرْشَ عِنْدَهُ (١١)
كُلُّ يَوْمٍ يَجْدَدُ عَهْدَ مَا بَيْنَ صَقَرٍ وَأَقْبُرِهِ (١٢)

معاني الكلمات :

- ١ - الباش هيله : مشاكل عظيمة . ٢ - المحجاء ليه : المحجاة : المتاريس ، وليه : من الاقدام . كل شخص يقول انا الأول . ٣ - اكر ب بهم : لم يحمهم . ٤ - هيله : طيبه إذا ماقيست بما حصل . ٥ - الطواغيت : الظلم . ولا للباشهيد : أي ان يد الباشه عاجزه عن الوصول إلينا . ٦ - رفص غاره : رفص الغاره : الرقص وقت الحرب . ٧ - اندرك : الدرك : المقصود الجيش . ٨ - بعوظه : العوض ، الرصاص

الذي قد رمي به وأعيد للرماية به مرة أخرى. ٩ - سايق الهود: رجل الحرب.
١٠ - والمعول: كثير العيال. ١١ - عشت يا حاكم: المقصود / الملك سعود
ابن عبدالعزيز. ١٢ - أقبره: طائر يطلق عليه القُبْرَه.
المعنى العام :

في الجزء الأول من القصيدة ينتقد تصرفات حاكم مصر في ذلك الوقت /
جمال عبدالناصر ووقوفه ضد المملكة ومساعدته لليمن، وفي الثاني
يمتدح حكمة الملك سعود ويبيدي استعدادات أبناء غامد وزهران وتأييدها
لحاكمها، وأوضح ماضي هذه القبائل ووقوفها في وجه الظلم والقهر
التركي.

[٢]

(ياسلامي على من لي لباس)

حصل خلاف بين بعض قبيلة بني ظبيان، وكان بنو محمد وهم قسم من
القبيلة، يرغبون الانفصال عن الشيخ ابن صقر. ولأن الشاعر لا يؤيد الانفصال
ويرغب أن تبقى الأمور كما كانت قال قصيدته التالية في إحدى مناسبات
العرضة :

(١)

طَلَبْتُ الله تَبَدَّى ياسلامي على من لي لباس
أنا ما اعني ثياب البَقْتُ والا ثياب اللّاس ما أَعْنِي
ما اعني الا القَيُوف اهل الميازر وشُغْل مشي وكان^(١)
ما يقصّر صوابه في نهار الطَراد وما يزمزم
يوم ناسٌ تخاف الله وناسٌ تحلل ما حُرّم
وارده يعمي الديّان في غاربه والا ضحيّه

والذي يَتَحَرِّمُ به في الحرب واي تارك صلاة
مثل ما تركوا غامد وزهران دون وساع راضي
أهلكو دولة أبو ناب والخيّل الأدهم دَرَبْخُوهُ^(٢)
حَالَفَتْهُمْ قُلُوبٌ تَحْمِلُ الضِّيقَ وَأَغْوَادِرَ بِهَا
يوم زادت مع السلطان قَدَّرَ عَلَيْهِ الله وَحَالَهُ^(٣)
ما بقي له من القُوَّاتِ والا من الطابور حَد
والذخائر بعد لليوم في كل بيت مَشَيْمَعَةٌ^(٤)

(٢)

ما احْسَنَ الحق وأما الظلم كَنَّهُ ظلام الليل بَاسٍ^(٥)
وَأَدَّى اعْلَمَ المشروع عَلى يوافق لا سَمَعْنِي^(٦)
ما أبغي أسير قَبْلَهُ ما ابغي الا وراه امشي وكان
ما بنفعل فِعال اهل اليمن يوم باتوا عند رَمَزَمٍ^(٧)
واضْبَحُوا يعتزّون على الملك قبل حُرَّاسِ الحَرَمِ
والملك نَصَرَهُ ربي عليهم وَخَلَّاهُمْ ضَحِيَّه
لَجَل مافي جُنُودِهِ لا منافق ولا تارك صلاة
والقضاء ما يناسب واحد سَاعِ ضَيْقٍ وساع رَاضِي^(٨)
كلما حَسَبَتْ له رابعه قام يخرب دَرَبِ خُوهِ
والطريق الذي تَجَلِّبُ له الخير يغوى دَرَبَها
والمخَرَّبُ كما فرعون فاني اغرفه وأدري بماله
عام لَوَّلَ بغى يمشي في القاهرة وَيَرُزَّحِدُ^(٩)
قال وَدَّى تسايروني ولكن بيت أَمَشِي معه

معاني الكلمات :

١ - القيوف: جمع قييف الجماعات المحاربة. مشي وكان: نوع من البنادق

يسمى مشوك. ٢ - أبو ناب: قائد تركي حصلت بينه وبين أبناء المنطقة مقاتله عام ١٣٢٠هـ. ٣ - زادت مع السلطان: أي تكبر. ٤ - مشيمعة: أي بشمعه - جديدة. ٦ - الليل باس: إشارة إلى الآية الكريمة وجعلنا من الليل لباسا. ٧ - المشروع: سبب القصيدة. ٨ - أهل اليمن: إشارة لحادثة الحرم التي وقعت على الملك عبدالعزيز في ١٠ ذي الحجة عام ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٥م. ٩ - ضيق: بفتح الضاد عكس الرضا. في القاهرة، ويرزح: يرمز إلى رغبة البعض في الانفصال عن المشيخه. ومثل لهم بمن يرغب وضع حدود في مكان لا يستطيع الوصول إليه.

[٣]

وفي حرب عام ١٩٥٦م - الاعتداء الثلاثي على مصر - قال قصيدته التالية حيث تعرض للاعتداء في القسم الأول أما القسم الثاني فكان بسبب نقص الكسوة التي أعطيت له عما أعطي لغيره في الحفل الذي القى فيه القصيدة :

(بواخر إسرائيل ما تعبر القناة)

(١)

بواخر إسرائيل ما تَغْبُرُ القَنَاةَ
وايلاً اتَّفَقَ رأي العرب يُجْبُرُ العُصَاةَ
سام اخْدَعْش لا رأي فُنْتَم وَمُيْجَ رَاه^(١)
ماعد نفكّر في المطامع ولام قُلوْبِه
حتى عصايبهم نَفَرَّقَ لِيَوْمِهَا^(٢)

(٢)

أشْرَه على من يهدي السيف والقَنَاةَ
ويقول يا راعي الغَنَمِ حَظَّكَ العُصَاةَ

فَالْبُنْدُقَةُ مَا تَكْتُمِلُ مَا مَعَكَ جَرَاهُ

ما يدري اني ازمي وعلمانها مقلوبه^(٣)
لكن تقعد في خباها ليومها^(٤)

معاني الكلمات :

١ - فنتم: إشارة لطائفة الفانتوم. ٢ - عصايبهم: جموعهم. ٣ - علمانها: إشاراتهما. ٤ - خباها: كناية عن حفظ الخطأ لوقته.

المعنى العام :

أشار في الجزء الأول من القصيدة إلى حرب ١٩٥٦م بين مصر وإسرائيل، وإن اتفاق العرب سيقضي على جموع المعتدين. أما الثاني فقد ألمح فيه إلى «الكسوة» التي أعطيت له وكانت ناقصة عن غيره، وإنه يستحق أفضل منها لكن جهل المضيف له جعله لا يعرف قيمة شعره. ولكنه سيحفظ له هذا الصنيع.

[٤]

القصيدة التالية تدعو إلى الوئام ونبذ الخلافات والمشاكل بين الناس وخاصة الأقرباء منهم :

(بندقه ما تصيب إلا الصديق)

البدع

يا لله يا ذا خلق سيدي محمد وبوبكر الصديق
أكفنا شر من يخطي علينا ومن شر المصيبة
فان من يطرد الغارات ما هو بلا حق غيرها^(١)
المدافع والرشاش والاسيوف من سعه

وَالشَّيْمَ مَا تَدُومُ إِلَّا فِي الرُّوسِ مَا هِيَ فِي الْمَثَانِي
 وَأَنْحَنَ لَوْلِي الْأَمْرِ تَحْتَ الْوَلَايَةِ مُسْلِمِينَ
 وَالْقَضَا يَعْلَمُونَا بِالتَّوَارِيخِ مَا أَدْرِي وَاشْ دِرَاهِمُ
 وَفِي الْحَجِّ الْأَكْبَرِ كُلُّ مَنْ حَجَّ يَفْدِي حُجَّتَهُ
 يَوْمَ يَأْجِي خَبْرٌ مِنْ عِنْدِ رَاعِي شَهَادَةٍ مَا كَمَاهَا
 اتَّفَقْنَا عَلَى عِلْمٍ يَجِي مِنْ قُضَاةِ الْعِلْمِ كَانَ
 مِيرَ يَأْكُلُ جَاهِلٌ لَا تَغْرُكَ عِلْمٌ مِنْكَ ثِيرُهُ (٢)
 الْجَمَارُكَ عَلَى بَابِ الْبَحْرِ وَالذَّرُوبِ مَسْفُلتُهُ
 وَشَوَارِعُ مَنْى يَوْمَ الضَّحْيَةِ لَنَا فِيهَا مَنَآخِي
 لَا عَرَفْنَا نَسُوكَ الْحَجِّ نَاسٌ رَضِيَ وَأَبُو نُوَاسٍ (٣)
 وَالشَّيَاطِينَ حُكْمُ اللَّهِ عَلَى قَتْلِهَا وَبَغِيرِهَا

الرد

مَعِيَ أَخٌ شَرِيٌّ لَهُ بُنْدُوقُهُ مَا تَصِيبُ إِلَّا الصَّدِيقُ
 وَالْعَدُوُّ لَوْ يَكُنْ يَرْمِيهِ بِالْجُنْبُخَانَةِ مَا تَصِيبُهُ
 قُلْتُ لَا تَرْمِي الصُّدُوقَانَ بِغُهَا وَخُذْ لَكَ غَيْرَهَا
 لَا تَبْقَى عَقُوبُهُ بَيْنَنَا وَالْخَلَائِقُ فِي سَعَةِ
 قَالَ هَذَا سِلَاحِي وَأَنْتَ خُذْكَ مَعَ بِيطَارِ ثَانِي
 قُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَشَرَعُ الْمُسْلِمِينَ
 وَنَصِينَا كَبِيرُ الشَّأْنِ وَأَثَرُهُ يَسْبَحُ لِلدِّرَاهِمِ (٤)
 قَالَ بُكْرُهُ تَعَالَوْنِي وَكُلُّ يَحْضُرِ حُجَّتِهِ
 وَاحْتَصَى لَهُ بَغْلَةٌ جَوْفُ جَيْبِهِ وَفِي جَيْبِي كَمَاهَا (٥)
 وَوَرَدْنَا عَلَى الْمَاصِ وَكُلُّ رَمَشٍ لَهُ مِنْ مَكَانٍ
 وَقَعْدٌ يَتَفَكَّرُ فِينَا مَا مَدَّتْهُ مِنْ كَثِيرِهِ (٦)
 وَبَغْيٌ يَرْكَبُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ وَابْلِيسُ الْفَتَةِ

يَحْسَب أَنَّهُ بِيلِحَقِّ خَيْرٍ مِنْ جَانِبِي وَإِلَّا مِنْ أَخِي
مَادَرَى أَنَّهُ كَمَا الْحَجَّاجُ وَأَنَا عَقَبْتُ أَبُو نُوَّاسٍ
الْحَقِيقَةُ تَضَحَّكُنَا بِعَقْلِهِ وَرَاحَ بَغَيْرِهَا^(٧)

معاني الكلمات :

١ - يطرد الغارات : المقصود يسعى وري المشاكل . ٢ - علوم منك ثيره : أي لا
تغتر بمعرفتك في سبيل أذية الآخرين . ٣ - نسوك الحج : نسك الحج . ٤ - كبير
الشان : أي كبير الجماعة وكانت العادة أن يعطى مبلغا من المال يسمى «تحية» .
٥ - احتصى له بغله : أي أن أخاه أخذ معه مبلغا جيدا وهو كذلك . ٦ - المدة :
بفتح الميم وتشديد الدال ، المال الذي يعطى تحية . ٧ - راح بغيرها : أي بغير
المال الذي كان ينتظره من الأخوين لأنهما عرفا الحقيقة وان اتفاهما أفضل
من تفرقهما .

المعنى العام :

كما هو واضح من القصيدة ومن مناسبتها، فهي تدعو إلى نبذ الخلافات
واحلال الوئام محل الخلاف، وان عواقب المشكلات وخيمة فهي ضياع
للوقت والمال وقطع للصلة بين الأقرباء والأحبة .

[٥]

ومن قصائد العرضة الخفيفة الآتي :

(الحدادي والنصور)

البدع

بشّر الأجواد بالخط الأعلى والنصور^(١)
والعواني كلهم ما حصل منهم قصور

الجمائل لا تبادت لهم فيها قرابة
وبخيل الناس ما اسمع له الا زَرْتَمَه^(٢)

الرد

أي عدن حامت عليها الحَدَّادِي والنُّصُور^(٣)
يَوْمَ خَيْمٍ فِي وَدْيَعِهِ بَغْيٌ يَبْنِي قُصُور
والتَّفَّتْ لا وان فيصل بجَنْبِهِ ما درى به
وأصبحت لانه كما الطير تحت المَرْتَمَه^(٤)

معاني الكلمات :

١ - النصور: النصر. ٢ - زرتمه: يتكلم بينه وبين نفسه. ٣ - النصور: النصور
الطيور المعروفة. ٤ - المرتمه: المصيدة التي توضع لصيد الطيور وهو يشير
بذلك إلى انتصار الجيش السعودي على الجيش اليمني في معركة الوديعة
المشهوره.

المعنى العام :

القصيدة سياسية وقد تعرض فيها لاعتداء اليمن الجنوبي على
الوديعة، والانتصار الذي حققه الجيش السعودي الباسل، بتوجيه من
القائد الأعلى حينذاك، الملك فيصل - طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

[٦]

وقعت مشكلة بين قرية الشاعر/ دار الجبل - وقرية دار الرمادة - المجاورة
باسباب أراضي. وفي إحدى المناسبات قال الشاعر قصيدة اشتملت على
المشكلة وعلى الرغبة في انهاء الخلاف ودّيا حتى لا يضحك الآخرون.

(البلا مكره والعافيه ما حبها)

(١)

صُفَة اَرْبَا طَعَش مَا غَاب عَنْهُمْ وَلَا كُنِّي بِخَوْه
الذي بينهم صَدَاق مَا اَغْطَوْه حَق وَلَا نَصِيفَه^(١)
لو يكن حُجَّتَه تَطْلَع كَمَا الشَّهْر لَا وَلَع ابْهَوَاه
لَا حُوجَ الامر مَا تَسْنِد عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ عَاجِبِينَكَ
عَاد تَلْمِيزُهُمْ يَفْتِيكَ مَا بَعْد وَضَل الْقَارِعَه^(٢)
والذي يطلب الله دَائِمًا كُل مَرَّة يَسْمَعُه
لكن اَهْنِيَه نَاسٌ يَدْمَخُونِ الذِي صَادِق دَمَاحِي^(٣)
والذي بينهم كَذَاب قَالُوا فَتَى مَا هُوَ بَلَّاش
مَا تَضْيِيق الْقُلُوبِ اِلَّا مِنَ الْخَوْنَه وَالذُّو عَلَيَّه^(٤)
لَا تَوَالُوا هَبُّوا فِي قَلْبِ ذَا يَسْتَحِي وَضَّاح كَوْن
لو يداوونه امريكان مَا طَاب يَقْعُد مَا رَضِي^(٥)

(٢)

مَعِي اَخٌ بَغِي يَغْلُط عَلَيَّه وَلَا كُنِّي بِخَوْه
اثر قصده بيطرطني عن الدار وانا لي نَصِيفَه
واثر وَدَّه يَخْلِينَا نَسَافِر وَهُوَ يَلْعَب هَوَاه
قُلْتُ بَادَعِي الْمَذَرَّع يَقْسِمُ الْمَال مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ
وَالْعَثَائِيرُ نَقْسِمُهَا وَنَاهِبُ عَلَيْهَا قَارِعَه^(٦)
قال ذَا التَّرْكَه مَا قُوفَه عَلَيَّه بِلَادٌ مَا تَقْسِمُ^(٧)
وَدَّه اِحِلَّ عِنْد النَّاسِ وَآهُوَ يَبْذُر حَبَّهَا
بَايَجَابِرُ وَبَايَقْسِمُ وَلَا ادري واش اسوِي معه^(٨)

ان غَدَيْت اذْبَحْه ياناس ما وَدِّي اتَحْمَل دَم آخي
وان تركته بيطردني عن الدار والوادي بَلَّاش
وان غديت اشتكي عند الجماعة فلا رَدّوا عَلَيْهِ
سكتوا لين اغْلَق هِرْجتي وأَفْلَحوا يَتَضاحكون^(٩)
الملك ما درى عني ولو كان يدري ما رَضِي

معاني الكلمات:

- ١ - ولا نصيفه: أي انصاف. ٢ - القارعة: سورة القارعة من القرآن الكريم. ٣ - اهنيه: أي هنا وهي لهجة يكثر استعمالها في جنوب المنطقة ٤ - الدوعليه: ضعاف النفوس. ٥ - يقعد ما رضي: أي مريض. ٦ - العثاثير: جمع عثري الأرض التي تسقى بماء المطر. القارعه: الحد. ٧ - ما قوفه: وقف. ٨ - بايجابر: أي أبا من الجبرا ومن القسمة. ٩ - افلحوا يتضاحكون: قاموا دون البت في الأمر.

المعنى العام:

القصيدة كما يتبين منها تدعو إلى نبذ الخلافات، والابتعاد عن التعصب، والحل الودي بين المتخاصمين، لأن تأجيل البت في الخلافات وعرضها على الآخرين يزيدّها تعقيداً، وخاصة وإن بعض الناس لا يرغب في صلح الآخرين.

[٧]

وفي حرب الوديعة قال قصيدته التي تضمن الجزء الأول منها وعظاً وارشاداً والثاني وصفاً لما حدث في حرب الوديعة مع اليمن الشمالي آنذاك.

(الذي يكتبون الحرف مقلوب)

(١)

من يَغَيِّر كتاب الله بَغْيِرْه ولا يقرأ بَعَه^(١)
وأشّر من تقني المعروف عنده وتأمّن من شَرُّوره

المؤدّه جميلة والذي ما يداري ما انذرا
 والمواعظ كثيره كنّها الدّر يامن عقلها
 وحدّ الله ولا تنساه في كل ساعة يامواحد^(٢)
 غلّك تنهى عن المنكر ولا تأمر إلا بالرشيد
 والذي ماOLF يسهر في الليل الاسود، ولف عالي^(٣)
 لا تساعد مع اللي كلمّة المصطفى يحزابها
 وادرس الفقه والتوحيد واجلس لها في كل فيصل
 والذي يكتبون الحرف مقلوب كُتب دُرُوسهم^(٤)

(٢)

الله أكبر على الشيطان وعلى سياسة رابعه
 يوم زارت عدن واختلته لين حيم في شروره
 وافلحت عند فيصل تخبره تحسب انه ما درا
 قدّمت عالمك مثل البعوضة وما ضخف عقلها
 قال ودّ الجنوب العربي عندنا في يوم واحد
 ما هو اقسى من الاشراف قدام والا بالرشيد
 والله لا بد له من يوم والقول يتلاه الفعالي^(٥)
 وجرى ما جرى في حبرة أهل اليمن واخزابها^(٦)
 واصبح القايد الماخوذ يطرح جنوده قبل فيصل
 ما وقف فوق حدّه واعترف لين كبّد رؤسهم^(٧)

معاني الكلمات:

١ - بعه: اي ابتعد عنه. ٢ - يامواحد: أي يا موحد. ٣ - ولف عالي: أي يسهر
 مع الله في عبادته. ٤ - كب: اترك. ٥ - الفعالي: الأفعال. ٦ - حبرة: الجماعة
 يقال للجماعة في اليمن خبرة وكذلك للأصحاب. ٧ - كبّد رؤسهم: قضى على
 أغلبهم.

ومن قصائده في العرصة وهي من النوع سريع الأداء. قال في احدى المناسبات يبين الفرق بين الماضي والحاضر، وان الحاضر هو الأفضل قال:

(فرع الفيصل)

(١)

يا معلم قُمْ ولا انا لك الا في نَصَاح^(١)
حَمَي المِيدان والزَّيْر حامي من صَبَاح
أَوْه ما تَوَقَّف مع من وَقَف يالْقَاعِد أَوْه^(٢)
وَتَعَلَّم من حَضَرَ بالعلوم الفَارِعَه^(٣)

(٢)

قبل لا صاح المصَيِّح دَرِينا فين صاح
والبَنادق ما نَبْنَدق بها الا لِلصَّبَاح^(٤)
وزمان اليوم ما واحداً يلقى عدوه
فَرَع الفَيْصَل ويَاحي ذِيكَ الفَارِعَه^(٥)

معاني الكلمات:

- ١ - نصاح: من النصيحة. ٢ - أوه: لماذا. ٣ - الفارعه: الجيده وهي لهجة تعني الجيد من كل شيء. ٤ - الصباح: الحرب لأنها عادة تبدأ من الصباح الباكر.
- ٥ - فرع الفيصل: فرع: أي منع القتال والفيصل يقصد به الحكم السعودي الذي وحد البلاد ومنع الانقسام وحكَّم شرع الله في الناس.



الشاعر/ خرصان بن حمدان الغامدي - من قرية الطويلة - وله قصائد
متداولة في العرضة، نختار منها في موضوعنا - قصائد العرضة - في بلاد
غامد وزهران ما يلي:

[١]

في إحدى حفلات العرضة التي حضرها الشاعر قال:

(يا صوف ضان)

البدع

يا لله ياذا جَعَلْتَ التَّمَر بين السَّعَف منصوف ضان
تمر بيشه سري ما هوب تمر الرياض ولا عُنيَزه
خَلَّ تمر الحسا ليت المواتر تردّه مالجبوب
لا تقل طاح في الروشان وفي العطوف اعلام هيله^(١)
لا تبادوا له الثَّجار من كُل زَرْبَه مالرشيد
عند صُبيان غامد يَقْطَعُونَه هَلِيل وشَي صافي^(٢)
يعرفون الفوايد مالهم يلتقي بحر وبر
وانحن ابني خثيم الهوج والضيف نتباشر بريده^(٣)
لا تقل واحدٌ منا يقل في الكرم مالي هوى
لو يظلي الطلي بالفين والشوقي من نُص رُبَيْع^(٤)

الرد

المشالح تَقُل ميد الجُباب أُصدري يا صوف ضان^(٥)
ما كُتب لك معاش ولا فُرش لك فراش ولا عُنيَزه^(٦)
لو تظلين من قرشين ما حد يقل فين الجبوب
انظري صوف سمحات الذي بالقَصَب وعلام هيله^(٧)

عالموظف وعالشيخان وعلى المدرس والرشيد^(٨)
قالت الجُبَّة انا ادْفِي القلب وانا صوف صافي
وانت لا جا الربيع الله يَعْلَم بحالك يا وبر
انت حَوَكَة تهامي ما تقاوي الحجاز ولا بُرَيْدَه^(٩)
يوم تبدي الضَّرْبِيه كِنْكَ الطايره مالي هوى^(١٠)
خَيْرَة الله تَتَغَنَّدَر في القَيْظ وانا في الرَبِيع^(١١)

معاني الكلمات:

١ - الروشان، والعطف: أماكن في بيته. اعلا مهيله. على مهله. ٢ - هليل: حبوب التمر اليابسه دون وضعها في «التنك». ٣ - بني خثيم: قبيلة الشاعر من غامد ريده: حضوره من الرياده أي التردد. ٤ - الشوقبي: نوع من أنواع الحنطة الجيدة. ٥ - تقل ميد: أي تقول لها. الجباب: جمع جبه تسمى بيدي نسبة لوادي بيده الذي تكثر صناعتها فيه وهي تشبه المشالح ولكنها من صوف الغنم الخالص وهي أثقل كثيرا من المشالح الصوفية. ٦ - عنيزه: تصغير عَنَازَه - بالكسر - وهو المتكأ. ٧ - صوف سمحات: صوف الإبل. ٨ - عالموظف: على الموظف. ٩ - بريده: تصغير برد. ١٠ - الضريبه: الضباب الكثيف. ١١ - تتغندر: يقال فلان غندور وفلانه غندوره، للجميل والجميلة والمقصود ان المشلح يصلح في الصيف، اما الجبه ففي الشتاء.

المعنى العام:

القصيدة ترمز إلى الجيل الجديد والقديم، فالجديد شبيهه بالمشلح ولكن لا يصلح الا وقت الصيف، اما القديم فلا غنى عنه في شدة البرد. وأخيرا دعا الشاعر إلى التوادم بين الجيلين لأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر البته.

ومن قصائده في العرصة:

(ما لبهيته ومن واد العشر)

البدع

أنا ما اضيق ما للي جَمَعَ المال ما ودَّ العُشْر^(١)
لو يَظْلِي معه مليون قال أيت لي مليون غَيْرَه^(٢)
يحسب المال ما يُفْنِي ويحسب حسابَه ما يموت
مات قارون، والجوهر على مَنكَبه وعلى جَنُوبه
والصناديق فيها اللول الأبهل عقود من عقود
والمخازن من الياقوت والماس ومن الفِضَّة وأذهب^(٣)
مات قارون ذاك اللي حَزَنُها وصَفَّ أقفالها
ما أجكر الامن اللي في فلسطين والمدفاع فيدَه^(٤)
ذي يفادي بروُحه دون الاسلام والدين الحنيف
يحمي الديره اللي كان فيها النبي والحق بها

الرد

ما عَد التَّخَس يا جبي مالْبُهَيْتَه ومن واد العُشْر^(٥)
ما يجي الا على شَدَّاد ومن الهدى مليون غَيْرَه
والمكاين تَشَبَّ النار لولا عليها الماء يموت
والدركتل يعالج كل حَيْدُ ثَقِيل على جَنُوبه
والدليله تقود القافلة يوم كُلُّ مَنع قود
وأنا ما عَيْنِي أَقْل ما معي فايده بافُض وأذهب
صَفَّ ياجون من تحت البيارق وصف أقفالها
وانت يا راعي السَيْكَل تَوَسَّع كذا ما منك فيدَه^(٦)

حَدِّكَ الْمَسْفَلَهُ مَا تَغْرِفُ السَّيْلَ وَالْوَادِي الْحَنِيفَ
لَا تَقْلُ بِأَخْذِ الْأَسْعَافِ لِلطَّائِرِهِ وَالْأَحَقُّ بِهَا
مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

١ - ماواد العشر: ما اعطى الزكاة الشرعية - العشر الزكاة - ٢ - ايت لي: ليت
لي. ٣ - واذهب: والذهب. ٤ - اجكر: أغار من الغيرة. ٥ - البهيته ووادي
العشر: على طريق السيل القديم. ٦ - توسع كذا، ابتعد هناك. فيده: فائده.
المعنى العام:

يدعو إلى الدفاع عن المقدسات الإسلامية ومنها القدس الشريف،
ويهنئ المحاربين، ولا يهنئ اصحاب الأموال ويذم الذين لا يهتمون
بقضية فلسطين ويشبههم براكبي الدراجات العادية الذين لا يستطيعون
مجاراة راكبي الطائرات.

[٣]

وفي قصيدته التالية يعتذر عن مواصلة أداء الشعر لكبر سنه، وخوفه من زلة
لسانه:

(ما عد اعرف خثيمي ولا عبدلي)

البدع

طَلَبَةُ اللَّهِ تَبَدَّى قَبْلَ قِيلٍ وَقَالَ
وَنَصَلِي عَلَى مَنْ كَلَّمْتَهُ الْغَزَالَ
يَاسْلَامِي عَلَى أَبُو زَيْدٍ وَبَنِي هَلَالٍ
وَالْتَرَا حَيْبٌ وَذِيَابُ ابْنِ غَانِمٍ رَجَالُ
الَّذِي صَبَّحُوا بَرَقًا وَفِيهَا قِتَالُ
وَاسْتَحَلُّوا مَدَايِنَهَا وَصَارَتْ جَلَالُ^(١)

بعد ما قَدَّمُوا في كل رِيْعٍ قَبَايلَ
واقْبَلُ البحر الابيض فيه يَلْغُب دَلِي

الرد

ما عد أَبْغِي الطَّرَبَ والزير كيف المَقَال
ما اقْدَرُ أَصِيحَ واتَغَيِّزَلُ مع اهل الغُزال^(٢)
اشْفَق اَطِيح وَتَظَلِّي عِظَامِي هَلَال
تَسْمَع الصيْح والاسعاف من كُل جال
وانْعَقِد خَاطِرِي من فِتْنَةٍ اربع خِصَال
القَضَا والكَفَن والقَبْرَ ومن السُّوَال
فيمن اصيح لا ضَاعَت عُلُوم القبايل
ماعد اعْرِف خُثَيْمِي ولا عَبْدَلِي^(٣)

معاني الكلمات:

١ - صارت جلال : الجلة مسيل الوادي والمعنى انه لا حياة فيها. ٢ - اهل الغزال: اهل الجنون: يقال فلان مغزول أي مجنون. ٣ - خثيمي: نسبة لقبيلة بني خيثم. عبدلي: نسبة لقبيلة بني عبدالله وكلاهما من غامد وتعودان في الأصل لقبيلة واحدة هي قبيلة بني ثعلبة من غامد.

[٤]

وله من الزمل الخفيف، يقارن بين الحاضر والماضي، الأمن والأمان، والخوف في سابق الزمان.

(ازق بالزعبه قوام)

البدع

يا صُدِيرِي مِنْكَ فَيْدُهُ وَغَيْرِكَ مَا يَفِيدُ^(١)
عاشت الدنيا بحكمك وكلُّ بك سَعِيد
والشريعة يا سَلام
والمديـر على نظـام
والقبايل مثل الأخوان والا ابني عمايم
والذهب لو طاح في السُّوق ما حـد مَسْكَنه^(٢)

الرد

كان ما حـد يمضي الخلف من غير السدِيد^(٣)
والهرايا في الحويه وفي وادي العَبِيد^(٤)
والمصيبـه في عُتـام^(٥)
ازق بالزُعْبـه قُـوام^(٦)
يدخلون الطائف الناس من غير العمايم
والحرم ما حد يروحه يكن بالمسْكَنه

معاني الكلمات:

١ - ياصديري: ياصديري، وهو أمير المنطقة السابق من عام ١٣٧٩ هـ إلى عام ١٣٩٨ هـ سعود بن عبدالرحمن السديري. ٢ - ما حد مسكنه: ما أحد يستطيع لمسّه للأمن والأمان الذي يعيشه الناس في عهد الحكومة السعودية الراشده. ٣ - الخلف: بكسر الخاء واسكان اللام: واد طويل مخيف في بني مالك، والسديد: أي الرفيق القوي. ٤ - الهرايا: المسألة. الحويه ووادي العبيد: في بلاد دوس من زهران على طريق الحاج القديم. ٥ - عتام: موقع في بني مالك يؤخذ فيه أموال الحجاج. ٦ - الزعبه: الوعاء الذي يضع الحاج فيه طعامه وشرابه ونقوده، والمقصود ان عتام لا رحمة فيه لحاج.

في الجزء الأول يشيد بالأمن الذي يعيشه المواطن السعودي في كل مكان. أما في الثاني فيعيد للأذهان ما كان يتعرض له المسافرين من المنطقة إلى مكة المكرمة من مساءلة في الطريق وسرقة وخوف وان الحاج لا يصل للطائف الا وهو لا يملك حتى غطاء رأسه، ويدخل لمكة وهو خائف على نفسه، أما ماله وزاده فقد أخذ في الطريق.

[٥]

وفي القصيدة التالية يصف فيها عجزه، وكره الناس للزراعة، ورغبتهم في الأعمال السهلة، وما يلاقيه كبار السن الذين يحبون العمل الزراعي كعادة آبائهم وأجدادهم، من عدم مساعدة ابنائهم لهم:

(خلك من الدنيا جواز)

البدع

أنا قدّمت معروضين والتابعيه والجّواز
قال لي ريسّ التعليم ويشّ الطلب يابو عريضة^(١)
قلّت ودّي توظفني ولو كان ما ياجي معاش
قال ما حد يوظف واحد ما يسير الا بشّونه
واربعه يقعدونه واربعه يلزمونه لا يطيح
قلّت مالك ومال الشّون والاربعه ذلّا من أهلي
يحتّموني من النّذلان والا من أولاد الحرام
قال لي ما هو اسمك. قلّت لي اسمين متّقدم وتّالي
وانته ان كان بي تعطيني اسم الوظيفة ما عليه
كُنّت خرصان واما اليوم سمّوني أهلي شَيْبَة الجُن^(١)

يا خساره على اللي لا كِبَر قام يعطي الجن بُوه
قَصْر العَوْد الا ظمَاء والحَيَا ما عَدَّ الا بَت مَفه (٣)

الرد

بالله يا باغي الا بلادَ خَلَك من الدنيا جَوَاز (٤)
بَطَّل المُرْجَلَه لو كان عِنْدك بلاد أبو عَرِيضَه (٥)
والّا عِنْدك بلاد القَادِرِي من ورا طَفَّة نَعَاش
اعْطُوا الناس ما لثُقَّاح والرَّازِقِي ما يَنْبَشُونَه
وانت في خاطرك تَسْرَح وتَضْرِم ومن رأسك تَصِيح
لو رعد مثل صفق البحر، والبير والوادي منهلي
تَهْبط السوق وتَسِي وَق وتَضْدُر وخلق الله نِيَام
لا اشْتَغَلْنَا دَقِيقَه قال كلُّ تعبت ومن مَتَى لي
ما عد ابْغِي العَسَل والتَّمَر والرَّازِقِي والمَا عَلِيَه
قلت يا خي تَفْضَل قال ما اشرب حليب الا بَتْلُجْن (٦)
والا خلوني ارْقُد شهر والزاد عني جَنَّبُوه
واش نسوي بهذي الروح، حَبّ البلاد ابِت مَفه (٧)

معاني الكلمات:

- ١ - يابو عريضه: ياصاحب العريضة. ٢ - شيبة الجن: يقال للكبير من قبل بعض العصاة من الأبناء والإخوان. ٣ - الحيا ما عد الابت منه: أي ان الخجل قلّ من الناس ولم يبق الا أجزاء بسيطة منه مثل، البت وهو الحبل الصغير الذي يربط به الشيء. ٤ - الابلاد: البلاد يقال للأراضي الزراعية هنا بلاد - بكسر الباء - ٥ - المرجله: يقال ان فلانا رجيل بكسر الجيم أي حريص. أبو عريضه: صاحب أراضي كبيرة في زهران. ٦ - بتلجن: أي بتلج من كثرة الرفاهية. ٧ - حب البلاد ابِت منه: أي أن المتحضرين من أبناء القرى اصبحوا لا يأكلون من

زراعة الحبوب المحلية بل يشترون كل شيء من خارج المنطقة زيادة في الترفه.
المعنى العام:

كما يتبين من المقدمة فالشاعر يدعو الابناء إلى الاهتمام بالزراعة
ومساعدة الآباء في ذلك، لأن في حب الزراعة حبا للأرض والمكان، وان من
المستحيل ان يعمل كل الناس في الوظائف، فشروط الوظيفة لا تنطبق على
الجميع.



الشاعر محمد بن معيض الرفيدي الغامدي المشهور بالأعمى / من
قبيلة بالشهم من غامد، له قصائد جيدة نختار منها:

[١]

في احدى المناسبات التي ضمته والشاعر / صالح بن عقار الزهراني قال:

(أنحن نداوي المغزله)

البدع

أهلا بصالح عدد مأكان
وعداد بن علي فُلجان
وعدّ وقت الظهر والعصري
وعدّ جُوخه مَغْرَلَه^(١)

الرد

من ابن عقار

سعود خيم بكل مكان^(٢)
أغدى قلوب اليمن فُلجان^(٣)

بعد يَطُول المدي والعصري^(٤)
وانْحن نداوي المَغزَله^(٥)

معاني الكلمات:

١ - جَوْخه مغزله: مصنوعه. ٢ - سعود: الملك سعود بن عبدالعزيز اشار به لغزوة اليمن عام ١٣٥٢ هـ. ٣ - فلجان: أصيب بالفالج بعكس كلمة فلجان في البدع إذ أنها تعني مجرى الماء. ٤ - العصري: أي الزمن. ٥ - نداوي المغزله: نداوي المجانين لأن المغزول لهجة تعني المجنون أو المتسرع.

[٢]

وقصيدته التالية تعرضت لموضوعين، الأول عمل المعروف في غير أهله، والثاني، مدح الدولة السعودية، وما يعيشه المواطن من أمن وأمان ورخاء لم يحصل لمن سبقه.

(اختذر لا يجي شرك منه)

(١)

انا باخكي عليكم قصة أعمى جرت فأول زَمَان^(١)
جاء من قاده إلى طَرْف السُّوق فأخَذ له مَقَاضِي
ثم جا صادرٌ واخطا الطريق الذي ما هيب له
طاح في معجزه ما حَد يُقِل له يمين ولا يسار
مادرا الا وذا لحَمَّال صادر وهو من سَبَّ تَجَّاره^(٢)
حُرْمَتَه قبل مشدوده وهو ماشي في ثَارها^(٣)
لنّ الاعمى يَتَهَبَّش قبلهم ما لقي فين الدروب
قالت الحُرْمه اندر وارْكِبَه عالِحِمَار وتكسب اجره
قال هَيَّا انْسَمِئني مالنَّشب خَلِي الاعمى لَهُم
قالت الا أرحم المسكين يَرْحَمك ربي من سَمَاه

فَأَرْكَبْهُ لَنْ وَصَلَ لَا عِنْدَ بَيْتِهِ فَحَيْرَ فِي دَعَاوِي
مَا دَرَا إِلَّا وَالْأَعْمَى يَتَبَحَّثُ فِي الْعَالَمِ يَصِيحُ
قَالَ هَذَا نَهَبَ مَالِي وَخَذَ حُرْمَتِي مِنْ تَحْتِ يَدَيَّ
أَمْنَعُونِي مِنْهُ يَا مَا نَعِينَ الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوِي
وَاللَّهُ مَا حَلَّهَا إِلَّا الشَّيْخُ ذَا حَطَّ كُلُّ فِي مَكَانٍ
قَالَتْ الْحَرَمَةُ أَنَا صَابِنِي كَيْفَ مَا حَرَّ مِنْهَا
يَوْمَ شُفَّتْهُ يَخَاطِي الدَّرْبَ سَالَتْ دُمُوعِي وَأَشْرَقَتْ
قَالَ رَجَّالَهَا يَا نَعْلِبُوا مِنْ يَطْعِ شُورِ النِّسَاءِ
وَأَمَّا الْأَعْمَى تَحَرَّى الصُّبْحَ يَصْبِحُ يَشِيلُ الْمَالَ كُلَّهُ
كَانَ فِي قَصْدِ الْأَعْمَى بِالْمَرَّةِ وَالْحِمَارِ وَمَا عَلَيْهِ
كُلٌّ مِنْ تَحْسِنَ إِلَيْهِ اخْتَذَرَ لَا يَجِي شَرَكُ مِنْهُ^(٥)

(٢)

يَا اللَّهُ تَسْتَرِ عَلَى ابْنِ سَعُودٍ ذَا فِي الْمَدَدِ فَوَلَّ زَمَانَ^(٦)
حَطَّ فِي كُلِّ مَرْكَزٍ طَابَعَ آلَاتٍ وَامِيرٌ وَقَاضِي
يُكْتَبُ الْعِيَّ وَالْعَارِفَ وَحَتَّى الْهَبْلَ مَا هَيْبَلَهُ^(٧)
وَارْضُنَا طَيْبَهُ يَلْقَى النَّفْسَ مِنْ دَرَجٍ فِيهَا وَسَارَ
وَالْحُكُومَةُ أَمَّنْتَ ذَا فِي الْمَوْسَمِ وَذَا فِي سَبْتِ جَارِهِ
نَثَرْتَ نِعْمَةَ الْإِسْلَامِ كُلَّ شَبْعٍ فَاثَارَهَا
دَرَبْتَ ذَا غَشِيمٍ وَدَرَبْتَ ذَا يَجِي صَعْبُ دُرُوبٍ
وَاتِّصَالَاتٍ فِي كُلِّ أَرْضٍ كُلُّ خَذَا لَهُ تَكْسٌ بِأَجْرِهِ^(٨)
غَيْرَ يَأْشِيخُ مَا خَالَفَ عَلَى الْعَالَمِ إِلَّا أَعْمَالَهُمْ
كَمْ قُلُوبٌ تَعَذَّبْنَا وَكَمْ مِنْ قُلُوبٍ مَنَسَمَهُ
شَبْعُ النَّاسِ فِي الْخُضْرَةِ وَشَحْمُ الْكِبَاشَةِ فَيُدْ عَاوِي^(٩)
غَيْرَ يَارِبُ مِنْكَ الْعَافِيهِ فَيَنْ هُوَ الْقَلْبُ النَّصِيحُ

نِعْمَةٌ مَابَعْدَ جَتٍ لِلصَّحَابَةِ وَلَا لَابِي وَجَدِي
 عَافُوا النَّاسَ مَايَ الْبِيرِ مَايَشْرَبُ إِلَّا مَنَقُوي (١٠)
 وَاِمَاذَا غَيْرْنَا مَالنَّاسِ تَحْتَ الْمَدَافِعِ وَالْمَكَانِ
 وَالشَّرِيعَةِ تَحُلُّ شَيْ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَرَمْنَهَا (١١)
 وَالشَّرِيعَةَ مِثْلَ الشَّمْسِ فَوْقَ الْخَلَائِقِ لَا شَرَقَتْ
 وَادِّي أَغْلِمُكَ يَاذَا عَاقِلٌ مَالْعَرَبِ قَبْلَ النَّسَا
 اللَّهُ يَسْتَرُ عَلَى الْفَهْدِ الَّذِي كُلُّ شَعْبٍ مَالِكٌ لَهُ (١٢)
 كُلُّ مَا شَافَ مَمْضِيٌّ عِدَا عَالِدُرُوبٍ أَوْ مَاعْلِيهِ (١٣)
 لَا تَهْرَجْ بِمَا تَسْمَعُ خُذِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ أَكْمَنْهُ (١٤)

معاني الكلمات :

- ١ - فأول زمان: أي منذ زمن طويل. في وقت سابق. ٢ - من سب تجاره: من أصحاب التجارة. ٣ - حرمة: زوجته - حيث كانت الزوجة في السابق تشارك الرجل في عمله. ٤ - انسميني: اريحيني. ٥ - هذا الشطر مقتبس من الحكمة القائلة «اتق شر من أحسنت إليه». ٦ - فؤل زمان: أي نشر الأمن. ٧ - أوجد عمل للجميع كل حسب قدرته. ٨ - تكس باجره: يملك سيارة لنقل الركاب. ٩ - الخضره: تعني أنواع الفواكه. ١٠ - منقوي: منقأ. ١١ - أي تبين الحلال والحرام. ١٢ - أي أن الشعب مخلص لمليكه. ١٣ - ممضي: أي قاطع طريق. ١٤ - اكمنه: لا تتكلم به.

[٣]

أما قصيدته التي تلي فقد مدح في القسم الأول منها صاحب المناسبة التي أقيمت العرضة بسببها، أما الثاني فقد وصف فيها معاناة المزارع، وعدم قيام ذويه بمساعدته، وخاصة في السراة حيث الحيازات الزراعية صغيرة جدا والمردود الاقتصادي غير مجزىء، بعد أن من الله على هذه البلاد بخيرات

الأرض وكثرت وسائل الارتزاق والعمل.

(ينصف الطير من حمايته)

يَامْضِيْفِ قِرَاكَ الْبَيْضُ نَبْدِي بِهَا فِي تَخْتِ صَمٍّ (١)
أَنْتَ وَآخِوَانُكُمْ وَأَنْسَابُكُمْ كُلُّهَا عِزٌّ وَشَيْفُهُ
ثُمَّ لِأَوْلَادِكَ الصُّلَاحُ وَآيْضًا الْجَمِيلَةُ أَحَبُّهَا
الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ وَالرِّزْمُ مَا لِلذِّيَابِ إِلَّا حِجَارُهُ (٢)
شَبِيعُ الذَّرِّ وَالْمَعْتَرُ وَالطَّيْرُ وَالْجِنُّ وَالْبَشَرُ
عِنْدَنَا سِتْمَايَةُ قَائِدٌ وَآلُفٌ ضَابِطٌ طَيْرَجِي
مَاعِدُ إِلَّا الْمَوَاتِرُ، مَا صَنَعْنَا عِيَابَ وَلَا غُرُورَ (٣)
وَالضَّيْفُ مَا تَنْقُصُ ذَا يَضِيفُ وَلَا حَدَّ شَدٍّ مِنْهَا
خَلُوْ أَنَا فَطَالَتْ مَدَّتِي وَأَنْطَوَى حَبْلُ السَّكُونِ (٤)
وَاللَّهُ لَا عَدْتَ لِابْرَزَا مَجَالِسَ وَلَا بَرَزَاقَهَا (٥)
كَمْ سَقِيمًا سَلِمَ مُدُهُ وَكَمْ مَاتَ مِنْ حُمَى يَتَّهُ (٦)

(٢)

شَرَفَ الشَّهْرِي إِذَا الطَّيْرُ فِي كُلِّ طَلْحَةٍ تَخْتَصِمُ
قَالَ وَاللَّهُ ثَلَاثُ إِيْمَانٍ يَا طَيْرُ لَا بَيْنَكَ خَصِيْمُهُ
إِلَّا مَنْ مَيَّدَ هَذَا الشَّقَّ وَتَعَدَّمِينَا حَبَّهَا (٧)
فَاشْتَرَى مَرْجَمُهُ ثُمَّ التَّقَطُّ لَهُ مَلَأَ الْمَنْثَلَ حِجَارُهُ (٨)
كَسَّرَ الزَّرْعَ وَالْوِزْنَ أَمْتَلَى مَا لِحِجَارِهِ وَالْبَشَرُ
كُلُّ مَا جَا بَيْتُ سَنَعٍ وَيَتَرِيحُ إِذَا الطَّيْرُ جِي
رَاحَ مِثْلَ اللَّوَامِهِ، مَا يَذُوقُ الطَّعَامَ إِلَّا غُرُورَ (٩)
ثُمَّ حَيَّرَ عَلَى الشَّقِّهُ يُقْلُ بِالْقَطِّ الْآحْجَارَ مِنْهَا

وَطَوَى الْجَاسَ خَلَّى الزَّرْعَ لِلْجَنِّ وَالْحَبَّ لِلسَّكُونِ^(١١)
هَمْ نَفْسُهُ بِنَفْسِهِ، وَالطُّيُورَ أَفْلَحَتْ بَارزَاقَهَا
ذَا بَعْدَ يُحْرَثُ اللَّهُ يَنْصِفُ الطَّيْرَ مِنْ حِمَايَتِهِ^(١٢)

معاني الكلمات :

١ - تخت صم: أي من أعلى مكان. ١٢ - حجاره: أي صوت يشبه صوت الحجارة. ٣ - غرور: مخازن من سعف النخيل كانت تستخدم لخبز حبوب الحنطة والشعير. ٤ - حبل السكون: أي كبر سنه وقرب أجله. ٥ - برزا: أي بأضر وهذه من اللهجات كثيرة الاستعمال وتعني الضرر ونفيها العكس. قها: القهوة. ٦ - اللوامه: العود وهو من أدوات الحرث. ١١ - الجاس: حبل المرجمه. ١٢ - حمايته: كان الناس في الماضي يحمون الزراعة من الطير لأن اعتمادهم الكلي - بعد الله - كان على الزراعة ويتطلب الأمر المحافظة عليها. أما الآن وبعد أن عم الخير أرجاء الوطن، فإن الطير قد شبع كما شبع إنسان هذا الوطن.

[٤]

عرف الناس في الماضي وخاصة كبار السن، بشدتهم في التعامل مع المرأة، وقد ورث بعض الأبناء هذه العادة السيئة حتى إن بعضهم يرى أن في إعطاء المرأة إرثها الشرعي عيبا. والقصيدة التالية تصور هذه الشدة في التعامل التي تلاشت حاليا عند نسبة كبيرة من أبناء المنطقة.

(لا تخبر الحمة بسدك)

(١)

ياسلامي على مرسىّ التقدّم وفي العصر الوخير
عندي ما سدّني في قاعة أثرب وعندك مايسدك

فِي ذَرِ اللَّهُ جَلِيلُ الْمَلِكِ ذَا فَوْقَنَا فَأَعْلَى مَكَانٍ
 طَاوَعُوا شُورَ بُوخَالِدٍ لِمَنْ حَيْثُ مَا يَلْقَى طَعْمَهُ (١)
 وَأَنْتَ يَا طَيِّبُ ادْوَرِّ لِعِرْكَ وَلَا ادْوَرِّ وَذَا لَكَ (٢)
 أَنْتَ وَآخِوَانُكُمْ وَأَوْلَادُ عَمِّكَ وَيَا نَعَمَ الرِّجَالِ
 أَنْتَدِبُ يَا بَلَسَ وَأَثْرُبُ وَثَرْبَانُ وَارِيَاكَ الْفَقِيرَ
 وَاللَّهُ يَا صُورُ ذَا مَا يَنْبَنِي عَالِ عَزْرُ مَا هُوَ بَنَا
 تَابِعُوا بَارِقَ الصَّيْفِ فِيهِ إِلَى بَرَقِ مَالِ تَالْفُونِ
 عَاشَتْ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ الْمَطَرِ عَادَ فِيهَا الدُّرُ سَائِلِ
 وَالنَّمْرُ فِي الْحَضَانَا نَوْبُ يَبْرُزُ بِهَا فِي ثَمَّهَا
 وَدِّيَ أَزَيْفٌ وَادْرَسَ لَكَ فِي اتْلَا الْحَكْمَ وَلَوْ وَلَوْ
 وَأَنْتَ يَا ذَا تَظَنُّ الْفَايِدَةَ لَا تُقِلُّ لِي فَاتَكَ اللَّمْ
 جَارَكَ اللَّهُ مِنْ شَرِّ الْمَعَاضِي وَمِنْ صَرْفِيَّتِهِ (٣)
 أَشْهَدُ أَنَّ الْعَوَافِي نُورَ الْأَقْطَارِ وَالشَّرَّ سِنْتَرَانِ (٤)
 مَا كَذَبَ ذَا يُقِلُّ مَا لِلنَّاسِ مِنْ رَزٍّ سَوْقٌ يَمْنَهُ
 حَيَّ اللَّهُ بِيَرْقِ التَّوْحِيدِ ذَا أَشْوَارَهُمْ يَغْيُونَهَا
 كُلُّ مَنْ طَاعَ كَيْدَ ابْلِيسَ طَاحَ الْقَبْسُ وَالْعَثْرَةُ بِهِ (٥)

(٢)

بُو جَعِيدِي يَقُولُ أَنْصَحُكَ بِاللَّهِ يَا مَنْ فِيكَ خَيْرٌ
 أَوَّلًا يَا طَوِيلَ الْعُمُرِ لَا تَخْبِرَ الْحُرْمَةَ بِسَدِّكَ
 وَاللَّهُ لَتَنْتَثِرَهُ وَتَبْذُرَهُ مَا تَخْلِي بِهِ مَكَانَ
 لَوْ بِتَحْلَفَ عَلَى الْخَتْمِ وَتَعْطِي يَمِينُ قَاطِعِهِ
 وَإِذَا تَبَغَى النَّصِيحَةَ لَا تَوَلَّى الْمَرَّةَ مَالِكَ وَذَاكَ
 وَالْحَذَرُ، الْحَذَرُ، لَا تَسْتَلِفْ مَا لَمَرَهُ عَيْنُ الرِّيَالِ
 لَوْ وَقَعَ بَيْنَكُمْ مَشْرُوهَ قَالَتْ حَلِيلُكَ يَا فَقِيرَ (١)
 وَاللَّهُ لَتَمُوتَ يَا فَقْرَانُ، مَا لُجُوعُ لَوْ مَا هُوبُ نَا

والمَره لا تَعْلَمُها الدراسة ورقم التلفون
لو بَتَدْرُس وتَتَعْلَم فلا هَمَّها غير الرسائل
التلفون في اذنيها وشي منه في ثَمَّها
في دوامه وهي في البيت ما هَمَّها الا لَوَلُو
عندها الرقم والمفتاح من حيث ما تبغي تكلم
لو بيصرف ثلاثين الف ما حَسَبَتْ صَرْفِيَّتَه
يحتملها وهو رَجَال والا اشتكاه السنتران
يسحبونه وهي تضحك في البيت ما ضاقت منه
الغطى فوقها ما تبصر الا جَرِير عُيُونُها
كَنَّها عين هامه داخله في ظلام العُثْرَبَه (٧)

معاني الكلمات:

- ١ - بوخالد: أحد مشايخ شمران المجاورين للمنطقة. ٢ - وذلك: أي أذى. ٣ - المعاضي: الأعداء. ٤ - سنتران: أي ظلام. ٥ - العثربه: أي انه لا فلاح لمن يطيع الشيطان. ٦ - مشروه: خلاف. ٧ - العثربه: نوع من النباتات البرية الصغيرة.

القسم الأول من القصيدة هو تمهيد للجزء الثاني كما هي عادة الشعراء الشعبيين في المنطقة، ولو انه يشتمل على معان غير المعاني التي يشتمل عليها الجزء الثاني.



الشاعر/ صالح بن علي عقار الزهراني - من مواليد قرية الحناديد من
بيضان توفي عام ١٣٩٨ هـ اشتهر بالقصائد القصيره المركزه في
العرضة، واللعب والجبل، والمسحباتي. ومن قصائده في العرضة التي
وصلت إلي من الحفاظ الآتي:

[١]

سكان شدا الأعلى بتهامة - الجزء الشمالي - جزء من قبيلة بيضان من
زهران، وكاد يحصل بينهما خلاف وبحكم أن الشاعر من نفس القبيلة فقد اهتبل
فرصة اجتماع كبار شدا وبيضان للصلح وقال هذه القصيدة:

(حلقه منها تروح)

البدع

حي سَيْفٌ فيه ما يعجب الناس أجمعين
حَلَقَهُ مِنْهُنَّ رُوحَاتُ رُوحِ
لَبِسه داود للزحمة مَرَّه بعد مره
لا يجي لك عالمقادير يابن آدم سَهَى

الرد

الدنيا تضحك وتلعب على الناس أجمعين
والحياء منها تَرْوُحُ
وعزيز القوم يَصْبِر على حُلوه ومُرّه
والفِتْن ما يستر العالم الا دَمَسَهَا

[٢]

وبمناسبة أحداث اليمن والاعتداء على بعض أجزاء المملكة الجنوبية عام ١٣٨٣ هـ قال الشاعر:

(انهمضوا نهضة رجال)

البدع

حي الله قَيْفٌ على كل مركزَ حَطَّ لَبِّ
يــــوم وســــاع المَجــــال
والْحَمَل ما شاله الا الجمل لاقِرَّ سُنَّه
عَوْشُوه المحض ما اسقوه مايَّ مَرْحَمه

الرد

يازهرا ان كان جاكم من العاهل طَلَب
فانهضوا نهضة رِجــــال
قاتلوا دون الوطن والقضا والموت سُنَّه
في سبيل الله ومن يُقْتَل الله يَرْحَمه

[٣]

وله أيضا في أحداث اليمن والاعتداء على حدودنا الجنوبية:

(الستر كل يحبه)

البدع

حي الله قَيْفٌ يلتقون الصَّبَاح^(١)
إذا بلي والستر كُلُّ يحبه
وغرسة الباطل منع ذوقها^(٢)

الرد

ترى العقوبة من ذراها الصَّبَاح^(٣)
تتبارك الحَبَّه بمليون حَبَّه
وتَشَكُّدُ العالم من اغْذُوقَهَا^(٤)

معاني الكلمات:

- ١ - الصباح: الحرب في أول النهار. ٢ - منع ذوقها: أي ان الباطل غير مرغوب.
- ٣ - الصباح: أول النهار. ٤ - تشكد العالم: أي ان الحرب تنتشر وتشمل كل العالم والشكد: لهجة: اعطاء شيء من ثمرة الزرع لغير اصحاب المزرعة من المحتاجين الذين يحضرون حين الحصاد والشكد برفع الشين والكاف على وزن فعل.

[٤]

ويصف حال العرفاء - جمع عريف - وهم عرفاء القرى الذين يقومون بعمل
العمد في المدن ولكن ليست لهم مرتبات من الدولة وخدمتهم خدمة شرفيه وهو
من هؤلاء:-

(لا زراعته ولا ليم عاش)

البدع

حَيٍّ من الكرم مسلمين
والشِّمَال اسْعَفَتْهَا اليمين
والذي يَسْكُن اَبْلَادَ رَأْفَه^(٥)
لا زِرَاعَه ولا ليم عَاش^(٦)

الرد

أَنَا مَغْلُوبٌ يَامَسْلَمِينَ
وَأَيْنَ الْقَيِّ مِنَ الْأَرْضِ وَيُنْ^(٧)
اتَّحَمَلْ عَصَاةَ الْعِرَافَةِ
لَا لِي شُكْرٌ وَلَا لِي مَعَاشٌ
معاني الكلمات:

٥ - بلاد رافه: جبال تقع شرق جرب. ٦ - ليم: نوع من الليمون. ٧ - القى: أي أين اذهب.

[٥]

وفي قضية فلسطين قال هذه القصيدة:

(صف ورا صف)

البدع

حي من للشيمه والمدح دائم يَزْمَان^(١)
وَابْعَدَ مِنْهَا يَزِيدُ
وَالْبَنَاءُ لَا كَانَ عِدَيْنِ مَبْنِيًّا مَرَاَصِف^(٢)
نلتزم به والنصارى تبيع ادْرُوسَهَا

الرد

في فلسطين العصابات مُدَّة مَا لَزْمَان^(٣)
مَا فَكَّرَ شَعْبٌ شَرِيدُ
ضد صهيون اوقفوا يا عَرَبَ صَفَاً وَرَاصِفَ
واليهود السيف لازم يبيعد رُوسَهَا^(٤)
معاني الكلمات:

١ - دائم يزمان: دائم يلزمهما حيث ان يلزم تخفف لهجة إلى يلزم. ٢ - عدين:

أي جانبين . ٣ - مده مالزمان : أي لها مده من الزمن وهي محتلة لفلسطين . ٤ -
يبعد روسها : يبعد رؤوسها أي يقضي عليها .

[٦]

وفي مدح الحكومة السعودية قال :

(فصل يمام المسلمين)

البدع

ياسلامي ياالذي للدعايه مسلمين
والعدو ردّوا خطاه
والذي عيّل بعد يتداوى من عياله
لين يتعلم ويحسن قراءة الفاتحة

الرد

نُصرة الاسلام فيصل يمام المسلمين
جُعلت في الجنه خطاه
المشاريع انتهت والفقير اغنى عياله
والضمان الاجتماعي دروبه فاتحه

[٧]

قُتل شخص وتم الاقتصاص من قاتله، لكن الورثة كانوا غير راضين بقتل
القاتل وحده، بدعوى أن قتلهم لا يتكافأ معه . وهنا قال شاعرنا قصيدته التي
كانت من أسباب القناعة .

(آفة الدين الخالص)

(١)

مَرْحَبَا أَهْلِينَ يَا قَيْفُ يَحِبُّ الشَّيْمَ مِنْ حُبِّنَا^(١)
يَا هَلْ شُغِلَ انْقَلِيزِي وَأَنْتِ يَاذَا تَقُولُ أَنَّهُ يَخْلَصُ
خَصَّ لَاعَدْتِ فِي بَيْتِكَ وَلَا كُنْتِ فِي فَجِّ الْخَالَصِ
كَمْ قُلُوبٌ تَظْلِي رَايْغَهُ مَالِرْصَاصٍ وَمَالِدَوَافِي
دَانِي الْحَيْلِ لَا تَقْبَلُهُ وَإِنْ جَا بَعْلَمُ بِأَمْنِهِ
يَا مَلُوكُ عَلَى الْكَذَّابِ قَيْمُهُ وَلَا مَدُّ عَلَيْهِ^(٢)

(٢)

عَامَ الْأَوَّلِ لِفَانَا مَعُوزٌ وَاسْتَلَفَ مِنْ حَبِّنَا^(٣)
قُلْتُ بَاعْطِيكَ وَاشْتَا الصَّيْفَ لَا بَدَّ صُورِكَ مِنْ يَخْلَصُ
وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْأَوَّلُ أَنَّ آفَةَ الدِّينِ الْخَالَصِ
وَإِنَّا لَا مَا حَصَلَ مَخْلَاصِي إِيْنِي آخِذُهُ مِنْ مَدِّ وَافِي^(٤)
وَإِنَّا بِإِنْصَحِكَ ذَاكَ الْمُدَّ لِأَجَاكَ لَا تَابِي مِنْهُ
يَا عَسَى أَرْيَدُ فِيهِ إِلَّا وَلَا شَيْءٍ وَلَا مَدُّ عَلَيْهِ^(٥)

البدع

معاني الكلمات:

- ١ - من حبنا: مثلنا. ٢ - ولا مد عليه: أي الكذب لا مكان له لدى العقلاء. ٣ - كناية عن حادثة القتل الأولى. ٤ - مد وافي: شخص مماثل. ٥ - أي إن القتل الأخير يكفي خلاصا. ولا مزيد عليه عملا بقوله تعالى «النفس بالنفس».

[٨]

حضر شاعرنا حفل زواج أقيم في رغدان وكان الضيوف من بلجرشي ومعهم الشاعر/ علي جماح - وبعض الأعيان، وفي الحفل قال شاعرنا مادحا المضيفين والضيوف:

(ما أعرف الناس شام ويامنا)

(١)

حي سوقٌ ومن يَهْبَطُه يلقى فُقَاتٍ وَيَامَنَا^(١)
من هبط فيك يارغدان فَاكْ عن المسكن دَرِيَّة
وان تَغِيْشَمْتَ يَغْلِبْ ويجي بعدها الغُشَا رَدِيف
لو يجيهم بدرعٌ من علي عانقه من ساعته
اهل رغدان قالوا للذي يا تَغِيْشَمْ لو نَشَا في
لِيَدْمَرْ علينا كان يَأْسُوقُنَا مَالْمَذِيَّاتِ
ما تَغَبَّا القُرُونُ النُّصَبَ لَوْنَا وتالي الجَمَّ لَوْن
عَزَّكَ اللهُ يا قَيْفُ زَيْفُ بلونه واليدينا
والبَوْشَ لو بَتَاجِي في بَلَدْنَا تَهَاوُشْنَا بها^(٢)

(٢)

كُنْتُ قَدَّامَ جَاهِلٍ ما اَعْرِفُ النَّاسَ شَامَ وَيَامَنَا
احسب الدولة في اسطَنْبُولِ والا في اَرْضِ اسْكَنْدَرِيَّة
واثر بلجرشي دوله وعبدالغني باشه رَدِيف^(٣)
تعرف الجرشي باللون حن تَنْظُرُه من سَاعَتِه
ما هو اللَّبَسَ مَارِيَّة وَلَكِنْ فِيهِمْ لَوْنٌ شَافِي
لَوْنُهُمْ خَلَقْتَ الاسْدَانَ ذِي تَنْصَرِفُ بَيْنَ الذِّيَابِ
ما بِيَبْلُونُ حَدَّ وان حد بلاهم فهم يَتَجَمَّلُونُ
مثل ما قال الأول ما بيحامي الوجوه الا اليدينا^(٤)
يوم يسرح في الحيلة وجوه تهاوى اشنابها^(٥)

معاني الكلمات:

١ - فقات: جمع فقه أي يجد رغبته. ٢ - تهاوشنابها: أي قاتلناها ويقصد

الاتراك. ٣ - باشه رديف: يشبّه كبير الحال برديف باشا احد قادة الترك. ٤ -
مثل ساير. ٥ - تهاوى اشنابها: كان الناس في الماضي يفتخرون بطول
الشنب.

[٩]

كان شاعرنا ضمن الحملة التي سَيَّرها الملك عبدالعزيز للقبض على عبدالله
بن فاضل شيخ بني حرب من بني مالك الذي تمرد على الدولة السعودية في
العام ١٣٤٧ هـ - وسبق شرح ذلك - وبعد القبض على ابن فاضل وانتهاء
المهمة قال في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة:

(تجعل حظنا عالي)

(١)

يا الله اليوم تجعل حظنا عالي
واجعله في اول الدنيا وتاليها

(٢)

ابن فاضل ورّبعه مالهم تالي
هلكوا كلّهم والله وتاليها

[١٠]

(غرك التنعيم)

(١)

يا ابن فاضل غرك التنعيم
راحت اعلامك مهوله

(٢)

يوم جاك النشمي ابراهيم
اخرج العُقْبَى والاوْلَه

[١١]

(قدام سيدنا الرسول)

(١)

يا ابن فاضل قبل قدام سيدنا الرسول
يتعوذ عُسرة الجيش لا تمضي بداره
وانت تلمح في جهنم وتنزي وضطها

(٢)

حي الله شيخ نوفي كلامه والرسول
ياخصيم لا نوا يبعِد الخصمي بداره
ياعقيد القوم جاهد بروحك واضحها



الشاعر/ صالح بن مسيفر الغامدي - من قرية الغانم - توفي في التسعينات وعمره يزيد عن ثمانين عاما. وله قصائد جيدة شارك بها في حل مشاكل مع أهل قرى مجاورة، ومنها - قرية بني سار من زهران نختار منها في هذا المجال:

[١]

مناسبة هذه القصيدة أن خلافا كاد يقع بين قرية بني سار من زهران وقرية الغانم - قرية الشاعر - من غامد بأسباب الحمى «حمى بني سار» وقال القصيدة في إحدى الاحتفالات:

(مرحبا يا قبایل بالرقوش)

البدع

مرحبا، مرحبا، عدّ المطر يا قبایل بالرقوش^(١)
أنتم أشراكنا وأنتم بني عَمْنَا وأنتم رَفَاقه
لَجَل النُّشْر واحد والفُقَّه والمنازل واحده^(٢)
لو نَطِيع المعاقب من بيلقى وري ظهران دِيره
انته اعوض لنا ما اهل القَمع والفرح والزَاهره^(٣)
وانحن اعوض لكم من دوس واللي ورا طَفّة بُطيله^(٤)
ما احسن الستر ما ابْغِي فَرْعَة اللي معه غَيْرِه لَنَا

الرد

عزوتي صُلب غامد مثل سيل يقوش البرقوش
يوم يمضي من المَشْرِق يجي للحيا والتمر فاقه
وَتَقْوَى ضعون البدو ذا يعقلون الجاحده
والذي يتمنى شَرْنَا في الضَحَى ظهرا نَدِيره

نحرث الشر بالحيلة وتصبح ودونه زاهره^(٥)
يصلح الستر بين الناس والشر والفتنة بطليله (٦)
لو جفوني جميع الناس ما سرتني غير اهلنا

معاني الكلمات:

١ - قبائل بالرقوش: جماعة بن رقوش المقصود بني سار. ٢ - النشر: المرعى.
الفقه: على وزن فعله أي المصلحة واحده. ٣ - القمع والفرح والأزاهره: من
قرى غامد البعيده عن الغانم. ٤ - دوس بطيله: من قرى زهران البعيده عن بني
سار. ٥ - بالحيله: أي بالحكمة. الودون: الأراضي الزراعية. ٦ - بطيله: في
الجزء الأول من القصيده اسم قريه وفي الثاني بمعنى ان الفتنة مكروهه -
تصفير بطاله.

المعنى العام:

بعد ان رجب بأهل بني سار، وانهم اقرب للغانم من قرى غامد البعيده،
طلب منهم نبذ الخلافات والبعد عن الشر. امتدح قبيلته غامد وشبههم
بالسيل في اندفاعه وانهم أصحاب حكمة وان طلبه منع الخلاف لا يعني
الخوف بل يعني الرغبة في السلم الوئام والحفاظ على الجوار.

[٢]

في العام ١٣٨٩ هـ قامت مشاكل بين أهالي قرية الغانم باسباب طرق
واصبح كل منهم يشكو الثاني على اماره المنطقة. فقال شاعرنا يصف ما وقع:

(يلتقي فليج النحور)

البدع

يا الله ياذا خلقت آدم ونزل معه في الجنة حور
نزله في جنان الخلد ما بين تفاح وموزي
قال جبريل كل من ثمر الجنة وأشرب ما يها
هم زها له الشيطان لين أطلعها منها وحاله^(١)
أطلعها من جنان الخلد ورماء في قرن أعرفه
قال يارب جاني الجوع وأنا في الخلوة واش أعمل
قال عمل ركيبك واجتهد في الزراعة واش تريد^(٢)
قام يعمل في القيعان بالهوش والدنيا عريضه^(٣)
هم طال المدى ما شاف طلع الثمر والحقله^(٤)

الرد

مرحبا، مرحبا، يا عزجل يلتقي فلج النحور^(٥)
لا سرح طالب الفلات يذرا الفتن من غير موزي
يرمي الفتنة بين الناس ويقول واش رمائها
حط للمستحي واللي يدور لستر الله وحاله^(٦)
نعرف اللي يدور بحثت الشر والقر نعرفه^(٧)
لا تطيع الذي شب القبس بين صدقانه وشعمل^(٨)
ياخساره لو أنزل يدي من جنوبي واشتري أيد^(٩)
وأصبحت لن كلاً عند جابر يقدم له عريضه^(١٠)
باحث المستره ما واحد قام درب الحق له

معاني الكلمات:

١ - زها له: أغواه. ٢ - عمل: بفتح العين وكسر الميم المشدده أي أزرع. ٣ -
القيعان: الأرض غير الصالحة للزراعة. ٤ - الحقله: أي النبات يقال لنبات

الزراعة الموسمية. الحقل. ٥ - فلج النحور: بمعنى يلتقي الرصاص. ٦ - حاله: بفتح الحاء قضى عليه. ٧ - القر: العاقل. ٨ - شعمل: بفتح الشين واسكان العين: عم شره بين أصدقائه. ٩ - انزل يدي من جنوبي: أي يفارق قريته ويعيش خارجها. ١٠ - جابر: من الباحة مشهور بكتابة الشكاوى للناس وقد توفي يرحمه الله.

المعنى العام:

بعد أن أورد ملخصاً لقصة خروج آدم من الجنة، دعا بني قومه إلى الابتعاد عن الشقاق كما دعاهم إلى الألفة والمحبة فيما بينهم والأخذ على يد السفية من الناس.



الشاعر/ محمد بن حسن بن علي المالحى الزهراني - من مواليد قرية وادي الصدر من بني حسن عام ١٣٢٦ هـ توفي عام ١٣٨٧ هـ وله قصائد شعبية جيدة وهناك محاولة من أحد أحفاده لطبعها في كتاب وقد طبع مؤخراً.

قصيدته التالية قالها باسباب فتنة وقعت بين قريتي الصفيح والعيص وكلاهما من قبيلة واحدة هي بالخزمر حصل بسببها مقاطعة بين القريتين رغم انهما متجاورتان، وكانت القصيدة من عوامل الصلح والألفة بين القريتين:

[١]

(الدنيا مقالبه)

البدع

حي الله شيخٌ وقيفٌ ما عَشِيرُهُ نَاصٌ حَيْنِكُمْ^(١)
مثل سِيلٍ حاشره غَزَّر ولا هو راي حد الثاني^(٢)

راعده في البحر والبراق لابعد العشائري
 منه راعي المال يُبْتَلَّه وراعي الناس بَابِلْهَا
 يوم يَتَنَزَّرًا من اصدار التُّهْم يَشْتَلُّ قبله راضي
 لا لزم ما لبرك لا والقنفذه لا والاحد دَنِي
 روس بالخرمر ومن خالف عليهم لا هيا ينقادي
 مثل ذيكاي العصور السابقه في قَتْل حَيْدرا
 يوم جايوا بالمدافع والمكاين عسكر السلطان
 ثم دمرنا عليهم ما فكرنا في دَمِيرنا
 والجمال الصاعبة تمسي على رب الونس معقوله
 ودول زهران قالوا تالمطارح هَات شَرِّهَا
 لين قام الباشه يتَلَفَّت وبعد اللفت حَنَقًا^(٣)
 والذي عاقل سمعنا في كلامه يوم قَالَ بِهِ

الرد

يشهد الله يا رجال الْخَرْمِري انا ناصِحِينَكُم
 يوم قمتم بِالْحَسَد والغِيض والواحد يَحْدُ الثاني^(٤)
 ما فكرتم شرهه الحاكم ولا ضحك العشائري
 والعقايب بينكم والفتنه مارينا سَبَبَ لها
 ما الرفيق اللي يقول انا فداك ان كان قلبه راضي
 وان غضب والا وقع كُذْهه عن اسباله يَحْدُنِي^(٥)
 مالرفيق الا الذي لا اعدلت عالحق ردني للقادى^(٦)
 وان بغى يخطي عليّه ردّ نفسه قبل حَيِّ دَرَا^(٧)
 وانت يا صَفْحِي وراعي العيص واحد في منا لسلطان
 بالرحم والصَّدْقَه والرفقه ورشد في أيد أميرنا

يوم جايو روس بالخرمر وهذا الشيخ نسمع قوله
وتراشدنا على هذا وهذا يا تشرها
عل بعد اليوم لا حد ما لقبيله يفتح النقا^(٨)
من شبع لأبد له مالجوع والدنيا مقالبه

معاني الكلمات:

- ١ - ما عشيره ناص حينكم: أي لا تستطيع قبيله معاداتكم - لقسوة بأسكم. ٢ -
رأي حد الثاني: المقصود ان السيل شال ما قبله دون مراعاة للحدود بين أملاك
الآخرين وهو تشبيه لقوة الممدوحين. ٣ - حنقا: أصيب بالضيق مما حل به. ٤ -
يحد الثاني: الحد المنع يقول الواحد للثاني انت حد ونحن حد أي لا تصل إلينا
ولا نصل إليك. ٥ - نفس المعنى في «٤». ٦ - القادي: الصواب يقال فلان
مقدي أي مصيب في رأيه. ٧ - قبل حي درا: أي قبل ان يعلم حي بذلك. ٨ -
يفتح النقا: أي يبدأ بالمنع والنقا كما سبق شرحه له مدلولان، المنع، والخلاص.

المعنى العام:

بعد ان انتهى من مدح القبيلة وانها من القبائل التي لا يستطيع أحد
الوقوف في وجهها دخل في صلب الموضوع وأبان الحكم الذي حكم به
المصلحون وهو «الشهره» أي تقديم العذر ممن ثبت خطؤه مع «الخاتمة»
وهي نوع من السلاح يقدم لصاحب الحق بغية اقامة وليمة لمن ثبت له
الحق. وكان في ذلك رضا للطرفين.

[٢]

في بداية الحكم السعودي الزاهر حصل خلاف بين كبار زهران وبين الشيخ
راشد بن رقوش، وقد وصل هذا الخلاف للملك عبدالعزيز - يرحمه الله - وكان
حينذاك في الطائف، فطلب حضور الشيخ راشد وحضور المشتكين لحل

الخلافاً. وبعد عودة الشيخ أقيم حفل في قريته بني سار. وهنا قال شاعرنا قصيدته التالية :

(يالله تجمل ماتلي)

(١)

مرحبا أهلين ياراشد عدد حَاشِرُ فيما جرى^(١)
والتراحيب نثْنِيها لكم ياطوارف والمُعونه
حقُّ أقل سلام ومرحبا ياطوارف بن سعود
عد سيلٌ غزيرٌ لامضى واديٌّ وأنْهَزَ رَعِيَّه^(٢)
وان مضى حَبَّتْ مَشْرِفٌ يُنْقِلُ السدر لاطمًا عَقُوم
وأنْبتَ الفُوق والزرع الذي كان في العُلْم تَنَا
يوم جبريل ومكايل من دعوة العبد العزيز
والذي في طريق السيل يمضي عليهم لا تَبْشُر
وان قعد في طريقه ينقله وان ضوى مَضُوى حَشَر
وان نَدَر في البَحَر يلوي على الموج والهَمَّات لي

(٢)

والله ياراشد أم جمعان لاخْبَرَك فيما جرى
صُفَّة أربع طعش تدري بهم كُل صادق يَلْمَعُونه
مايَخْلُون لا ولدٌ يساعد ولا له بن سَعُود
يوم قَفَّيت لا وان الذبابه لَفَت تَنْهَرُ رَعِيَّه
كل واحد يقول الشور معنا وهو طَمَّاع قَوْم
وانحن زهران واحد نعرف الحق ولو عَلَّمْتَنَا
نكتمل نرفع الهَرْجَه ونشكي على عبد العزيز
غير قُلْنَا عسى انا نا تَقَفَّا وعنكم نَاتَبْشُر

رَبِّ يَارَاشِدْ اَمْ جَمْعَانِ مَا عَادَ شَيْءٌ مَضْوَا حَ شَرَّ (٣)
صُلِّحَتْ الْمَدَّةُ فِي الْأَوَّلِ وَيَا لَلَّهِ تَجَمَّلَ مَا تَلَّى (٤)

معاني الكلمات :

- ١ - عدد حاشر: الحاشر المطر الغزير. ٢ - انهز رعيه: حمل ما قبله في الوادي.
- ٣ - مضواح شر: المضواح النور، ويقال لمسبب الفتنة ذاك مضواح شر. ٤ -
المده: بالفتح أي السفره أو الرحلة. تجميل ماتلي: تصلح الباقي.

المعنى العام :

اشتملت القصيدة على معان منها :

- ١ - الابتهاج بقدوم الشيخ من سفره، وكان الذي يسافر في الماضي
للطائف مثل الذي يسافر اليوم لأمریکا لأنه يقضي في الطريق أكثر من ثلاثة
أيام.
- ٢ - الإبلاغ بما حصل في غياب الشيخ من انفصال وإشاعات.
- ٣ - تجديد الولاء للشيخ من قبل الشاعر ومن الحاضرين والدعوة له
بالتوفيق في مهمته الأخيرة كما وفق في سابقتها.

[٣]

في بداية الحكم السعودي الزاهر وبمناسبة احتفال أقيم بسوق رعدان
لتسوية بعض الخلافات القبلية القديمة للحكم السعودي قال شاعرنا :

(ما عاد نبغي الجملة)

البدع

ياسلامي على صورٍ تليغُ وبيبانه بُكْمٌ (١)
صورٌ بَرِّقا الذي فيه المدافع وعنده لون واحد (٢)

ما تَلَوَى به الخاين ولا كُل مَذِي بعد ذاك
والنَّخِيل اطلَّعت بالتمر من كُثْر ما يَجْنُونَهَا
والسعودي نصره الله وأمة محمد فيَقُوا له (٣)
واظهر الدين والإسلام ياشيخ بحر وشيخ بَرْ
فيصل الفيصلي نَدَّه عن اربعماية خَيَّال طَيْف (٤)
والشريعة وحُكم الحق عنده غرسها غَيْر سَيِّه
واثرك اهل الخيانه والردى كل مِدَّ حَبِّ بُوِه
بعد جتنا الطرمبيلات ماعاد نبغي الجَمَلَه (٥)

الرد

الله ياصُفَّة اَرْبَعَشَرَ قَرْن يَكْفِينَا بكم
كل واحد معه وجهين مَالُونَهَا من لَوْن واحد
يَتَهَرَج معك هذا بهَرْجِه ويغدي عند ذاك
ويقول انت قلبي وانت عيني ومايج نُونَهَا
لين يَحْتَل مافي خاطرك من حُكَي واقفا يقوله
ما يبدي يروح البيت حتى يودِّي شي خبر
وان وقع له مِلَا البَرَاد سكر وشاهي بالطيف (٦)
ويَخْلِي قلوب الناس متواحنه من غَيْر سَيِّه (٧)
بعد كانوا كما الاخوان والا الولد لآحَبِّ بُوِه
ياالله انك تَجَمَّل ما تلي وانت راعي الجَمَلَه

معاني الكلمات :

- ١ - بيبانه بكم: أي مقفلة. ٢ - برقا: مدينة في ليبيا تسمى اليوم المرج ضمن إقليم القيروان افتتحها عمرو بن العاص. ٣ - فيقوا له: استبشروا به وهي لغة الجود بالنفس عند الموت. ٤ - فيصل الفيصلي: فيصل بن عبد العزيز آل سعود

نائب الملك عبدالعزيز على الحجاز آنذاك. ٥ - الطرمبيلات: السيارات حيث بدأت تظهر في بعض مدن المملكة أما المنطقة هنا فلم تصلها الا عام ١٣٦٩هـ. ٦ - ملا البراد سكر وشاهي: كان للشاهي في الماضي دور كبير في استمالة بعض الضعفاء من الناس ولا يوجد الا عند ذوي اليسار. ٧ - قلوب الناس متواحنه: أي يحقد بعضهم على بعض بأسباب النميمة والوشايه.

المعنى العام :

- ١ - الاستبشار بالحكم السعودي لمجيء الأمن ونقاء الدين من الشوائب.
- ٢ - الدعوة إلى عدم النميمة بين الناس والتحلي بأخلاق الدين الكريمة.
- ٣ - يطلب أن تكون الأيام القادمة أفضل من سابقتها.

[٤]

سُرق للشاعر جمل، وذهب للبحث عنه ومعه شخص آخر من دوس وقد شاهداه في بالحارث ولكنهما لم يستطيعا أخذه، وصادف ان هناك احتفالا في زواج فالقى شاعرنا قصيدته التالية التي بسببها أعيد له الجمل وأكرم هو ورفيقه من قبل أهل القرية التي وجد الجمل فيها:

(في عدن وعدين)

البدع

يا سلام الله على قَيْفٍ ومدحه في عَدَنَ وعُدَيْن^(١)
يوم كير الحَرْب يتوقّد وجا في كل رِيْع شَبَابِه^(٢)
يا رجالَ صَيُونُوا حُدَانَهُم والحق صَايَبِي
يوم زَهَبَ الفِتْنَه يذُرُونَه وَجَالَه دمس بعد الحَارث
والله اني احب مدح أهل الكرم والجود يا رجال
الذي لا حَلَقَ الضيفان ما هو كان عِنْدنا

الرد

يا شَرِيْكَى قَدَّرَ اللهُ الْجَمَلَ يَقْفِي وَلَهُ وَعْدَيْنِ (٣)
والتَّزَمْتَهُ مَا طَرَاكَ بَتَشْرِقُهُ وَاَنَا وَيَاكَ شَبَابَهُ (٤)
وَلَفَيْتَ ادْوَرَهُ عِنْدَكَ وَقُلْتُمْ حَقَّ صَايَبِي
غَيْرُنَا أَشْرُطَ لَوْ هَبَطْتَ اسْوَأَقْنَا وَاَقْفَا جَمَلَ بِالْحَارِثِ
أَنِي لَا جَيْبَهُ وَلَا أَخْذَ مِنْكَ لَا قَرَشٌ وَلَا رِيَالٌ
مَا يَجِي لِي عِنْدَكَ الْيَوْمَ يَجِي لَكَ بُكْرَهُ عِنْدَنَا (٥)

معاني الكلمات:

١ - قيْف: قوم أو رجال. مدحه في عدن وعدين: أي ان مدحه قد وصل عدن المشهورة وعدين الأقل شهرة وهو مثل، يقال - آل فلان وصل مدحهم في عدن وعدين. ٢ - كير الحرب: الكير مغروفة وهي التي يستخدمها الصانع في صناعة الحديد، وهي كناية عن نشوب الحرب. ٣ - له وعدين: أي أسبوعين يقال الشهر أربعة أو عاد، لهجة. ٤ - ما طراك: ما عزمت. ٥ - اليوم: اليوم والمقصود ان ما تعاملني به سوف أعاملك به غدا. - المثل بالمثل. والبادىء اظلم.

المعنى العام:

بعد أن مدح بني الحارث وأشاد برجولتهم في الحرب والسلم شرح قضيته وهي فقدان جملة، والتزم بان يعامل بالحارث معاملتهم له، أي انه لو فقد لهم جمل ووجد في زهران فسوف يعادلهم دون مشقة لما يربط القبيلتين من جوار ونسب.

[٥]

من عادات الزواج أن يحضر مع العروس جماعتها من الرجال واقرباءها من النساء إلى بيت الزوج، وتقام لهم اربع وجبات، وتبعاً لذلك تقام الاحتفالات -

عرضه في النهار - ولعب ومسحباتي - بالليل ولمدة يومين . وقد حضر الشاعر مع جماعته بمناسبة زواج إحدى بنات وادي الصدر على أحد رجال قرن ظبي ومن ضمن ما قال الشاعر:

(يا منزل الآيات)

يا لله يا مَنْزِلَ الآيات والخَطَ له تَالِدِير شَام^(١)
تَظْهَرُ الدين والاسلام واخْذِلْ قرانات اليُهودي^(٢)
الذي يجحدون السُّنَّه ودُرُوبها واتباع دين
عِلْم راعي النصيحة لا تَشُدُّه ولا تَحْتَ الطَّلَب
والذي جَاهِد الكُفَّار ما هو بتحت الحد سَالِم
غير بخت الذي في دِيرته ساهرٌ والقدس مات^(٣)
يدخل الجنة متعا في ولا في عِظامه رأس قومي
وانَّ هذا رِضا قلبي ويا شَرَحْتَ انظار الصَدْر^(٤)

الرد

يا رفيقي لفي ميه زَرُوبٌ على تَالِدِيره شَام^(٥)
والذي في رُبَاع الصَّعْب ما حد بحدانه يهودي^(٦)
وان دعينا بني مروان ما هُم عنه متباعدين
من وبر لا الصَدْر لا رَهْوَة البر من تحت الطَّلَب
مثل في يوم ذيك الجاهلية زَرَبْنَا حد سَالِم
وان لفي الضيف وسط الوقت في دُورنا يلقي اذْسَمَات^(٧)
وانتم صعبان صعب الدور حَيْدُ صليب رأس قومي^(٨)
علمك الزين نَرُقَب له كما رَقَبْنَا وادي الصدر^(٩)

معاني الكلمات:

١ - والخط له تالدير شام: الضمير يعود للفظ الجلاله والمقصود ان الله سبحانه

وتعالى انزل الآيات وارشدنا للكتابة. ٢ - قرانات اليهودي: زعماء اليهود ويظهر ان القصيدة قيلت بعد حرب ١٩٤٨ م بين العرب واليهود. ٣ - ساهره والقدس مات: أي توفي في بيت المقدس بعد الحرب. ٤ - انظار الصدر: رضاء القلب. ٥ - زروب: لهجة بمعنى حجاب مانع على الحدود القبلية ولغة: مخبأ للصيد. ٦ - بحدانه يهودي: يقترب من الحدود. ٧ - ادسمات: أي يلقي التكريم. ٨ - صعبان: عزوة قرن ظبي. ٩ - وادي الصدر: قرية الشاعر.

المعنى العام:

بدأ القصيدة بالدعوة باظهار الدين والنصر على اليهود المغتصبين وهنّاء شهداء معركة عام ١٩٤٨ م وختمها بمدح جماعته وجماعة العريس - قرن ظبي -.

[٦]

وفي مدح آل الرقوش قال:

(بحر الظلام)

(١)

يا سلامي على بحر الظلّام
رَقَّف الساعيه تسعين وهله (١)
لا صَفَق عالبُرور ملامحه (٢)

(٢)

اسمعوا يا طَوَارِف في الكلام
مالنا غير هذا البيت واهله (٣)
فان شُور الذِيَاب مَلامحه (٤)

معاني الكلمات:

- ١ - زقف: أي رما. وهي لهجة تقال لما يرما فيقال زَقَفَ الحبل، زقف الزنبيل وهكذا. تسعين وهله: تسعين مره. ٢ - ملامحه: أي يقضي على ما كان قبله.
- ٣ - يقصد بيت آل الرقوش. ٤ - ملامحه. بمجرد النظر لبعضها البعض كناية عن الذكاء والفطنة.

المعنى العام:

في الجزء الأول يشبه آل بالرقوش بالبحر العميق عندما تتلاطم أمواجه فإنه يقضي على كل ما كان على سطحه. أما الثاني فيطلب من الحضور طاعة آل الرقوش وعدم التفرقة وعدم سماع أقوال الوشاة ضدهم، وأنه يكفي للموافقة النظر إلى بعضهم البعض كما الذئب عندما تريد امرا.



الشاعر/ عطيه الزيادي الزهراني - من الشعراء المشهورين بتهامة - في عهده ومن القصائد المحفوظة له في موضوع العرضة الآتي:

[١]

مناسبة القصيدة أن أهل إحدى قرى بني حسن في السراة من الرجال نزلوا إلى تهامة لحضور ختان هناك كان لشاب أخواله من القرية السروية:

(قبله الراك ظلا مرحبا)

البدع

مرحبا مرحبا ما دام هَبْدُ النشايَا مرحبا^(١)
وانا بائني الترحيب قَدْرُ وَحِشْمِهِ للعَواني^(٢)

الذي صَبَّحُوا عُبْشَانَ بَيْنَ الْعُرْشِ وَالْجَادِيَةِ
قَدَّمُونِي بِذَا التَّرْحِيبِ اِرْبَعْمِيَةَ لِبَسِ الزِّيَادِي
التقوا رهوة الجرّ والسرايا وفاجوا شرّها (٣)
والله ما هألنا قبل الحُكْم يوم جا سبعة بيارق
ماجوا من شان ضيفه غير جو يطلبون ازواحنّا
وهبينّا نهار العيد فعلٌ كما فعل النصارى
نرتمي في رهيّ الجر والناس ترمي اعلامنا (٤)

الرد

حي سيلٌ غزيرٌ قبله الراك ظلّاً مرحباً
ان مضى الشَّقَّة الشرقيّه فالبدو من قبله عواني (٥)
وقلوب الذي قبله عليه المَرَض والجاديه
سار جبريل قُدّامه ولا فيه نقص ولا زيادي
بُرْقَه من صلاة الصبح ما يَتَلَهْوَى شرّها
والذي خَيْلَه قال انطق الرعد قُدّام البيارق
وَرَوَيْت بلاد الدُخْن من بعد ما يروى حنا
أوله يَدْقِل في الحَبْت واتلاه في روس النصارى (٦)
والذي في محاني بيش جاه الخبر واعلامنا

معاني الكلمات :

١ - النشايّا : أي المطر. ٢ - العواني : الأرحام يقال للصهر، فلان عاني فلان
أي صهره. ٣ - رهوة الجرّ والسرايا : أماكن في الشعراء بتهامة. ٤ - ترمي
أعلامنا : أعلى منى ويظهر أن الحرب وقعت يوم عيد الأضحى المبارك. ٥ -
الشقة الشرقية : الشاقة موضع معروف تابع لليث. عواني : مع انها ترسم كما
سابتها رقم (٢) الا أنها تعني العون والمساعدة. ٦ - روس النصارى : رؤوس

النصارى - والنصارى من أسماء جَبَل شدا الأعلى لارتفاعه وانه مقر لطيور
«النسر» ويسمى هنا «النصر» بالصاد لا بالسين.
المعنى العام :

للقصيدة معان منها :

- ١ - الترحيب بالضيوف والإشادة بهم وبفعالهم في حرب عام ١٣٢١ هـ.
- ٢ - لم ينس الشاعر قبيلته بالمفضل فقد مدحهم وأبان مالهم من سوابق
في البطولات وفي حروبهم مع اشراف الساحل بتهامة.
- ٣ - وصف الضيوف والمضيفين بالسيل الغزير الذي ينقل ما قبله من
أشجار وأمدار لقوته وهو كناية عن قوة بأسهم وأفعالهم الطيبة.

[٢]

وله من الزمل القصير في العرضة

(في الربيع مانلين)

(١)

انْحَن سُلَيْمُ الْهُوجِ فِي الرَّيْعِ مَانِلِينَ
نَهَارَ جَا سَبْعَةَ بِيَارِقٍ وَهِيَ مِنْ شَامَا
مَا يَطْلُبُونَ الزَادَ جَايُو مَصْبَحَهُ

(٢)

وكان الرد من الشاعر/ سعيد بن عطيه الزهراني من الجماجم
انحن دول يوسين ما لَهَرَّه ما نلين
مثيل نو ناض بَرْقَه وله مَنَشَامَا
خَذْنَا الْمَدَافِعَ وَالْخِيُولَ الْمَصْبَحَهُ
الشاعر الأول من بني سليم من زهران وقد مدح قبيلته والثاني من بني يوس
من زهران ومدح قبيلته هو الآخر.

الشاعر/ سعيد بن حسن الأصوك الزهراني / من قرية رخزه - من قبيلة
بالمفضل بتهامة له قصائد في العرضة واللعب يتناقلها الرواة. ونختار
منها في موضوعنا:

[١]

في العام ١٢٧٠ هـ حصل ختان في قلوه وكان أخوال المختون واسميائه
من قبيلة بالمفضل، فحضر وفد كبير من أخوال المختون واسميائه ومنهم
الشاعر، ويظهر أن بعض الحاضرين أعاب كثرة الحضور فقال الشاعر:

(ما بنا عكة على الرفيق)

البدع

ياسلام الله على اللي ما خَذَ الخُصَام بالرفيق^(١)
يالذي ذَبَّ يشتري مِدْحَه ما لَأَعْدَا وسَرَح له عَاني
وان عَمِيَّت هرجة ذب يَفْتُل القَاله بغيرها
دَعَوَى الاحلاف الذي حن تَتَقِي اللي تَالِي وتَقُول
تشتري القالات ما لَخُصَام وتطوّل لَحَاتها^(٢)
ورما الخُصَام في الميدان حتى عَمِي وانطُرف
يشترون القاله ما لَخُصَام والذلال ما يَنُونه
وان رموا المَحْجاة بمقلوت تَحْنِيَا في تُرابها
وكذلك يلتقي زِير العقايب في اللُقَى وانحَنه
وان بنوا صورَ على القالة يَظَلِّي للبنّي سُلِيم^(٣)
رَكَدوا في المُلْتَقَى لا نَاظَت الأعصاب والجُبار
عَيَدوا السرحان ما هَل الظلم لا ظَلَى قَرَايا قَرَمَا^(٤)

وَيَجِيئُ كُلُّ فِتْنَةٍ وَاصْبَحَتْ عَالَمَاءُ جَيُوشِنَا
نَحْمَدُ اللَّهَ لَا شَرَّ فِي أَمْدَاحِهِمْ لَجَلِ أَنْ مَاشِي خَانَ
مِثْلَ سَيْلٍ دَنٍّ رَعَادِهِ فِي النَّوَايِ وَلَهُ مَنُشَامَا
وَالزَّلَازِلُ عَارِضَتْ بِهِ لَجَلٍ فِيهِ الرُّغْدُ وَالْمَطَرُ
يَاهِلْ شَغْلٌ مِيَازَرٌ فِي الْمُلتَقَى بِي يُوزِي الدَّخِيلُ
وَأَمَّنُوا قَلْبٌ تَخَوَّفَ مَالِ عَقَايِبٍ عِنْدَهُمْ لِي يَأْمَنَ
وَالْحَدَادِي لَاهُوتٌ فِي كُلِّ صَوْرٍ تَحْتَ ظِلِّهَا

الرد

يَا ظَلِيلَ الْعَقْلِ وَاللَّهِ مَا بَنَّا عَكَه عَلَى الرَّفِيقِ^(٥)
غَيْرَ نَتَشَوَّقُ وَنَتَهَرِّجُ وَفِي حِشْمَةٍ سَمِيٍّ عَانِي^(٦)
وَكَذَلِكَ لِبَسِّ بْنِ رَزَقِ اللَّهِ فِي هَذَا وَغَيْرِهَا^(٧)
وَأَعْلَمُ أَنَّا رُشِدْنَا وَاحِدٌ وَنَسْمَعُ هَرَجَةَ الْمُتَقَوِّلِ
قَالَ مَا يَاجِي عَلَى الْعِيدَانِ لِبَسِّ الْأَلْحَاتِهَا
وَاللَّحْمُ مَا لِلْحَمِّ يَا مَجْنُونٌ مَا فِي ابْنِ آدَمِي طَرْفٍ
وَالسَّمِي وَأَوْلَادُ رَزَقِ اللَّهِ تَرَاهُمْ مِثْلَ مَائِ النُّونَةِ
لَوْ عَمِيَّتْ نُؤْنَتُكَ وَالْعَيْنُ قَرَّهُ مَا تَرَى بِهَا
وَأَنْ بَغِيَّتِ الْحَقُّ فَانِ اللَّيِّ سَمِيٍّ وَأَيُّ وَلَدْنَا يَنْحَنُّهُ
وَأَنْحَنُ مَا جِينَا بَرْبَعِ الرَّبْعِ مِنْ دَعْوَى بَنِي سُلَيْمٍ
لَوْ يَكُنْ فِي غَيْرِ هَذَا الْعِلْمِ شَفَتْ الْغَضَبُ الْجَبَّارِ
الْوَحُوشُ تَجِي زَهِيْبٌ لِي تَزَلَّهُ مِنْ قَرَايَا قَرْمَا
وَالْغُبَارُ يَنْوُضُ طَلَعَ الْفَجْرِ مِنْ دَكَّةٍ جَيُوشِنَا
عَشْرَةَ آلَافٍ الَّذِي نَا حَاسِبُنْهُمْ وَافْهَمُ الشَّيْخَانَ
بَنْ مَغْطِيٍّ وَخَضِرٍ وَعَطِيَّةِ اللَّهِ، زَرَبُوا مِنْ شَامَا^(٨)
وَكَذَلِكَ عَبْدُ أَبِي الْقُصِّ وَبْنُ مُوسَى وَبْنُ مُطَيْرٍ^(٩)

والسوالف والمذاهب كلها في كف بن دَخِيل
والعواجي يشتري القاله ويرقب حَدَنَا من يامن^(١١)
وبيارقهم تَفِيئَنَا ونَذْرَج تحت ظِلِّها

معاني الكلمات :

١ - بالرفيق: بالرفق. ٢ - تطول لحاتها: تطول لحاءها جمع لحية، شعر الخدين والذقن. ٣ - للبنى سليم: أي البناء سليم من العيوب وهو جناس لبنى سليم القبيلة المعروفة. ٤ - قرا يا قرما: بكسر القاف، وقرى الضيفان معروف. ٥ - عكه: العكه بفتح العين وتشديد الكاف العناد. ٦ - سمي عاني: السمي من سمي على اسم آخر. وعاني: أي غالي. ٧ - بن رزق الله: شيخ بالمفضل من تهامة. ٨ - بن مغطي وخضر وعطية الله: مشائخ من بني سليم. ٩ - عبدل وبن موسى وبن مطير: من كبار بني سليم. ١٠ - ابن دخیل من العُرَّاف. ١١ - العواجي: كبير المشايخ وفيهم مشيخة الجبرالآن.

المعنى العام:

كما هي العادة في قصائد العرضة فالجزء الأول من القصيدة أو ما يسمى بالبدع هو تمهيد للجزء الثاني الذي يسمى بالرد وفي هذه القصيدة يحيي المضيفين من الأحلاف من زهران ويشيد بقوة بأسهم ضد أخصامهم. ويبين أن أسباب مجيء الوفد ليس عنادا ولا تجبرا ولكنه محبة وتكريم لصاحب الدعوة «السمي» ويذكر أن الذين حضروا أقل من رُبع بني سليم. وفي القصيدة إيضاح للعادة السابقة وهي الاحتفال بالختان و «بالسمي» وقد انقرضت هذه العادة بفضل الوعي لدى الناس وانشغالهم بما يصلح لدينهم ودنياهم.

وفي زواج ابن الشيخ / محمد ابو القرون - شيخ قبيلة الاحلاف بتهامة قال قصيدته التالية وفيها تعرض للبدء في فتح عقبة «سبه» المؤدية من السراة لتهامة عن طريق المحاميد وذيب عام ١٣٩٢ هـ على حساب الأهالي.

(ياخذ القاله فايام السعود)

البدع

يا سلامي علي اللي ياخذ القاله فيّام السُعود
دَعَوَى الاحلاف يوم الرَشَق فيّا على مِنْجَل وراشي
وَحَذُوا البَاشه وأبو ناب من جر قُوب وْحَيَدرا
سُوقهم يمن المختاف ما لَحْجَرَه وَيَزَلْ الرِصاصه^(١)
يوم ولد الدني ما لِفْتَنَة يتلّي الرِّفِير معا ونين
قَدَمهم بو علي والشيخ يحيى في المَنْصَب بدا له
وأيل سَعْد الله اللي يَخْلُطُون العَسَل عالمُرسَدس
يَضْحَكُون لَكَ ولا تعرف عَدُّوك من الخُطَر وسَاعَه^(٢)
والحناجير يَحْزِي ريقها مالِفَتَن والزَّيْل عَي^(٣)

الرد

يا صُديري عساكم في الغني طال عمرك ياسعود^(٤)
عَشْت يا راعي القالات معروفكم شَيِّ وراشي
كان سابق شفا سَبّه يُرد الجَراد وَحَيَدرا^(٥)
وافتتحناه بامر الله ومن ضاق في عَيْنه رِصاصه
وَعَمود الشُّغْل راعيه واهل النُّفَاع معاوين
والمناصب وابو صقر لا تاع في شَيِّ بَداله^(٦)

لِي تَظَلِّي المواتر فُرتها والجيوب ومرسدس
خلّك اليوم بالمحتاج تقضي الطلب في قدر ساعة
من جبل دوس لا عيسان حتى خُبوت الزَيْلعي^(٧)

معاني الكلمات :

- ١ - الرصاصه: عقبة صغيرة بين قلوه والحجره تسمى ريع الرصاصه. ٢ -
الخطروساعه: بتشديد الطاء، أي سعة الصدر. ٣ - الزيل عي: راغب الشريعيا
في الممدوحين. ٤ - سعود السديري: أمير المنطقة السابق وكان له دور بارز
في فتح الطرق الزراعية في المنطقة. ٥ - يرد الجراد وحيدرا: المعنى أن الشفا
الذي فتح منه الطريق كان لارتفاعه وانسيابه يمنع حتى الجراد من صعوبته.
٦ - المناصب: جمع منصوب أي المشايخ. ٧ - خبوت الزيلعي: ساحل البحر
الأحمر بين الليث والقنفذة.

المعنى العام :

كان سكان تهامة يتعبون في الوصول إلى السراة وكذلك سكان السراة
يتعبون في الوصول إلى تهامة ولأن عقبة سَبّة تتوسط السراة فقد تعاون
الأهالي في فتحها وساعدتهم بلدية قلوّة. والشاعر هنا يفخر بهذا الانجاز
- ويشيد بتعاون الأهالي ولم ينس أمير المنطقة. حينذاك - سعود
السديري - فقد كانت له اليد الطولى في فتح الطرق الزراعية والأخذ على
يد المعارضين في فتحها من أصحاب الأملاك الزراعية.



الشاعر / دغسان بن سعيد الحقلة الغامدي - من قرية عرا من بني
ظبيان، من الشعراء الشعبيين، له قصائد في فنون الشعر الشعبي
المختلفة. توفي عام ١٣٥٦ هـ. من قصائده المحفوظة القصيدة التي تلي
ومنها يتضح أن هناك خلافا بين شخصين بينهما قرابة نسب مصاهره:

(و جرينك قصيف)

(١)

طَلَبْتُ اللهَ تَبَدَّى يا سلامي ولا نَنُسا بَشَرَ
من هِنَا لا فَلَاحَه والذِي فِي شَفَانَا من نَسِي بِهِ (١)
والتَحِيَّاتِ من رَبَّعِي وَمَنِي عَلَى حُلُو النَطِيقِ
يَالسَيُوفِ البَرِيعِ فِي رِقَابِ النَصَارَى مَا تَسَنُّ
يا رَجَالَ العَلِيِّ فَوْقَ المَحَاجِي عَلَيْهَا زَمَ رُوحِهِ
وَعَدَدُ بُنْ جَا فِي الكَبْسَةِ عِنْدَ بَنِ مَاشِي جَنِيَّهِ (٢)
يَالذِي يَنْهَبُ أَمْوَالَ العَدُوِّ وَأَنْ بَغَى يَنْهَبُ رِيَالَهُ
كُلَّ غَنَدُورٍ يَلُوي فَوْقَ الاسْوَارِ مِثْلَ الذِيبِ لِي (٣)
وَالعَدُوِّ عَنِ مَوَاقِفِ العَلِيِّ دَارَ وَجْهِكَ يَا صُدِيرِي (٤)
يَوْمَ لِلضَّيْفِ وَجْهَ اللَّاشِ مَا لُبْخُلَ مَا يَنْدَا سَفِيهِ (٥)

(٢)

يَوْمَ فَكَّرْتُ لَأَنَّ أُنْسَابَ للخَيْرِ وَأَمَّا أُنْسَابُ شَرِّ
نِسْبَةِ الخَيْرِ مِنْ يَلْمِحُ لِدَرْبِ الجَمِيلَةِ مِنْ نَسِيهِ (٦)
وَأَمَّا الْآخِرُ فَذَا يُوزِي رَحِيمَهُ بِجَهْدِهِ مَا يَطِيقُ
هُمَّ جَا مِنْ رَفِيقِي وَاحِدَةً قَيْسَ غَامِدَ مَا تَسَنُّ (٧)

المَحْرُشُ يحْرش والمحدوي عليها زَمَ رُوحه
وانا لولا البَطَرُ والزود لَاهَبُ على الماشي جَنِيَّه
واستعديت في مِيَّه وخمسين كُل هب رِياله
قدر هذي اللحى والا لعاقِل من المذي بَلِي
وبقي مثلنا تحت الجباري وَخَطَّكَ يا صديري^(٨)
وجرينك قصيفُ يابن غرسان ما يَنَداس فِيْه^(٩)

معاني الكلمات :

١ - من نسي به : أي لم ننسه . ٢ - جَنِيَّه : أي جَنَى وهو اخذه من شجره، ويقصد البن . ٣ - كل غندور: الغندور هنا تعطي معنى البطولة . ٤ - يا صديري: من الصدر عكس الهبوط وهنا يقال لمن يذهب للسوق الأسبوعي هبط السوق، ولمن يعود منه صدر من السوق أي عاد . ٥ - ما يندا سفیه: ما يندا من البخل وسفیه من السفه عدم الإدراك . ٦ - من نسيبه: النسيب في لهجة المنطقة هو الصهر وتعني التقارب في الأنساب . ٧ - قيس غامد: أمام غامد . ما تسن: لم يسبق ان حصل مثلها . ٨ - خطك يا صديري: كتابك يا سديري والسديري هو/ عبد الرحمن بن احمد كان أميراً للمنطقة من عام ١٣٥٨ هـ إلى عام ١٣٦٢ هـ وهو الذي كان قائم مقام جدة إلى وقت قريب . ٩ - هذا البيت مأخوذ من المثل الشعبي - جرينه ما ينداس فيه - ويضرب للرجل الذي لا يعطي الحق من نفسه . ويرى أن الناس هم الذين على غير حق أما هو فلكبره يرى أن الحق كله معه كما يضرب للمعدم من المال .

المعنى العام:

والقصيدة هي في الواقع تثبت عادة كانت قائمة من السابق وهي ان الرجل إذا تزوج من قرية خلاف قريته أو من قبيلة أخرى ورزق مولودا لابد من دعوة جماعة الزوجة لحضور الختان وإذا حصل تساهل في الدعوة فان

جماعة الزوجة يأتون إليه احتجاجا ويتم تنكيله بضياقتهم وكسوتهم.
والشاعر يدعو إلى عدم تكليف الصهر بما لا يطيق - وانه غير راض بما
حصل لأنه لا يدل على الرأفة بمن تم نكاله، ولذلك فقد التزم بتوزيع
التكاليف على جماعة المضيف لأنه لا مال له ولا ذنب.



الشاعر/ سعيد بن أحمد خماش الزهراني - من قرية رباع من بني
حسن، هو الأخ الأكبر للشاعر / علي بن خماش. وفي قصائده حكمة. توفي
عام ١٣٩٧ هـ وعمره يزيد عن السبعين عاما. ومن قصائده في العريضة في
مدح الملك سعود:

[١]

(لا يمين ولا يسار)

البدع

يا الله اُمنع لي ملكنا ولا نحتاج حد^(١)
لا يمين ولا يسار
القُعيطي مالنا به ولا نحتاج قاسم^(٢)
والذي سد الجزاير متى يُنجد لنا

الرد

حي الله من شد عالصاعبه وليا جد^(٣)
سار فيه المدح سار
ياهل شغل ميازِر لاسرح في الملتقى سم^(٤)
والجبال الراسيه تنتدب من شغلنا^(٥)

معاني الكلمات :

١ - امنع : احفظ. ٢ - القعيطي : حاكم يماني . قاسم : هو الذي تولى حكم العراق في احدى الفترات. ٣ - الصاعبه . الجمل حديث السن ، ومعناها الشجاعة . ٤ - مياز : نوع من البنادق . في الملتقى سم : أصاب . ٥ - شغلنا : قتالنا .

المعنى العام :

يدعو للملك بدوام التوفيق ، فهو خير من يحافظ على الأمن والمقدسات من المعتدين ، وان الجميع لا يرغبون غير حكمه .

[٢]

وأمام الشيخ راشد بن رقوش عند قيام الشاعر وجماعته بالحضور لمعايدة الشيخ . قال من الزمل الخفيف :

(وراشد قبلنا)

(١)

يا سلامي يا هل مَقْلُوتٌ وَسِيدٌ^(١)
لا سَرَحٍ وَلَدِ الْخَطِلِ يَنْقُبُ لَنَا^(٢)

(٢)

لو يجينا حُكْمَ عُصْمَلِي وَسِيد^(٣)
ما رَضِينَا إِلَّا وَرَاشِدَ قَبْلَنَا^(٤)

معاني الكلمات :

١ - مقلوت وسيد : رصاص وفير . ٢ - ولد الخطل : يطلق على مثيري الفتن في القرى . ٣ - حكم عصملي : حكم الترك لأنهم حكموا بالسلاح والعصملي نوع من البنادق . وسيد : الاشراف . ٤ - راشد قبلنا : في مقدمتنا .

الشاعر/ علي بن احمد خماش الزهراني - من مواليد قرية رباع عام ١٣٣٥ هـ توفي عام ١٤٠٣ هـ ومن قصائده في العرصة:-

[١]

(في رهي البرهيات)

البدع

مرحبا مرحبا يا من لهم في رهي البرهيات^(١)
يوم الأرشاق ما أسفل عرق بالليل لا ظهر القرونه^(٢)
وان نوى يحترث الفتنة فحنّ العمل والحارثي^(٣)
في نهار كبر شره ولا ابقى ذليل ولا مدني^(٤)
حن يظلي قليل الرشد متقصر والمحرزي^(٥)

الرد

افتكر في الاسد والثعلبي والنمر والبرهيات^(٦)
الثعلب في تياي الحره عندي انها طالت قرونه^(٧)
والبريهي يقل مثل النمر ما يصاحب حارثي^(٨)
والاسد هاجد من بينها ما يسير الا مدني^(٩)
كلها تنعرف باصواتها والخلق والمحرزي^(١٠)

معاني الكلمات:

- ١ - في رهي البرهيات: رهي البر أو رهوة البر موضع معروف بين بلاد غامد وزهران ويقع به المستشفى العام حاليا. وهيّات: أي لهم فيها أفعال في القتال.
- ٢ - الارشاق: اطلاق النار. عرق بالليل لا ظهر القرونه: مواضع في الرهوة. ٣ - العمل والحارثي: العمل والعامل. ٤ - ولا مدني: أي ليس بشجاع. ٥ - المحرزي: المتحرز والخائف من الحرب. ٦ - البرهيات: جمع برهي وهي

الأرانب . ٧ - الحزه : تعني الوقت أو الزمن . ٨ - حارثي : ثعلب . ٩ - مدني : مطاطيء الرأس . ١٠ - الخلق : الوجوه . المحرزي : المكان الذي تعيش فيه .

المعنى العام:

ينتقد تصرفات بعض الناس وتطاول الصغار على الكبار، ويقرر ان كلا معروف بأفعاله مهما تظاهر للآخرين بغير ذلك.

[٢]

ومن قصائده في العرضة القصيدة التالية:

(سيل ورا سمال)

البدع

حي الله قَيْفٌ مثل سيلٍ وري سَمَال^(١)
من بعده ارض الله والزرع صَدْرُ بَاح^(٢)
انشأ على عيسان واندر على معشوقه^(٣)
منه السَدْرُ يَنْهال مِنْهالَ غَيْرِهَا^(٤)

الرد

يا وجد رُوحِي رأسٌ انْصَبَ ورأسُ مَال^(٥)
والجيل الاول ذاك قَقَا وَصَدْرُ بَاح^(٦)
حتى حياة الروح ما هي لنا مَعشُوقه^(٧)
هَيْهَاتَ يا غُبْنِي ومنها لَغَيْرِهَا

معاني الكلمات :

- ١ - وري سمال : بعد مطر أي ان السيل سال بعد هطول المطر. ٢ - صد رباح : نجحت الزراعة ورباح : من الربح. ٣ - عيسان : جبل مشهور يفصل بين وادي بيده ووادي العقيق وقسم منه حمى بني سار. معشوقه : قرى تقع أسفل وادي بيده. ٤ - منهال غيرها : أي ان شجر السدر تأثر من السيل مثل غيره من الاشجار. ٥ - أنصب : مرتفع. مال : منخفض. ٦ - صدر : انتهى. باح انتهى أيضا. ٨ - معشوقه : من العشق.

[٣]

ومن الزمل الخفيف الذي يقال أثناء سير العرضة عند انتقالها من مكان لآخر:

(ناض رَعَادُه وَبَرَقَ لَهُ)

البدع

التَحِيَّةُ حِسْبَةُ النَّاوي

ناض رَعَادُه وَبَرَقَ لَهُ

الرد

عند قِيْفٍ يَلْطَمُ الْغَاوي

لا سَرَحَ رَزْفٌ وَبَرَقْلَه

[٤]

وفي قصيدته التالية المدحية يقول:

(الجماء خير ما تجمع عسل)

(١)

أَيُّ نَحْنُ مَا نَبِيعُ الْقَالَه بِأَثْمَانِ يَا طَمَاعَ سَلْ (١)
وَاللَّهِ لَوْ كَانَ تَفْهَمُ يَوْمَ يَأْجِي عُلُومٌ مِنْكَ ثِيْرُهُ (٢)
مَاتَحَمَّلْتُ الرُّعْمَ يَوْمِينَ، فَالْحَادَ بِهِ تَرْضَى بِهَا (٣)
مَا خَبَرْنَا الْحَنَاشَةَ تَأْخُذُ السَّمَّ مِنْ رُوسِ الْبَرَامِي (٤)
وَأَنَا لَوْ كَانَ مَا عِنْدِي شَهَادَةٌ تَرَى مَا أَشْهَدُ بِهَا

(٢)

يَا حَلِيلُ الَّذِي يَبْغِي الْجَمَاحِيرَ تَجْمَعُ لَهُ عَسَلٌ (٥)
وَالْجَمَاحِيرُ مَا تَأْجِي يَعَاسِيْبُ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرُهُ
عَشْرُهُ مَا تَجِي يَعْسُوبُ وَالنَّحْلُ مَا يَرْضَى بِهَا
وَالْعَسَاكِرُ بِلَا سُلْطَانٍ مَا تَسْتَوِي مِنْهَا حَكُومَةٌ
وَالْبَنَادِقُ بِلَا رَمَاقٍ مَا يَنْثُرُ مِنْهَا دَمِي
مَا أَشْرَهُ إِلَّا عَلَى الَّذِي يَشْتَرِي بُنْدَقَهُ مَا هُوَ بَرَامِي
كُلَّمَا جَاءَ بِرَمِي كُنْ عَيْنُهُ تَرَامِشُ هُذُوبَهَا (٦)

معاني الكلمات :

- ١ - القاله : الشجاعة والإقدام . سل : اسأل . ٢ - ثيره : المشاكل والمعنى ان العاقل لا يثير المشاكل . ٣ - الزعم : جمع زعمه أي التكبر . الحاديه : الحدة : وتعني الارض الجرداء . ٤ - البرامي : نوع من الحشرات تسمى البرمه ويشبه بها ضعاف العقول من الناس في حين يشبه العاقل القوي بالحنش . ٥ - الجماخير : نوع من النحل الغير منتج ويسمى « النحل الكذاب » وهو ذكور النحل . ٦ - لن : لأن .

يمتدح الشاعر جماعته ويؤنب مثيري المشاكل، وان عاقبة ذلك هو الانهزام، وشبه الطرف الآخر بأشباه من البيئة المحلية - الجماهير - البرامي.

[٥]

ومن الزمل الخفيف قال:

(يخرى ويدمس وحارثي)

(١)

حَيَّ الله من يَذُرِّي ويدمس وحارثي^(١)
حتى يظلي الزرع بعده حيا تبوك^(٢)
مثل السيوف الدمشقيات حدُّ ياكل
ونبعد البلجيك من كل طق ومات^(٣)

(٢)

الله من قصّة حجازي وحارثي
قال الحجازي يا ولد وش حياة بُوك^(٤)
والبدوي ما كثر العلم بدّا يا كل
يقول بوي أقفا به الشر طق ومات^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - يدمس وحارثي: الدمس يتم بعد الحرث لتسوية الأرض. ٢ - حيا تبوك: أي يكون انتاجه جيدا نتيجة العمل. ٣ - طق ومات: أنواع من «الطقوم». ٤ - واش حياة بوك: كيف حال أهلك. ٥ - طق ومات: مرض ومات. اختصارا في القول.

وله أيضا :

(عنده السد ما يفيح)

(١)

ربك اللي وثَّق العرش ما عَيْنَه يَطِيح^(٦)

والْحُمَيَّا مَا تَبِيح^(٧)

وَجُبَال الْقَهْر مَا جَابَهَا إِلَّا رَحَات دَمْدَم^(٨)

وطريق الحج ما لسيل والا من كرا

(٢)

الرد من جمعان بن سعيد الزهراني

ياسلامي يالقرون التي تقوى النطيح^(٩)

عنده السد ما يَفِيح^(١٠)

ما تطاوع جَاهِلٌ لا يقول رحى تدمدم^(١١)

ضِيَع المعروف واضْبَح صَنِيْعِي مُنْكَرَا

معاني الكلمات :

- ١ - ما عينه يطيح: يسقط يقال فلان طاح أي سقط إذا هوى على الأرض أو أصابته جائحه.
- ٧ - ما تبيح: ما تنتهي يقال فلان بَيَّح ما عنده أي لم يبق معه شيء.
- ٨ - رحات دم دم: كناية عن القوة. وجبل القهر من جبال جازان.
- ٩ - النطيح: على وزن فعيل من النطح من باب ضرب وقطع وهو كناية عن الشجاعة والإقدام.
- ١٠ - السد ما يفيح: السد: السر. ما يفيح: ما يظهر لأحد.
- ١١ - رحا: جبل معروف بين خيره والمصاكير تؤخذ منه حجارة الرحي التي تستخدم لطحن الحبوب في الماضي.

الشاعر/ علي بن سعد دغسان أبو عالي الغامدي / من مواليد وادي
العلي في بني ظبيان توفي عام ١٤١٠ هـ وعمره يزيد عن الثمانين عاما،
قال الشعر الشعبي في جميع فنونه. اشتغل بالتدريس فترة من الزمن
بالإضافة إلى عرافة العبالة من وادي العلي. ومن قصائده في العرضة
«الحدائي» ما يلي:

[١]

(بوس بالمال والأرواح)

(١)

أول القول صلّوا عالذي بالهّدى رَؤسل علي^(١)
يا سلامي عليكم عدّة الحَب وهَلِيل الجَوابي^(٢)
وعدد من عَبدربّه ويرجّي في الجنة غُثم
يا هَل مَحَلّي رصاصه من جنوب العشائر يَنْتَق الدّم^(٣)
ما تُوفّي منه كُتّب الحِجَابات والا ابجد ولف
الغُميدي على الناموس مَيّر افترح يامن يصح به^(٤)
وان لفا الضيف تلقاه التراحيب هي والقَدَرَا^(٥)
وأنحن لا احتاجنا يَبْشر وحنّا مَثيل السيف فيده^(٦)
حظنا مثل نور الشمس والشهر لو غُطّي يبين
لِبُسنا مَحَل بورُكْبَه وصِفْرُ يظلي عالمَثاني^(٧)
من يصيبه غدا عُمره ولو عاش يبقى ما رَضِي^(٨)
وان لطمنا العدو تَنْدِر ضُروسه وجمال العين هَل

(٢)

انا عندي نصيحة ودّي اعْلَم بها روس العلي^(٩)
وانت يالعاقل اسمع في النصيحة ولا تسفه جَوابي

فان راعي المثايل قال كم شؤر من راعي غنم
الله الله في الجبرا ودرب العلا يامن تقدّم
والعشا والرشا ما ربّحت من بجرّتها ولف^(١٠)
تخر العيب والضيقات والفقر هي واياه صُحبه
قد جرت عادة الله في عباده وكلُّ قد درَا
وأذروا اشراكنا فان المدرا وستر الله فيده
وأذروا الطيب فان الله طيب يحب الطيبين^(١١)
والذي ما يريد الا يمضي علينا علم ثاني
فالمهانّه بخشم الضيق وعساه يفنى ما رضي
بوس بالمال والارواح ذا ما ترد العي نهل^(١٢)

معاني الكلمات :

- ١ - بالهدي روسل على : أي وجه علي رضي الله عنه بالهدى . ٢ - هليل الجوابي :
تمر الجوابي والجوابي أوعية جلدية خاصة بتخزين التمر. ٣ - يا هل محلي : يا
أصحاب سلاح ، والمحلى نوع من البنادق. ينتق الدم : يخرج الدم . ٤ -
الغميدي : نسبة لقرية الغمده من بني ظبيان وهم قسم من وادي العلي . ٥ -
القدرا : من التقدير والاحترام . ٦ - فيده : في يده . ٧ - عالمثاني : أي وسط
الإنسان - مكان الحزام . ٨ - ما رضي : مريض . ٩ - روس العلي : أعيان العلي .
١٠ - العشا والرشا : سبه تقال لمن يأخذ الرشوه ويتآمر على الآخرين بفعل
السوء . ١١ - اذروا الطيب : قدموا العمل الطيب مع المجاورين . ١٢ - بوس :
بئس . العي نهل : العي الذي يخالف رأي الجماعة ونهل أي ترده للصواب .

المعنى العام :

كما هي عادة الشعراء الشعبيين يمهدون لما يرغبون قوله في الجزء
الثاني بالقسم الأول ، ففي القسم الأول امتدح جماعة قرية الغمده لكرمهم

وانهم يعدون جزءا من العلي. أما الجزء الثاني من القصيدة فقد طلب الشاعر من الحاضرين الالتفاف وعدم التفرقه، والابتعاد عن أخذ الرشوة التي وصفها بأنها من اسباب الفقر وعدم التوفيق للإنسان. كما دعى إلى حسن التعامل مع القرى المجاورة والأخذ على يد الجاهل.

[٢]

بعد مقتل الشهيد المهلك فيصل بن عبدالعزيز وفي احدى المناسبات رثاه شاعرنا بقصيدته التالية وكان الجزء الأول تمهيدا للرثاء كما هي عادة الشعراء الشعبيين في المنطقة:

(زعيم التضامن والسلام)

(١)

أول القول ذُكِرَ الله وبأقل على المَحْفَل سلام
والذي يرسم الجُودات والعز ما يَنْكَب رَسْمه^(١)
والجمائل تُحِب العين يا شاري الموت اَرْبَعين^(٢)
ما يَحْصِل عليها من يَخْنُفس وَجَاك يهز عمره
تخطي البُنْدقه لا ما تَوَلَّفْتُم ابْنِيشَانها
والعسل يشفي المرضي وينهي عن المسموم سُما
والمعاصي تجي لك بالتهاوليل يامن هاوِلا
والذي يملك له نافعِي خَيْر له من مُلك سِنْجَر^(٣)
بعض الأَشْرَاك ترغِب فيه والبعض ما وَدَّكَ تَراه^(٤)
راح وقت البُقْش والجُوخ ذا كان يَتَمَيِّز بِكُتْلَه
ما عد الاشبابُ يَتَلِي أصوايحه واشغْيَبه
وانا عندي بحمد الله مستودعات وَلِيَّ عَهْدِه^(٥)
بين قَيْف العلي لا أَعْتَزْتُ كُلَّ يسلم ما لَكَمَر^(٦)
وشِيْمْنَا نَشَاها تَرْتَفَع ما نَشَا دِرْكَانْها^(٧)

يا غبوني على فيصل زعيم التضامن والسلام
كُلِّمَ جِيَّتْ بَانْسَا صُورْتَه لِـ رَّبِّي كَبَّرَ اسْمَه
كَبَّرَ اسْمَه وَيَالَيْتَه بَدَا لَهُ خَذَ الْمَوْتِ اَرْبَعِينَ
بَطَلَ الْمُلْكُ وَالْحِيلَةُ وَبَيْنَ الدُّوَلِ يَتَوَزَّعُ امْرَهُ
وَالْمَصَالِحُ لَنَا يَسْهَرُ عَلَيْهَا وَيَبْنِي شَانَهَا
اغْتَرَفَ لَهُ جَمِيعَ الرُّوسَا بَانَ ذَاكَ اسْمٌ وَمُسَمًّى
لَجَلَّ حِنِّهِ صَلِيبُ الشُّوْرِ يَقْدِرُ يَقُولُ آهَا وَلَا^(٨)
اَكْبَرُ الرُّوسَاءِ دِيْقُولُ وَالْوُزَرَاءُ اَكْبَرَهُمْ كِسْنَجَرُ
لَا تَكْلُمُ مَعَاهُمْ ضَاعَتِ الْجَامِعَةُ وَالِدَكْتَرُهُ^(٩)
كَمْ قُلُوبٌ تَفْتَتُ مِنْ حُزْنِهَا وَكَمْ عَيْنٌ بَكَتْ لَهُ
غَابَ عَنَا وَلَا هُوَ حَيٌّ حَتَّى نَقُلْ وَشْ غَيَّبَهُ
يَا اللَّهُ احْفَظْ لَنَا خَالِدٍ وَفَهْدَ الْعُضْدِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ
مَنْبَعُ الْمُلْكِ مَا بِاشْفَقَ عَلَى الْمُلْكِ شَيْءٌ لِلْمُلْكِ مَرَّ^(١٠)
يَتَّبِعُونَ خِطَّةَ الْمَرْحُومِ حَتَّى تَشَادَ أَرْكَانَهَا
معاني الكلمات :

- ١ - الجودات : جمع جود . يرسم : يضع قواعد معينة . ٢ - الموت اربعين : يقصد بذلك ان العين تحب ما كان جيداً وينصح - بشراء الموتى الجيد . ٣ - ملك سنجر : نوع من الجنابي الأقل جودة من «النافعي» لأن النافعي أجود أنواع الجنابي وقد مر ذكرها . ٤ - بعض الأشرار : جمع شريك ويقصد به شريك الحدود بين القرى وبين القبائل وكانت موجودة حتى قضى عليها الأمن والاستقرار في العهد السعودي الزاهر . ٥ - ولي عهده : من العهد التي يكون مسؤول المستودع ملزم بها . ٦ - الكمر : بالفتح حزام من الجلد كان الناس يضعون به بعض الفلوس وهو كناية عن الاستعداد باعطاء الشاعر ما يحتاجه . ٧ - نشاها : نريدها . دركانها : أي انخاضها . ٨ - صليب الشور : صاحب رأي

سديد . ٩ - الجامعة والدكترة . يقصد بها الشهادات الجامعية والعليا وانها لا تساوي شيئاً أمام ثقافة الملك فيصل وحنكته السياسية - والإدارية . ١٠ - ما با اشفق : باسكان الشين أي ليس لدي خوف بعد موت الملك فيصل فهناك من هم سيتولون الأمور على ضوء القاعدة التي أرساها الملك فيصل ومن قبله من آل سعود .

التحليل :

اشتملت القصيدة على معان منها :

- ١ - اعتزاز الشاعر بجماعته .
- ٢ - التأثر البالغ على الشهيد الملك فيصل رحمه الله .
- ٣ - المكانة الكبيرة التي كان يتمتع بها الملك فيصل في الداخل والخارج .
- ٤ - الإشادة بخلف الملك فيصل وهم الملك خالد رحمه الله والملك فهد أطال الله بقاءه .
- ٥ - الأسس القوية التي قامت عليها الدولة السعودية بدءاً بمؤسسها الملك عبدالعزيز ووصولاً لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

[٣]

ومن الزمل الخفيف في العرضة قال شاعرنا :

(الضيّق والنتوب)

(١)

الحَجِّ ياجِينا من الشام والجنوب^(١)

والرب لابه بيَغْفِر لِمَن يَتُوب

وامِامَنا حتى الحرم زاد في مشروعه

بافيق له لو كان عمري بَيُوتَنا^(٢)

ردوا عليّهِ يالْباسي على الجَنُوب (٣)

ما تحصل الفيده من الضيق والنتُوب (٤)

فان المحبّه بين بَنِي الوَطن مَشروعهُ (٥)

والا فلا ينفع تَقَارُب بيوتنا

معانى الكلمات :

- ١ - الحج : أي الحجاج . ٢ - بافيق : أي باستعد . عمري بيوتنا : أي حتى لو كانت
- صحتي غير جيدة . ٣ - يالْباسي على الجنوب : يقصد جماعته الأقربين . ٤ -
- الضيق والنتوب . النتوب الترفع عن الآخرين من نتأ . وهي فصيحة . ٥ - هذا
- البيت والذي بعده يدعو إلى المحبة والوئام وترك الابتعاد والبغضاء .

[٤]

وله من الزمل الخفيف في العرضة أيضا :

(صفا القلوب)

(١)

انْظُر وَفَكَّر يا سروري في القُلُوب

في الحياة اغْلِق بَابُ وفتح بُوب (١)

ومنزلٌ يهدم وبيت تقوم اربُوعهُ (٢)

من عهد بونا آدم ومن عهد جدنا

(٢)

الحُب ماله مَزْرُع الا صفا القُلُوب (٣)

والزراع لاسُقنا بلاده وفَت حُبُوب

والقَرَم ما يفلح إلى كَدَرُوهُ رَبُوعهُ (٤)

والعُمَر لا وَلَّى شَبابه يجي الدَّنا (٥)

معاني الكلمات :

- ١ - فتح بوب : جمع باب . ٢ - ربوعه : أي قواعده الأربع وكان ذلك قبل البناء الحديث المسلح لأن بناء بيوت الحجر تقوم على أربعة أركان . ٣ - في هذا البيت حكمة . ٤ - القرم : الرجل الشجاع . كدروه ربوعه : أي لم يأخذوا بيده ويشجعوه . ٥ - يجي الدنا : أي يدب الضعف في جسم الإنسان بعد انتهاء شبابه ودخوله في الشيخوخة .

والقصيدة تدعو إلى الحب والوئام والابتعاد عن الفرقة والخصام، وإن الإنسان لا يمكن أن يستغني عن قرابته مهما كانت منزلته .

[٥]

ومن الزمل الخفيف أيضا :

(البندق يصيب)

(١)

والله اني ارمي وَعَوْدَنِي البُنْدُق يصيب

الامْرَه واحده وَقَعَتْ تحت الضَرْيبه^(١)

غَمَضَتْ عيني وذا يَغْمُز الريش ارتبك

(٢)

وادي اظْلَى غني غير كُلْ له نَصيب

والذي ياكل مالا نسان لا شأفه ضري به^(٢)

قال مَيِّست اني اراك وتَبَاشَرْتُ بِكَ^(٣)

معاني الكلمات :

- ١ - الضريبة : السحاب كناية عن عدم اصابة الهدف . ٢ - ضري به : تعود على

شيء معين . ٣ - مَيَّست : من اليأس أي انني رأيتك بعد جهد كبير.

المعنى العام:

يقصد انه مجتهد في اعطاء النصيح، ويعترف انه اخطأ مرة ولكن ذلك لا يعني فشل الإنسان، لأن الخطأ طريق النجاح ولا يقصد بذلك نفسه لكنه يرمز لجماعة بعينها.

[٦]

حصلت في قرية خلافات، ولأنه كبير القرية - عريف القرية - فإن اللوم اصبح يوجه له من قبل المتخاصمين فكل يدعي انه مع خصمه، وفي احدى المناسبات قال:

(هن متى بعثها)

(١)

ليت سَاقِي عن الدِيرَةِ نَقْلَ بي تَنُوم^(١)
ربني اقفي عن المَذْيِ ولا اسمع نَبَاه^(٢)
وان دَعُونِي رَجَاجِيلَ اليَمَنِ لِيَتَّهَم
والفَتَن عَافَ قَلْبِي مِن مَّتَابَعَتِهَا^(٣)

(٢)

عيني مَتَوَلَّعَه لا نام قَلْبِي تَنُوم
وان سَرا خَاطِرِي بِالْهَم تَسْرِي نِبَاه^(٤)
ناس حَبَّيْتَهُم وانواس مَلَّيْتَهُم
حَصَّتِي مَا لَجَّهَالِه مِن مَّتَى بَعُثَتِهَا^(٥)

معاني الكلمات :

١ - تنوم: تنومه في بلاد بني شهر. ٢ - نباه: خَبَرَه أي انه يرغب الابتعاد عن

- المشاكل وأصحابها. ٣ - متابعتها: من سماعها. ٤ - نباه: النابه عكس النائم.
٥ - من متى بعثها: أي تركتها منذ زمن طويل.

التحليل:

- ١ - يتمنى مغادرة قريته لكان نائي لا يسمع فيه أخبار الشكاوى القائمة بين بعض جماعته.
٢ - يشكو مما يعانيه من اتهام بالتحيز مع البعض، ويقررانه برىء مما اتهم به لأنه أكبر من أي اتهام.

[٧]

(المخطي وحنارته)

(١)

قال دُغسان بَارْفِر والمحن دَارْتِه^(١)
لا متى تنتهي ما لعَظْم يا شر علي^(٢)
يا أهل الزُعمَة أنا عفت من صُحْبَكُم^(٣)
من يَمْدّد حُبَال السوء طَوَى لها^(٤)

(٢)

انا ما ضِقت ما لمَخطي وحنارته^(٥)
اعرف الحق لو ما يحكم الشرع لي
لو يطيح السما عالارض ما نُصَح بكم^(٦)
والحكم قُصَرها عندي وطوَّالها^(٧)

معاني الكلمات :

- ١ - المحن دارته: جمع محنة وهي كثرة المشاكل. ٢ - يا شر علي: أي متى يشفى من مرضه وهو كناية عن المشاكل التي يعاني منها. ٣ - عفت: انتهيت.

٤ - حبال السوء: يقصد بها الفتن. ٥ - حذارته: اطالة النظر. ٦ - ما نصح بكم: أي انه سوف لا يطلب العون من احد. ٧ - يعني بهذا البيت انه يعرف ما يهدفون إليه.

التحليل:

اشتملت القصيدة على معنيين:

الأول: معاناة الشاعر من مشاكل جماعته. ومن حَبْك المؤامرات ضد بعضهم البعض.

الثاني: ان المخطيء مهما حاول ايراد حجة فإنها سوف تبطل لأنها على غير حق ولن ينجح سوى صاحب الحق لأن الله سوف يكون معه عوينا.

[٨]

في مناسبة حفل زواج وكان الشاعر مع الضيوف، القى قصيدته التالية التي تخبر عن الأسعار وعن أحوال الناس، وعن الامطار وهي تشبه نشرة الاخبار الحالية الا انها «محلية» وتسمى العلوم أو العُلْمة .

(علمنا يالعواني خير)

علمنا يالعواني خير ما بي نَعْلَمُكم بَشَرٍّ
مثل ما قال الاول حن يُقْل شُرحت الوافد عُلُومه^(١)
جَرْنَا صايِبٌ لا عند صالح وهذي اعلامنا
ارضنا مَنَعِمْه بالخير فيها وزايد نِعْمَتَيْن
والمخايل مَصَدَّه كل ليله يجينا ما طَري^(٢)
والعرب كل واحد قد تَكْمَل حِسَابَه ما لصُخُونه^(٣)
غير حن نحمد الله عندنا سالمين من الوفاء
وان نَشَدْتَم عن الأسعار رَغْدان فيه البُرَّ حَمْسَه^(٤)

والذُّرَّه ما بعد جت والشَّعِير اخْبِرْه عَشْرِينَ مُد
والْغَنَم من ثلاثه واربعه تَقْرَب اكْبار الْجُلُوب
هذا سَعْر الْغَنَم واما الْبَقْر ما يَطْب اسواقنا
والبضاعه على العاده تجينا وسعر الْبُن نُصِيف^(٥)
وان نشدتم عن الْعُمْلَه ثلاثين قرش رِيالنا
هذا ما قال بو عَالِي وهذي عُلُوم بلادنا
معاني الكلمات:

- ١ - شرحت الوافد: أي زينة الضيف. ٢ - ما طري: مطر. ٣ - الصخونه: الحمى
- وكانت منتشرة بين الناس. ٤ - البر خمسه: أي ان خمسة امداد بريال واحد.
- ٥ - نصيف: نصف المد بريال.

[٩]

وفي حفل أقيم لدى الشيخ / سعيد بن صقر - بمناسبة عيد الفطر لعام
١٣٦٦ هـ قال شاعرنا:

(غبنا به الناس اجمعين)

(١)

يا الله يا واحد لاهل السَّعادات والناس اجمعين
طَلَبْتَكَ يا جليل الْمُلْك يا ذا مِنْهُ بِاشْفَق وبِاذِلْ
سُبْرَتِي فَيْكَ تَجْعَلْ فِيَّهِ بَعْد الْمَثائِل جَيِّدِينَ^(١)
فان هذي الْقَصائِد والحداي لها يلحق قَوافي
كم هَيُوبٌ إِلَى جَوهِ الضَّيَافِين من حَيْد اَهْرَبُوهُ^(٢)
يوم تبدي اللوازم قام يَتَلِي كَثِير الْوَن يَابِه
لو يرودونه آل سعود في البيت مَتَعْنًا بِهِمْ
هو يعاقب بني عمه وراعي المصاحب بانيه

اسمعوا يا أهل الافكار وتحذروا اهراج القبيلة^(٣)
فان ذا يمنحه عقله وذا يعرف القادي سعيد^(٤)
والقلوب الذهينه توحى الفايده لو ما نصيح

(٢)

ياسلامي على مير غبنا به الناس اجمعين^(٥)
ان طلبته في الزحمات تلقاه للمعروف باذل
وان طلبته في الجوده تعدا جميع الجيدين
وان مشى قبلنا جمل علينا وخذنا الحق وافي
والشياخه مقامه فادها من ورا جدّه وبوّه
ومحمد وعبدالله وفيصل من اركان النيابه^(٦)
واما عثمان والا نجال ربي يمتعنا بهم
حق منا نقود السمع للصقريا حبانیه^(٧)
يخزي الله كيد ابليس عنهم وعن ذولا القبيله
من سعيده إلى راس البريده ومقدمهم سعيد
والبصر يلزم ابن آدم عن الهول لا ظلاً نصيح^(٨)

معاني الكلمات :

١ - سبرتي : أي أمني . ٢ - هيوب : بخيل أو لئيم . الضيافين : جمع ضيف . حيد :
جبل . بانيه : من البناء . ٣ - اهراج القبيله : النصح الجيد . ٤ - القادي : الصواب
سعيد : من السعادة . ٥ - يقصد شيخ القبيلة . ٦ - محمد وعبدالله وفيصل
وعثمان هم أخوان الشيخ سعيد . ٧ - ياحبانيه : بفتح الياء على وزن «سلطانيه»
وتعني يا أحبابي أو أعزائي . ٨ - البصر : النظر ويقصد به العقل .

اشتملت القصيدة على أغراض منها :

١ - الدعاء من الله بالتوفيق في القول والعمل .

- ٢ - وصف للبخل وللمفارق للجماعة.
٣ - الدعوة إلى قبول النصيح والابتعاد عن الخلافات.
٤ - مدح شيخ القبيلة - سعيد بن عبدالعزيز بن صقر.

[١٠]

قام بنو عامر - قبيلة الشيخ ابن رقوش - بزيارة جماعة الشاعر في احدى المناسبات وهنا قال:

(يا عز الوفود)

(١)

مرحبا يا رجال أولاد عامر ويا عَزَّ الوَفُود^(١)
مرحبا يا حليف ابي وجدي من أول مَحْلَفٍ لَهُ^(٢)
والمحالف على الرَّحْمَاتِ لاحتَاجَ بَعْضُ من بعض
فَيَقْتَ بك مزارعنا وكلُّ لكم فايق وراضي
والحصا لو يحق لها تَكَلَّمَ وتَكَسَّع من ذهب
وآنحنُ ما عَزَمْنَاكم بقوْف الضيافه مَحْلَفْتَنَا^(٣)
غير يعجب صباوين العلي وَضَلَّكم لا عِنْدَنَا^(٤)
والصحب واللوازم سابقه وشواهدا القلوب
ما هَبَيْتم لنا من مالكم شيء ولا باعطيك مالي
غَيْر ان الصفا والعِزَّ من فَعَلَ بِيضَان الوجوه
والذي ما تَحَصَّل فيه ما في العرب مَصُوا دمه

(٢)

عند لبسي صباوين العلي راس مالي منه فود
رددوا كل عايل غاوي لا سرح يلمح لَفَلَه^(٥)

مثل نمرُ بريعٌ لاعداء يلزم العِيَضه بعض^(٦)
 حظّهم والفعائل تحتمي حدّهم في بُعد راضي
 كم خصيمٌ يصدونه وذاق الفنّا لوما ذهب
 نشري الهند الأزرق والنوافع ونشري محلّفتنا^(٧)
 وشوارب بني عمي نظيفه تنزّه عندنا
 والمردّه على غامد لو أصبح في الهجره قلوب^(٨)
 من مشا لا رهّي البر لا جمل المكي كمال
 وان دعانا ابن شايق بتّلوا في بيارقهم وجّوه
 ما لبّحيري يجرب غامد الهول يوم الصودمه^(٩)

المعنى العام :

في القسم الأول رحب بالضيوف وانهم حلفاء لقبيلته بني ظبيان، وهذا
 يثبت ما سبق أن ذكرته أن كل قبيلة في زهران لها قبيلة حليفة في غامد
 وكذلك قبائل غامد. كما يثبت عادات الزواج السابقة. أما في الجزء الثاني
 فيبين أن جماعته وقبيلته من أفضل القبائل في التعاون فيما بينها
 والحفاظ على الجوار واعانة الملهوف.

معاني الكلمات :

- ١ - أولاد عامر: قسم من زهران يطلق عليهم قبيلة بني عامر. ٢ - محلف له: أي
 حليف له. ٣ - محلّفتنا: أي يا حلفاءنا. ٤ - صباوين العلي: رجال العلي
 وصباوين تعني القوة. ٥ - فلّه: بفتح الفاء وتشديد اللام ويقصد به الفتنة. ٦ -
 العيَض: أي الصيد أو الفريسة. ٧ - محلّفتنا: المحلي نوع من البنادق القديمة
 استعدادا للفتنة - أجارنا الله منها - إذ كانت القرية تحرب القرية والقبيلة تحرب
 القبيلة قبل الحكم السعودي الزاهر. ٨ - المردّه: بكسر الراء وتشديد الدال أي
 الرجوع. ٩ - البحيري: نسبة لبني بحير وهم قسم من بالقرن سكان تهامة

وكانت المشاكل مستمرة بينهم وبين جيرانهم من غامد .

[١١]

وفي حفل زواج بقرن ظبي قال شاعرنا :

(صعب الجمال وسيدها)

(١)

يا سلامي على صَعْبَانِ صَعْبِ الْجُمَالِ وَسَيِّدَهَا
خَيْرَةَ النَّاسِ شَامٍ وَيَمْنًا فِي عَرَبِهِمُ وَالْمَذَاهِبِ
عَلَّمُونَا الَّذِي قُدَّامَنَا وَأَنْحُنْ كُلُّ دَرَا
وَالضَّيْفِ وَالْعَطَاوِيِّ وَالْكَرَمِ مَا تَبَيَّحَ رِزْقُ وَارِدٍ^(١)
وَالْبَخْلِ وَالْحَرَازَةِ مَا تَكَثَّرَ قُرُوشُ الْمَفْتَقِرِ
فَانْ رَبِّي جَلِيلُ الْمَلِكِ جَيِّدُ يَحِبُّ الْجَيِّدِينَ
وَالشُّكَّالَةَ مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ نَابِتَهُ وَالشَّيْمَ حَقَّ
وَالْتَحِيَهُ لَزْهَرَانِ الْعَنَاصِي سِلَابِ الشُّورِ كَفَّهُ
مَنْ بَنِي سَارَ لَا التَّهْمَانِ لَا دُوسَ لَا قُلَّةَ شَدَا
أَهْلُ ذِيكَ الْفَعَايِلِ يَوْمَ جَا الْبَاشَةَ وَالْحَيْدَرَ مَعَهُ^(٢)

(٢)

عِزُّوتِي غَامِدُ الْهَيْلَا هَبُوا لِلْفِتَنِ دَعَسَ أَيَّدَهَا
يَوْمَ تُبْتَلُ بِبَارِقِهِمْ يَخْلَوْنَ رَاعِي الرُّعْمِ ذَاهِبِ
وَأَنْ بَدَتْنَا اللَّوَاظِمَ بَرَّحُوا لِلْجَمَائِلِ بَنَدْرَا
نَتَلَقَّى الْحَرَايِبَ حَنْ تَظْلِي مَزَارِعَهَا جَوَارِدِ^(٣)
وَدِّي أَعْلِمُكَ بِالْمَقْصُودِ يَأْكُلُ مَتَصَلِّفٌ تَقَرَّ
عِزَّنَا بِاللَّهِ الْمَعْبُودِ وَالرَّاسَ تَحْمِيهِ الْيَدَيْنِ

لو تروح الرقاب العُوج دون اللّحَا والشَّيْم حَق
والنمر لا عدا في القَافِله يلزم العادي بكَفّه
واخترج فَاقْتَه من سد زُورِه ولا له نَاشدا^(٤)
ما تَحَرَّاني انزَع له بِشَوْنِي وبالحَيْد ازمعه^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - الضيف : بفتح الياء جمع ضيفه . ٢ - الباشه والحيدر معه : من قادة الجيش التركي . ٣ - جوارد : يقال للزرع في بداية ظهور سنابله، وهو كناية عن بداية المعركة . ٤ - فاقته : حاجته . ٥ - الحيد : الحجر . ارمعه : اضربه بالحجر .



الشاعر/ حسين بن عالي الزهراني - من قرية المكاتيم من زهران توفي وعمره يزيد عن التسعين عاما - ١٤١١ هـ .
في حفل عرضة أقيم في بلجرشي في الثمانينات الهجرية من القرن الماضي قال شاعر زهراني يدعي - منشار بن سعيد - قصيدة تعرض فيها للشاعر حسين بن عالي فقام وقال قصيدته التالية :

[١]

(يا هل العقول)

البدع

حي الله سَيْلُ يشيل المزارع والعقول^(١)
بعدها البُر ذب يروِّي وياجي فيه رَوْج
عند بن خَتَّام لا قرَّ مُده واصطفى مد^(٢)
بعد هَبْد السيل يا سَبْر في المنشا رَبَّيت^(٣)

الرد

اسمعوا في هرجة واضحة ياهل العقول
انا يامنشار عُفت القصايد والهَرُوج
غير بي تَنْشِب حسين ابن عالي وَسط غامد
كم لي اعْلَمك لكن يامنشار بَيْت^(٤)

معاني الكلمات :

١ - العقول: جمع عُقله: مزارع الرمان والعنب يقال لها عقله. ٢ - وسط غامد: اصطفى المد: أي مال المد. ٣ - السبر: الضباب، ويقال له «الضريب» المنشأ: السحاب رببت: تربيت. ٤ - بيت: أبیت أي منعت.

[٢]

بتاريخ ٢٠ / ١٠ / ١٤٠٦ هـ وفي حفل زواج الدكتور - عبد الناصر بن عبد الله الهلالي - من دار الجبل من غامد - حضر الشاعر وقال قصيدته التالية:

(طارفة زهران)

البدع

صَلُّوا على اللي قُبَّتْه نُورها زَهران^(١)
تَحَيَّتي للعبدلي وبني ظُبَّيان
واللي حضر في الحَفَل من كَفَّة الضِيْفان^(٢)
اهل سِلالُ في جنوب العشائر صَدَّه^(٣)
والصفر تَحْزى به حُلُوقه وصاح به^(٤)

والله ما جيتُوك من طارفة زهران^(٥)
 الا محبه في الهلالي وحننا اخوان
 وأنا ويأه اخوان من سابق الزمان
 قلنا نبارك للهلالي بهذي الصده^(٦)
 ما حد يعذر في صديقه وصاحبه

معاني الكلمات :

- ١ - نورها زهران : أي مضيء . ٢ - كفّه : كافة . ٣ - سلال جنابي . صده : مانعه .
 - ٤ - الصفر : الرصاص . ٥ - طارفة زهران : من آخر زهران . ٦ - الصده : الزواج
- يقال عند فلان صده ، أي زواج ويظهر انه سمي كذلك لكلفته وتعبه على صاحب
 الزواج - يصد النفس - أي نفس المتزوج لكثرة التكاليف والتعب .



الشاعر/ محمد بن عبدالهادي الحدادي الغامدي - من قرية بني حده
 من بني ظبيان من الشعراء الذين عاصروا الشعراء الشعبيين القدامى
 والمحدثين شعره يميل إلى القديم ويحمل معان جيدة . من مواليد عام
 ١٣٣٥ هـ اشترك مع الكثير من الشعراء من غامد وزهران في إحياء حفلات
 العرضة، واللعب والمسحباتي، وله قصائد على لحن الجبل . اخترت من
 قصائده في العرضة الآتي :

[١]

(رابعه مغزوله)

(١)

البارح امسينا بخير وعافيه
 لا وان عندي ناس بهروج صافيه

يَقْلُون جالك مال هَيَّا تَحَوِّله

وامسيت في رَبْشَة وهي رابعه مَغْزوله^(١)
لا خير في مالٍ يَغْزَل بِصَاحِبِه^(٢)

(٢)

وكان الرد من الشاعر - علي دغسان - رحمه الله

حي الله سَيْلُ اسْقَى مساقى وَعَافِيَه^(٣)
وعن طريقه ما يبي له مَصَافِيَه^(٤)
سُبْحان رب العرش يَوْمَنْ تَحَوِّله^(٥)
نَقْل خُذور البدو ذا صُوفها مَغْزوله^(٦)
والمال والرُعَيان شُفَّت المَصَاحِبَه

معاني الكلمات :

١ - رابعه مَغْزوله: أمنيات غير صحيحة ويقال للمستحيل «مناني رابعه» مثل شعبي. ٢ - يَغْزَل: الغزلة: الجنون. ٣ - عافيه: غير مسقوي لأن الأراضي هنا تنقسم إلى قسمين قسم يسقى بالأبار ويسمى «مسقوي» وقسم يسقى بماء المطر ويسمى «عثري». ٤ - مَصَافِيَه: من قوته لا يحتاج إلى تصريف. ٥ - تحوله: أي انزله. ٦ - صوفها مَغْزوله: غزل الضأن.

المعنى العام :

كانت المناسبة مناسبة عيد لدى الشيخ / ابن صقر وكلا الشاعرين يرغب في تكريم الشيخ له فالأول أوضح انه حلم بأنه سيعطى مالاً والثاني وصف الشيخ بالسيل الذي شمل كل مكان.

تقابل مع الشاعر / محمد الرفيدي «الأعمى» - في إحدى الاحتفالات فقال:

(شدة الرجال عيب)

(١)

الحدّاي قال واجب على الشاعر يقول
اسمعوا يا هُلّ العقول
لا يتولّ في كلامه على شان القروش^(١)
شخّدة الرّجال عيب
يوم تاجي الموجهه ما فرحت والاكرهنا
وأن تخاطت يعلم الله ما احسب لها

فرد الشاعر الأعمى:

(٢)

انا في غامد نهار المطارح والنقول
والمطايا في العقول
والا يا بحرّ عليه البواخر والقروش^(٢)
غير في المنزا تعيب^(٣)
وانت ياذا تنّزي حذ رهان ومنك رهنا^(٤)
سرّ من الغابات لا وافقت حسّ ابلها^(٥)

معاني الكلمات :

- ١ - لا يتول: تعني لا يبالغ لغرض الحصول على «الكسوة». القروش: الفلوس:
- ٢ - القروش: جمع قرش. السمك البحري المعروف. ٣ - المنزا: النزول. ٤ -
- رهان من المراهنة. ٥ - حس ابلها: الابل عادة لا تمشي الا من المكان الخالي من الغابات.

الشاعر الأول يطلب من زميله عدم المبالغة في المدح لصاحب المناسبة لأن ذلك يعد نوعاً من «الشحدة» أما الثاني فيقول إن اعتماده بعد الله على ما يعطى مقابل شعره وإن كلا منهما له طريقة تخالف الأخرى.

[٣]

كما يتبين مما سبق فشاعرنا يحب المشاركة مع شعراء آخرين وفي لقاء مع الشاعر / محمد بن مصلح الزهراني - في إحدى العروضات قال :

(لا نوت علم و مر)

(١)

لا اله الا الله كم من جبال ومن بلاد
تزرع الحالي ومُر
كل من الحالي ولا تقرب المُر البلاء^(١)
لو تصل في كربلاء
واش يحد ابن آدمي ينتزي عالمُر واهله
والعسل والسمن والموز في عليته^(٢)

وكان رد الشاعر / محمد بن مصلح :

(٢)

الحكومة ما تطيع المخالف والبلاء^(٣)
لا نَوَت عِلْمٌ ومُر^(٤)
ويولون المخالف على درب البلاء^(٥)
من وري مُنكر بلا

وابني المهجوس وارده عشرين وهله
والذي تعبنا ماجور من عليته^(٦)

معاني الكلمات :

١ - لا تقرب المر البلا: يدعو إلى الابتعاد عن المحرمات. ٢ - في عليته: العلية:
بكسر العين وتشديد اللام والياء تعني هنا غرفة النوم أو الغرفة الخاصة وكان
الناس في الماضي يضعون أهم حاجاتهم فيها وعادة ما تكون في الدور
العلوي. ٣ - المخالف: المجرم. البلاد: البليد المتمرس في الإجرام. ٤ - ومر:
أي مضى. ٥ - يولون المخالف: يعرضون المجرم للجزاء الصارم. ٦ - من عليته
من العلة - المرض.

التحليل:

الشاعر الأول يدعو إلى الابتعاد عن المحرمات بأنواعها، والثاني يؤكد
أن الدولة أيدها الله وضعت قوانين رادعة لمن تسول له نفسه الاقتراب من
المحظور وهو يعرف ذلك تمام المعرفة.

[٤]

وفي بني سهيم بتهامة بالقرن قال شاعرهم :

(سباع هايله)

(١)

يا حداوي لا طلعت السراه اعلم بنا^(١)

انت في الديره وحيد

من مواجيبك ترخ لابن مصلح والغويد^(٢)

عندنا لا حد يزيد

لايجون التُّهم تحت الخُطر مثل الحدّاوي
وبلاد التُّهم فيها سِبَاعُ هايله
وكان رد شاعرنا الحداوي:

(٢)

انا في غامد كما صُورَ به عُلُّ بَنّا
صور مبنّي بحيد^(٣)
شَاغِلَه ما تاه عَقْلَه ولا ظَلّا غويد^(٤)
من حِجَار بني يَزِيد
وأبني المهجوس وبعْد في الحِكْمه حدّاوي
والجبل ما تكتمل له ولا بَتْهايله^(٥)

معاني الكلمات :

١ - اعلم بنا: ابلغ الشعراء بما حصل لك. ٢ - ابن مصلح والغويد. من الشعراء
الشعبين المشهورين حديثاً. ٣ - بحيد: حجر. ٤ - ما تاه: ما اخطأ. ٥ -
بتهايله: أي لا تستطيع نقل الجبل أو النقص منه وهو كناية عن قوة الشاعر.

المعنى العام:

الشاعر التهامي يتحدى الشاعر السروي ويطلب منه ابلاغ غيره بما
حصل له حتى لا يقع له مثل ما وقع للشاعر السروي. لكن الشاعر السروي
شبه نفسه بالجبل وانه ليس في مقدور أحد أن ينقص منه لارتفاعه
وصموده.

(عرفها وسود رأسها)

(١)

الحدادي قال من حبه الله وقَّفه
 من جميع المسلمين
 والله المعبود ما يعطي الا مستحق
 هو بصير بالعباد
 والشوكة ربِّي عرفها وسود رأسها^(١)

وكان الرد من الشاعر / مسفر بن تركي الحدادي:

(٢)

المدايح والنواميس تاجي بالفقه^(٢)
 وعليها المسا_____مين^(٣)
 والقنابل فوق راعي الخيانة مستحق
 في نهار الولع باد^(٤)
 والمدارس يوم تدرس تسود رأسها^(٥)

معاني الكلمات:

- ١ - هذا مثل من الأمثال السائرة ويضرب للرجل الرديء الذي يمتنع من قبول النصيح، فيصاب بالنكبات المتوالية لسوء تصرفاته. ٢ - الفقه: الخيار والرغبة.
- ٣ - المسلمين: معناها هنا: السلام والتحية. ٤ - الولع باد: أي قضت عليه. ٥ - تسود رأسها: تنظم الدراسة وينتظم بها الدارسون.

المعنى العام:

شاعرنا الحدادي يوعز توفيق العبد لرضاء الله عنه، وغضبه على من يعادي الله ورسوله ومثله بالشوكة التي ليس منها إلا الضرر، أما الشاعر

الثاني فمع تسليمه بما قاله السابق إلا أنه يضيف لذلك شيء آخر وهو التعليم والتربية وأثرهما على الإنسان.

[٦]

في رده على قصيدة الشاعر / علي بن عثمان الغامدي - تعرض لما يسمى «الجبرا - والجبرا هنا تعني الشراكة، وفيها تكافل اجتماعي للشخص غير المنتج بمعنى أن الإخوان الذين يعمل بعضهم، والبعض الآخر بدون عمل يتقاسمون ما يربحه العاملون بالتساوي عند الاختلاف. لكن الجبرا أو كما سماها أحد الناس «الكسرا» أخذ نجمها في الأفول لانتشار الوعي بين الناس وعدم قبول غير العاملين الاشتراك في كسب غيرهم. لأنها وجدت عندما كان الجميع يعملون في الزراعة فقط. أما في وقتنا الحاضر فلا ضرورة لها، وهذا لا يعني عدم مساعدة الأخ أو القريب الذي لا عمل له ولكن بأسلوب مختلف عن اقتسام كل شيء فالدين الإسلامي الحنيف دعى إلى التكافل والتعاون «وتعاونوا على البر والتقوى».

(الجبرا فقه)

(١)

البدء من الشاعر / علي بن عثمان الغامدي - رحمه الله
يا لله ياذا خلق يوسف وفي غُبة الجُب رافقه^(١)
ساع ما راحوا اخوانه ليعقوب بهروج بَسِيْطه^(٢)
أرسله واتَّكَل معهم وفي قاعة البير اقحمُوه^(٣)
وارسل الله له جبريل قُدام يوقع في حمَّاه^(٤)
وورد واردٌ مالبدو يدلي بدلوه واظهره
واطلقه في شوارع مصر وانجَّاه ربي من تَهَامه^(٥)
قال ياالله تَنْصُرْنَا بنصرِكَ على العدوان صُور^(٦)
وطلب في خزاين مصر وأصبح ولي حَبُوبها^(٧)

الرد من شاعرنا محمد الحداوي

والله لو كان ذُوْلًا قَبْلَ ما شافوا الجَبْرَ فَقَه^(٨)

ما يكن يذبحون الثور في قرش أو دعوى بَسِيطَه

يَذَبُون المِخالف والذي ينصر البيرق حَمَوْه^(٩)

والنواميس والشيمات كل يعزز في حِماها

والطوارف يغني زِيَرها في الحجاز وفي تهامه^(١٠)

يوم ناسٌ يلقيها بصدرة وناس بظَهَره

والمذاهب وقومتها تظلي على الوديان صور^(١١)

يوم كل له أيده والفِتن ما تليح بُوبَها^(١٢)

معاني الكلمات :

- ١ - غبة الجب رافقه : أي كانت عناية الله معه في غبة الجب. ٢ - هروج بسيطة: سهلوا الأمر أمام أبيهم يعقوب وكذبوا عليه، وبسببته هنا تعني الكذب.
- ٢ - اقحموه: رموا به. ٤ - حماها: بفتح أوله: أسفلها. ٥ - من تهامة: من الاتهام الذي وجه له من امرأة العزيز. ٦ - صور: نصر. ٧ - ولي حبوبها: المسئول عن خزائن الحبوب. ٨ - الجبرا: مأخوذه من الجبر ضد الكسر. مر شرحها - ٩ - حموه: من الحماية. ١٠ - الطوارف: القبائل التي لها حدود مع قبائل أخرى.
- ١١ - صور: سور. ١٢ - ما تليح بوبها: أي أن أبواب الفتن كانت مفتوحة على مصراعها في السابق.

التحليل:

في الجزء الأول من القصيدة أورد الشاعر قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وعناية الله به، وتوفيقه له فيما بعد، أما في الثاني فإن الشاعر يدعو إلى الاجتماع وعدم الاختلاف وأشاد با «الجبرا» وهي ضد الكسر

وهو الاختلاف لأن «الجبرا» تساعد على النصر على الأعداء وقد كانت
إيجابياتها في السابق عندما كان الناس يتقاتلون عند أتفه الأسباب
واضحة.



الشاعر/ مطر بن حسن الزهراني - من قرية محويه من بني حرير وبني
عدوان من مواليد عام ١٣٢٥ هـ. شارك في مناسبات العرضة، واللعب، وله
أناشيد، تدعو إلى الزهد، ولا تخلوا من الحكمة. وفيما يلي نماذج من
قصائد العرضة.

[١]

كما هو الحال عند بعض الأميين، فإن شاعرنا غير مقتنع بالوصول إلى القمر
من قبل رواد الفضاء وفي هذه المناسبة قال:

(يارياست القضاء)

البدع

يالذي مثلي سمعتم برّواد الفضاء
من زمانٍ قد مضى
أما أنا فأقول ماسرّحوا كله كُذاب^(١)
والله أعلم بالصّواب
القمر دوار والشمس مثله دايره
في فلّكها تستدير
مارقى فوقه سليمان بالصرح السريع
كُل شيء له يشتطيع

بِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
ظَنَنْتِي شُبَّهَ لَهُمْ مِثْلَ مَا شُبَّهَ بِعِيسَى
يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قُتِلَ وَأَنْصَلَبَ وَاللَّهُ حَمَاهُ

الرد

اعرف الأعلام قبل آتَكَلَّمَ وَالْفَضَا^(٢)
يَا رِئَاسَاتِ الْقَضَا
يَا كَلَامَ أَهْلِ الْخَطَا كُلِّ قَلْبٍ مِنْكَ ذَابَ
فِيكَ حِفْظٌ وَأَنْتَصَابُ
رَيْتَ لِلْأَعْلَامِ كُلِّ تَعَبًا دَايِرَهُ
وَأَنْتَصَبَ فِيهَا مَدِيرَ
شُفْتُ لَهُ رِئَعِينَ يَمْشِي بِهَا وَالنَّاسَ رِيعَ^(٣)
بِيَدِهِ سَيْفٌ بَرِيعٌ
يَا مَقِيسَ كِنِ وَدَّكَ فِي الدُّنْيَا تَقِيسَا
وَاعْلَمْ أَنَّ السَّيْفَ يَضْرِبُ بِحَدِّهِ مِنْ حَمَاهُ

معاني الكلمات:

١ - ماسرحوا: ما صرحوا من التصريح وهو الإعلان. ٢ - الفضا: أتكلم. ٣ -
الرَّيْع: ميدان القتال.

المعنى العام:

في الجزء الأول من القصيدة، شك في أن يكون الإنسان استطاع
الوصول إلى القمر، وفي الثاني يحذر القضاة من أصحاب الدعاوى
الكاذبة، ويطلب منهم التحري فيما يقوله الخصوم.

ومن الرمل الخفيف نختار قصيدته التالية :

(الله يحييه نور المسلمين)

البدع

ليت فيصل يظلي فيصلي^(١)

والحيا الله يطولها الف عام^(٢)

الرد

الله يخيئه نور المسلمين

عين ترعى اليمن وعيون شام^(٣)

معاني الكلمات:

١ - فيصل: الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله. ٢ - الحيا: الحياة. ٣ - اليمن: الجنوب. الشام: الشمال لأن ما كان باتجاه الجنوب فهو يمن وما كان باتجاه الشمال فهو شام ومن ذلك الركن اليماني من الكعبة المشرفة أي الركن الجنوبي.

ومن قصائده التعجيزية قال :

(في كل حول تشيب)

أَبْنَشْد الشُّعَار عَنْ حِيَةِ فِي كُلِّ حَوْلٍ تَشِيْبُ

وَكُلِّ حَوْلٍ شَيْبَهَا يَعْقِبُهُ وَرَعَانٌ مَا يَنْصُخُونَ

وَكُلِّ وَرْعٌ يَحْتَمِلُ لَهُ بَبْنَتْ مَا تَحَرَّكَ مِنْهُ

وَالْبَنْتُ مَا تَنْدُرُ مِنْهُ غَيْرَ بِاتْلَافِهِ مَعَ اتْلَافِهَا

وحل اللغز هو: شجرة اللوز. الورعان: ثمر اللوز. البنات: أبواب اللوز.

الشاعر/ محمد بن غرم الله دغيثر الزهراني - من قرية قرن ظبي ولد عام ١٣٥٥ هـ وتوفي عام ١٤٠٥ هـ له قصائد جيدة في العرضة واللعب، ومن قصائده في العرضة:

[١]

(الشوف من دون القلوب)

البدع

بن دُغَيْثَرِ يَقُلُ ما يَنْفَعُ الشَّوْفُ من دون القُلُوبِ (١)
قُلْتُ باسايِرِ الاعْمى وَبَغْدِي معه في كل وادي
واحمل الشون واثِر الشون له حَمْلَةٌ ما أدري بها (٢)
اثر شُونِه يشوف الدرب وانا بعيني بت تشوفه
تاه قلبي ولولا ذاك الأعمى يوريني الطريق
والله لولا اله العرش من فَوْقْنَا لا غْدِي ضَحِيَّه
والنظر ما يشوف الدرب لا جَا لقلبي ما اشغله

الرد

يا الله اليوم يامعبود نطلبك سَتَّار العُيُوب
دعوة صادقة يا مستجيب الدعاء ما أقصى فؤادي
تَحِفْظُ اللي يُقل زهران وديارهم نذري بها
أهل الشيمة والامداح وميازِرُ يزهي بشوفه
واهل ذاك الرصاص اللي يصيبه يعيّل ما يفيق
بُندُقُ يقصف الاعمار والروح يغديها ضحيّه
في جنوب العدو ما تسمع الا حَطِيمُ المَشْغَلِه

معاني الكلمات :

١ - الشوف : النظر. ٢ - الشون : العصا.

المعنى العام :

يشيد بالرأي الصائب الذي منبعه القلب، وبالعكس الرأي الفج المتسرع. ويمتدح قبيلته زهران في القسم الثاني من القصيدة كعادة الشعراء الشعبيين في كل مكان.

[٢]

وله من الزمل الخفيف في العرضة الآتي :

(وادي المشرع)

البدع

ظَاهِرُهُ يالَرْبَعَ نَاشُفْتُهَا فَابُو حُصَيْن^(١)

يَتَعَزَّزُ لِلذِّيَّاب

رَافِعُ رَأْسِهِ وَلَا عَدَّ يَرُدُّ الْجَاهُ لِيَّهِ^(٢)

وَيَطْلُقُ لَا نُقْزَ الْبَحْرُ كُلُّهُ مَا أَشْرَعَهُ^(٣)

الرد

حي الله من هو يصون الحمى والبوح صَيْن^(٤)

عندها تَغْدِي ذِيَّاب^(٥)

يوم كُلُّ تحت هيبة ذراعته جَاهِلِيَّهِ

يَعْجِزُونَ النَّاسَ يَمْضُونَ وَاْدَى الْمَشْرَعَهُ^(٦)

معاني الكلمات :

١ - فابو حصين : في أبو حصين : الثعلب. ٢ - الجاه ليه : يرد النظر لي.

٣ - يطلق: الطلاق غير جازٍ شرعاً في كل شيء ولكن هنا بمعنى الحلف.
ما اشعره: الشراعه: السباحه. ٤ - صين: صيانة. ٥ - تغدي ذياب: كناية عن
البطولة. ٦ - وادي المشرعه: المكان الذي يدخل الناس منه لعرفة أي ان
الناس كانت لا تستطيع الحج لقلّة الأمن والأمان.
المعنى العام:

يقلل من أهمية أشباه الرجال، ويصفهم بالثعالب أمام الذئاب، ويمتدح
الرجل الكامل.

[٣]

ومن قصائد العرضة القصيرة:

(داعيتنا اهل الجنوب)

البدع

مرحباً وأهلاً بروس القبائل مَرحباً
دَاعَيْتُنَا أَهْلَ الْجَنُوبِ
عند من يُوفي كَلَامٌ وَعِلْمٌ هادروا به
ما تَصَيَّفْنَا عن الحق مَنَانِي رَابِعِهِ^(١)

الرد

ضَيِّعَ الزَّرَّاعُ عُمره وزَادَهُ مَرحباً
مَا تَكْفِيهِ الحُبُوبُ
كُلَّمَا خَلَّصْتَ بُنْيَانَ رَوْبٍ انهد رَوْبُهُ
وَأَخْرَجَ صَيِّفِي حَسْبُتُوهُ رُبْعَ وَرَابِعِهِ^(٣)
معاني الكلمات :

١ - ما تصيفنا عن الحق: ما يمنعنا عن الحق. مناني رابعه: احلام اليقظه. أو

الاماني صعبة التحقيق - سبق شرحها - ٢ - روب : روبية : والروبة : هي التلثة التي تحصل في جدار المزرعة - انهيار بعض الجدار. ٣ - ربع ورابعة : مكيال وهو ربع المد والرابعة ربع ربع المد . وهي كناية عن قلة المحصول .

المعنى العام:

يصف المشاكل بالمحصول الزراعي في الوقت الراهن، وان المردود أقل من المصاريف . وبحساب رجال المال والأعمال غير مجدي اقتصاديا . ويدعو الى تركها والرجوع إلى الحق .

[٤]

وللشعر الشعبي دورٌ فاعل في حض الأمة على استرداد الحقوق المغتصبة في فلسطين، والطلب من الحكومات العربية الاتفاق فيما بينها لخدمة القضية الفلسطينية قضية الأمة العربية والاسلامية كُلِّها، قال شاعرنا:

(دويلة كفتنا شرها)

(١)

بن دغيثر يُقل ما عاد نذري مَعَا من شُورِنَا
كُل واحد يقل شُورى يَعْدِي وَحْيِك منه شُورى
قال الآخر خَذُوا شورى تقولون حَيِّك من مَشِير
ضاعت اشوارنا والقدس للآن نتخيّل شَرَارَا^(١)
اَحْرَقُوا الْقُدْس واحتلّوا اراضي بلا بيع أو شِرا
وانحن كُل يقل ما عيب غير أنت بَت تَرْضَى بشوري^(٢)
لو رَضِيتم بشوري ما تَبَقَّى من الاغدا بَشَر
قُلْنَا نَرْضَى بشورك بعد هَذِي الهَزَايم هَات بُشْرَى^(٣)
قال هذا الْفَدَاوي هُو سَبَبُنَا وَسُبَّت شَرْنَا
يَحْرِبُون الْفَدَاوي وَيَدْعُونَ العروبة ما نَشَرهَا^(٤)

عَوْدَ الشَّرِّ مَا بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِيِّ كَفَّ شَرَّهُ (٥)
مَا أَرْخَصَ الْكَلِمَةَ لَا قُلْنَا دُوَيْلَهُ كَفْتْنَا شَرَّهَا (٦)

(٢)

يَا فِلَسْطِينِ هَذَا تَغْزِيْتُنَا مَعَا مَنْشُورُنَا (٧)
لَا تَرْجِينِ مِنْ يَشْرِي مِنَ الْغَرْبِ وَمِنْ الشَّرْقِ شُورِي
يَسْتَرِدُونَ مَجْدُ ضَاعَ مَا كَانَ يَشْرُ لَهُ مَشِير
وَأَصْبَحَ الْيَوْمَ تَحْتَ أَقْدَامِ صَهْيُونَ شِرْذِمَةٌ شِرَارَا
بَشَرِ اللَّيِّ يَتَاجِرُ فِي شَرْفُنَا جَهَنَّمَ بَشَرَا
أَفْتَخَرْنَا بِنَكَّاسِ الْعُقْلِ وَأَشْرَ نَظَّارَةَ بَشُورِي (٨)
مَا شَرِينَا الْقَنَابِلَ نَحْتَمِي لَوْ تَلَّقَيْنَا بَشَرَ
وَأَشْ عَلَى بَنٍ دَغِيْثَرٍ يَنْبُشُ الرَّأْيَ غَيْرِي مَانَبَشُ رَا (٩)
مَنْ يَشِرْ لَكَ بِكَفِّهِ لَا تَهَرِّجْ فَمَثَلُهُ بِكَفِّ شَرِّ
وَأَقْبَلَ الشَّرْهَ مِنْ يَدِ الْمَشَرِّهِ مَعَ مَنْ شَرَّهَا (١٠)

معاني الكلمات :

- ١ - نتخيل شرارا: أي نرى اشرار اليهود يحرقون القدس دون أي اهتمام. ٢ -
- بت ترضى: أي امتنعت من قبول الرأي. ٣ - هات بشري: هات النصيحة. ٤ -
- الفداوي: الفدائي. ٥ - اليهودي كف شر: المعنى أن الخلافات أصبحت بين
- العرب وبينما اليهود في أمن منهم. ٦ - كفتنا شرها: انتهينا من التخطيط
- لاسترداد حقوقنا. شرها: احتلالها. ٧ - مع منشورنا: المنشور هو البيان. ٨ -
- نظارة بشوري: النظارات الشمسية التي يلبسها بعض الناس للزينة. ٩ - ما
- نبش را: لم يتكلم في مثل هذه الأمور. ١٠ - مع من شرها: مع من اعطي كسوة
- لكي يسكت وهي منتهى السخرية من الخلافات العربية التي لا تزال قائمة مما
- ترتب عليه ضياع الكثير من الحقوق العربية والإسلامية.

في الجزء الأول: بين الخلافات العربية العربية. وان كل بلد عربي يرى أن شوره ورأيه هو الصواب، وبسبب ذلك تمكن المحتلون من الاستمرار في احتلالهم لفلسطين. وفي الثاني يعزّي فلسطين فيما حل بها ويعد بأن الخلافات ستنتهي وسيكون العرب يدا واحدة وبذلك يستطيعون استرداد الحقوق المغتصبة.



الشاعر/ محمد بن عوض ابو فمين الزهراني - من قبيلة الشغبان من بني سليم بتهامة، يسكن في وادي المضحاة من روافد الشعراء. توفي عام ١٤١٠ هـ عن عمر يناهز التسعين عاما. كان حتى قبل وفاته يسعى لخدمة منطقته تهامة، وكان يملك قطيعا من الابل من أجل حليبها له ولضيوفه. له قصائد في «العزاوي» الختان، وبعض الأناشيد التي لا تخلو من الحكمة، وكذلك له مشاركات في العرضة ومن قصائده في العرضة نختار الآتي:

[١]

(سرا في المايحن)

البدع

ياسلامي عليكم عدّ رعدُ سرا في الماء يحن
ناويه غيب الطّفه وقُلّة ربا وبنيس ليّمي
كل من خيّله نوّ منيعُ وبعد المنع قال
قال نوّ مديّ راعي المال يا لله عالمدي اوّقه^(١)
ينبت الفُوق من بعده وحقل الدُخن ورشأ قنا^(٢)
عارضت به برؤوق الفَيْحه والرعد في رهجان شاما

حاشره ينقل الرُّدَّان يا ويل من يلقاه باهله^(٣)
 يقصف الرَّعْد والبَرَّاق والمال تحته مَالِيْمَن^(٤)
 يَنْقُل الدَّوْح قُدَّامَه وبعد المَحْدَّان الديار
 ناويه ما جَها يَمطر وجمع الجهات بها لَوَازِم^(٥)
 والخَلَّاحِل نَقْلُهَا والبَكَار الملاح اِذَا نَهَا^(٦)
 الذي فَايْتُ يَتَلَيَّحُه والذي في الوَسْط دَارَه
 سِيْلَه أَمْسَى يَزَاوَع نَيْس الأَجْرَد وزاع أَكْبَر منه

الرد

قَالَهَا قَدَم جَيْشٌ دُون حد الطوارف ما يَحْن^(٧)
 وانت يَا جَاهِل اللي تَنْتَشِد عن حدود بني سُلَيْمِي
 انتشد بن عوض عنها وتلقى الحقيقه من عِقَال^(٨)
 حَدَّنَا رَاكْتِي ندره وَلَا كَانَ تَبْغِي علم دوقه^(٩)
 احتمتها السيوف المصقله والجُرد وأرْشَاقْنَا
 والحَجْرَه، زَرَبُوهَا عزوتي واهل ذي رهجان شَامَا^(١٠)
 والعَوَاجِي وقومه وبني رُكْبَه حَلَّوَا مَا لِيْمَن
 والخَلْب فِي الحجاز مَكْنَدْرٌ تحت ظل القَهْب واهْلَه^(١١)
 وَاُنْحُن نَصْخِي دمي رَقَابْنَا دُون حُدَان الديار
 وَاُنْحُن اهل المذاهب والشَّرَف واهل قومَات اللَوَازِم
 وطوارف سُلَيْم الهُوج مَا تَنْدِفَع حُدَانَهَا^(١٢)
 من تَزَوَّج سُلَيْمِيَّه يروح الخَضِر فِي وَسْط دَارَه^(١٣)
 وان وقع له ولد منها فَحْظَه يصير أَكْبَر منه
 معاني الكلمات :

١ - عَالَمْدَى أَوْقَه : على المدى أقه : أي احفظه على الدوام . ٢ - حَقْل الدخن :

الحقل بداية زراعة الدخن حين يكون أخضر وهي لهجة دارجة، وفصيحة فيقال رقيب فلان أحقل أو به حقل. واطلع الحقل وهكذا. ٣ - الردان: العقوم الترابية. ٤ - مالمين: أي من الجنوب لأن كل ما هو جنوب يعد يمنا فيقال في حدود الأرض مثلاً يحدها من اليمن وهكذا.. ٥ - ماجها: لم يتوقف المطر. ٦ - الحلاحل: الصخور الكبيرة. ٧ - مايحن: ما يتردد عن حماية أرضه. ٨ - عقال: من كبار قرية عويره من زهران. ٩ - راكتي ندره: حدود تهامة زهران مع الأشراف ذوي حسن من جهة الساحل. ١٠ - ذي رهجان: فخذ من زهران شمال الحجرة. ١١ - الخلب: بالفتح: غابة في سراة زهران. ١٢ - سليم الهوج: الهوج عزوة لبني سليم. ١٣ - في هذا الشطر يمتدح الزواج من امرأة من جماعة بني سليم، ويظهر أن مناسبة القصيدة هو زواج تهامية من بني سليم على شخص في سراة زهران من دوس.



الشاعر/ أحمد بن حسن المالحى الزهراني - من قرية وادي الصدر من بني حسن من زهران - أخ الشاعر - محمد حسن المالحى وراوي قصائده، وهو لا زال على قيد الحياة حين إعداد هذه الدراسة. له قصائد في شتى فنون الشعر الشعبي نختار من قصائده في العرضة الآتي:

[١]

كان الناس في الماضي إذا تأخر نزول الأمطار وقلت الثمار، يذهبون للقرى التي بها زراعة لمساعدة أهلها على الحصاد، ولكي يحصلوا على بعض الحبوب ليميروا أهلهم. والقصيدة التالية تبين هذه العادة، فقد ذهب شاعرنا إلى بني عمر بتهامة زهران فشكا وضعه في القصيدة وكان المردود والاستجابة جيدة.

(ياهل ناموس)

(١)

يا سلامي ياهل ناموس وَحَظُّ يوسِ عِنْدَكُمْ^(١)
عند من هو يحرث الفتنة وعند اللي صرْمَعْنَاهَا
ما بدا غير الذي يَحْزَى وفي وجه المَزَارِعِ
عُمُرِي شرفه ربي ومدحه في البَحْر والْبَرَا
كم من المترس يهدّونه ومترسهم بني عُمَر^(٢)
يوم يصبح كل دَنْدُونُ في الميدان يارِف رَحْبَه^(٣)
ونَعوّد كل خصم يطلب الشيمه ومن علي^(٤)
واعرف انه قال الأول مثل من هو صَادِقُ من قوله
قال مابي يستوي ثوبٌ صَغُرْكُمْ وَجَارُكُمْ^(٥)

(٢)

والله يا عَمْرَيْنِ ما جار شاعر ابني يوسِ عِنْدَكُمْ
غير شي دربين لابد انه اببيدي لكم مَعْنَاهَا^(٦)
أما الأول فالذي زَرَّاعٌ يَتَفَقَّد مَزَارِعِه
والثاني فاي البلادَ اخْطَتَ وَقُمْنَا نَذْرَج الرّاء بالرّاء
والتهمنا الله وجينا ياشْرَاكْتْنَا بني عُمَر^(٧)
ندري ان العلم واحد غير حِنّ العاصمي نَفْرَح به
مثل ما يفرح نبي الله بعز السيف من علي^(٨)
واعرف ان المدح والقلالات عند اهل الغُرْز منقوله^(٩)
وترى اني عاد في ذا الصيف جارا لله وَجَارُكُمْ^(١٠)

معاني الكلمات :

- ١ - وحظُّ يوس عندكم: معناها أن حظكم يقضي على أي شك في قوتكم وبأسكم.
- ٢ - ومترسهم بني عمر: المترس هو من المتاريس التي يضعها المقاتلون أمام العدو، وبني عمر أي بني وعمر بقوة فائقة. ٣ - يارف رحبه: يقوم بواجبه في القتال دون هواده. ٤ - ومنع لي: أي أن العدو يطلب إيقاف القتال لهزيمته. ٥ - صغركم، وجاركم: الكم هو كم الثوب، وجار أي كبر عن الكم الآخر وهو كناية عن تمييز الممدوحين عن غيرهم. ٦ - شي دربين: أي هناك امران. ٧ - هذا البيت جزء من «العلمه» وهي تشبه نشرة الأخبار في يومنا هذا وكان الزائر يشرح هدفه من الزياره ويوضح جميع الأخبار التي علمها عن أسعار وأمطار وغيرها. ٨ - بعز السيف من علي: وهو يشبه حبه لبني عاصم من بني عمر كما حُب الرسول صلى الله عليه وسلم لزوج ابنته علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ٩ - أهل الغرز: كناية عن الشجاعه والكرم وكانت عادة لا تزال، وهي ان بعض الناس يضع الريحان ونوع يسمى البعيثران تحت غترته أو تحت عقاله ليثبت بذلك رجولته. ١٠ - في هذا البيت يوضح الغرض وهو الجيرة وقت الحصاد وهو ما يسمى «بالصيف» فيقال فلان حل للصيف وهكذا.

[٢]

ومن الزمل الخفيف قال في عرضة اقيمت في بني سار احدى قرى بني عامر ومقر الشيخ / راشد بن رقوش.

(من خبت مشرف)

(١)

لَبَسَ جَنْبِي فِي طَرِيقِ الْمَعَارِفِ يَرْشِدًا^(١)
عِلْمُهُمْ يَبْنِي يَسَارًا^(٢)

كَتَبَهُمْ سَيْلٌ غَزِيرٌ تَنْحَوِي فِي بَحِيرَةٍ (٣)
وَالْمَدَحَ وَالْقَالَهَ يَشْرُونَهَا مَشْرَى فَنَّا (٤)
(٢)

أَنْحُنْ زَهْرَانِ مِنْ خَبْتٍ مَشْرِفٍ لَاشِدَا (٥)
لَا فَيُوضُ بَنِي يَسَّارٍ (٦)
وَمِنْ الْغُثْمِي وَذَا فِي فَصْلُنَا وَالْبَحِيرَةِ (٧)
وَمِنْ الْجَحَّافِ وَالْمَقْبَلِي وَأَشْرَافُنَا (٨)

معاني الكلمات :

١ - في طريق المعارف يرشدا : المعارف جمع معرفة ويقصد بذلك الرأي الرشيد . ٢ - يبني يسار : من التضامن فيما بينهم . ٣ - تنحوى في بحيره : اتجه من البحر . ٤ - مشرى فنا : من الاقدام في المعارك . ٥ - خبت مشرف : قرب مصب وادي دوقه في البحر الأحمر . شدا : الجبل المعروف بتهامة . ٦ - فيوض : جمع فيض وهو الحمى . ٧ - الجحاف : احدى قرى دوس المصاقبة لبني مالك . المقبلي : ايل مقبل في تهامة .

المعنى العام :

القصيدة تشتمل على حدود بلاد زهران القبلية مع القبائل المجاوره لها من الشرق والغرب، والشمال، والجنوب .



الشاعر/ جارا لله بن محمد الفقيه الزهراني - من قرية رباع من بني حسن - هو الشقيق الأكبر للشاعر/ عبدالله بن محمد الفقيه الزهراني - اشتهر بشعر الغزل - عاش الجزء الأكبر من حياته في العاصمة الرياض وعاد لقريته في أخريات حياته، توفي عام ١٤٠٤ هـ وعمره يزيد عن السبعين عاما. ونختار من قصائده في العرصة الآتي:

[١]

(قايد الجيش الملك)

البدع

يا الله ان الحُكم لك والقَضَا والعِلْم لك
تَحْكُم الكافر ولو كان رأسه من مَرَو
قِصَّة النمرود عُجِبَهُ وفرعون النذل
والله الحامي لبيته وزمزم والمَقام
قُلْتها وأشرف العالم محمد رسول مصطفى
هو شفيع الخلق يوم القيامة والفَشُور
ليلة الاسرا خَذَ الفُوز والله ارسله
واشرفت مكة بمَبْداه والبدر الهلال
رافقه جبريل وبقدرة الله والبُرَاق
وانتصر يوم المنايا تَحْمَدنا بها
قاد يثرب والمدينه والاسلام انتَبه
قايد الاسلام في معركة بدر وحنين
وجنود أبو جهل ذُبَحوا ذُبْحَة منى
مات حصن أبو جهل يوم في البير اقحموه

الرد

يا سلام الله يصل قائد الجيش الملك
فيصل الملك المعظم به العالم دروا
أبعد الشيوعيه عنا وصهيون الغميل
شعب بو عبدالله دايم شرفهم ما يظام
لازم المدفاع والا السيوف اللامعه
والعدو يبقى ملجم على مر الصفا
عزنا بالله ودوله لهم قتل وشور
من تمنى المملكة علّموه الدرس له
بسيوف صفقها يبعد الشر والظلال
واش هم اسرائيل هم منبع الشر والنفاق
والفتن والظلم والجهل باح أزمانها
قائد اسرايل والروس نلعن مذهبه
يامن الاسلام في حكم فيصل يامننا
شعبنا والدوله لا سند البيرق حموه
المعنى العام:

القصيدة تدعو إلى تمجيد الاسلام وتفضيله عن جميع الديانات
الأخرى. وتندد باسرائيل ومن يقف وراءها. وتمجد بالحكومة السعودية
لحمايتها للدين والعرض والمقدسات.

[٢]

بعد تعيين الأمير/ أحمد بن عبدالعزيز آل سعود - نائباً لسمو أمير منطقة
مكة المكرمة أقام ابناء زهران الذين يقيمون في الطائف حفل استقبال لسموه

وفي حفل العرضة قال الشاعر:

(دولة المقرن)

البدع

يا سلام الله عدد قول رب العالمين
والصلاة على محمد نبي المرسلين
والله يحيى حكم فيصل إمام المسلمين
وولي العهد، وفهد وزير الداخلية
والحرس عبدالله والجيش سلطان المعظم
شعبنا والدوله ونعم حموا البيت السعيد
والتحيه للمراكز تصل حكامنا
عد ما يبدأ القمر ليلة النص لأبدا
يا هل طيارات واهل الخيول المربعه
احتتموا حد الوديعة بمدفاع ودوس^(١)
عيد القيوم والذيب عيد والنصور
في ارضنا شجعان مثل المعمر والصدارا
وأهل العوجا آل مقرن شيوخ وزعما
مثل مبدا ليلة القدر وليالي السعود
ونجوم قذوة الخلق زهران العرب
والسما والأرض يزهر بها الوجه الحسن
والصفا والمروه دايم بجانب البيت الاسعد
حج وآمن بين دوله ومن يرقب رقوب
اهل صفق مدرعات يقوش البرقوش
عزنا بالله وبقدرة الله العزيز

ورسول الله محمد هو اشرف منزله
انتصر في معركة بدر ضد أبو جهل
بين شجعان العرب والسيوف المنصافات
والعدو لأثار قصّوا برأسه وابعدوه
فازوا الاسلام في ما قفّ ما ينصلي (٢)

الرد

حي دولة في الجهاد آل سعود الأولين
دولة المَقَرَن شرفهم يَضِدّ الظالمين
لَجَم العدوان لاجو بظلم صائِلين
سيف بوطالب علي ما يخاف من المنّيّه
برّع الميمون يصهل ولا ظلّي ملجَم (٣)
ما يرد الباطل الا سيوف من حديد
لابتي زهران والمجد من شيماتنا
لالفانا الضيف نبدي نُقل له مرحبا
واسمنا زهران وعيال زهران اربعة
يوس والثاني عمر وسليمي ودوس
والشعاير مثلنا في البوادي والحضور
شعب فيصل ضد الاعداء نصدرهم صدارا
ياسلام الله عدد ناوي لا وزع ما
يصل الباحه يسلم على الحاكم سعود
الصديري مئر غامد وزهران العرب
عزوتي زهران ما خيلوا فابني حسن (٤)
احتموا بيرق عصيدان ما باعوا بو أحمد
صبّحوا الاتراك من شبرقه لاجر قوب

احتتموا شِيمَاتِهِم عَالِخَوَارِجَ مَا تَبَاع
يَوْمَ كَانَ الرُّشْدُ فِي رَأْسِ رَاشِدِ بْنِ رَقُوشٍ
وَانْتَصَرَ بَطْلُ الْجَزِيرَةِ الْمَلِكُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
حِينَ صَفَّقَ عَجْلَانَ عَالِحُكُمْ وَأَخْلَى مَنْزِلَهُ (٥)
وَسِبَاعَ الْبَحْرِ خَافُوا وَعَافُوا مَا لَجَّهْلُ
وَالْعَلَمُ يَشْهَدُ وَقَصَرَ الْحُكْمُ جَالَ الصِّفَاتِ (٦)
أَلْ سَعُودِ أَشْرَافِ الْإِسْلَامِ وَسِمَاحِ الْوُجُوهِ
وَالْجَزِيرَةِ فِي حِمَى اللَّهِ وَحُكْمِ الْفَيْصَلِيِّ

معاني الكلمات :

- ١ - حد الوديعة: يشير إلى موقعة الوديعة على الحدود السعودية اليمنية وانتصار الجيش السعودي فيها.
- ٢ - يشير إلى صعوبة موقف المسلمين في بداية الاسلام ولكن الله كان معهم فنصرهم على أعدائهم.
- ٣ - برّع: يقال للسلّاح الجيد، وللرجل الجيد «السيف برّع فلان» أي ساعده على انجاز مهمته.
- ٤ - يشير إلى موقعة عام ١٣٢١ هـ بين الجيش التركي وابناء المنطقة.
- ٥ - يشير الى احتلال الرياض من قبل الملك عبد العزيز ومقتل عجلان عام ١٣١٩ هـ.
- ٦ - جال الصفات: جهة الصفاة.



الشاعر/ سالم بن محمد الفديم الزهراني من قرية برحرح من دوس له
قصائد في العرضة منها:

[١]

(لو قلت ما منك فايده)

البدع

سلام ياللي المدح لي منك فايده^(١)
ما قال عظمي فيه رقفه وبني ونا
رصاصهم شيط عظام العدو شيطان
يوم المنيمس حط في الكفر والجبن سيّه^(٢)
تاجي بضاعتنا على قد رسمها

الرد

بعض العرب لو قلت ما منك فايده
يقل نحن شيخان جدي وبني ونا
ابوه ونعم غير هو ذروة الشيطان
متى بعد ياخذ حفيظه من الجنسيّه
وبوه وامه ما بعد قدر اسمها^(٣)

معاني الكلمات:

١ - لي منك فايده: أي في شجاعته وكرمه. ٢ - الجن سيّه: أي أوقع فيهم
اصابات قاتله. ٣ - ما بعد قدر اسمها: أي سنّها.

ومن قصائده المحفوظة والتي يتناقلها الرواة والتي قالها في إحدى المناسبات بتهامة .

(يرى لرحمات الكرب)

البدع

أول القول ذكر الله ونأ واقف في ملك رب
ونصلي على سيدي محمد ولا أنسى أبو بكر به
أظهر النصر والتمكين والروم وأبو بكر مات
كل مسلم سلم ما جاء من رحمة الولّاع صيمي
والذي كافر يهوي جهنم ويطعم مرّما^(١)

الرد

يا سلامي على قيف يرى لرحمات الكُرب
هذ سور العدا من بعد ظلت عليه البُوب كُربه^(٢)
لو يكن في حداده يظهر النور والبُوب اكرمات^(٣)
عزك الله يا قيف ايل بعّاج يا صور العُصيمي^(٤)
والنواميس لاضاعت على الناس تظهر من رما

معاني الكلمات:

١ - مرّما: ماء مر. ٢ - البوب كربه: أي موصده. ٣ - البوب اكرمات: من صناعة المكارمه وهم مشهورون بصناعة الأبواب الخشبية والاسقف الخشبية. ٤ - العصيمي: نسبة لبني عاصم من بني مالك. وهم مجاورون لزهرا من الشمال والشمال الغربي.

الشاعر/ جمعان بن سعيد الزهراني - من قرية الجوفاء من بني حسن من الشعراء الذين عاصروا كبار الشعراء الشعبيين القدامى. شارك في جميع مناسبات الفلكلور الشعبي. توفي «حوالي عام ١٤٠٠ هـ» وعمره يزيد عن السبعين عاما ومن قصائده في العرضة الآتي:

تقابل مع الشاعر/ محمد عبدالهادي الحداوي - في مناسبة زواج بقرية الظفير ومما قال:

[١]

(في اللاش بصر)

(١)

نمدح الأجواد وأما هُروج اللاش عَيْب^(١)
يوم يتلي الوَن سيب^(٢)
والدني ما ينمدح لو يكن في رأس قَصْر
ما معي في اللاش بُصْر
الدني لأمه الهي وحنّا لا يمينه
لا ادّوسنا بينكم ما تفرعون انذر^(٣)

(٢)

وكان الرد من الشاعر الحداوي :

الحداوي قال موسى دخل خِدمة شعيب
وغدا عنده نسيب

وانتهى من خدمته ثم راح في أرض مصر
ثم جاء الله بنصر
افسد أهل السحر وعصاة موسى في يمينه
سَلَّمَهُ رَبِّي وفي الْبَحْرِ فرعون انْدَرَهُ (٤)

معاني الكلمات:

- ١ - اللاش عيب: أي ان البخيل لا يستحق المدح. ٢ - الون سيب: أي انه يتنهد من البخل ويجب تركه. ما تفرعون اندره: أي حتى انه لا يتدخل لفك النزاع بين المتضاربين. ٤ - يشير إلى قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون.



الشاعر/ صغير بن ناصر الزهراني - من قرية بالحكم من بني كنانة له قصائد محفوظة جيدة ورغم انها كانت لدي من السابق الا ان الشاعر رواها لي بنفسه ونختار منها في مجال العرضة الآتي:

قال القصيدة التالية بمناسبة حفل ختان لأحد أبناء قبيلته بمكة المكرمة:

[١]

(مانفرح الا بوجدك)

البدع

ياسلامي لمن يبني الصُّحْب والصُّحْب صورٌ وثيق
والشَّيْم والشَّهَامه والعروبة لها رُؤْسٌ تَنْصَب
والفَرَاقي من الشَّيْطَان تَذْرى الفتن بين أهلها^(١)
ما بني البيت عِزَّ البيت للشر والا للمنافع^(٢)
للمنافع ولا واحد معه عن بني عمه غَنَاه
لو يكن في نَهار الموت ما يندرون المَيِّت اهلَه
من بَيْعِدِن ومن يَغْدي يَصْلِي ومن يَنْعَش معه^(٣)
وانْحُن ما بيننا فَرْقا، والا معي ضَيْقُه على حَد
غير ودي اعلم الجاهل ويا هب لروحه منزله
وانحن عاداتنا ماتنقطع لن يجي يوم القِيَامه
الفدا في رقاب الجَلْب والمال يفدي ازواحنا
استمع في كلام الصدق والكذب ما يبني محاجي
وفروض الصلاة ما تكتب الا لمن صَلَّى بها

الرد

ابن ناصر يَقل ما نفرح الا بَوَجْدِكَ يا لرفيق
وانحن اخوان وبني عم تشهد لنا شُفيان الا نُصَب
وانحن بالحكم كَسَابَةِ الْقَالِه في منها لها
وَأَنحُنْ زهران زهرة الأرض نُشْري الميازِر والنَوَافِع^(٤)
يوم قَلْتُ الثُّمَيْدِي عَالِمَ حَاجِي يَطْلُع في غِنَاه
وانحن الشعب واي فيصل مَلِكُنَا يُرد الظلم وأهله
واش مع اللي نُقل له رد رَجُلِكَ وَيَابَا واش مَعَه
ما درى أَن الملك فيصل مَوَكَّل على شَعْبِهِ مَوَّحد
بالمَدافع وطيارات في العَرْش مثل الزَّلْزَلِه
والقِرانات لا ضَطْفُوا ملكنا يَشْرَف في قِيَامِهِ^(٥)
في يده بيرق الاسلام حِنَّه على المروى حَنَا^(٦)
وايل مقرر قرون طايله واي لها كَبْرُ مَحَاجِي
أهل ذيك السيوف المُلح تهوي مع صُلابِها^(٧)

معاني الكلمات:

١ - الفراقي: من الفرقه ضد الاجتماع. ٢ - عز البيت: جنب البيت. ٣ - يعدن: العدن: باسكان الدال حفر القبر. ٤ - الميازِر: نوع من البنادق: النوافع: نوع من الجنابي الثمينة وتصل قيمتها الآن إلى عشرة آلاف ريال. ٥ - القِرانات: الملوك والرؤساء. ٦ - على المروى حَنَا: على المروة - الصفا والمروة - أي انه رجل دين ودولة ويقصد به الملك فيصل يرحمه الله. ٧ - صلابها: مع قوة الرجال الذين يحملونها وهي من الصلابه.

المعنى العام:

يدعو في قصيدته إلى المحبة والمودة، وانه لا فائدة من التفرقه، وان

على محبي الشر ان يعلموا ان خلفهم ملك عظيم يحرس البلاد ويمنع الظلم
وينشر العدل بين الجميع هو الملك فيصل - يرحمه الله - حيث كانت
القصيدة في عهده.

[٢]

وله من الزمل الخفيف وقد قالها في عام ١٣٩٢ هـ بمناسبة زواج في
النصباء لدى آل جعبول:

(جت مراسيله)

البدع

ياسلامي ياالذي جت مراسيله وجيت
وانت يا موسى دَعَيْت
غير قالوا بالحكم ودنا بك يا صغير
لا تفارقنا ونكُتُب عليك الفارقة

الرد

ابن ناصر قال من كل ظلم نأنجيت
وعلى الشيمه ربيت
علمتنا الهجره وانا بعد جاهل صغير
والكرم والجود طول المدى ما افارقه

الشاعر/ أحمد بن حامد بن فهران العمري من سكان حزنه توفي حوالي عام ١٣٦٢ هـ وقد حصلت على بعض قصائده من الأخ / سعيد بن عبدالله الغامدي - وقد أوردت بعضها في القسم الأول من هذا الكتاب وسوف أورد بعض قصائده المختاره في «العرضة» كما حصلت على بعض قصائده من الأخ الدكتور/ علي بن محمد الغامدي من كبار موظفي وزارة الخارجية.

[١]

مناسبة قصيدته التالية التي رواها لي الدكتور/ علي بن محمد الغامدي - انه حصل خلاف بين بني ناشر - جماعة الشاعر - وبين المجاورين لهم من غامد، وقد ارسلها الشاعر للشيخ راشد بن رقوش:

(نطلبك نجده)

يا دَمِيرِي على زهران والشيخ راشد بن رقوش
قُلّه ان كان جا مالغامدي عَيْلَة نطلبك نَجْدَه^(١)
تَنَجْدُونَا بست آلاف والى حدود الناشري^(٢)
وان سَتَر خالقي فانا اطلب الله يديم الستر دِيم^(٣)

معاني الكلمات:

١ - عيلة: أي اعتداء. ٢ - الناشري: نسبة لبني ناشر من بني عمر الذين يسكنون السراة وهم سكان قرية حزنه وقرية غيلان وقرية المصنعه.

المعنى العام:

القصيدة تعد رسالة كعادة الشعراء في الزمن الماضي لأنهم بالإضافة إلى قول الشعر يعدون من كبار القبلية في حل المشكلات القبلية.

حصل بين قرיתי حزنه والمصنعة خلاف كما هو الحال قبل العهد السعودي
الزاهر، وكلا القريتين من بني ناشر من بني عمر، وفي احدى المناسبات قال
قصيدته التالية التي كانت من عوامل الصلح بين القريتين:

(واش فادنا من جهلنا)

(١)

يا الله يامن يرى في ظلمة الليل واغوى دَرْبَنَا
عالم الجهر والخافي ولا شي يَغْرَكَ وانت دَارِي
مالك العرش والكرسي على الملك ما يندار به
من تمنى يدير الظيم في رُبْع ساعه دار دار
فان ما ينفع الا الله من قال ينفعني سوى ايدي
طَلْبَتِكَ يا عظيم الشأن ذا دايمًا يُوجِّه لنا
وَيَخْزِرُ الْقِرَانَ اللي ببنديرته بَنْدَر بها^(١)
صَكُوا البحر لِنَ جو بالغلا عندنا في كُل حاجه
والريالين ما تاجي بقهوه وخواجه بيت دور
خَلَّ ذا بِيَمِير اَهله وذا بي يصارفهم بكم؟^(٢)
غير كُل يسال الله من حُزْنه الى الفارعه^(٣)

(٢)

أعوذ بالله مالشيطان يَخْسِي وَيَغْوِي دَرْبَنَا
مثلما قال الأول من تَدَارِي شَرِيكَكَ من تَدَارِي
فان الأول يُقَل لا والله الا شَرِيكَ دَارِبِه
دار والمَح لدرب الستر ياكل جاهل دار دار

انحن اولاد نَاشِر حزنوياً وغيلاًني وَسَوِيدِي
واعتقبنَا زمان الجَهل واش فادنا من جَهلنا
والفتن عَزَلوها الناس واليوم يا بَنُدر بَها
اسمع يادرع بن داود ذا دايمَا فيك اللَاحَاجه
حَن تدور السنه هذي وراها سنينُ بي تدور
وبعد يسمع الأَصنق ويتهرجّون اللي بكم
وأنا وَدّي بَجبرا شُور من حُزنه الى الفارعه^(٤)

معاني الكلمات:

١ - يخز القِرَان: يدعو على الدول التي كانت السبب في الحرب العالمية الأولى
لأن معنى القِرَان الدولة وتجمع على قرانات. ويخز أي يخزي من الخزي. ٢ -
يمير أهله: الميره هي الطعام وهي فصيحة. ٣ - الفارعه: أي يزيل ألمه. ٤ -
الفارعه: موضع لبني ناشر، إذ ان الشاعر يدعو الله في الأولى ان يزيل الحزن
والجوع عن الناس وفي الثانية يدعو إلى ان يعم الصلح جميع قرى بني ناشر.

المعنى العام:

في الجزء الأول افتتح القصيدة بالحمد والشكر للواحد الأحد الذي
بيده ملكوت كل شيء، ودعا الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وذكر
في نهاية الجزء الأول ما يعاينه الناس من الغلاء نتيجة الحرب العالمية
الأولى. وفي الجزء الثاني طلب من المتخصصين تحكيم العقل، وان الجهل
سيؤدي إلى عواقب وخيمة وامتدح أهالي المصنعة، وطلب قبول الصلح
لأن الجميع من قبيلة واحدة وسيضحك عليهم عدوهم.

المناسبات حيث لم «يعط كسوه» فقال قصيدته التي اثبت فيها قوة شاعريته واحقيته «للكسوة الشرهه» وفيها امتدح القبائل المجاورة لبني ناشر كما امتدح قبيلته بني عمر وقل من شاعرية غيره.

(المحافر بيننا بين)

(١)

يا سلامي على القيف الذي له في المنبا سهم^(١)
حارثيا ودعوى بني عمر سُم الأسود بين نابين
سُم الأسود سَمِيماً وانت ذا سُم ساعه أنت سُم
والسهيمي حَمَام الخُوط من حدّ شَاظِي واسعَه
وشراكِيننا نَعْمين والمهتري يامن بغامد
أبنوي وبني عَطُوه وقوم ابن شايق لا صفه
وابن شايق يُقل لي يبس، وابعد لنا لا لَهَبْنا
وقريش الهول من جبر لا سيل لا طَفّة خِياصَه
والكَبيري على الرهوي كما الجند ذا حنا نحن
والتَفِت في بني ظبيان والغبدلي بحر الظلام
والخُثُمي على الحد والزهيري وفي بيده نزول
والرفاعي وهجهاجي وحلّي على بدو العطايي
واهل موطف مع النّهيّين في صور قذانه بنوا
ردوا الخثعمي حتى برّب الفلق يومن وقَرّ

(٢)

شَيَّبونا اهل بو وجهين يا الله تكفى باسهم
يَبْدَعُونَ الكُذاب ويأهبون المحافر بيننا بين^(٢)

والذي هَبْ له الله عقل من كُبِر عقله مَنْتَسِمٌ (٣)
وَيَقُلُ الرِّزْقُ بِيَدِ اللَّهِ وَكُم نِعْمَةُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ
وَأَنَا مَا عَادَ بَغْدِي عِنْدَ مُسْلِمٍ وَقَلْبُهُ فِيهِ غَامِدٌ (٤)
وَأَنْتَ يَا ذَاكَ بَيْنَ شَرِّهِةِ الْحَقِّ وَالْأَيَاخِي أَصَةٌ
وَالَّذِي حَبَّ مَذْرَاجِي وَخَطَرِي رَفِيقًا لَهُ بَنَا
وَأَنْتَ لَا عَادَ تَتَمَدِّحُ بِهِرْجَهُ تَقُلُ حَنَا نَحْنُ
لَجُلٍ مَا وَدَّنا نَظْلَمُ وَلَا أَظْلَمُ وَلَا لِي بِالظَّلَامِ
وَاللَّهُ يَقْطَعُ دَنِيَّ الْحَايِلِ وَالرِّزْقُ لَوْ بِيَدِهِ نَزُولُ
أَبْدَعُ الْمَعْرِفَةِ لِلْقَيْفِ مَا نَا عَلَى مِيدِ الْعَطَاوِي (٥)
هَاجِسِي مِثْلَ سَيْلٍ حَنٍّ يَغْرُرُ لَهُ الْمَنْشَأُ بَنُو
وَأَلْمَحْ آيَاتِ دَقْلِ السَّيْلِ وَآيَاتِ ضَخْضَاخِ الْوَقْرِ (٦)

معاني الكلمات :

- ١ - المنبأ سهم: أي له دور في الدعوة للقتال. ٢ - المحاقر: العداء. ٣ - منتسم: أي مرتاح. ٤ - فيه غامد: أي يبطن الكره والبغضاء. ٥ - القيف: القوم العطائوي: جمع عطاء وهي العطية التي تسمى كسوة الشاعر. ٦ - الوقر: الماء القليل، وقد شبه قصائده بالسيل الغزير، وقصائد غيره بالماء القليل.

